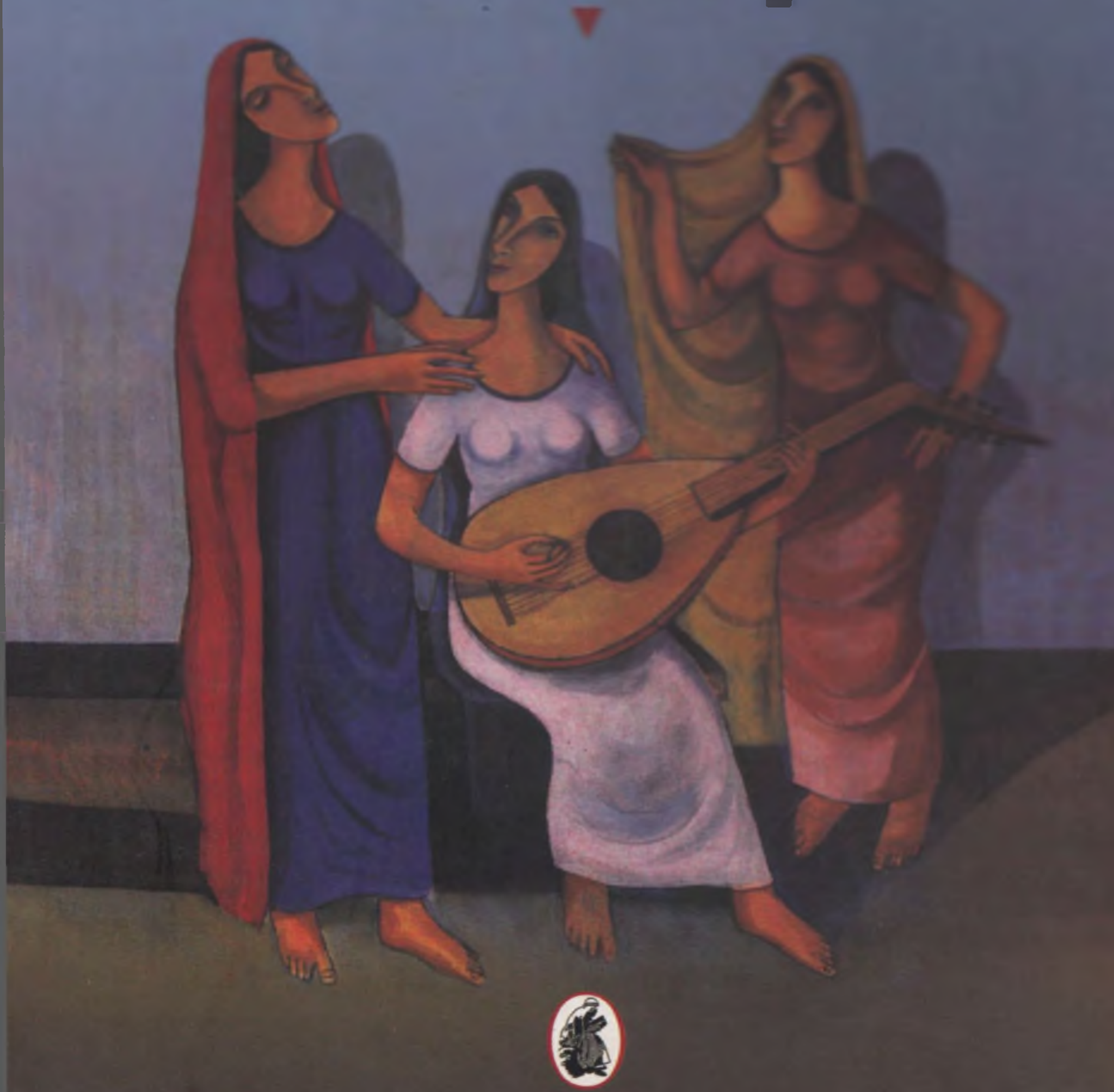
MANSOOR MOHAMMED SARHAN

د. منصور محمد سرحان

دور المرأة البحرينيّة في رفد الثقافة



دور المرأة البحرينيّة
في رفد الثقافة





دور المرأة البحرينية في رفد الثقافة / دراسات
د. منصور محمد سرحان / مؤلف من البحرين
الطبعة الأولى ، 2009
حقوق الطبع محفوظة



المؤسسة العربية للدراسات والنشر
المركز الرئيسي :
بيروت ، الصنايع ، بناية عيد بن سالم ،
ص.ب 11-5460 ، هاتفاكس : 751438 / 752308 1 00961
التوزيع في الأردن :
دار الفارس للنشر والتوزيع
عمان ، ص.ب 9157 ، هاتف 5605432 6 00962 ، هاتفاكس 5685501 6 00962
e-mail : info@airpbooks.com
موقع الدار الإلكتروني: www.airpbooks.com
الإشراف الفنّي وتصميم الغلاف :
®
لوحة الغلاف : **عبد الجبار الغضبان / البحرين**
الصفّ الضوئيّ : **المؤسسة العربية للدراسات والنشر / بيروت ، لبنان**
التنفيذ الطباعيّ : **مصطفى قانصو للطباعة والتجارة / بيروت ، لبنان**

ISBN 978-9953-36-274-2

STUDIES

د. منصور محمّد سرحان

دور المرأة البحرينيّة في رفد الثقافة





الإهداء

إلى زوجتي أم محمد
التي تقف إلى جانبي دائما
عندما أبدأ في تأليف كتاب

منصور

المحتويات

المقدمة

مرت المرأة البحرينية في حياتها الاجتماعية والسياسية عبر قرن من الزمان بحالات متباينة وظروف صعبة . فقد انحصر دورها في العقود الأولى من القرن العشرين ، أي قبل التحولات الاقتصادية والتعليمية والسياسية التي شهدتها مملكة البحرين على تدبير شئون المنزل ، وتربية الأطفال ، فبقيت حبيسة المنزل لا تغادره نظراً لانشغالها بتدبير أموره ، كما أن العادات والتقاليد وثقافة المجتمع آنذاك تحتم على المرأة البقاء في منزلها وعدم الخروج منه إلا في حالة الضرورة .

وعلى الرغم من تلك الظروف الصعبة التي عاشتها المرأة البحرينية في أوائل القرن المنصرم ، إلا أنها زاولت بعض الحرف اليدوية التقليدية من داخل المنزل مستفيدة من وقتها الطويل . وعملت بعض النسوة على مساعدة أزواجهن في المزارع لجني الثمار وجمع الحطب ونقله واستخدامه كوقود للطهي . كما أدى عدم توافر المياه في المنازل إلى خروج المرأة إلى العيون الطبيعية والجداول والغدران لغسل الملابس والأواني ، وجلب الماء إلى المنزل ، وكان ذلك المتنفس الشرعي الوحيد لخروج المرأة من دارها .

صمدت المرأة البحرينية أمام تحديات كثيرة إبان العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين ، وكان أكثرها قساوة على المرأة فترة الغوص التي تستمر من ثلاثة إلى أربعة أشهر من كل عام ، حيث يغيب معظم الرجال عن المنازل في تلك الفترة بحثاً عن اللؤلؤ ، وتبقى المرأة البحرينية تدير لوحدها شئون المنزل ،

وتتكفل بتربية الأطفال والمحافظة عليهم طيلة فترة غياب ولي الأمر ، وهي مهمة شاقة وبالغة الأهمية .

بقيت المرأة مغيبة عن أنشطة المجتمع وكان البيت يمثل لها عالم الحياة المتكامل ، إلى أن بزغ فجر التعليم بتأسيس أول مدرسة في البلاد عام ١٨٩٩م وهي المدرسة الإرسالية . ومن المدهش حقاً أن تكون هذه المدرسة مخصصة للبنات فقط في عامها الأول .

وعندما بدأ التعليم النظامي الحكومي بافتتاح أول مدرسة للبنات في عام ١٩٢٨م أقبلت المرأة البحرينية على الالتحاق بالمدارس الحكومية بشكل غير متوقع ، بخاصة وأن المجتمع حينذاك مجتمع أمي ، إلا أن المرأة البحرينية أصرت على أن تحصل على نصيبها من التعليم ، ما أدى إلى تغيير نمطية حياتها وتفكيرها ، وأخذت تحقق مكاسب كثيرة أهمها مزاولة بعض المهن المتوفرة آنذاك وفي مقدمتها مهنتا التدريس والتمريض . وقد تطور وضع المرأة في عقد الخمسينيات الذي شهد بداية تأسيس الأندية والجمعيات النسائية .

وخلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين نالت المرأة البحرينية المزيد من المكتسبات بفضل انتشار المدارس والمعاهد والجامعات ، والجمعيات والهيئات النسائية ، وأصبحت المرأة البحرينية تعمل في جميع المجالات التي يعمل فيها الرجل ، فقد عملت في وزارات الدولة ومؤسساتها ، وفي البنوك والمؤسسات المالية المختلفة ، كما عملت في المصانع والفنادق والشرطة .

وأصبحت المرأة البحرينية بفضل طموحها ودراستها العالية وزيرة ، وعضواً بمجلسي الشورى والنواب ، وطبيبة ، ومهندسة ، وأستاذة جامعية ، ومحامية ، وصحفية ، وسيدة أعمال ، ما يعني أن المرأة البحرينية خرجت من منزلها الى عالم الحياة ومارست جميع حقوقها كاملة أسوة بالرجل .

ومما عزز من مكانة المرأة في المجتمع البحريني ، بادرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد المتمثلة بتأسيس مجلس أعلى للمرأة

في أغسطس من عام ٢٠٠١م . وزادت أهمية هذا المجلس وبرز دوره بشكل فاعل بإناطة مسئولية رئاسته بصاحبة السمو الشيخة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة قرينة جلالة الملك ، التي عرف عنها اهتمامها بالمرأة البحرينية ورعايتها وتشجيعها لتأخذ دورها الصحيح في أوساط المجتمع .

ومن بين أهم الأدوار التي لعبها المجلس الأعلى للمرأة نشاطه المميز المتمثل في تأهيل المرأة البحرينية الراغبة في الترشح للمجالس البلدية والمجلس النيابي ، وتوعية الناخبة البحرينية بممارسة حقوقها التي كفلها الميثاق والدستور .

أما من ناحية العطاء في مجال النتاج الفكري والثقافي فقد ساهمت المرأة البحرينية بقلمها فأصدرت زهاء ٢٧٦ عنوانا غطت حقولا معرفية مختلفة كالأدب ، والتاريخ والتراجم ، والفنون ، والفلسفة ، والاقتصاد ، والإدارة وعلم الاجتماع ، والتراث والمعارف العامة ، وذلك في الفترة من ١٩٧٣م إلى ٢٠٠٦م .

وكان للمرأة البحرينية دورها الفاعل في كتابة البحوث الأكاديمية ، والتي من خلالها نالت درجات الماجستير والدكتوراه من جامعات محلية وعربية وأجنبية ، حيث بلغ عدد الرسائل الجامعية التي أعدتها قرابة ٧٠٠ رسالة جامعية ، غطت هي الأخرى مواضيع مختلفة ومتشعبة مثل : التاريخ ، والأدب ، والتربية ، والعلوم ، والدين ، والفلسفة وغير ذلك من مواضيع معرفية مختلفة .

وساهمت المرأة في الكتابة في الصحافة المحلية والعربية ، وبدأت مسيرتها في أربعينيات القرن العشرين ، وتطورت تلك المسيرة قليلا في خمسينيات القرن المنصرم . ومنذ بداية الستينيات ازدهر قلمها في الصحافة ولاقى انتشارا في عقد السبعينيات من القرن ا لعشرين ، حيث كتبت مقالات ونشرت بعض أعمالها الأدبية ، وبخاصة الشعر والقصة في الكثير من الصحف المحلية والعربيـــة .

لقد ساهمت المرأة البحرينية في رفد الثقافة بعطاء خصب ومتنوع ونتاج فكري في غاية التميز والإبداع ، وهذا ما جعل الباحث يعمل على رصد وتوثيق

جميع نتاجات المرأة البحرينية ودورها الريادي في تفعيل العمل الثقافي في مملكة البحرين ، من خلال إصداره هذا الكتاب تقديرا لجهود المرأة البحرينية في مجالات الفكر والأدب والإبداع والثقافة ، مركزاً على فترة نتاجها الفكري في الفترة من عام ١٩٧٣م وحتى عام ٢٠٠٦م .

د . منصور محمد سرحان

ابريل ٢٠٠٨م

الفصل الأول :

دور المرأة في بروز المؤسسات الخاصة بها

- نادي البحرين للسيدات
- الجمعيات النسائية
- المجلس الأعلى للمرأة

الفصل الأول :
دور المرأة في بروز المؤسسات الخاصة بها

نادي البحرين للسيدات

يعد عقد الخمسينيات من القرن العشرين بداية تحرك المرأة البحرينية نحو تأسيس الأندية والجمعيات الخاصة بها . فقد كانت البداية التحرك نحو عمل تطوعي لمساعدة الفقراء وتوعية العامة ، وتشجيعهم على مواصلة الدراسة والتحرر من قيود الأمية .

ففي بداية الخمسينيات من القرن الماضي تدارست مجموعة من السيدات اللواتي حظين بثقافة جيدة وحس وطني إمكانية تأسيس ناد يتم من خلاله تقديم يد العون والمساعدة للمحتاجين من أبناء المجتمع البحريني ، وليقوم أيضا بالتوعية بين الفتيات والنساء ، ومساعدتهن على تطوير أنفسهن وتشجيعهن على مواصلة الدراسة وطرق أبواب العمل ، إضافة إلى ما يوفره النادي من الأنشطة الثقافية والرياضية التي تمارسها العضوات في النادي للاستفادة من أوقات فراغهن وإشباع ميولهن ورغباتهن .

كان لوجود الشيخة نيلة بنت خالد آل خليفة الدور الرائد في فكرة تأسيس ناد لفتيات البحرين . فقد كانت على دراية بنادي سيدات القاهرة والدور الذي يقدمه للسيدات ، خاصة وأنها كانت عضوا في هذا النادي بسبب وجودها في القاهرة .

ومن أجل تحويل الأفكار والآمال إلى عمل منجز على أرض الواقع عقد اجتماع ضم الشيخة نيله بنت خالد آل خليفة ، والشيخة نورة بنت عبدالله بن عيسى آل خليفة ، والشيخة موزة بيت محمد بن عيسى آل خليفة ، والشيخة

لولوة بنت محمد آل خليفة ، والسيدة بلجريف حرم مستشار حكومة البحرين ، والسيدة عائشة يتيم ، والسيدة وفيقة ناير ، والسيدة سلوى العمران ، والسيدة حياة عبدالرحمن القصيبي ، والسيدة عائشة حرم يوسف المؤيد ، والسيدة شيخة يوسف فخرو ، والسيدة برتو خنجي ، والسيدة محفوظة الزياني ، والسيدة نعيمة عبدالرحمن القصيبي ، والسيدة عصمت آل شريف ، والسيدة فاطمة آل شريف ، والسيدة سكينة القحطاني ، والسيدة فاطمة الفايز ، إضافة إلى ثلاث سيدات انجليزيات .

تقدمت المجموعة بطلب رخصة لتأسيس النادي ، فوافقت الحكومة على ذلك ، إلا أن صاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين آنذاك اعترض على وجود أربع سيدات من العائلة الحاكمة ، وطلب انسحابهن من النادي .

تشكلت إدارة النادي من بقية السيدات وفق التالي :

- السيدة بلجريف حرم مستشار حكومة البحرين	رئيسة
- السيدة عائشة يتيم	أمينة سر
- السيدة وفيقة ناير	عضو
- السيدة سلوى العمران	عضو
- السيدة حياة عبدالرحمن القصيبي	عضو
- السيدة عائشة حرم يوسف المؤيد	عضو
- السيدة شيخة يوسف فخرو	عضو
- السيدة برتو خنجي	عضو
- السيدة محفوظة الزياني	عضو
- نعيمة عبدالرحمن القصيبي	عضو
- السيدة عصمت آل شريف	عضو
- السيدة سكينة القحطاني	عضو
- السيدة فاطمة الفايز	عضو

إضافة إلى السيدات الإنجليزيات الثلاث ، وبقيت السيدات من العائلة الحاكمة يمارسن دعم النادي وتشجيعه من خلف الستار . ويعد الخامس من شهر يناير ١٩٥٣م تاريخ تأسيس نادي البحرين للسيدات .

استمر النادي حوالي ثلاثة شهور ، وكانت الاجتماعات تتم في مدرسة الزهراء بالمنامة . وقد نظم النادي سوقا خيريا ونجح نجاحا باهرا باعتباره أول فعالية يقوم بها ، وخصص ريعه لمساعدة المحتاجين .

لم تلق فكرة ناد للسيدات القبول من رجال الدين في تلك الفترة ، بحكم التقاليد السائدة التي كان يفرضها المجتمع على المرأة حينذاك ، مما أدى إلى وجود معارضة شديدة من رجال الدين فتم إغلاقه ، وأسدل الستار على أول ناد للمرأة في البحرين ودول الخليج العربي المعروفة الآن بدول مجلس التعاون الخليجي ، بعد مضي ثلاثة شهور فقط من تأسيسه .

على الرغم من إغلاق النادي إلا أن المجموعة التي أسسته استمرت في تقديم خدماتها التطوعية للمجتمع دون ملل أو كلل ، وبروح مفعمة بالأمل المشرق من أن تأسيس ناد أو جمعية في المستقبل سيتم عندما تتهيأ الظروف ، وأن المسألة هي مسألة وقت ليس إلا ، وأن الاستمرار في العمل التطوعي أهم وسيلة لتحقيق ذلك .

بدأ العمل التطوعي يبرز بصورة أكثر تنظيما منذ أوائل خمسينيات القرن المنصرم . ففي خريف عام ١٩٥١م وجهت السيدة بلجريف زوجة مستشار حكومة البحرين آنذاك ، والسيدة وفيقة نايز دعوة لنخبة من سيدات المجتمع البحريني للمشاركة في اجتماع يعقد في مدرسة الزهراء .

تدارست المجتمعات تنظيم العمل التطوعي والدعوة للأعمال الخيرية ، ومساعدة الفقراء والمحتاجين والمتضررين من أحداث الحرائق ، التي كثيرا ما كانت تحصل لبيوت بعض الفقراء المبنية من سعف النخيل .

وحدث أن شب حريق في الحورة في عام ١٩٥١م والتهمت النيران الكثير من المنازل المبنية من سعف النخيل في الغالب ، فبادرت المجموعة لنجدة

المتضررين والمحتاجين . وتكررت مساعداتها للفقراء عن طريق مدهم بالأغطية والمواد

الغذائية . كما كثفت جهودها من أجل توعيتهم وحثهم على المحافظة على السلامة بإبعاد المواد المشتعلة كالمواقد ومصابيح الزيت عن جدران المنزل المبنية من السعف .

ومما زاد ظاهرة اشتعال الحرائق بالمنازل المبنية من سعف النخيل (العريش ، البرستي) قربها من بعض . فبمجرد اشتعال حريق في أحد المنازل تلتهم النيران المنازل الأخرى مما يسبب كارثة اجتماعية ، حاولت تلك النخبة من السيدات المتطوعات التقليل من أضرارها بتوعية الأهالي لتجنب مثل تلك الحوادث .

الجمعيات النسائية

عرفت البحرين باهتمامها بالمرأة منذ تاريخها المعاصر ، حتى إن أول مدرسة شبه نظامية أسست في البلاد في عام ١٨٩٩م هي المدرسة الإرسالية للبنات بالمنامة ، وتلك ميزة امتازت بها البحرين دون غيرها من إمارات الخليج العربي آنذاك ، في فترة اتسمت بانتشار الأمية وبفرض قيود صارمة على تحركات المرأة فيها .

وبعد انتشار التعليم في البحرين ، وبخاصة في سنوات الخمسينيات من القرن العشرين ، شهدت البحرين وجود العديد من المتعلمات ، وبرزت نخبة منهن تطوعن لمساعدة المرأة البحرينية على تطوير حياتها الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والثقافية عن طريق تأسيس الجمعيات الخاصة بهن .

كانت البداية مشجعة ، فبعد غلق نادي البحرين للسيدات الذي تأسس في خمسة يناير ١٩٥٣م وتوقف بعد ثلاثة شهور ، أخذت الجمعيات النسائية تطل برأسها في سماء البحرين . فتأسست جمعية رعاية الطفل والأمومة مباشرة بعد غلق نادي البحرين للسيدات في عام ١٩٥٣م وتم إشهارها في الثالث من يناير ١٩٦٠م .

وشهد عقد الخمسينيات من القرن العشرين تأسيس جمعية نهضة فتاة البحرين التي تم إشهارها في عام ١٩٥٥م ، ما يعني أنها أول جمعية نسائية يتم إشهارها في تاريخ البحرين . وحدثت الطفرة في عقد السبعينيات من القرن المنصرم حيث تم تأسيس وإشهار أربع جمعيات نسائية هي : جمعية أوال

النسائية ، وجمعية الرفاع الثقافية الخيرية ، وجمعية فتاة الريف ، والجمعية النسائية الدولية .

بقيت الجمعيات النسائية الست الأولى وحدها في الساحة البحرينية ، وكانت جميعها تقدم خدمات مختلفة ساعدت المرأة البحرينية على التقدم والتطور في مجالات عدة . وبعد صدور ميثاق العمل الوطني الذي تبناه صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد ، برزت ست جمعيات نسائية هي : جمعية المرأة البحرينية ، وجمعية المرأة المعاصرة ، وجمعية البحرين النسائية ، وجمعية تنمية المرأة ، جمعية المستقبل ، وجمعية مدينة حمد النسائية .

ونظرا لأهمية الجمعيات النسائية الست الأولى باعتبار أن لها الريادة في التأسيس ، ولها تاريخها العريق ، حيث مضى على تأسيس بعضها زهاء نصف قرن من الزمان ، والبعض الآخر مضى عليها ما لا يقل عن ٣٥ عاما ونيف ، وهذا ما جعل الباحث يفرد صفحات من هذا الكتاب للتعريف بتلك الجمعيات وفق سنوات تأسيسها ، إضافة إلى جمعية المرأة البحرينية كنموذج من الجمعيات النسائية التي تأسست وفق مرحلة الإصلاح ، التي قادها صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين .

جمعية رعاية الطفل والأمومة

في عام ١٩٥٣م تأسست جمعية رعاية الطفل والأمومة بفضل المجموعة ذاتها التي أسست نادي السيدات في السابق ، وأصبحت واقعا ملموسا من منطلق كونها جمعية تقدم خدمات اجتماعية متنوعة لأبناء المجتمع البحريني ، مع التركيز على المرأة والطفل رغم عدم إشهارها .

لم يكن للجمعية في بادئ الأمر مقر معين ، فقد كانت الاجتماعات تتم بالتناوب في منازل عضوات الجمعية وأخذت الجمعية التي أطلق عليها (جمعية رعاية الطفل والأمومة) تمارس دورها كجمعية لها شخصيتها الاعتبارية بدءا من

عام تأسيسها سنة ١٩٥٣م .

ولنشر فكرة الجمعية وتسويقها بين الجمهور والمؤسسات التعليمية آنذاك فقد عقد اجتماع في مدرسة خديجة الكبرى حضرته السيدة وفيقة نايز . وصحب ذلك الاجتماع القيام بفعالية خيرية تمثلت في خياطة ملابس للفقراء والمحتاجين صغارا وكبارا . وشاركت في أعمال الخياطة بعض النساء الأجنبيات مما أدى إلى إبراز الجمعية والتعريف بها .

ولإثبات وجود الجمعية على مستويات مختلفة ، فقد عقد اجتماع في بيت رئيس الخليج آنذاك من أجل تفعيل دور المساعدات للمحتاجين ، من خلال خياطة المزيد من الملابس لهم . وهيأت زوجة رئيس الخليج الفرصة لعضوات الجمعية لممارسة بعض الأنشطة في منزلها مما قوى علاقة الجمعيات بها .

استمرت الجمعية تقوم بدورها الاجتماعي المميز لكونها أول جمعية تأسست في البلاد . ومما يبرهن على وجودها قبل إشهارها الخدمات التي قدمتها منذ تأسيسها في عام ١٩٥٣م . وقد وصلت خدماتها خارج حدود الوطن بعد تأسيسها بثلاث سنوات . ففي عام ١٩٥٦م قامت الجمعية بجمع تبرعات لمساعدة الهلال الأحمر المصري إبان الاعتداء الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦م ، وبلغت قيمة التبرعات ٥٣٤٨ جنيها مصريا .

يؤكد جمع ذلك المبلغ على ما كانت تتمتع به الجمعية من ثقة المجتمع البحريني ، الذي استجاب لدعوتها بعد أن لمس الخدمات الإنسانية والاجتماعية التي قدمتها الجمعية منذ تأسيسها سنة ١٩٥٣م .

خطت الجمعية خطوة متطورة من خلال إشراك عضوات الجمعية بالتدريب على الإسعافات الأولية ، حيث تم الاتفاق مع الدكتورة دويج ، رئيسة مستشفى الحكومة آنذاك ، ومس مكواير رئيسة الممرضات على ذلك التدريب . ومنحت المشاركات شهادة الإسعافات الأولية وبخاصة في الكسور والغرق والإغماء .

طلبت الدكتورة دويج من عضوات الجمعية الانخراط في خدمة أبناء المجتمع في القرى ، حيث تتم زيارة القرى من قبل طبيبة أجنبية وعاملة ، وتحتاج

الطبيبة إلى مترجم . وساهمت العضوات ، ومن بينهن الشيخة لولوة بنت محمد آل خليفة ، في زيارة القرى والاجتماع بالنساء هناك وشرح الأمور الأولية المتعلقة برعاية الأطفال . وكانت تلك الاجتماعات تتم في أحد المنازل حيث تتجمع النسوة ويتم توزيع بعض المواد الصحية كالصابون ومراضع الحليب ، وذلك بعد إبداء النصح والإرشاد بصحة النساء والأطفال حديثي الولادة .

على الرغم من تأسيس الجمعية في عام ١٩٥٣م إلا أن إشهارها بقي متأخرا . ففي عام ١٩٥٩م عقد اجتماع ضم الشيخة نيلة بنت خالد آل خليفة ، وموزة بنت محمد آل خليفة ، ونورة بنت عبدالله بن عيسى آل خليفة ، ولولوة بنت محمد آل خليفة ، ومحفوظة الزياني ، وعصمت آل شريف ، ونعيمة القصيبي ، وفوزية القصيبي ، ووفيقة نايو ، والسيدة بلجريف ، وشيخة فخرو ، وحياة القصيبي ، وبرتو خنجي ، وفوزية كانو ، وعائشة يتيم ، وسلوى العمران ، والشيخة نيلة بنت عبدالله آل خليفة ، والشيخة شيخة بنت أحمد آل خليفة . وتم في هذا الاجتماع طرح فكرة المطالبة بإشهار الجمعية بعد أن مضى على تأسيسها ست سنوات . ورفعت رسالة بهذا الخصوص إلى صاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين موقعة من الحاضرات .

وفي الثالث من يناير سنة ١٩٦٠م وافقت الحكومة على إشهار الجمعية ، وأصدرت مرسوم رقم ٥٨١٤ يعلن إشهار جمعية رعاية الطفل والأمومة .

ومن أجل تثبيت دعائم الجمعية بعد إشهارها ، فقد دعت الجمعية العمومية المكونة من ثلاثين عضواً للاجتماع في يوم الثلاثاء ٢ - يونيو ١٩٦١ للمصادقة على القانون الأساسي للجمعية ، وذلك من أجل تعريف العضوات به والالتزام بجميع بنوده . وصادق الجميع على قانون الجمعية الذي حدد أهدافها في البنود التالية :

١ . غوث الملهوف وإقامة العاثر ومساندة الضعفاء والمحتاجين .

٢ . مساعدة الأمهات على الارتفاع بمستواهن المعيشي والثقافي والاجتماعي ليكن أمهات صالحات يحسن تنشئة الجيل الصاعد .

٣ . الأخذ بيد المرأة البحرينية المقتدرة نحو تطبيق مبدأ التضامن الاجتماعي ليكن أمهات صالحات يحسن تنشئة الجيل الصاعد .
٤ . رعاية الأطفال وتنشئتهم في سن ما قبل المدرسة وتهيئتهم للمرحلة الابتدائية .
٥ . رعاية الأطفال المعوقين عقليا وسمعيا وتعليمهم .
٦ . تأهيل الفتيات والأمهات في الريف وتوعيتهن ورفع مستواهن المعيشي والثقافي والاجتماعي .
٧ . تنمية المستوى الثقافي والاجتماعي والفني للعضوات ، وإعدادهن لممارسة شئون الجمعية الإدارية والتنظيمية .

ومن أهداف الجمعية الجديدة :
- العمل على تنسيق عمل المرأة وجهودها لتمكنها من المساهمة في التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لخدمة عملية التنمية في المنطقة .
- العمل على توثيق الروابط بالمنظمات العربية والدولية التي تعمل في المجالات المماثلة .

بعد إشهار الجمعية في عام ١٩٦٠م تشكل أول مجلس إدارة للجمعية مكون من :

السيدة وليشاير	رئيسة
السيدة سلوى العمران	نائبة الرئيسة وأمينة السر
الشيخة نورة بنت عبدالله آل خليفة	أمينة الصندوق
السيدة سميث	مساعدة أمينة الصندوق
الشيخة لولوة بنت محمد آل خليفة	عضو
الشيخة موزة بنت محمد آل خليفة	عضو
الشيخة شيخة بنت أحمد آل خليفة	عضو

السيدة عصمت آل شريف	عضو
السيدة شيخة فخرو	عضو
الشيخة نيلة بنت عبدالله آل خليفة	عضو

مقر الجمعية:

على الرغم من إشهار الجمعية إلا أنها ظلت من دون مقر معين ، وكانت الاجتماعات تتم في منازل العضوات وفق ترتيب خاص بينهن .

استمر الحال هكذا حتى شهر مايو من عام ١٩٦١م . فقد رفعت الجمعية رسالة في الرابع من شهر مايو ١٩٦١م إلى صاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البلاد بواسطة سكرتير حكومة البحرين السيد سميث ، تم فيها طلب المساعدة على توفير مقر للجمعية .

لم يتأخر رد الحكومة على رسالة الجمعية ، فقد بعث السيد سميث سكرتير حكومة البحرين برسالة مؤرخة في السابع من يونيو ١٩٦١م ، موجهة إلى السيدة سلوى العمران سكرتيرة الجمعية جاء فيها : نسبة إلى كتابكن المؤرخ في ١٩٦١/٥/٤م المرفوع إلى حضرة صاحب العظمة حاكم البحرين ، المتضمن طلبكن مقر لجمعيتكن .

بناء على أمر عظمته يسرنا إبلاغكم بأنه توجد في مستشفى النساء الجديد غرفتان متجاورتان ، ويمكنكن استعمالهما كمقر لجمعيتكن مرة أو مرتين في الأسبوع بصفة مؤقتة .

أدى استخدام المقر المؤقت بمستشفى السلمانية إلى تقوية الروابط بين المستشفى والجمعية ، وزادت حملات التوعية التي تقوم بها الجمعية لتوعية الأمهات بالقرى وبخاصة بعد الولادة . وتبين لأعضاء الجمعية من خلال الزيارات الميدانية المتكررة لمناطق القرى مدى حاجة النساء هناك للمساعدات العينية والنقدية ، مما حدا بالجمعية لتكثيف جهودها في سبيل توفير المال والمواد العينية وتقديمها للمحتاجين من سكنة القرى .

ونظرا لكون موارد الجمعية محدودة ، فقد تم التوجه إلى زيادة مواردها المادية من خلال إقامة الحفلات والأسواق الخيرية . ومن بين أهم الفعاليات التي قامت بها الجمعية لتنمية مواردها ، حفل عرض الأزياء الأول الذي صادف في إحدى ليالي رمضان المبارك من عام ١٩٦٠م . كما شاركت الجمعية في المعارض التي تقام في حديقة الأندلس في عقد الستينيات ، وذلك بعرض وبيع الملابس التي قامت العضوات بخياطتها .

استمرت اجتماعات الجمعية في الغرفتين المتخصصتين لها بمستشفى السلمانية . وبعد أن توسعت أعمال الجمعية وزاد عدد أعضائها أصبحت الحاجة ملحة إلى إيجاد مقر أكبر من المقر الحالي . وعلى إثر ذلك عرضت السيدة لطيفة فخرو الانتقال بصورة مؤقتة إلى شقة يملكها زوجها الوجيه عبدالله أحمدي من دون مقابل .

انتقلت الجمعية إلى مقرها الجديد وأخذت تباشر أعمالها من تلك الشقة . وبمرور الوقت وزيادة الإقبال على الانتساب للجمعية ، تم الانتقال إلى شقة فسيحة في عمارة الزامل بالعدلية ، وأخذت الجمعية تنشط في تقديم خدماتها وفعالياتها من مقرها الجديد بالعدلية .

وحين تجمع لديها مبلغ من المال طرحت فكرة إيجاد مقر ثابت تملكه الجمعية . وتمت مخاطبة صاحب السمو المغفور له بإذنه تعالى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد ، طالبين منح الجمعية قطعة أرض لإقامة مقر لها . وتفضل رحمه الله بمنح الجمعية قطعة أرض مجاورة لمستشفى السلمانية . وعلى تلك القطعة من الأرض تم تشييد مبنى الجمعية في عام ١٩٦٤م بكلفة قدرها مائة وعشرون ألف روبية بما يعادل ١٢٠٠٠ دينار بحريني .

حققت الجمعية فيما بعد أهم آمالها التي كانت تتطلع إليها منذ سنوات ، وذلك من خلال إيجاد مقر ثابت تملكه يضم مشاريع الجمعية الخيرية ، مثل مركز معلومات المرأة والطفل ، ومشروع المايكرستارت ، وقد ارتسمت الفرحة على وجوه عضوات الجمعية وهن يشاهدن تثبيت شعار الجمعية واسمها على واجهة

مبنى مقر جمعية رعاية الطفل والأمومة في مدينة عيسى . ومن الجدير ذكره أن صاحبة السمو الشيخة حصة حرم صاحب السمو المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة قد تبرعت بهذه الأرض لبناء المقر الجديد . .
ولقد تم بناؤه والانتقال إليه عام ١٩٩٧م ، ويتكون من قاعة كبيرة تستعمل للمؤتمرات والندوات وإقامة الحفلات الخيرية وبهو فسيح في الوسط ، ومكتب لرئيسة الجمعية ، ومكاتب لمجلس الإدارة والموظفين وغرفة صغيرة تستخدم كمخزن ومرافق صحية وحديقة كبيرة .

وهكذا حققت الجمعية بعض آمالها التي كانت تتطلع إليها منذ سنوات وهو إيجاد مقر ثابت تملكه يحتضن مؤسساتها المختلفة .

تميزت جمعية رعاية الطفل والأمومة بوجود مؤسسات تابعة لها تتمثل في :

دور الحضانة ورياض الأطفال

تعد فكرة إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال تابعة للجمعية من بين الأولويات التي وضعتها الجمعية ضمن مشاريعها ، لما لهذه المؤسسات من أهمية في رعاية الطفل . وكان الدافع من وراء تبني فتح دور حضانة ورياض الأطفال يكمن في إيمان الجمعية بأهمية مرحلة ما قبل المدرسة في تكوين شخصية الطفل ، وإعطائه الفرصة لينشأ نشأة صحية وروحية واجتماعية ، في جو طبيعي وتحت ظروف تتسم بالمحبة والحرية والكرامة .

معهد الأمل للأطفال المعوقين

تأسس معهد الأمل للأطفال المعوقين في عام ١٩٨٢م ، ويعد امتدادا لمدرسة (بيت الأمل) التي تأسست في عام ١٩٧٧م لتقديم خدمات تربوية متخصصة في مجال التربية الخاصة ، وكنتيجة لإدراك جمعية رعاية الطفل والأمومة بأهمية رعاية المعوقين ، وإيمانا منها بقدرات تلك الفئة على اكتساب المهارات المختلفة التي تساعد على تنمية قدراتهم ، وفق منظور الاستقلالية

الشخصية والمسئولية الاجتماعية المتوقعة من نظرائهم في البيئة الثقافية التي يعيشونها .

مركز الرعاية الثقافي

افتتح مركز الرعاية الثقافي في يوم الثلاثاء ٢٣ مارس من عام ١٩٨٧م ضمن فعاليات الاحتفال بالأسبوع العربي الخليجي الثاني للعمل الاجتماعي الذي أقيم في البحرين . ويكتسب المركز أهمية مميزة لكونه أول مركز ثقافي يقام بوساطة جهود أهلية .

يهدف المركز إلى تربية الطفل وتهذيب شخصيته وصقل مواهبه ، وتنمية رغبته في القراءة والاطلاع ، خاصة وأن المركز عبارة عن مكتبة متطورة تحوي العديد من القصص والمجلات والكتب المتنوعة والأشرطة المسموعة والمرئية ، وأجهزة الحاسوب ، وجميعها تخدم الأطفال من فئات الأعمار من سن ٦ إلى ١٢ سنة .

مركز الرعاية للصناعات الورقية

جاء مشروع صناعة الورق من سعف النخيل في عام ١٩٩٠م ليكمل مشاريع التنمية الاقتصادية التي تشرف عليها الجمعية ، مما يؤكد على أهمية تنفيذ البرامج التي تدر دخلا لرفع مستوى المرأة والأسرة . وقد برز هذا المشروع ضمن توجهات وزارة التنمية والصناعة آنذاك ، وشركة الصناعات الحرفية الحديثة لإيجاد فرص عمل للشباب من الجنسين .

مركز معلومات المرأة والطفل

يعد إنشاء مركز معلومات المرأة والطفل التابع لجمعية رعاية الطفل والأمومة أحد المشاريع المهمة التي سعت الجمعية لتحقيقها كدأبها في تلمس الاحتياجات الملحة وسد النقص من هذه الخدمات . والمركز عبارة عن شبكة

معلومات تقوم بخدمة مملكة البحرين ودول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية لتغطية مجال المعلومات والنشر والإصدارات المتعلقة بالطفولة والمرأة .

مركز ماجد الزياني لتحفيظ القرآن الكريم

افتتح مركز ماجد الزياني لتحفيظ القرآن الكريم في عام ١٩٨٥م في روضة ماجد الزياني . ويضم أكثر من ثلاثين طفلا وطفلة تتراوح أعمارهم من ٥ - ١٢ سنة ، وذلك إسهاما من الجمعية لتشجيع الأطفال على حفظ القرآن الكريم ودراسة تعاليم السنة النبوية ، وحثهم على العادات الحسنة ، وتعريفهم بقيم الدين الإسلامي الحنيف .

كان للجمعية دورها البارز في تقديم المساعدات والخدمات الاجتماعية ، فقد ركزت على تقديم خدمات اجتماعية وإنسانية للمحتاجين من أبناء المجتمع البحريني في المدن والقرى . وكانت الجمعية حاضرة لمد العون والمساعدة عندما تتعرض منطقة من مناطق البحرين لأمور تستدعي المساعدة كالحريق الذي كانت تتعرض له مساكن الفقراء بصورة متكررة في الخمسينيات .

لم تقتصر خدماتها الإنسانية على أبناء البلاد فقط ، وإنما امتدت تلك المساعدات لتشمل بعض الشعوب العربية في مصر وفلسطين وغيرهما من البلدان العربية حين تتعرض لأحداث تحتاج على أثرها إلى المساعدة .

ومن أجل تفعيل دور الجمعية ، تكونت بالجمعية ١٢ لجنة لكل لجنة أهدافها ووظائفها ونشاطها الخاص بها وهي : اللجنة الاجتماعية ، لجنة النشاطات ، لجنة الموارد المالية ، لجنة التخطيط والتطوير ، لجنة العلاقات العامة والإعلام ، اللجنة الثقافية ، لجنة المشاغل والتأهيل المهني ، لجنة أماني الطفولة ، اللجنة الفنية والمقصف ، لجنة التنمية المستدامة لإدارة المخلفات ، لجنة المجلة ، ولجنة شابات الرعاية .

ومن الجدير ذكره حرص الجمعية على المشاركة في المؤتمرات والندوات وورش العمل والمعارض والأسواق الخيرية في داخل البحرين وخارجها . كما

ساهمت الجمعية بتنظيم بعض المؤتمرات والندوات والمعارض والأسواق . واستقبلت الجمعية الوفود من داخل المملكة وخارجها للتعريف بالجمعية وأهدافها ووظائفها ، وللتعريف بالمستوى المتطور الذي وصلت إليه المرأة في مملكة البحرين .

جمعية نهضة فتاة البحرين

تعد جمعية نهضة فتاة البحرين أول جمعية نسائية يتم إشهارها في البحرين في عام ١٩٥٥م ، ما يعني أول جمعية نسائية يتم إشهارها في الخليج والجزيرة العربية . وكان للدور الذي لعبته عائشة يتيم أثره الفعال في تأسيس الجمعية ، حيث عقد أول لقاء لتأسيس الجمعية في منزلها في شهر أكتوبر من عام ١٩٥٥م ، والذي يعد البداية الأولى لتأسيس الجمعية .

وتم إشهار الجمعية عن طريق إرسال رسالة إلى مستشار حكومة البحرين السيد تشارلز بلجريف في عام ١٩٥٥م حيث تمت الموافقة على الإشهار ، وبهذا كتبت البحرين بأحرف من نور بروز مؤسسة نسائية اجتماعية تقدم خدماتها لأبناء المجتمع المحلي . وتشكل أول مجلس إدارة الجمعية من :

عائشة يتيم	رئيسة
فائقة المؤيد	سكرتيرة
لولوة الزياني	أمينة الصندوق
زليخة شمس	عضو إداري
بلقيس الساعي	عضو إداري

تمسكت عضوات الجمعية بالسيدة عائشة يتيم رئيسة للجمعية على مدى عشرين عاما أي من عام ١٩٥٥م وحتى عام ١٩٧٤م ، وخلفتها السيدة فائقة المؤيد التي بقيت في منصب السكرتارية على مدى ثمانية عشر عاما ، وأصبحت رئيسة للجمعية في الفترة من عام ١٩٧٤م إلى عام ١٩٧٩م .

انضمت مجموعة نسائية نشطة إلى الجمعية بعد تأسيسها وهن : شيخة الزياني ، وفاطمة العوضي ، وماري يتيم ، وصفية بشمي ، وشيخة شمس ، وبلقيس محمد صالح ، وزينب محمد صالح ، وعائشة الفايز ، وفاطمة الفايز ، وتاج الزياني ، وآمنة الزياني ، ما يعني وصول عدد العضوات في بداية تأسيس الجمعية إلى خمس عشرة عضوة . وفي عام ١٩٥٨م زاد عدد العضوات إلى خمسين عضوة .

عملت الجمعية على تقديم خدمات ثقافية واجتماعية ، ومساعدة المحتاجين ، وتشجيع المرأة على مواصلة التعلم ، وقد تضمنت الأهداف التي حددتها الجمعية تلك الأمور ، وهي كالآتي :

- رفع المستوى الثقافي والاجتماعي للمرأة .
- تعليم الكبار ومكافحة أمية النساء .
- مساعدة الفقراء والمحتاجين ومد يد العون لهم .
- تلبية نداء الوطن ورفع اسمه في الميادين الاجتماعية والخيرية .
- تعزيز روح التعاون والمحبة والصداقة بين الأفراد .

كانت الاجتماعات تقام في منزل السيدة عائشة يتيم رئيسة الجمعية منذ عام ١٩٥٥م . وفي عام ١٩٦٠م أدركت عضوات الجمعية أن الحاجة باتت ضرورية لإيجاد مقر دائم للجمعية تمارس فيه العضوات أنشطتها . وناشدت الجمعية جميع الوجهاء وتجار البلد وبقية الأفراد أن يهبوا لمساندة الجمعية بالمال لتتمكن من بناء مقر دائم لها .

وفي عام ١٩٦٢م حققت الجمعية مبتغاها فتم تشييد مبنى الجمعية وافتتاحه من قبل صاحبة السمو الشيخة حصة آل خليفة حرم سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البلاد ، ما أدى إلى توسع أنشطة الجمعية ، وفتح فصول دراسية لمحو الأمية عند النساء .

زاد عدد العضوات وتنوعت الأنشطة التي تنظمها الجمعية ، والخدمات الاجتماعية التي تقدمها ، وأصبح المبنى لا يفي بما كان متوقعا منه ، ما أدى إلى

تبني فكرة تشييد مبنى جديد للجمعية يتمشى والتطورات التي حدثت للجمعية وتنامي الأنشطة التي تقوم بها .

جمعت الجمعية تبرعات من التجار والأفراد من الرجال والنساء ، وتمكنت من تشييد مبنى جديد تم افتتاحه في ٢٤ من شهر فبراير عام ١٩٨٧م وهو المبنى الحالي للجمعية ، وكان مهيأ بقاعاته وأقسامه لبذل المزيد من النشاط وتنظيم الندوات والمحاضرات ، وممارسة بعض الأنشطة الأخرى داخل المبنى .

ومن أجل تفعيل دور الجمعية شكلت لجان مختلفة ، من بينها لجنة شئون الطفل والأسرة التي شكلت بقرار من مجلس الإدارة في عام ١٩٦٢م . ومن بين أبرز مهامها :

- الإشراف على نادي الاثنين ، تنفيذ دورات تعليمية لأطفال عضوات الجمعية ، وتوفير المستلزمات المتعلقة بأنشطة النادي من رسم ، وتلوين ، وألعاب ، وأشغال يدوية ، وتركيبات ذات أبعاد تعليمية وتثقيفية .
- الإعداد للبرامج والاحتفالات الخاصة بالطفولة ، والمشاركة السنوية في الاحتفالات الرسمية كأسبوع المرور ، ويوم الأسرة ، وما شابه ذلك .
- الاهتمام والمشاركة في البرامج العامة ذات العلاقة بقضايا الطفولة .

من بين اللجان الأخرى التي تشكلت في الجمعية اللجان التالية : اللجنة الرياضية ، لجنة الدراز ، لجنة مركز النهضة الصيفي للطالبات ، لجنة التوعية ، لجنة تنمية الموارد المالية ، لجنة مركز النهضة الأسري ، واللجنة الفنية .

إن تاريخ الجمعية حافل بالعطاء فيما يتعلق بحقوق المرأة والطفل . وبإلقاء نظرة على الجهود التي بذلتها الجمعية عبر العقود الماضية ، يجد المرء تطورا في عمل الجمعية وتنوعا في مجال ما تقدمه للمرأة . ففي خمسينيات القرن الماضي اتجهت الجمعية إلى تبني وتنفيذ البرامج التنموية التقليدية ذات العلاقة بالأسرة ، ومن أبرزها تنظيم دروس في الطهي ، وفنون الخياطة ، والتطريز ، والرعاية الصحية للأطفال .

وفي عقد الستينيات من القرن المنصرم ، ركزت برامجها على محو الأمية ،

وتبنت البرامج الطموحة الهادفة إلى محو أمية النساء البحرينيات ، ونفذته بافتتاح فصول دراسية في مقرها من اجل تلك الغاية .

في بداية السبعينيات وقبل إعلان استقلال البحرين في ١٤ أغسطس ١٩٧١م ، شاركت عضوات الجمعية في التأكيد على عروبة البحرين ، من خلال مقابلة بعض عضواتها السيد ونسبير المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في مارس عام ١٩٧٠م .

أما بعد الاستقلال فقد عبرت الجمعية مع بعض الجمعيات النسائية الأخرى عن مطالبتها بمنح المرأة البحرينية الحق في الترشح والانتخاب ، حيث أن أحكام القانون الانتخابي لم يمنحها ذلك .

دافعت الجمعية عن قضايا المرأة والطفل في البحرين ، ومنها تخصيص ساعة رضاعة مدة سنتين ، والدفاع عن المرأة العاملة . ونفذت الجمعية مع جمعية أوال النسائية ندوة عن المشكلات الراهنة للمرأة العاملة في ٧ يناير ١٩٨٧م . وجاءت هذه الندوة على خليفة فصل قرابة تسعين موظفا وعاملا من شركة طيران الخليج ، حيث شمل الفصل العديد من الموظفات العاملات في الشركة .

اهتمت الجمعية بإعداد البحوث والدراسات التي تساهم في تنمية المجتمع ، وقد اتخذت الجمعية العمومية في اجتماعها المنعقد في عام ١٩٨٢م قراراً بأن تهتم الجمعية بهذا الجانب . واستطاعت الجمعية إنجاز أربع دراسات ميدانية ، حاولت الجمعية من خلالها دراسة بعض المظاهر الاجتماعية والوقوف على أسبابها ووضع الحلول لها .

تتمثل تلك البحوث في نشر (دراسة أوضاع المرأة في الأسرة البحرينية) في عام ١٩٨٣م . ونشرت في عام ١٩٨٨م البحث الميداني الثاني بعنوان (واقع الأمية في دولة البحرين) . وفي عام ١٩٩٣م نشرت البحث الثالث بعنوان (مشكلة الطلاق في البحرين عام ١٩٨٥م) . وكان البحث الأخير عبارة عن دراسة ميدانية حول (واقع دور الحضانات ورياض الأطفال في البحرين لعام

١٩٩١م) ، ونشرت الدراسة في عام ١٩٩٤م .

كان للجمعية مساهماتها المعروفة في المشاريع التنموية مثل مشروع قرية المالكية ، ومشروع رأس رمان ، وكان الهدف من ذلك رعاية المرأة وتقديم البرامج المناسبة للمرأة في تلك المنطقتين . وعرفت جمعية نهضة فتاة البحرين بالعمل المشترك مع المؤسسات الأهلية للارتقاء بالعمل الاجتماعي وتطوير المرأة البحرينية . كما كان لها حضورها ومساهماتها في العمل المشترك مع الجمعيات النسائية الأخرى في مملكة البحرين ، وكان أبرز هذا التعاون تشكيل لجنة الأحوال الشخصية .

وفي عام ١٩٧٥م تم تشكيل اللجنة الثقافية المشتركة للجمعيات النسائية وذلك خلال فترة الاحتفال بالسنة الدولية للمرأة ، وضمت في عضويتها ممثلات عن جمعيات نسائية أربع هي : جمعية نهضة فتاة البحرين ، جمعية رعاية الطفل والأمومة ، جمعية أوال النسائية ، وجمعية الرفاع الثقافية الخيرية .

جمعية أوال النسائية

تعد الجمعية الثالثة في القدم بعد جمعية رعاية الطفل والأمومة ، وجمعية نهضة فتاة البحرين . وكان لها مصير مشابه لما حدث لجمعية رعاية الطفل والأمومة من حيث التأسيس والإشهار . فقد تأسست كواقع فعلي في عام ١٩٦٧م إلا أنها حصلت على الإشهار في عام ١٩٧٠م .

كانت البداية الأولى لإنشاء الجمعية في عام ١٩٦٧م ، حيث كانت فكرة نوقشت من قبل مجموعة من بعض الدارسات الجامعيات وبعض المثقفات البحرينيات اللواتي ارتبطن بعلاقات عائلية ، وكان أغلبهن من عائلات : فخرو ، والمؤيد ، وعبيدلي . وقد نوقشت فكرة تأسيس جمعية نسائية لا تقتصر على العمل الخيري الذي كان المهيمن على كل تجمع نسائي ، بل تم التفكير في تأسيس جمعية يكون لها نشاط بارز في خدمة المرأة والمجتمع .

وبمجرد طرح الفكرة تزايد عدد الفتيات اللواتي طلبن الانضمام إلى هذا

التجمع النسائي الجديد ، ما جعل القائمات عليه ينظمن الاجتماعات في ساحة جمعية نهضة فتاة البحرين وذلك في صيف عام ١٩٦٧م ، ثم انتقلت الاجتماعات إلى بيوت العضوات بمدينة المنامة بشكل دوري ، واستمرت حتى نهاية عام ١٩٦٧م .

اتخذت العضوات في صيف عام ١٩٦٨م خطوة على طريق تأسيس الجمعية بمدينة المحرق ، وانتقلت بذلك الاجتماعات إلى مدينة المحرق حيث تم التسويق للفكرة ، وتم ترويج أهمية تأسيسها والفوائد المرجوة منها بين فتيات المحرق آنذاك ، وعقدت الاجتماعات في نادي الخليج . ومن مدينة المحرق بدأت المحاولات الحقيقية لإعطاء الطابع الرسمي لهذا التجمع النسائي ، وذلك بهدف تحويله إلى جمعية نسائية حاصلة على الإشهار الرسمي .

في شهر يوليو من عام ١٩٦٩م اختيرت لجنة لصياغة دستور الجمعية ، وتشكلت اللجنة من لولوة يوسف عبيدلي ، سعاد عبدالله الجامع ، بثينة عبدالله فخرو ، وفوزية حسين مطر . وعرض الدستور بعد إعداده على بقية العضوات فتمت الموافقة عليه في شهر أغسطس من عام ١٩٦٩م ، كما تم الاتفاق على اختيار اسم للجمعية هو (جمعية أوال النسائية) . وانتخبت أول هيئة إدارية للجمعية في منتصف شهر أغسطس ١٩٦٩م ، وتم ذلك في قاعة نادي البحرين .

وتشكلت الإدارة من :

بدرية الجامع	رئيسة
سبيكة النجار	نائبة الرئيسة
حصة جمشير	سكرتيرة
ثاجبة المنصوري	أمينة الصندوق
صالحة الفحل	عضو إداري
أمينة النجار	عضو إداري

تم الاتفاق أثناء الاجتماع على أن تتقدم الهيئة الإدارية بطلب رسمي إلى

دائرة الشئون الاجتماعية آنذاك لإشهار الجمعية . وفي يوم ٢٧ أغسطس ١٩٦٩م عقدت الهيئة الإدارية أول اجتماعاتها تمهيدا لعقد الجمعية العمومية في ٢٩ أغسطس ١٩٦٩م .

وعلى الرغم من عدم وجود الإشهار الرسمي ، إلا أن الجمعية مارست مهامها بالشكل المطلوب ، فأصدرت أول مجلة حائط بعنوان (الفجر) في شهر نوفمبر ١٩٦٩م ، وأقيمت أول أمسية شعرية في ٢١ نوفمبر ١٩٦٩م . وفي السادس من شهر ديسمبر ١٩٦٩م أقيمت ندوة باسم الجمعية وبالتنسيق مع نادي البحرين لبعض الفدائيين الفلسطينيين ، واقتصر الحضور على النساء .

تشكلت في الجمعية لجنتان هما : اللجنة الثقافية ، واللجنة الاجتماعية ، وقد قامت اللجنة الاجتماعية بإنجاز بعض الأنشطة وبخاصة في مجال الإعداد للسوق الخيري . أما اللجنة الثقافية فقد تمكنت من تنظيم الأمسية الشعرية التي تمت الإشارة إليها سابقا .

تمت الموافقة على إشهار الجمعية رسميا في شهر مارس من عام ١٩٧٠م ، حيث وصلت الجمعية رسالة من دائرة الشئون الاجتماعية مؤرخة في ٢٥ مارس ١٩٧٠م ، ومتضمنة موافقة الدائرة على إشهار جمعية أوال النسائية ، وهكذا سطعت في سماء مدينة المحرق أول جمعية نسائية . وقامت الجمعية بدور كبير في محو الأمية والتوعية الأسرية والاجتماعية ، حيث تبنت الجمعية العديد من البرامج التوعية في مجالات الصحة والخدمة الاجتماعية ومد يد العون للمحتاجين .

جمعية الرفاع الثقافية الخيرية

تأسست الجمعية في عام ١٩٧٠م وأشهرت رسميا في الجريدة الرسمية في ابريل ١٩٧٠م ، وتهدف إلى تنمية المرأة وقدراتها والطفل والأسرة وتصب خدماتها في النشاطات التنموية الثقافية الاجتماعية والحقوقية .

وحددت الجمعية أهدافا سعت إلى انجازها ، تتمثل في :

- رفع مستوى المرأة الثقافي الاجتماعي .
- توعية المرأة بحقوقها وتشجيعها على ممارسة هذه الحقوق .
- الدفاع عن مصالح وحقوق المرأة العاملة .
- تقديم المساعدات المادية للمحتاجين من أهالي المنطقة بشكل خاص ومناطق البحرين بشكل عام .
- المساهمة الفعالة في محو الأمية .
- نشر الوعي الثقافي الاجتماعي والحقوقي والصحي في المجتمع .
- تنمية الروح التعاونية بين المرأة في جميع مناطق البحرين .

عرفت الجمعية بتبنيها العديد من المشاريع الخيرية المتنوعة ، ومنها :

- **مشروع كفالة تعليم طفل في عمر الروضة :**

تبنت الجمعية إلحاق أطفال بالرياض من ذوي الأسر المحتاجه ، وقد تقرر كفالتهم بالكامل للعام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤/٢٠٠٥/٢٠٠٦م وذلك بمشاركة المساهمين والعضوات بشكل تطوعي في دعم المشروع ، ولضمان العمل على استمرارية .

- **مشروع تشجير مصلى العيد :**

تبنت لجنة البيئة مشروع تجميل وتشجير مصلى العيد الواقع بالرفاع الشرقي ، والمطل على وادي الحنينية ، وذلك لأهمية التشجير في تلطيف حرارة الجو ولأهمية الموقع في نفوس الأهالي .

- **مشروع أكياس الخبز القماشية :**

يهدف إلى توعية الأهالي بالأخطار الناتجة عن تفاعل أكياس البلاستيك مع الحرارة عند استعمالها في شراء الخبز وما تسببه من أمراض خطيرة وأهمية استبدالها بالأكياس القماشية .

- **مشروع الضيافة :**

تأسس المشروع في ٢٠٠٥م وذلك لتمكين المرأة المحدودة الدخل اقتصاديا ويقوم المشروع على خدمة الأهالي في المناسبات الاجتماعية المختلفة .

- **مشروع الدكان الدائم :**

انبثق هذا المشروع لتوفير فرص عمل للمرأة المحتاجه لدعمها ماديا . وقد تم تأسيسه والعمل به سنة ٢٠٠٥م ويخدم احتياجات الأسرة .

- **مشروع مساعدة الأسر المحتاجة :**

اعتمدت الجمعية (٥٠) أسرة محتاجة في منطقة الرفاع لتقديم المساعدات العينية والمادية في المناسبات السنوية المختلفة .

- **مشروع جليسات المسنين :**

من أهداف الجمعية مساعدة الأهالي على الاهتمام بهذه الفئة التي تحتاج إلى جليسات للمسنات لدى العوائل في المنطقة .

وقد بدأ العمل في هذا المشروع سنة ٢٠٠٥م ويحتسب الأجر بالساعة .

- **مشروع المجلة**

وقد سميت بمجلة الرفاع الثقافية الخيرية واعتبرت كمشروع للنسبة المئوية المشتركة بين الجمعية والشركة الإعلامية ، وهي مجلة فصلية تتخللها أخبار وفعاليات ومشاركات الجمعية وكل ما يهم المرأة وأسرتها من مواضيع تثقيفية .

عملت الجمعية على إبراز العديد من البرامج الثقافية والاجتماعية التي يمكن حصرها في الآتي :

- ندوات توعوية صحية حقوقية ثقافية للطفل والمرأة والأسرة .
- مهرجانات .
- أسواق خيرية لدعم مشاريع الجمعية .
- فعاليات محلية ورياضية .
- مشاركات للأهالي في المناسبات السنوية .
- تقديم المساعدات المادية والعينية للأسر المحتاجة .

- برامج تدريبية للعضوات .
- دعم ومشاركة فعاليات الجمعيات الأخرى .
- إصدار مجلة فصلية باسم الجمعية .

جمعية فتاة الريف

خطت جمعية فتاة الريف ومنذ تأسيسها في ٥ فبراير ١٩٧٢م خطوات جادة ومتميزة أبرزت مكانتها في المجتمع الريفي ، مما أثار الحماسة لدى الكثير من نساء وفتيات القرى على الانخراط في صفوفها للمشاركة في نشاطاتها المختلفة . حيث بلغ عدد أعضائها ١٠٠ عضو من مختلف قرى المنطقة الشمالية والوسطى ، ووجدت في الدولة ممثلة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والتربية والصحة والمؤسسات الاجتماعية والأهلية كل المساندة والتشجيع . ونتيجة لظروف قاهرة أدت لتأخر إشهارها الذي تم في يونيو ٢٠٠١م بعد غياب طويل دام ثلاثين عاما .

ومن بين أهداف الجمعية :

- توعية المرأة الريفية بأهمية دورها في العمل الاجتماعي التطوعي .
- رفع المستوى الثقافي والاجتماعي والصحي والبيئي والاقتصادي والتكنولوجي .
- تعريف المرأة الريفية بحقوقها القانونية لضمان مشاركتها في التنمية على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي .
- تشجيع المرأة على الجمع بين حقها في العمل وواجباتها الأسرية .

تشكلت بالجمعية لجان ، أنيطت بكل لجنة وظائف ومهام محددة ، وتتمثل في :

١ . اللجنة الثقافية :

تهدف إلى رفع وتنمية المستوى الثقافي للأعضاء ولأهالي المنطقة ، وتوعيتهن بأهمية وسائل الثقافة المختلفة المرئية منها والمسموعة والمقروءة ،

وللتعرف عن قرب على أهم الأحداث الجارية والمستقبلية ، عن طريق إقامة الندوات وتنظيم المحاضرات ، وعرض الأفلام التثقيفية والتربوية والصحية والبيئية ، وإحياء المواسم الثقافية من زيارة المعارض وإعداد ورش عمل لتطوير الكوادر المثقفة وتعريفها بما يستجد من أنشطة ثقافية متنوعة . والاهتمام بالمسرح والتمثيل والشعر .

٢ . اللجنة الاجتماعية :

تقوم اللجنة الاجتماعية بتقديم خدمات وأنشطة اجتماعية للمرأة ، من خلال إعداد البحوث الميدانية والاستثمارات لدراسة أحوال الأسر المحتاجة والأرامل والأيتام ، بالتعاون مع وزارة العمل والشئون الاجتماعية والصناديق الخيرية ، وذلك بإعداد زيارات ميدانية لهذه الأسر ، ورفع التقارير والبحوث إلى اللجنة المكلفة بذلك .

٣ . لجنة التعليم والتدريب :

- تهدف إلى رفع مستوى أداء الطالبات التحصيلي للطلبة ذات المستوى المتدني في المواد الأساسية (الرياضيات واللغة العربية واللغة الانجليزية) للمرحلتين الإعدادية والابتدائية في المدارس الحكومية أو في مدارس محو الأمية .
- مشروع فتح رياض وحضانة لأطفال الأسر المحتاجة وأسر اليتامى ، الذين لا يجدون الاهتمام والرعاية من قبل أسرهم نتيجة لظروف قاهرة أو فقد أحد الأبوين ، بحيث لا يستطيعون إدخالهم إلى أية حضانة تذكر .

٤ . لجنة المشاريع التنموية والخيرية

- مشروع الأسر المنتجة : يهدف هذا المشروع إلى تنمية موارد الأسرة محدودة الدخل تعتمد على مساعدات مالية شهرية وتحويلها إلى أسر منتجة قادرة على الإنتاج ، والاعتماد على مواردها الذاتية إضافة إلى نشر وتدعيم

الصناعات البيئية والمنزلية ويتم تسويقها في المعارض المحلية والأسواق الخيرية .

- مشروع الضيافة : يهدف هذا المشروع إلى تدريب ربات البيوت والفتيات العاطلات عن العمل لمعرفة المبادئ الأساسية لتقديم الطلبات على أسس علمية سليمة في مختلف المناسبات .
- مشروع الحقيبة المدرسية والزي الرسمي : يهدف المشروع إلى مساعدة الأسر الفقيرة بالتعاون مع الصناديق الخيرية للمنطقة المستفيدة من المشروع .

٥ . لجنة التوعية البيئية :

تهدف اللجنة إلى مشاركة المؤسسات والجمعيات المتخصصة في مجال البيئة ، ونشر الوعي البيئي بالمحافظة على الطبيعة البحرينية (الهواء ، الخضرة ، الطيور) من التلوث والانقراض ، وذلك عن طريق مشاركة عضواتها في المؤتمرات والمحافل التي تعنى بشؤون البيئة ، وإصدار نشرات وتعليمات تتعلق بالبيئة .

٦ . لجنة التوعية الأسرية :

لقد حرصت جمعية فتاة الريف منذ تأسيسها على عقد الندوات والمحاضرات التي تهدف إلى رفع مستوى المرأة الريفية الأسري ، من حيث إشراكها في هذه المحاضرات التثقيفية بصورة عامة ، والتي تتناول جوانب الصحة والتعليم والتنمية . فقد تعددت هذه الأنشطة وتنوعت من خلال إلقاء المحاضرات والندوات في المآتم ومراكز الشباب (النوادي) أو المدارس الحكومية (محو الأمية) .

٧ . لجنة العلاقات العامة :

الهدف من اللجنة التعريف بأنشطة الجمعية ونقل أخبارها عن طريق الصحف المحلية والمجلات ، وتوطيد العلاقات مع باقي الجمعيات النسائية الأخرى داخل وخارج الوطن .

٨ . لجنة الموارد المالية

تسعى اللجنة إلى إيجاد الوسائل والسبل التي تساعد على زيادة مدخول الجمعية ، عن طريق إرسال خطابات ورسائل إلى الشركات والمؤسسات التجارية والبنوك ، وتمويل المشاريع التي تسهم في دخل الجمعية .

٩- لجنة البرامج التدريبية

وضعت اللجنة برامج تدريبية في غاية الأهمية ، ومن بين أهمها :

- اللياقة البدنية للسيدات : يهدف المشروع إلى تدريب السيدات على التمارين الرياضية المختلفة على مدار العام على أيدي متخصصات في تدريب الرياضة البدنية من وزارة التربية والتعليم أو من أي شركات تدعم المشروع على مدار العام .
- تصفيف الشعر والمكياج : ويتم تدريب فتيات أو ربات بيوت ضمن شركة أو فندق أو مؤسسة تخدم المشروع ، وذلك بفتح مركز خاص لتصفيف الشعر والماكياج والجمعية تتبنى المشروع في (مركز الجمعية) .
- الإسعافات الأولية : يتم عمل دورات تدريبية للعضوات ولنساء المنطقة بمبلغ رمزي .
- التغذية والطبخ : تدريب العضوات على الاقتصاد المنزلي وفنون الطبخ على أيدي متخصصات في مجال الطبخ .
- البرامج الصيفية لطالبات المدارس الحكومية : ويعنى هذا البرنامج بتنمية روح الإبداع لدى فتيات المرحلة الابتدائية والإعدادية من خلال لجنة الشابات ، ويتمثل ذلك في وضع برامج تهدف إلى تطوير فن الشعر والرسم والمسرح وغيرها .

الجمعية النسائية الدولية

بعد استقلال البحرين ومجيء عدد من البعثات الدبلوماسية إليها نشأت

فكرة تكوين الجمعية النسائية الدولية سنة ١٩٧٤م بين قليل من السيدات البحرينيات والوافدات . وقد اجتمعن على أن يكون هدف هذه الجمعية الأعمال الخيرية .

وبدأت الفكرة تنتشر وتتطور حتى أصبح عدد عضوات الجمعية في أقل من عام نحو ٨٥ سيدة . واستطاعت الجمعية أن تتبرع خلال الشهور الأولى من تأسيسها بتبرعات مادية لأوجه الخير .

وأخذت العضوات يجتمعن في مقر جمعية الأطباء في النعيم في بداية الأمر ، ثم حصلت الجمعية على مقرها الحالي من الحكومة البحرينية ، عندها استطاعت الجمعية أن تقدم الكثير من المشاريع الخيرية وتبلورت أهدافها ، وزاد عدد العضوات حتى بلغ حوالي (٢٥٠) عضواً ، وتضم بين عضواتها الآن حوالي (٢٥) جنسية مختلفة ، تبلغ العضوات البحرينيات منهن حوالي النصف يسودهن جو المحبة والألفة ، ويعملن جميعا يدا واحدة في سبيل تحقيق الأهداف المطلوبة ومن أهمها :

- مساعدة المرضى والمحتاجين من أهل البحرين ، من خلال نشاطات اجتماعية خيرية هدفها الأساسي إشعارهم بالمحبة والتعاطف .
- رعاية الأطفال المعوقين عقلياً وجسمانياً ، ومدهم بما يحتاجونه من معدات تساعدهم على أخذ مكانهم الطبيعي في الحياة العملية ، ورعاية كبار السن من الفقراء والمحتاجين من أهل البحرين طبياً واجتماعيا .
- تعريف السيدات العربيات والأجنبيات الوافدات إلى البلاد بتاريخ ونهضة البحرين من خلال رحلات (أعرف وطنك) التي تقوم بها الجمعية .
- القيام بنشاطات ثقافية واجتماعية مختلفة مع عدم التدخل في الأمور السياسية .
- العمل على زيادة التقارب بين السيدات المقيمات في البحرين من مختلف الجنسيات .

ولتحقيق الأهداف المذكورة سابقاً فإن عضوات الجمعية يجتمعن صباح كل

يوم اثنين في مقر الجمعية لممارسة النشاطات والمشاريع المختلفة وأهمها :

- تقوم الجمعية برعاية ٢٠ عائلة محتاجة ، وذلك بمد يد العون لهذه الأسر التي لا تجد لها معيلا عن طريق صرف رواتب شهرية ، كما تقوم العضوات بزيارات ميدانية إلى القرى لدراسة أحوال العائلات المحتاجة وتقديم المساعدات العينية والمعنوية لها .
- إقامة معارض سنوية للخياطة والتطريز من إنتاج العضوات .
- تنظيم دروس في الطبخ تقدمها بعض العضوات .
- عرض أفلام تسجيلية ثقافية .
- زيارات للمستشفيات وبيوت المسنين ومعاهد المعوقين وتقديم المساعدات .
- زيارة معالم البلاد للتعرف على النهضة في ربوع البحرين .
- إقامة ندوات وتبادل الآراء بين مختلف الجنسيات والتعريف بعاداتنا وتقاليدنا ، حيث من المهم أن تصل هذه المعلومات عن طريق مواطنات لهن خلفية ودراية ومعرفة بأمور التراث وأصول التقاليد .
- يتولى إدارة الجمعية مجلس إدارة منتخب من (٩) عضوات وتجري الانتخابات مرة كل سنتين ، ولا يجوز أن ترشح العضوة نفسها للرئاسة أو مجلس الإدارة أكثر من مرتين متتاليتين .

وقد تفضلت سمو الشيخة حصة حرم صاحب السمو أمير البلاد الراحل ووافقت على أن تكون الجمعية تحت رعايتها الكريمة .

جمعية المرأة البحرينية

تأسست بمملكة البحرين بتاريخ ٣٠ أكتوبر ٢٠٠١م ، بمقتضى قانون الجمعيات والأندية الاجتماعية والثقافية والهيئات الخاصة العاملة في ميدان الشباب والرياضة والمؤسسات الخاصة الصادر بالمرسوم بقانون رقم (٣١) لسنة ٨٩م .

أهداف الجمعية

- العمل على رفع المستوى الثقافي والاجتماعي والصحي للمرأة البحرينية .
- نشر الوعي الخاص بالحقوق الإنسانية للمرأة البحرينية .
- تشجيع المرأة البحرينية على الدخول في مجالات العمل المختلفة والانخراط فيها .
- المساهمة في تثقيف النشء وتوعيته .
- العمل على توجيه الشابات بتنمية قدراتهن الثقافية والاجتماعية لخدمة المجتمع البحريني .
- العمل على إعداد دراسات حول قضايا المرأة بما يساهم في حل مشاكل الأسرة والحفاظ على ترابطها .
- العمل على توثيق العلاقات والروابط مع الجمعيات الأهلية والمنظمات في دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية خاصة ، ومختلف دول العالم عامة والتي تعمل في مجال عمل الجمعية .

عملت الجمعية منذ تأسيسها على تنظيم العديد من الندوات التوعوية ، منها :

- ندوة المطالبة بتبني قضايا حقوق المرأة وتشجيع مساهماتها ، وضرورة وعي المرأة لدورها الاجتماعي والتنموي .
- التقاعد المبكر للمساهمة في حل أزمة البطالة .
- القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري ضد المرأة .
- نظام الحصص (الكوتا) لضمان وصول المرأة إلى الانتخابات البرلمانية .
- العمل التطوعي .
- تطوير الجهاز القضائي وقانون الأحوال الشخصية .
- نقابيات العمل التطوعي .
- الاتصال والعرض الفعال بين الأفراد والجماعات وتطوير المهارات .

- المراهقة وكيفية التعامل من قبل الوالدين .

سعت الجمعية منذ تأسيسها إلى إصدار مجلة أو نشرة خاصة بها ، وقد تحقق ذلك بإصدار نشرة أطلقت عليها الجمعية (الرابطة) . صدر العدد الأول في شهر نوفمبر من عام ٢٠٠٢م وذلك بمناسبة مرور عام على تأسيس الجمعية .

كان العدد الأول حافلاً بالكثير من المواضيع التي تهم المرأة البحرينية ، وجسدت النشرة تطلعات الجمعية والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها . وجاء في كلمة العدد التي كتبتها رئيسة الجمعية نعيمة مرهون توجهات النشرة ، مبينة أنها تعكس آمال ونشاطات الجمعية من أجل وطن حر ، ونساء متحررات من جميع القيود . وأن (الرابطة) تسلك طريقا وطنيا مستقلا وثابتا ضمن توجهات ميثاق العمل الوطني ودستور مملكة البحرين . وأن نضال جمعية المرأة البحرينية ينسجم مع نشاط الجمعيات والاتحادات والمنظمات النسائية داخل الوطن وخارجه .

وتعد (الرابطة) سجلا توثيقا لجميع أنشطة الجمعية ، حيث تحفل أعدادها بذكر الأنشطة مع إبراز الصور المختلفة التي توثق تلك الأنشطة . وتحاول النشرة عرض الكثير من المواضيع المتنوعة الخاصة بالمرأة على المستويين المحلي والعالمي بغية تبصير المرأة بحقوقها ، وأهمية تثقيفها ، لتأخذ مكانتها الصحيحة في بناء المجتمع .

المجلس الأعلى للمرأة



المجلس الأعلى للمرأة

منذ أن تولى صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة مقاليد الحكم في البلاد ، أخذت المشاركة العادلة والمتكافئة للمرأة البحرينية بعدا جديدا لتصبح في إطاره مواطنا كامل الأهلية في بناء نهضة الوطن .

فقد حصلت المرأة البحرينية ، وفق مشروع الإصلاح الذي يقوده جلالة الملك ، على حق التصويت في الانتخابات البلدية ومجلس النواب . وأصبحت مشاركتها تخط مسارها بشكل جدي لتتولى مناصب قيادية وتنفيذية متعددة . وهيأ المناخ الإصلاحي بشكل عام في مملكة البحرين المزيد من أوجه الشراكة للمرأة البحرينية ، وعلى جميع الأصعدة .

وكان لتولي صاحبة السمو الشيخة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة قرينة جلالة الملك مسئولية الملف النسائي في مملكة البحرين ، في إطار المشروع الوطني الإصلاحي ، الدور الأساسي في تشكيل الحراك الرسمي النسائي ، ليأتي مكملا للعمل الأهلي النسائي في البلاد والذي بدأ منذ أوائل القرن الماضي . ولعل بادرة إنشاء المجلس الأعلى للمرأة ليكون الجهة الرسمية المعنية بالشأن النسائي في مملكة البحرين ، وتبعيته مباشرة لجلالة ملك البلاد المفدى ، وتولي قرينته صاحبة السمو حفظها الله رئاسته ، الأساس المتين لدرب النهضة النسائية البحرينية .

وتأتي خلفية إنشاء المجلس الأعلى للمرأة والخطوات المدروسة التي مهدت لولادته ، انعكاسا للرؤية المستنيرة لصاحبة البادرة السامية الشيخة سبيكة بنت

إبراهيم آل خليفة ، التي حرصت بعد مشاركتها في المؤتمر الأول لقمة المرأة العربية في القاهرة عام ٢٠٠٠م أن تطلع نساء البحرين على هذا العمل العربي الأول من نوعه ، لتتشاور معهن حول إيجاد نظام مؤسسي يرعى الشأن النسائي ، ويحمل الشرعية الملائمة لتمثيل المرأة البحرينية في الخارج . واستغرقت مسألة التخطيط لتأطير العمل النسائي الرسمي في المملكة زهاء العام ، شاركت سموها خلال تلك الفترة سائر الأطراف المعنية ، وليشهد قصر الروضة سلسلة من اللقاءات التي اتسمت بالشفافية والموضوعية لإيجاد الشكل المناسب لمثل هذه المؤسسة النسائية الوطنية .

وفي ضوء ما طرح من آراء من عدد من الفعاليات النسائية من أصحاب الخبرة والفكر ، شكلت سموها لجنة ضمت في عضويتها كلا من : الدكتورة الشيخة مريم بنت حسن آل خليفة ، الدكتورة بهية الجشي ، الشيخة نورة بنت إبراهيم آل خليفة ، الدكتورة منيرة فخرو ، الأستاذة لولوة العوضي ، والدكتورة فاطمة البلوشي لدراسة ما قدم من أفكار وإسهامات في الاجتماعات التمهيدية ، وللنظر في التجارب العربية والعالمية المماثلة ، لتنتهي اللجنة إلى وضع التصور النهائي للمجلس الأعلى للمرأة ، الذي أشهر تأسيسه أمر أميري سام في أغسطس من عام ٢٠٠١م ، وترأسه صاحبة السمو الشيخة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة ، وليتبعه أمر أميري آخر بتشكيل المجلس الأعلى للمرأة في نوفمبر ٢٠٠١م ، وليضم في عضويته ١٦ سيدة بحرينية من أصحاب الخبرة والكفاءة في مجال العمل النسائي والاجتماعي والتطوعي ، يعاونه في أداء مهامه أمانة فنية تتولى إدارتها أول بحرينية بدرجة وزير على مستوى الخليج العربي .

إن مبادرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد بإصداره أمر إنشاء المجلس الأعلى للمرأة تؤكد النهج الحكيم والرؤية الثاقبة لجلالته ، والمكانة الكبيرة التي يوليها للمرأة البحرينية لتكون عنصراً فاعلاً ومشاركاً في إنجاح المشروع الإصلاحي الذي يقوده جلالته لبناء دولة عصرية

قادرة على مواجهة التحديات ، ومواكبة التحولات التي يعيشها العالم في بداية الألفية الثالثة .

ومما زاد من الأهمية والمكانة الرفيعة لهذا المجلس إناطة رئاسته بسمو الشيخة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة قرينة الملك ، لما عرف عنها من حماسة لدور المرأة البحرينية ، وفهم عميق لقضاياها وطبيعة الظروف الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في أوضاعها .

إن هذا الحدث التاريخي في حياة البحرين المعاصرة يضيف زخماً كبيراً ، ويسهم بشكل لافت في زيادة فاعلية الحركة النسوية في المملكة بشكل عام ، وهو تطور يصب في مجرى السياسة الثابتة للمملكة في الاهتمام بالمرأة باعتبارها نصف المجتمع وثروة بشرية لا غنى عنها لنهضة المجتمع وتقدمه .

أهداف واختصاصات المجلس

أنشىء المجلس الأعلى للمرأة بأمر سامي صدر عن جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين ، ليكون المؤسسة الرسمية في المملكة التي تعنى بشئون المرأة . ويستمد المجلس الأعلى للمرأة أهميته من دلالة تبعيته لحضرة صاحب الجلالة ملك البلاد المفدى ، بالإضافة إلى دلالة رئاسته من قبل صاحبة السمو الشيخة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة ، مما يؤهله لأن يعتمد كمرجعية رسمية ذات طبيعة استشارية يحال إليها كل ما يختص بقضايا المرأة وشئونها .

ومن هنا فإن المجلس الأعلى للمرأة ، وانطلاقا من رؤيته العامة التي تقوم على ضرورة رفع شأن المرأة البحرينية بما يحقق لها مساهمة أكبر وأشمل في عملية التنمية في البلاد كمواطن يتمتع بكامل أهليته في الشراكة البناءة ، يضع أمامه عددا من الاختصاصات التي تركز بصفة خاصة على ما يلي :

- اقتراح السياسة العامة في مجال تنمية وتطوير شئون المرأة في مؤسسات المجتمع الدستورية والمدنية .

- تمكين المرأة من أداء دورها في الحياة العامة ، وإدماج جهودها في برامج التنمية الشاملة مع مراعاة عدم التمييز ضدها .
- وضع مشروع خطة وطنية للنهوض بالمرأة وحل المشكلات التي تواجهها في المجالات كافة .
- تفعيل المبادئ الواردة في ميثاق العمل الوطني فيما يتعلق بالمرأة ووضع الآليات المناسبة لذلك .
- متابعة وتقييم تنفيذ السياسة العامة في مجال المرأة ، والتقدم بما يكون لدى المجلس من مقترحات وملاحظات للجهات المختصة في هذا الشأن .
- تقديم الاقتراحات بتعديل التشريعات الحالية المتعلقة بالمرأة وإبداء الرأي في مشروعات القوانين والقرارات اللازمة للنهوض بأوضاع المرأة .
- تمثيل المرأة البحرينية في المحافل والمنظمات العربية والدولية المعنية بشئون المرأة .
- إنشاء مركز توثيق لجمع البيانات والدراسات والبحوث المتعلقة بالمرأة ، وإجراء البحوث والدراسات في هذا المجال .
- عقد المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش لبحث الموضوعات الخاصة بالمرأة .
- توعية المجتمع بدور المرأة وبحقوقها وواجباتها ، وذلك من خلال استخدام الآليات المناسبة .
- إصدار النشرات والمجلات والمواد المطبوعة والمرئية والإلكترونية ذات العلاقة بأهداف المجلس واختصاصاته .
- الموضوعات التي يحيلها صاحب الجلالة ملك البلاد .

أجهزة المجلس المركزية

يشتمل الهيكل التنظيمي للمجلس الأعلى للمرأة على عدد من الأجهزة الإدارية والتنفيذية من أجل إدارة وتنفيذ البرامج والأعمال التي تحقق أهدافه ، ويشمل الهيكل ما يلي :

- **رئيسة المجلس الأعلى للمرأة :**

ترأس صاحبة السمو الشيخة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة المجلس المكون من ١٦ عضوا من الشخصيات العامة ذات الخبرة في شئون المرأة والأنشطة المختلفة المتعلقة بهذا الشأن . وتكون رئيسة المجلس مسئولة عن رفع التقارير الخاصة باقتراحات المجلس وتوصياته إلى حضرة صاحب الجلالة ملك البلاد المفدى .

كما يكون لرئيسة المجلس القرار بتعيين نائبة لرئيسة المجلس ورئيسات اللجان الدائمة ، والموافقة على تعيين أعضاء لجان المجلس المختلفة . وترشح رئيسة المجلس أمين عام المجلس ونائبه وأعضاءه .

ولرئيسة المجلس سائر الصلاحيات اللازمة لتسيير العمل بالمجلس ولجانه والأمانة العامة الفنية بما يحقق الخطط والأهداف الموضوعة .

- **نائبة رئيسة المجلس الأعلى للمرأة :**

لنائبة الرئيسة سائر الصلاحيات المخولة لرئيسة المجلس ، وذلك في حال غيابها أو عند تفويضها من قبل الرئيسة للقيام ببعض اختصاصاتها .

- **الأمين العام للمجلس الأعلى للمرأة :**

يتولى الأمين العام للمجلس الأعلى للمرأة رئاسة الأمانة العامة الفنية ، حيث تتولى الأمانة معاونة المجلس في مباشرة أعماله وإبلاغ قراراته وتوصياته واقتراحاته إلى الجهات المختصة .

كما يختص الأمين العام بتنفيذ قرارات المجلس والإشراف العام على الأمانة الفنية وشئون العاملين ، والشئون المالية والإدارية وإدارة وتنظيم العمل بالمجلس وفقا للوائحه .

اللجان الدائمة :

تشكل بالمجلس الأعلى للمرأة لجان دائمة لممارسة اختصاصاته المبينة في

المادة الثالثة من الأمر الأميري رقم (٤٤) لسنة ٢٠٠١م . وذلك على النحو التالي :

١ . لجنة التعليم والتدريب
٢ . لجنة البحوث والدراسات
٣ . لجنة الصحة والإسكان والبيئة
٤ . لجنة الثقافة والإعلام
٥ . اللجنة الاقتصادية
٦ . اللجنة الاجتماعية
٧ . اللجنة القانونية
٨ . لجنة المشاركة السياسية
٩ . لجنة المنظمات غير الحكومية
١٠ . لجنة العلاقات الخارجية

ويتولى أمانة كل لجنة أحد أعضاء المجلس ، ويجوز للجان أن تستعين بمن تراه مناسبا للاستفادة من خبراتهم عند بحث أي من الموضوعات المناطة بها .

اللجان الدائمة

لجنة التعليم والتدريب :

تركز هذه اللجنة على دراسة السياسة العامة في مجالات التعليم والتدريب ، وتهدف إلى إتاحة الفرص المتكافئة للمرأة وتيسير انخراطها في مختلف البرامج التعليمية ، والمساهمة في خلق التوعية المجتمعية الضرورية فيما يتعلق بشئون المرأة وقضاياها من خلال المناهج التعليمية في المستويات المختلفة ، وتقديم الاقتراحات والتوصيات بهذا الشأن ، بما يسهم في إدماج المرأة بشكل فعال في عملية التنمية الشاملة للبلاد .

لجنة البحوث والدراسات :

تختص هذه اللجنة بالقيام بالبحوث والدراسات اللازمة في كل ما يتعلق بقضايا وشئون المرأة من مختلف النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ، واقتراح التوصيات والمبادرات العلمية اللازمة في هذا المجال بما يتيح النهوض بشئون المرأة وقضاياها على أساس علمي مدروس .

لجنة الصحة والسكان والبيئة :

تقوم هذه اللجنة بدراسة السياسة العامة في مجالات صحة المرأة والسياسات السكانية والبيئية ، وتقويم البرامج المنفذة من قبل الجهات الحكومية وغير الحكومية ، وتقديم الاقتراحات المتعلقة بتحسين الوعي الاجتماعي للمرأة في هذه الجوانب الحيوية . كما تضطلع هذه اللجنة بمتابعة الأجهزة المعنية بتنفيذ برامج صحة المرأة ، واقتراح برامج التوعية الموجهة للمرأة في الشئون السكانية والبيئية .

لجنة الثقافة والإعلام :

تركز هذه اللجنة على دراسة ومتابعة السياسة العامة المتعلقة بالتنمية الثقافية للمرأة . واقتراح الوسائل والبرامج اللازمة لدعمها وتنميتها . وتهدف اللجنة بشكل أساسي إلى دراسة السياسة الإعلامية المتعلقة بوضع المرأة ودعم دورها في المجتمع البحريني ووظائفها المختلفة . واقتراح الوسائل اللازمة لتطوير هذا الوضع ، تحقيقا لمبدأ المساواة الذي نص عليه الدستور وميثاق العمل الوطني . بالإضافة إلى ذلك ، تقوم اللجنة بالمتابعة الإعلامية لكل ما يرد في وسائل الإعلام المختلفة حول حقوق المرأة وواجباتها وإبداء الرأي فيه .

اللجنة الاقتصادية :

تتولى هذه اللجنة دراسة السياسة العامة في مجال التنمية الاقتصادية للمرأة ، واقتراح وسائل تنمية دخل المرأة وزيادة مساهمتها في الناتج القومي ، وحل المشكلات التي تواجهها واقتراح الوسائل التي تمكن المرأة من زيادة مساهمتها في سوق العمل المنظم . كما تضطلع اللجنة أيضا باقتراح البرامج الخاصة بإعادة تدريب وتأهيل الباحثات عن العمل لتلبية احتياجات قطاعات العمل المختلفة ، وتقويم السياسة العامة المؤثرة على الوضع الاقتصادي للمرأة ، وإبداء الرأي فيها .

اللجنة الاجتماعية :

تختص هذه اللجنة باقتراح الوسائل اللازمة لتوعية المرأة ، وتثقيفها بطبيعة حقوقها وواجباتها الاجتماعية ، وتعزيز المفاهيم والممارسات الاجتماعية السليمة ، والحد من الممارسات الاجتماعية السلبية . كما تركز هذه اللجنة أيضا على دراسة المشاكل والمعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة وخطط إدماجها في عملية التنمية بهدف اقتراح السياسات والبرامج اللازمة لمعالجتها .

اللجنة القانونية :

تتولى هذه اللجنة مهمة دراسة القوانين والمراسيم واللوائح والقرارات الحالية ذات الصلة بالمرأة أو بالمجلس الأعلى للمرأة ، واقتراح التعديلات اللازمة عليها بما يحقق مبادئ ميثاق العمل الوطني .

كما تقوم بإبداء الرأي في مشروعات القوانين والمراسيم واللوائح والقرارات ذات الصلة ، والتي تحال إليها من المجلس أو من الأمين العام قبل عرضها على الجهات المختصة ، أو اعتمادها من الوزراء المعنيين . كذلك تعنى هذه اللجنة باقتراح مشروعات القوانين والقرارات اللازمة للنهوض بأوضاع المرأة ، ودراسة أسباب عدم تنفيذ القوانين والمراسيم واللوائح والقرارات المتعلقة بها .

لجنة المشاركة السياسية :

تهتم هذه اللجنة بدراسة السياسة العامة في شأن التنمية السياسية للمرأة ، واقتراح البرامج والأدوات اللازمة لدعم مشاركتها السياسية وتحسين مستوى التوعية السياسية لديها . كما تقوم اللجنة أيضا باقتراح الوسائل اللازمة لتوعية المرأة بكيفية استعمال حقوقها السياسية بما يحقق إدماج جهودها في عملية التنمية الشاملة ، وكذلك تعديل التشريعات التي تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تمكين المرأة من ممارسة هذه الحقوق السياسية .

لجنة المنظمات غير الحكومية :

تتولى هذه اللجنة مهمة التعاون مع المنظمات غير الحكومية المحلية المعنية بشئون المرأة بهدف دعمها لدور المرأة وتوفير احتياجاتها والتوعية بحقوقها وواجباتها ، واقتراح الوسائل اللازمة للتعاون مع هذه المنظمات ، وتفعيل دورها تنفيذا لمبادئ ميثاق العمل الوطني المتعلقة بالمرأة ، وتعمل اللجنة كذلك على تزويد هذه المنظمات بالبحوث والدراسات التي تطلبها والتي تساهم في تفعيل دورها لخدمة المرأة البحرينية .

لجنة العلاقات الخارجية :

تختص هذه اللجنة بدراسة الاتفاقيات الدولية المعنية بشئون المرأة وإبداء الرأي في أية اتفاقية تتعلق بالمرأة تعقد مستقبلا ، كما تعنى بتنمية العلاقات مع المنظمات المماثلة للمجلس والمنظمات غير الحكومية في الخارج ، والمنظمات الدولية ذات الصلة بشئون المرأة ، وتتولى اللجنة كذلك مسئولية متابعة المؤتمرات والندوات الدولية المعنية بالمرأة ، واقتراح إعداد المؤتمرات المحلية والدولية وتطوير وسائل التعاون مع الحكومات ، والهيئات العلمية في الخارج ، لتحقيق التعاون في مجال تطوير أعمال المرأة .

أخذ المجلس على عاتقه تفعيل دور المرأة البحرينية وإبراز نشاطها على المستويين المحلي والدولي ، من خلال المشاركة في الكثير من الندوات والمحاضرات والمؤتمرات محليا وعربيا ودوليا ، ومنها : منتدى المرأة والقانون الذي أقيم في البحرين في ابريل ٢٠٠١م ، ومحاضرة حول «حقوق الإنسان وحقوق المرأة في دستور مملكة البحرين» في يناير ٢٠٠٣م ، والذي حاضرت فيه السيدة شيري بلير ، إضافة إلى تنظيم العديد من الندوات والمؤتمرات والمحاضرات الخاصة بالمرأة .

وحرص المجلس على حضور مؤتمرات القمة للمرأة العربية الذي انعقد في بعض العواصم العربية ، وذلك لإبراز دور المرأة البحرينية والتعريف بنشاطها في

مختلف الميادين . كما كان له دور فاعل في تشجيع المرأة البحرينية لتلعب دورها الفاعل في الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، والمحافظة على ما حصلت عليها من مكتسبات في تلك المجالات .

الفصل الثاني :

دور المرأة في التأليف

- توطئة
- الحقول المعرفية التي كتبت فيها المرأة



توطئة

تساهم المرأة البحرينية حاليا بالتأليف شأنها في ذلك شأن الرجل . فقد غطت بقلمها العديد من الموضوعات المختلفة في مجالات المعرفة المتنوعة ، فكتبت في مجالات الأدب ، والعلوم ، والتاريخ ، والفلسفة والفنون ، والثقافة ، والدين ، والعلوم الاجتماعية ، وغير ذلك من فروع المعرفة المختلفة ، رافدة بذلك الساحة الثقافية المحلية بمجموعات من عناوين الكتب المختلفة .

لقد سبق الرجل البحريني المرأة البحرينية في إصدار الكتب المطبوعة ونشرها عبر عدة عقود وإن كانت قليلة . فإذا استثنينا كتب (مخطوطات) رجال الدين التي تضرب بجذورها إلى القرون الأولى من الهجرة النبوية الشريفة ، واقتصرنا على إصدار الكتب المطبوعة والمنشورة حديثا في القرن العشرين ، نجد استمرارية النتاج الديني المتمثل في كتب الفقه والشريعة ، وشعر الرثاء الديني ، في الصدور على شكل مخطوطات في العقدين الأول والثاني من القرن العشرين ، وهذه نتيجة طبيعية نظرا لقرب العقدين من أواخر القرن التاسع عشر الميلادي . وقد حدثت محاولاتان لطبع الكتب وإصدارها في عشرينيات القرن المنصرم وبالتحديد في عام ١٩٢٣م ، وهما محاولاتان بدائيتان إلا أنهما تستحقان الذكر ، وتتمثلان في كتيب بعنوان (مجاري الهداية) لراشد بن فاضل البنعلي ، وكراس بعنوان (مجموعة الهداية) لمحمد عبدالله اليمني مدير مدرسة الهداية الخليفية آنذاك .

يعد عقد الثلاثينيات من القرن العشرين البداية الحقيقية لطباعة الكتب

البحرينية ونشرها بالصورة الصحيحة . فقد بدأ الأستاذ إبراهيم العريض هذه المسيرة بإصدار ديوانه الأول بعنوان (الذكرى) الصادر قي عام ١٩٣١م ، وطبع بمطبعة النجاح في بغداد ، حيث تم نشره وتوزيعه في الوطن العربي .

وإذا ما أخذنا بتلك الحقيقة ، فإن مساهمة المرأة البحرينية في مسيرة التأليف وإصدار الكتب حدثت بعد مرور ٤٢ عاما على إصدار الرجل كتابه المطبوع ، حيث تم إصدار كتاب (البحرين ١٧٨٣-١٩٧٣) للمؤرخة آمل الزياني في عام ١٩٧٣م . ويرجع تأخر المرأة في تأليف الكتب وإصدارها إلى ما كان يراودها من إحساس بأن أمور التأليف وإصدار الكتب هي من اختصاص الرجل ، ما يعني العامل النفسي الذي لعب دوره في تأخر بداية المرأة في التأليف . وإذا ما أضفنا إلى ذلك تفشي الأمية في شريحة الإناث حينذاك ، وكذلك شح التأليف بالنسبة للرجل ، الذي صدر له في عقد الثلاثينيات ثلاثة كتب جميعها دواوين شعر للأستاذ الأديب إبراهيم العريض ، وأربعة عناوين كتب في الأربعينيات ، و ٢١ عنوانا في الخمسينيات ، و ٣٣ عنوانا في الستينيات ما يعني تدني حركة إصدار الكتب بشكلها العام .

في عقد السبعينيات أخذت دائرة الكتاب الشباب من كلا الجنسين تتوسع ، وبدأ نتاجهم الفكري يتدفق بغزارة وبشكل لم تعهده البحرين عبر تاريخها المعاصر . وتميزت فترة السبعينيات من القرن العشرين بوفرة الإنتاج الفكري وتنوعه ، فقد بلغ عدد عناوين الكتب التي صدرت خلال تلك الفترة ٩٩ كتابا غطت بعض فروع المعرفة ، ساهمت المرأة البحرينية بإصدار أربعة عناوين ، اثنان منها للدكتورة أمل إبراهيم الزياني . فقد صدر كتابها الأول في عام ١٩٧٣م بعنوان (البحرين ١٧٨٣-١٩٧٣) تناولت فيه تاريخ البحرين الحديث منذ عهد الشيخ أحمد الفاتح ، مرورا بمرحلة الاستقلال ورحيل الانجليز عن البحرين .

أما كتابها الثاني فقد صدر في عام ١٩٧٧م بعنوان (البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي) ، وهو الكتاب السابق نفسه الذي

تناولت فيه المركز الجغرافي للبحرين ، مشيرة إلى تطور الأوضاع السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية . وأبرزت في جانب آخر الأسباب التي مهدت للتدخل البريطاني في البلاد ، شارحة الانسحاب البريطاني وآثاره على الخليج بعامة والبحرين بخاصة ، ما يعني أن بداية المرأة البحرينية في التأليف وإصدار الكتب كانت موفقة ، حيث بدأت مسيرتها الأولى بإصدار الكتب التاريخية التي تتحدث عن تاريخ البحرين الحديث والمعاصر . وكانت الساحة الثقافية بحاجة ماسة إلى هذا النوع من الكتب التي توثق تاريخنا الحديث والمعاصر .

لم تقتصر مساهمة المرأة في عقد السبعينيات من القرن الماضي على الكتب التاريخية ، بل تعدتها إلى إصدار الكتب الأدبية وبخاصة في مجال الشعر . ففي عام ١٩٧٨م صدر للشاعرة حمده خميس ديوان (اعتذار للطفولة) وهو أول ديوان شعر للمرأة البحرينية يصدر في البلاد . كما ساهمت المرأة بكتابة القصة اعتبارا من نهاية السبعينيات وبالتحديد في عام ١٩٧٩م ، حين صدرت قصة أطفال بعنوان (تراب الصفاة) لنوره الشيراوي ، وبهذا تكون أول قصة لامراة بحرينية .

زاد عدد المؤلفات في عقد الثمانينيات من القرن العشرين ، وهو العقد الذي تميز بنضج الحركة الأدبية والثقافية في البحرين ، وكانت هذه الفترة بحق فترة ازدهار الكتابة والتأليف المتنوع في البلاد ، فقد شهد عقد الثمانينيات غزارة في النتاج الفكري المحلي بلغ ٣٩٦ عنوانا ، مقابل ٩٩ عنوانا صدر في عقد السبعينيات .

ساهمت المرأة البحرينية في حقل الكتابة والتأليف بأعداد مشجعة مقارنة بثلاث ظهرن إبان فترة السبعينيات . فقد بلغ عدد المؤلفات البحرينيات اللواتي ساهمن بالتأليف وإصدار الكتب في عقد الثمانينيات زهاء ٢٥ مؤلفة أصدرن ٣٣ عنوان كتاب ، مقارنة بأربعة عناوين في العقد السابق ، ما يعني دخول المرأة البحرينية ساحة التأليف بشكل لم يسبق له مثيل .

غطت المرأة البحرينية من خلال إصداراتها في سنوات الثمانينيات من

القرن المنصرم العديد من فروع المعرفة المختلفة ، منافسة بذلك الرجل ، بل ومتفوقة عليه في مس الكثير من المواضيع التي طرقتها المرأة لأول مرة في مسيرة النتاج الفكري المحلي . فقد أصدرت ريا يوسف حمزه في عام ١٩٨٥م كتابا بعنوان (مقدمة في الصحافة) وهو الأول من نوعه في النتاج الفكري المحلي .

وتمشيا مع خصوصيات المرأة فقد أصدرت المؤلفة البحرينية في عقد الثمانينيات خمسة عناوين من كتب الطهي ، وهو مجال جديد في سماء الكتابة والتأليف . فقد بدأت كتب الطهي تدخل عالم الكتابة المحلية منذ عام ١٩٨٤م ، حين أصدرت أفنان الزياني كتابها الأول بعنوان (السفرة الخليجية) وهو حصيلة جمعها أنواعا مختلفة من إعداد الطعام والوجبات المشهورة محليا وعربيا وأجنبيا .

تدفقت كتب الطهي بعد إصدار أفنان الزياني ، فقد صدر في عام ١٩٨٨م كتاب (الوليمة) لدلال الشروقي . وفي عام ١٩٨٩م صدرت ثلاثة عناوين كتب طهي وهي : (أطباق الحفلات) إعداد بدرية أحمد المناعي ومريم أحمد المناعي ، و (صواني خليجية) ، إعداد هالة عبيد وكوثر عبيد ، و (بالعافية) لمنيرة عبداللطيف . وقد بينت المؤلفات في كتبهن المقادير وطرق التحضير بصورة سهلة ومبسطة . وتم استعمال المسميات المحلية للمواد والمقادير اللازمة . ولإضفاء المزيد من التوضيح زينت الكتب بصور ورسومات واضحة وملونة لمعظم الطبخات المذكورة في تلك الكتب .

وامتدادا لكتب الطهي اهتمت المؤلفة البحرينية بإصدار كتب عن التغذية السليمة والصحية ، وهذه من المواضيع التي طرقتها المؤلفة البحرينية بجدارة وإن لم تكن المبادرة في ذلك . فقد بدأ التوجه نحو الكتابة في مواضيع التغذية منذ أواسط عقد السبعينيات حين صدرت أربعة عناوين كتب في هذا المجال جميعها للدكتور عبدالرحمن مصيقر . وفي عقد الثمانينيات صدر ١٥ عنوانا في التغذية ، كان نصيب المرأة منها تأليف وإصدار عنوانين هما (الطريق السليم إلى الصحة) إعداد دعد إبراهيم العريض الصادر في عام ١٩٨٠م ، و (مرشد

الوجبات العلاجية للمرض) إعداد أمينة يوسف العوضي وآخرين ، الصادر في عام ١٩٨٥م .

ومن بين خصوصيات المرأة البحرينية إصدارها كتاب فريد من نوعه على المستوى المحلي والخليجي وهو بعنوان (موضة خليجية) لنادية سليمان . صدر الكتاب في عام ١٩٨٩م وهو عبارة عن تصميم الأزياء الخاصة بالمرأة الخليجية ، وكانت تجربة ناجحة إلا أن المؤلفة لم تستمر في إصدار المزيد ، على الرغم من تحمسها لإصدار مثل هذه المطبوعات .

ازدهرت الكتابة في مجال الأدب عند المرأة في عقد الثمانينيات بشكل مشجع تماما حيث تم إصدار ١٥ عنوانا . والمعروف أن المرأة البحرينية أصدرت في السبعينيات عنوانين في الأدب هما ديوان واحد وقصة واحدة ، ما يعني دخول المرأة في هذا المجال بشكل بات يمثل أحد أهم مميزات النتاج الفكري في الثمانينيات .

كان نصيب الشعر ثمانية دواوين ، ثلاثة منها للشاعرة فتحية عجلان هي : (شمس الظهاري) الصادر في عام ١٩٨٣م ، و (أشرعة العشق) الصادر في عام ١٩٨٤م ، و (جئت فغادرت دمي) الصادر في عام ١٩٨٨م وجميعها وفق منهجية الحداثة ، حيث طبعت كل قصيدة في صفحة ، وتتكون كل قصيدة من أسطر قليلة لا تتعدى الثمانية أسطر .

صدر للشاعرة فوزية السندي ديوانان الأول في عام ١٩٨٤م بعنوان (استفاقات) ، والثاني في عام ١٩٨٦م بعنوان (هل أرى ما حولي ، هل أصف ما حدث) . كما صدر للشاعرة منى غزال ديوانان هما : (المجنونة اسمها زهرة عباد الشمس) في عام ١٩٨٤م ، و (رماد السنبلة) في عام ١٩٨٨م ، أما الشاعرة حمده خميس فقد أصدرت ديوانها الثاني في عام ١٩٨٥م بعنوان (الترانيم) .

اتجهت المرأة إلى كتابة القصص ونجحت في ذلك نجاحا باهرا ، حيث تم التركيز على كتابة القصص القصيرة في البداية ، وهي قصص هادفة تسعى إلى الإصلاح الاجتماعي . وقد برزت الكاتبة فوزية رشيد في كتابة القصة وصدر

لها ثلاث قصص من بين القصص الست التي صدرت في الثمانينيات ، ما يعني تأليفها نصف القصص الصادرة في ذلك العقد من القرن العشرين .

بدأت فوزية رشيد أعمالها بإصدار رواية بعنوان (الحصار) في عام ١٩٨٣م ، وتعد هذه الرواية إحدى أول روايتين صدرتا في البحرين في إطار الحركة الأدبية المحلية المعاصرة ، وتم طبعها أربع مرات ، كان آخرها طبعة عام ٢٠٠٦م .

صدر لها في عام ١٩٨٣م مجموعة من القصص القصيرة تحمل عنوان (مرايا الظل والفرح) .

وفي عام ١٩٨٨م صدر لها (كيف صار الأخضر حجرا) عبارة عن مجموعة من القصص الهادفة .

وعلى غرار ما ذهبت إليه فوزية رشيد من الاهتمام بالإنسان وبحياته الاجتماعية ، أصدرت خوله القزويني في عام ١٩٨٦م كتابها (مطلقة من واقع الحياة) عبارة عن قصة ركزت فيها على شئون المرأة .

كان توجه المرأة في خطابها القصصي في ثمانينيات القرن العشرين التركيز على الإنسان ومشاكله الاجتماعية من مختلف أبعادها ، وقد عبرت المجموعة القصصية المعروفة ب (الريمورا) لمنيرة الفاضل الصادرة في عام ١٩٨٣م عن تلك الأبعاد أصدق تمثيل . كما أن قصة (النخلة) لفريدة محمد صالح خنجي الصادرة في عام ١٩٨٧م تصب في الاتجاه الاجتماعي نفسه عبر وسائل وأدوات مختلفة . وجاءت ملحمة (جلجامش) لنورة الشيراوي لتضيف بعدا آخر في أفق القصة البحرينية ، متخذة من الأساطير القديمة المرتبطة بتاريخ البحرين عناصر فاعلة لقصتها . واستكمالا لتطور الكتابة عند المرأة أصدرت صفية صادق البحارنه كتابها (النحو البسيط) في عام ١٩٨٧م ، هادفة من وراء إصداره إلى لفت الأنظار إلى الأخطاء النحوية الشائعة ، بغية تصحيحها وتلافي استخدامها في جميع الكتابات .

اتجهت المرأة البحرينية إلى كتابة الأمثال والطرف في عقد الثمانينيات من القرن الماضي ، وهذه ميزة تحسب للمرأة البحرينية في مجال كتاباتها . وقد

بدأت مسيرة هذه النوعية من الكتابة فاطمة محمد الحوطي بإصدارها كتيب بعنوان (من الأمثال الشعبية في البحرين) في عام ١٩٨٦م ، تلتها رجاء محمد فأصدرت (أمثال خليجية في عام ١٩٨٩م الذي احتوى على مجموعة من الأمثال الشعبية المستخدمة بكثرة بين عامة الناس ، وكانت تذكر المثل وتحاول شرحه . وصدر لها أيضا في عام ١٩٨٩م كتاب في مجال الطرف بعنوان (طرائف ولطائف) .

استمرت المرأة البحرينية في كتابة الأمثال إلى أن نضجت الفكرة بإصدار كتاب (مثل ومعنى) في عام ١٩٨٩م من إعداد فاطمة عيسى السليطي ، التي حاولت أن تجعل من كتابها نموذجا لكتابات الأمثال .

واصلت الدكتورة أمل إبراهيم الزياني الكتابة في مجال التاريخ ، فأصدرت في عام ١٩٨٩م كتابها الثاني بعنوان (علاقات المملكة العربية السعودية في النطاق الإقليمي) وهو عبارة عن دراسة في العلاقات السعودية الإيرانية وتطور موضوع الأمن في الخليج ، من خلال التركيز على الفترة من عام ١٩٦٤م إلى عام ١٩٧٥م .

وفي مجال آخر أصدرت فائزة إبراهيم الزياني كتابها (واقع العمل الاجتماعي في البحرين) في عام ١٩٨٤م . والكتاب عبارة عن دراسات تقييمية لواقع العمل الاجتماعي في الفترة من عام ١٩٧٣م إلى عام ١٩٨٣م ، باعتبار هذه الفترة من أهم الفترات التي مرت بها البحرين نتيجة لما طرأ على المجتمع من تغيرات اجتماعية واقتصادية مهمة ، نقلت البلاد إلى مستوى متقدم ، ووضعت الأسس لمسايرة الركب العالمي في شأن التطور الاجتماعي ، ومتطلبات التنمية الشاملة .

بادرت المرأة بإصدار الأدلة قبل غيرها من الرجال . ففي عام ١٩٨٤م صدر (دليل الدرجات العلمية العليا) التي حصل عليها المواطنون البحرينيون في مختلف التخصصات ، وهو من إعداد فائقة سعيد الصالح . كما ساهمت المرأة البحرينية بتوثيق تاريخ التعليم في البحرين حيث أصدرت الدكتورة مي

العريض كتابا باللغة الإنجليزية في عام ١٩٨٩م بعنوان (التعليم في البحرين) ، وثقت فيه حركة التعليم في الفترة من عام ١٨٨٢م وحتى السنوات الأخيرة من ثمانينيات القرن العشرين .

تلك هي إذا حصيلة نتاج المرأة البحرينية الفكري في العقدين السابع والثامن من القرن العشرين ، حيث بلغ عدد مؤلفات المرأة خلال العقدين المذكورين زهاء ٣٧ عنوانا ، أربعة عناوين صدرت في عقد السبعينيات و ٣٣ عنوانا صدرت في عقد الثمانينيات ، انطلقت المرأة بعدها في عقد التسعينيات والسنوات الست الأولى من الألفية الثالثة دون قيود الأمية وتقاليد المجتمع القديمة . . انطلقت لترفد المكتبة المحلية والعربية بمجموعات من الكتب التي غطت الكثير من مواضيع المعرفة المختلفة وحقولها ، والتي تميز بعضها بالصبغة الإبداعية .

مر النتاج الفكري المحلي للمرأة البحرينية بثلاث مراحل ، كانت المرحلة الأولى مرحلة الشح حيث تمكنت المرأة من إصدار أربعة عناوين كتب على مدى السنوات العشر من سبعينيات القرن الماضي ، وكان تركيزها على التاريخ والأدب . وتمثلت المرحلة الثانية في عقد الثمانينيات وهي مرحلة البداية في تأليف الكتب المتنوعة ، والتي بلغ عددها ٣٣ عنوانا غطت فيها المرأة الكثير من حقول المعرفة : كالأدب بمختلف شعبه كالشعر والقصة ، وكتب الطهو ، والتاريخ ، والتراجم ، والتغذية ، والأمثال ، والصحافة ، والأدلة .

وتعد مرحلة التسعينيات مرحلة ازدهار النتاج الفكري المحلي للمرأة البحرينية . فقد بلغ عدد عناوين الكتب التي صدرت في هذا العقد ١٢٤ عنوانا . وتعد السنوات الست الأولى من القرن الحادي والعشرين امتداداً لازدهار نتاج المرأة الفكري . فقد بلغ عدد الكتب التي تمكنت المرأة من تأليفها وطبعها خلال الست السنوات الماضية من الألفية الثالثة ١١٢ عنوانا ، استطاعت المرأة الكتابة في حقول معرفية متعددة . وبهذا يكون ما تم إصداره

في عقد التسعينيات والسنوات الست الأولى من القرن الحادي والعشرين من كتب متنوعة للمرأة البحرينية بلغ ٢٣٦ عنوانا غطت معظم فروع المعرفة المختلفة . لذا ارتأى الباحث الحديث عنها وعن بقية الإصدارات السابقة حسب حقولها المعرفية ، مع التركيز على إبراز اسم المؤلفة كعنوان رئيسي في جميع الحقول .



الحقول المعرفية التي كتبت فيها المرأة

التاريخ - التراجم - الأدب (الشعر، الدراسات الأدبية، المقالات، النصوص، القصة والرواية) - الكتابة للأطفال - اللغة العربية - الصحة - التعليم - الثقافة والإبداع - معلومات عامة - الطفل - المرأة - قضايا اجتماعية ونفسية - البيئية - المكتبات والأدلة - الإعلام والصحافة - التراث - الطهي - منوعات



(١) التاريخ

بدأت المرأة البحرينية مشوار التأليف بالكتابة في مجال التاريخ . وتعد الدكتورة أمل إبراهيم الزياني صاحبة المبادرة الأولى في هذا المجال ، فقد صدر لها كتاب (البحرين ١٧٨٣-١٩٧٣) في عام ١٩٧٣م ، وهو أول كتاب يصدر لامراة بحرينية ، ما يعني البداية الموفقة للمرأة البحرينية في مجال التأليف . وكان كتابها الثاني (البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي) الصادر في عام ١٩٧٧م هو عينه الكتاب الأول مع بعض الإضافات . أما كتابها الثالث فكان بعنوان (علاقات المملكة العربية السعودية في النطاق الدولي) وصدر في عام ١٩٨٩م .

عرف خطاب المرأة البحرينية في مجال كتابة التاريخ بالتركيز على تاريخ البحرين الحديث والمعاصر . وقد بلغ عدد عناوين الكتب التي ألفت في التاريخ للمرأة البحرينية اثني عشر عنوانا ، صدر منها ثلاثة عناوين للدكتورة أمل إبراهيم الزياني ، وكتاب للدكتورة منى غزال بعنوان (تاريخ العتوب آل خليفة في البحرين من ١٧٠٠ إلى ١٩٧٠م) الصادر في عام ١٩٩١م . وصدر للشيخة مي محمد الخليفة أربعة عناوين هي : (سبزباد ورجال الدولة البهية) ، في عام ١٩٩٨م ، و (من سواد الكوفة دل ايرانشهر إلى البحرين : القرامطة من فكرة إلى دولة) في عام ١٩٩٩م ، و (مائة عام من التعليم النظامي في البحرين : السنوات الأولى للتأسيس) في عام ١٩٩٩م و (تشارلز بلجريف : السيرة والمذكرات ١٩٢٦-١٩٥٧م) في عام ٢٠٠٠م .

صدر كتاب بعنوان (المحرق عراقة الماضي وإشراقة المستقبل) لميساء جاسم النعار في عام ٢٠٠١م . وصدر عن جمعية نهضة فتاة البحرين كتابان في عام ٢٠٠٥م هما (بداية لم تنته : فصول عن جمعية نهضة فتاة البحرين) و(خمسون عاما من العطاء : الصور امرأة) . وساهمت سعيدة جابر آل خليفة بإصدار كتاب في عام ٢٠٠٠م يوثق إنجازات وزارات المملكة بعنوان (وزارات دولة البحرين) .

تبين تلك الإصدارات اهتمام المرأة البحرينية بالكتابة في تاريخ البحرين الحديث والمعاصر بشكل مركز ، وتلك سمة اتصفت بها المؤلفة البحرينية في مجال التأليف في التاريخ . وحيث أن منهجية الباحث في هذا الكتاب إعطاء نبذة عن جميع المؤلفات البحرينية التي كتبتها المرأة البحرينية من أجل التعرف على نمطية الكتابة عند المرأة البحرينية ونوعية خطابها الثقافي ، فقد ارتأى اعتبارا من هذا المجال ؛ أي مجال التاريخ ، تخصيص حيز لمؤلفات كل امرأة بحرينية على حدة إيفاء لجهودها وإبرازا لنتاجها الفكري .

(١) د. أمل إبراهيم الزياني

صدر للدكتورة أمل إبراهيم الزياني ثلاثة عناوين هي :

أ- البحرين من سنة ١٧٨٣ إلى ١٩٧٣م

صدر الكتاب في عام ١٩٧٣م وهو أول كتاب يصدر في البحرين من تأليف امرأة بحرينية . وتكمن أهميته في أنه من أوائل الكتب التي تؤرخ تاريخ البحرين الحديث والمعاصر . وقد أشارت المؤلفة في مقدمة كتابها إلى النقص الحاصل في الكتب الخاصة بتاريخ البحرين ، كما أشارت إلى توجيهات صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد حين كان وليا للعهد ووزيرا للدفاع ، الرامية إلى الاهتمام بالجوانب التاريخية الأصيلة لكتابة تاريخ البحرين .

بدأت المؤلفة كتابها بفصل تمهيدي تناولت فيه العوامل المؤثرة في تاريخ البحرين

السياسي وأثرها في محيط العلاقات الدولية ، مشيرة إلى العامل الجغرافي ، والعامل الاقتصادي ، والعامل التاريخي ، حيث تناولت فيه البحرين في العصور القديمة ، وفي عصر الحكام العرب ، والبحرين في العصر الإسلامي ، وفترة حكم البرتغاليين ، والرعاية الفارسية على البحرين ، والعتوب ، والوجود البريطاني .

يتكون الكتاب من بابين مهمين ، تناول الباب الأول البحرين وبداية الوضع السياسي الحديث ، تطرقت فيه المؤلفة إلى دخول آل خليفة البحرين في عام ١٧٨٣م حيث يبدأ التاريخ السياسي الحديث للبلاد . كما تطرقت إلى الحماية البريطانية التي امتدت بصورة رسمية من عام ١٨٨٠م إلى عام ١٩٧١م ، مشيرة إلى الاتفاقيات المبرمة مع شيوخ البحرين وممثلي بريطانيا في الخليج في الفترة من ١٨٢٠ إلى ١٨٦٨م . وتضمن الباب الأول البحرين بين أجهزة الحماية والتنظيمات الإدارية والمحلية ، إضافة إلى ذكر المطالب الإيرانية بالبحرين وما أدى إليه ذلك من جدل تاريخي استمر مئة عام .

تناولت في الباب الثاني تطور الأحداث في البحرين والخليج العربي ، مشيرة إلى الانسحاب البريطاني من البحرين ، مع ذكر الأسباب والآثار المترتبة على ذلك الانسحاب . واستعرض الكتاب البحرين واتحاد الإمارات العربية والمشاكل التي اعترضت الاتحاد . كما ذكرت إعلان استقلال البحرين في الرابع عشر من أغسطس ١٩٧١م ، والبحرين في المجالين الداخلي والخارجي ، بما في ذلك علاقاتها مع منطقة الخليج والبلدان العربية والأجنبية .

ب- البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي

صدر الكتاب في عام ١٩٧٧م وهو عينه الكتاب الأول الصادر في عام ١٩٧٣م ، تميز بإخراجه الفني الذي هو أفضل من سابقه ، تناولت فيه دور البحرين الفاعل في الكثير من المؤتمرات الإقليمية والعربية والدولية . كما تطرقت إلى موقف بريطانيا من تطور الأحداث في البحرين ، والشخصية القانونية للبحرين تحت الحماية البريطانية إلى مرحلة الاستقلال .

ج- علاقات المملكة العربية السعودية في النطاق الإقليمي

صدر كتابها الثالث هذا في عام ١٩٨٩م وهو عبارة عن دراسة في العلاقات السعودية الإيرانية وتطور موضوع الأمن في الخليج . وكعادة المؤلفة بدأت كتابها بفصل تمهيدي تناولت فيه العوامل المؤثرة في الأهمية الحديثة للسعودية ، وهي عوامل جغرافية ، وسكانية ، واقتصادية ، مستخلصة أهمية تلك العوامل في الطابع المميز للمملكة العربية السعودية .

يتكون متن الكتاب من فصلين رئيسيين ، تناول الفصل الأول الذي يمثل محور الكتاب ، دور الملك فيصل في نظام الحكم والإدارة وبرامجه الداخلية في المجال السياسي للمملكة . كما تناول الجهود المشتركة التي صاحبت الانسحاب البريطاني ، وموقف السعودية بالنسبة لمشروع الاتحاد الذي كان مزمعا في عام ١٩٦٨م بين إمارات الخليج التسع ، والصيغ المطروحة لأمن الخليج وتأثرها بالظروف والمتغيرات .

تناول الفصل الثاني من الكتاب علاقة السعودية مع إيران في عهد الشاه ، مستعرضا العلاقة المباشرة بين البلدين ، والعلاقات غير المباشرة بينهما ، مبينا عوامل التعاون والتناقض في تلك العلاقة . وعرض الفصل الأطروحات الجديدة لموضوع أمن الخليج نتيجة للمتغيرات على الساحة منذ عام ١٩٧٩م .

تحدثت المؤلفة في خاتمة الكتاب عن التطورات التي طرأت على الوضع في منطقة الخليج إبان عقد الثمانينيات من القرن العشرين ، وأثرها على مسار العلاقات بين السعودية وإيران .

(٢) د. منى غزال

صدر للدكتورة منى غزال كتاب واحد في التاريخ بعنوان : (تاريخ العتوب : آل خليفة في البحرين من ١٧٠٠ إلى ١٩٧٠م) وذلك في عام ١٩٩١م ، بدأته بملخص لتاريخ البحرين ما قبل العتوب ، ثم تناولت العتوب منذ ظهورهم ، وأسباب هجرتهم إلى الكويت ، وبعدها إلى الزبارة ، وظهور خليفة الأول في

الساحة الخليجية .

قدمت المؤلفة بصورة مختصرة توطيد حكم آل خليفة في البحرين ، متحدثة عن دور كل من : محمد بن خليفة ، وأحمد الفاتح ، وعبدالله وسلمان أبناء الشيخ أحمد . كما تحدثت المؤلفة عن الوجود الغربي في البحرين في أوائل القرن العشرين ، وانضمام البحرين إلى معاهدة السلام ، مشيرة إلى السياسة البريطانية في الخليج العربي عام ١٨٠٠م . والصراعات الداخلية والخارجية في عهد محمد بن خليفة . وتناول الكتاب الاهتمام الذي أبداه المصريون ببلاد الخليج العربي ، وموقف إيران من وضع الخليج ، وخروج انجلترا عن سياستها التقليدية إزاء الخليج .

ركزت المؤلفة في كتابها على الدور التاريخي للشيخ محمد بن خليفة بن سلمان آل خليفة الحاكم الرابع في الفترة من ١٨٤٣م إلى ١٨٦٩م ، متحدثة عن الكثير من الأحداث التي شهدها عهده ومنها التطلع الفارسي إلى البحرين ، والتأثيرات العثمانية على الأوضاع في البلاد ، والمواجهات بين الشيخ محمد بن خليفة والقبائل في قطر ، والتدخل البريطاني المباشر في كثير من الأحداث التي مرت بها البحرين في عهد الشيخ محمد بن خليفة . وقد أشارت المؤلفة إلى الفصل الأخير من حياة محمد بن خليفة من خلال نفيه إلى الهند ثم إلى عدن ، وبعدها إلى مكة حيث توفي هناك .

تناولت المؤلفة في الجزء الأخير من كتابها حكم الشيخ عيسى بن علي اعتبارا من عام ١٨٦٩م ، وحكم الشيخ حمد بن عيسى اعتبارا من عام ١٩٣٢م ، وحكم الشيخ سلمان بن حمد اعتبارا من ١٩٤٢م ، وبروز مؤسسات الدولة والتنظيمات الإدارية الخاصة بها وبخاصة في مجالات القضاء ، والشرطة ، والبلديات ، والنقل الجوي والبري ، والموانئ ، والعملة ، البريد ، والغوص ، والتجارة ، والطباعة ، والتعليم ، والبترول ، ودار الإذاعة اللاسلكية الأولى .

ختمت المؤلفة كتابها بالحديث عن عهد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة

الذي حكم في عام ١٩٦١م ، مشيرة إلى الخطوات نحو الاستقلال ، وبيان الاستقلال ، مع الحديث عن الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء ، وجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة حين كان وليا للعهد .

(٣) مي محمد الخليفة

تعد الشيخة مي محمد الخليفة من بين أبرز كتاب التاريخ المحلي من الرجال والنساء في الوقت المعاصر . فقد تخصصت في كتابة التاريخ والتراجم المرتبطة بتاريخ البحرين السياسي والثقافي ، وكانت بدايتها إصدار كتب التراجم . وقد أصدرت في مجال التاريخ المحلي أربعة عناوين من الكتب هي :

أ- سبزآباد ورجال الدولة البهية

صدر الكتاب في عام ١٩٩٨م وتناول قصة السيطرة البريطانية على الخليج العربي من خلال أربع شخصيات بريطانية هم رجال الدولة البهية ، الذين لعبوا دورا محوريا في السيطرة على الخليج . والأربعة هم لويس بيلي المقيم البريطاني في بوشهر من عام ١٨٦٢م وحتى عام ١٨٧٣م . وقد عرف عن بيلي قيامه بإعداد بحوث ميدانية ودراسات مهمة عن مدن سواحل الخليج ، وقد نشرت المؤلفة الكثير من تلك الدراسات والبحوث في كتابها هذا ، مركزة على زيارته الأولى للبحرين في عام ١٨٦٨م ، وزيارته الثانية في عام ١٨٦٩م وتدخله في شئون البحرين الداخلية .

الشخصية الثانية هو اللورد كرزون ، نائب الملك في الهند ومنظر السياسة البريطانية . ومن خلال منصبه المهم تجلت قدراته الإدارية في خدمة الإمبراطورية سواء في مقرها الأول بالهند ، أو في دول الخليج التابعة إداريا للهند ، وهو القائل : إن بلاد الشرق الأوسط ما هي إلا قطع على لوحة الشطرنج التي ستحدد اللعبة عليها من الذي سيسيطر على العالم .

تناول الكتاب بيرسي زكريا كوكس مهندس الحدود الحالية وصاحب القرار

في مؤتمر العقير عام ١٩٢٢م . وقد مثل كوكس المصالح البريطانية بالدرجة الأولى ، ولم يغادر المنطقة إلا بعد ضمان اتفاقيات النفط التي جعلت بريطانيا في موقف قوي في أية مفاوضات مستقبلية ، وأصبحت المدن الخليجية سلسلة من المراكز البريطانية الخاضعة للحماية .

الشخصية الرابعة وهي شخصية لعبت دورا كبيرا في الحياة السياسية في البحرين ، تتمثل في الميجر كلايف كيرك باتريك ديلي المعتمد البريطاني في البحرين من عام ١٩٢١م إلى عام ١٩٢٦م . ففي عهده تم إبعاد بعض الشخصيات المحلية ، وعمل على إزاحة الشيخ عيسى بن علي ، وحدث صدام بين النجادة والفرس . وقد تعرض لمحاولة اغتيال في الرابع من أغسطس ١٩٢٦م ورحل بعدها عن البلاد .

أطلقت المؤلفة على كتابها كلمة (سبزاد آباد) وتعني بالفارسية البقعة الخضراء ، وهي تسمية فارسية أطلقها المقيم البريطاني فيلكس جونز على دار المقيمة البريطانية في بوشهر ، ومن تلك الدار كانت تدار أحداث الخليج بساحليه الفارسي والعربي .

ب - من سواد الكوفة دل ايرانشهر إلى البحرين : القرامطة من فكرة إلى دولة

صدر الكتاب في عام ١٩٩٩م متناولا القرامطة بشكل مختلف عما جاء في الكثير من الكتب عن هذه الحركة التي اتهمت بالإلحاد . ومنذ ظهورها وحتى القرن الخامس من الهجرة تصدت الأقلام للكتابة عنها وسخرت خزائن المال والسلاح لمقاومتها ، ونصبت المشانق لكل أتباعها ، وأحرقت مؤلفاتهم ، واحترقت معها أفكار العلماء والفلاسفة والشعراء وكل من اتهم بمجاراتهم أو الاقتراب منهم .

تحدث الكتاب عن الحسن بن بهرام بن بهرشت الجنابي بائع الفراء الذي دخل الدعوة القرمطية وأسس أول جمهورية اشتراكية في التاريخ كما تذكر ذلك

مؤلفة الكتاب . وبين الكتاب إدارة الدولة ومواردها الاقتصادية بعد تأسيسها في الإحساء من شبه الجزيرة العربية ، حيث تدار الدولة من خلال مجلس استشاري . فقد ذكر (أرنولد ولسون) أن قرامطة الإحساء كانوا يجتمعون في جلسة مستديرة بها ستة كراسي ، يجلس عليها الرؤساء للتداول في أمور الدولة ، في حين يجلس خلفهم في استدارة أخرى ستة من الوزراء يساعدونهم في تنظيم أمور البلاد .

تذكر المؤلفة في نهاية الكتاب تعرض دولة القرامطة إلى فترة انحطاط في الإدارة ، وضعف في السلطة ، وتصبح هدفا للطامعين بها من الأعراب والقبائل التي كانت تخضع لها في السابق . وتنقل المؤلفة عن (رواية التاجر) أن الأمير سهل بن همام كان آخر سيد من سادات دولة القرامطة .

ج - مائة عام من التعليم النظامي في البحرين : السنوات الأولى للتأسيس

صدر الكتاب في عام ١٩٩٩م بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس أول مدرسة في البحرين وهي مدرسة جوزة البلوط في عام ١٨٩٩م . كانت مدرسة صغيرة في شرفة منزل الإرسالية الأمريكية في البحرين ، وجاءت فكرة مشروع المدرسة من أجل تعليم أطفال أمين السجين العراقي المتهم بالارتداد عن الإسلام والتحول إلى النصرانية . وحين علم الأهالي بالمدرسة حاولوا إلحاق أبنائهم بها ، غير أن إمكانيات المدرسة محدودة ولم تستطع تلبية طلبات الأهالي في بادئ الأمر . وقد بقيت المدرسة تؤدي عملها إلى عام ١٩٣٦م حيث تم إغلاقها .

يشير الكتاب إلى إنشاء مدرسة الرجاء للبنات في عام ١٩٢٢م على يد السيدة إليزابيث ديم ، وقد تطورت هذه المدرسة وأخذت تقبل الطلاب والطالبات معا .

تطرق الكتاب إلى تاريخ تأسيس مدرسة الإصلاح المباركة في عام ١٩١٣م

حين قررت مجموعة من التجار الإيرانيين المقيمين في البحرين تأسيس مدرسة نظامية خاصة بهم . كما تحدث الكتاب عن أماكن تنقل هذه المدرسة من مبنى إلى مبنى آخر في مدينة المنامة ، مشيرا إلى مناهج المدرسة وطرق التدريس بها .

أرخ الكتاب الجهود الأهلية التي أثمرت عن تأسيس مدرسة الهداية الخليفية في المحرق عام ١٩١٩م ، ومدرسة المباركة العلوية والمدرسة الجعفرية في عامي ١٩٢٧م و ١٩٢٨م . كما تم ذكر التعليم في سجلات تشارلز بلجريف من خلال التقارير الحكومية التي سجلها بلجريف من عام ١٩٢٦م إلى عام ١٩٥٦م ، وهذه التقارير غنية بالمعلومات الخاصة بالتعليم منذ بداياته ، وطرق انتشار المدارس في البلاد وتأسيسها .

د - تشارلز بلجريف السيرة والمذكرات (١٩٢٦م - ١٩٥٧م).

صدر الكتاب في عام ٢٠٠٠م تناولت فيه المؤلفة سيرة حياة تشارلز بلجريف ومذكراته التي تعد سجلا حافلا بالمعلومات الخاصة بتاريخ البحرين المعاصر . فقد وصل إلى البلاد بعد فترة عدم الاستقرار الداخلي وصفت في المراسلات البريطانية بسوء الإدارة . وعلى ذلك رفع شعار الإصلاحات الإدارية .

بدأت المؤلفة اعتبارا من الفصل الثاني من الكتاب ترجمة مذكرات بلجريف ، الذي بدأ يباشر عمله فعليا وفق رسالة رسمية موجهة من الشيخ حمد بن عيسى إلى المعتمد السياسي ، تبين أن بلجريف سيتولى مراجعة جميع الأمور الرسمية والروتينية المتعلقة بحكومة البحرين مع دار الاعتماد . وقد تضمنت مذكرات بلجريف في هذا الفصل الأيام الأولى لوصوله البحرين والمنزل الذي حل فيه ، ومقابلة الحاكم وبعض الشخصيات البحرينية ، وتنظيمه القضاء وتأسيس الشرطة .

قدم الفصل الثالث من الكتاب بانوراما من المعلومات الخاصة بتاريخ البحرين الحديث . وعلى الرغم من عدم ترتيب تسلسل الأحداث وفق سنواتها ، إلا أن هذا الفصل يعطي مؤشرا حقيقيا لنوعية الحياة الاجتماعية وما

طرأ عليها من تغيير ، والأحداث التي وقعت في البلاد إبان عقد الثلاثينيات من القرن العشرين .

تتمحور مذكرات بلجريف التي تمت ترجمتها في الفصل الرابع على دور النفط في تغيير المجتمع البحريني ، حتى إنه بدأ يشعر بالحزن الشديد على زوال تلك الأيام ، أي أيام ما قبل النفط . كما يذكر أنه بسبب النفط أصبح لمجتمع البحرين ذوق مختلف ، فالحجارة بدلا من بيوت السعف ، ومراوح السقف محل أبراج الهواء ، وتغيرت أحاديث المجالس ، وملابس الناس ، وغطت الأحذية الأقدام بدلا من النعل .

تحدث الكتاب في فصوله الأخيرة عن الحركة الوطنية في الخمسينيات ، ودوره في توقيف الجرائد والمجلات الوطنية عن الصدور ، وصولا إلى الحديث عن هيئة الاتحاد الوطني وإلقاء القبض على عناصرها الرئيسية . وبانتهاء دور هيئة الاتحاد الوطني انتهى دوره في البلاد . فقد جمع في يوم الثلاثاء ١٦ ابريل ١٩٥٧م جميع حاجاته في أربعين صندوقا ، وغادر البلاد في يوم الخميس ١٨ ابريل ١٩٥٧م . وكان رحيله عن الدنيا في الثامن والعشرين من شهر فبراير عام ١٩٦٩م .

(٤) سعيدة جابر آل خليفة

صدر كتابها (وزارات دولة البحرين) في عام ٢٠٠٠م ، تم التحدث فيه عن إنجازات وزارات مملكة البحرين ، وذلك من أجل رفد المنهج الدراسي والطلبة بمعلومات دقيقة عن مهام وإنجازات الوزارات التي بلغ عددها كما جاء في الكتاب خمس عشرة وزارة . حاولت المؤلفة تبسيط المعلومات وتقديمها بصورة سهلة من خلال عرضها الهيكل التنظيمي لكل وزارة والدور الذي تلعبه في خدمة المجتمع البحريني .

ويهدف الكتاب بالدرجة الأولى إلى خدمة الطلبة عبر المراحل التعليمية الثلاث ، وتبصيرهم بالدور الكبير الذي تلعبه وزارات الدولة في خدمة المجتمع .

وقد تضمن الكتاب العديد من الصور التي تبين ملامح التطور الحديث في البلاد .

(٥) ميساء جاسم النعار

في عام ٢٠٠١م صدر كتابها (المحرق عراقة الماضي وإشراقة المستقبل) تناولت فيه تاريخ هذه المدينة العريقة والدور الريادي الذي لعبته على مرور الأعوام .

بدأت المؤلفة كتابها بالحديث عن تاريخ البحرين القديم بصورة مقتضبة من خلال حديثها عن دلمون ، ثم دخول البحرين الإسلام ، وذكر حكام البحرين وصولا إلى آل خليفة اعتبارا من عام ١٧٨٣م ، والإنجازات الأمنية والاقتصادية التي تحققت في البحرين ، ومنها على سبيل المثال اكتشاف النفط في عام ١٩٣٢م .

تحدث الكتاب عن موقع البحرين الجغرافي ، وأهم جزر البحرين ، وما اشتهرت به من كثرة المياه العذبة وبخصوبة أراضيها الزراعية التي كانت تستغل لزراعة مختلف المحاصيل . كما تحدث الكتاب عن مهنة الغوص ، وصيد الأسماك إضافة عن جو البحرين في الصيف والشتاء .

حاولت المؤلفة أن تقدم نبذة موجزة عن أسرة آل خليفة الكرام ، ومن ثم تابعت حديثها عن المغفور له سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ، وجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ، والدور الرائد الذي لعبه في تطوير البلاد من جميع النواحي السياسية ، والاقتصادية والاجتماعية . كما قدمت نبذة موجزة عن سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء وولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين .

تابعت المؤلفة حديثها بعد ذلك عن محافظة المحرق والمناطق التابعة لها ، مركزة على تاريخ تأسيس مدينة المحرق ، ودورها في المجال الزراعي والتجاري . كما عرضت بشكل دقيق أهم المراكز التاريخية والسياحية بمدينة المحرق ، مشيرة

إلى المؤسسات التعليمية والثقافية بما في ذلك تأسيس الأندية . وقد دعمت كتابها بصور توثيقية عن هذه المدينة العريقة .

(٦) جمعية نهضة فتاة البحرين

صدر كتابان عن تاريخ جمعية نهضة فتاة البحرين في عام ٢٠٠٥م من إعداد الجمعية . فقد جاء الإصدار الأول بعنوان (بداية لم تنته : فصول عن جمعية نهضة فتاة البحرين) ، تم الحديث فيه عن تأسيس أول جمعية نسائية في الخليج والجزيرة العربية وذلك في عام ١٩٥٥م ، حيث يهدف الكتاب إلى الكشف عن بدايات العمل النسائي في البحرين ، وتأسيس الحركة النسائية المنظمة والواعية والمدركة لدورها في المجتمع . كما يبرز الحقائق التاريخية المدعمة بالوثائق والصور والشهادات السردية من الرواة من عضوات الجمعية وغيرهن .

يبدأ الكتاب بالحديث عن نادي السيدات الذي تأسس في الخامس من يناير عام ١٩٥٣م ليدشن مرحلة مهمة من تاريخ مشاركة المرأة البحرينية في الحياة العامة ، ثم ينتقل للحديث عن تاريخ تأسيس (جمعية نهضة فتاة البحرين) في عام ١٩٥٥م ، حيث بلغ عدد العضوات خمس عشرة عضواً ، ثم زاد إلى خمسين عضواً في عام ١٩٥٨م .

أشار الكتاب إلى أهداف الجمعية والتي من بينها رفع المستوى الثقافي والاجتماعي للمرأة ، ومساعدة الفقراء والمحتاجين ومد يد العون لهم . كما تطرق الكتاب إلى مقر الجمعية والفعاليات التي أنجزتها الجمعية ، وبرامج الجمعية وأنشطتها ، ولجانها المختلفة .

يوثق الكتاب دور الجمعية في الدفاع عن حقوق المرأة من جميع النواحي الاجتماعية والتعليمية ، كما يشير إلى برنامج التوعية الأسرية والغذائية ، والدور الذي تلعبه من أجل أطفال البحرين . فقد أعطت الجمعية الطفولة أهمية كبيرة في برامجها وأنشطتها ، وظهر هذا الاهتمام واضحا في إنشاء

الجمعية لمؤسسات خاصة بالطفولة مثل : رياض وحضانة الأطفال ، ونادي الطفل ، ومركز النهضة للحاسب الآلي .

ساهمت الجمعية منذ تأسيسها في تنمية المجتمع وأعطت اهتماما خاصا بالبحوث والدراسات الخاصة بالمجتمع ، كما ساهمت في المشاريع التنموية كمشروع قرية المالكية والتدريب المهني ، ومشروع رأس رمان .

وإضافة إلى ما ذكر فقد وثق الكتاب جميع الفعاليات والأنشطة التي قامت بها الجمعية .

ومن أجل توثيق عطاء الجمعية على مدى خمسين عاما ، أصدرت الجمعية كتابا بعنوان (الصور . . امرأة) عرضت فيه صورا مختلفة عن نشاط الجمعية وما حققته من إنجازات على مدار نصف قرن ، والواقع أن هذا الكتاب يكمل الكتاب الأول . فإذا كان الكتاب الأول يوثق تاريخ الجمعية وأنشطتها بالكلمة ، فالكتاب الثاني يوثق ذلك بالصورة .

(٢) التراجم

التراجم من المجالات التي تأخرت المرأة البحرينية بالكتابة عنها ، على الرغم من بدايتها المبكرة في الكتابة في مجال التاريخ . فقد بدأت المرأة البحرينية بالكتابة في مجال التراجم بدءا من عام ١٩٩٠م وأصدرت حتى عام ٢٠٠٦م ثمانية عناوين تناولت شخصيات مختلفة ، منها شخصيات في المجال الاقتصادي ، وشخصيات خاصة بالقيادة ، وأخرى بالأدب والثقافة والقانون .

إن التنوع في اختيار الشخصيات هو ما يشفع للمرأة البحرينية تأخرها في الكتابة عن التراجم . فقد ساهمت حتى إصدار هذا الكتاب ست من النساء في كتابة التراجم ، بدأت سلوى يوسف المؤيد تلك المسيرة بإصدارها كتاباً عن والدها في عام ١٩٩٥م بعنوان (إصرار على النجاح) . وصدر في العام نفسه كتاب (إبراهيم العريض بين مرحلتي الكلاسيكية والرومانسية) لمنى غزال . وفي عام ١٩٩٣م بدأت مي محمد الخليفة بإصدار كتبها في التراجم . فقد بدأت إصداراتها بالكتابة عن أحد رواد الفكر والأدب وهو الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة . وفي عام ١٩٩٦م أصدرت كتابها الثاني عن محمد بن خليفة ، ثم كان لها إصدارها الثالث في عام ٢٠٠٢م عن الشيخ عبدالله بن أحمد .

في عام ١٩٩٨م أصدرت موزة عبدالله الزايد كتابا عن والدها ، كما أصدرت عائشة حمد المعاودة كتيبا عن رائدة تربوية هي موزة القحطاني . وفي عام ٢٠٠٤م أصدرت هدى حميد صنقور كتابا عن والدها المحامي حميد

صنقور . وبهذا نجد أن المؤلفات البحرينيات كتبن عن ذويهن وفي ذلك إشارة إيجابية نظرا لقرب الكاتبة من المؤلف عنه ، ما يعني حصولها على البيانات والوثائق المطلوبة بشكل دقيق وميسر .

(١) سلوى يوسف المؤيد

بدأت الكاتبة سلوى يوسف المؤيد مسيرة الكتابة في مجال التراجم بإصدارها كتاب عن والدها في أوائل عام ١٩٩٠م بعنوان (إصرار على النجاح) وهو أول كتاباً عن التراجم لامرأة بحرينية . أصدرت المؤلفة كتابها في وقت تجاوز والدها السبعين عاما ، وكانت حياته حافلة بالكثير من العطاء والذكريات .

أعطت المؤلفة نبذة موجزة عن جذور عائلة المؤيد التي نزحت من الصحراء العربية بعد أن جفت واحاتها ، ونضبت آبار المياه بها وعمت المجاعة ، ما دفع الآباء والأجداد إلى الرحيل إلى إقليم الدشتية على الساحل العربي الفارسي من الخليج العربي .

تفيد الكاتبة أن سبب تسمية العائلة ب (المؤيد) يرجع إلى إعجاب خليل المؤيد بجريدة (المؤيد) المصرية المعروفة آنذاك ، ولقب ابن عمها (مؤيد أحمد المؤيد) بهذا الاسم تيمنا بلقب العائلة الجديد .

تحدث الكاتبة عن البدايات الأولى ليوسف المؤيد في عمله بالتجارة والأرباح التي جناها من تلك التجارة ، وزواجه من ابنة عمه عائشة في عام ١٩١٣م . كما تحدثت عن الشركات التي أصبح وكيلا لها ، ومساهمته في تأسيس المصارف المالية ، والجهود التي كان يبذلها على مدار الساعة ، والاتصالات الدولية به من شركات عالمية ومؤسسات مالية مختلفة .

وفي جانب آخر من الكتاب تناولت الكاتبة حادثة الحريق الذي شب في مخزنه الوحيد الواقع في فريق الفاضل ، حيث التهمت النار في ١٢ ساعة بضاعته الموجودة في هذا المخزن ، غير أنه وبصبره وعزيمته استطاع أن يتخطى هذه المشكلة ، وأن يعيد الازدهار إلى مؤسسته .

حرص يوسف المؤيد كما جاء في الكتاب على مساندة القطاع العام في سد احتياجات المجتمع ، وحرص منذ سنوات طويلة على رصد جزء من أرباح المؤسسة لمساعدة الأسر الضعيفة الدخل ، إلى جانب التبرع للجمعيات الخيرية في البحرين .

ساهم في تأسيس مركز محمد المؤيد لمكافحة الإدمان على الكحول والمخدرات . كما كان له دور فاعل في إنشاء بنك البحرين الوطني ، وإنشاء نادي الروتاري ، وتأسيس جمعية الهلال الأحمر البحريني ، ولجنة دعم البحرين للمجهود العربي .

(٢) منى غزال

في عام ١٩٩٠م صدر كتاب ثان في التراجم ، وهو بعنوان (إبراهيم العريض بين مرحلتين الكلاسيكية والرومانسية) لمنى غزال . وقد بينت المؤلفة أسباب اختيارها إصدار هذا الكتاب أن الشاعر إبراهيم العريض لم يعط حقه من الدراسة والبحث ، وأن ما كتب وقيل عنه يكاد لا يتكافأ مع غزارة إنتاجه وتنوعه وامتداد نتاجه الأدبي في البحرين والمنطقة لمدة تصف قرن من الزمان .

قسمت المؤلفة كتابها إلى ثلاثة فصول . تناولت في الفصل الأول حياة العريض وروافده الثقافية ، حيث يبدأ بحث الروافد الثقافية للشاعر بالثقافة العربية ، ابتداء من الشعر الجاهلي ، مرورا بالمتنبي وأبي تمام والمعري ، إلى الثقافة العربية المعاصرة ، متمثلة في شعراء المهجر والكلاسيكيين الجدد ، ومدرسة أبوللو . وتختتم فصلها الأول بالحديث عن التيارات الشعرية المعاصرة للعريض في الخليج مثل تيار البعث والإحياء ، والتيار التقليدي التجديدي .

تناولت في الفصل الثاني النزعة الكلاسيكية عند العريض ، ابتداء من تحديد مفهوم (الكلاسيكية) في الشعر ، وتجلى هذا المفهوم في ديوانه الأول (الذكرى) ، ومسرحيتي (وامعتصماه) و (بين الدولتين) ورصد خصائص المسرح الكلاسيكي فيها ، وعلاقة المسرح الكلاسيكي بالتاريخ ، مختتمة الفصل الثاني

بتحليل لاتجاه العريض التجديدي في إطار الكلاسيكية .

خصصت الكاتبة الفصل الأخير للحديث عن النزعة الرومانسية عند العريض ، الذي يبدأ بتجديد الخصائص العامة للشعر الرومانسي في الأدب الغربي ، والأدب العربي ، وأدب الخليج . كما تناولت قضية ريادة العريض للرومانسية في الخليج بالعرض والتحليل ، وبمناقشة أهم القضايا الأدبية التي أثيرت حول العريض . وتحدثت عن تحقيق الرومانسية في شعر العريض من زاوية الدلالات الجديدة للغة العريض ، والصورة والخيال الشعري ، والموسيقى والأوزان الشعرية ، والطبيعة والمرأة والحب ، والملمح القصصي في شعره .

(٣) مي محمد الخليفة

صدر للكاتبة المؤرخة مي محمد الخليفة ثلاثة عناوين في مجال التراجم هي :

أ- مع شيخ الأدباء في البحرين : إبراهيم بن محمد الخليفة ١٨٥٠-١٩٢٣م

صدر الكتاب في عام ١٩٩٣م وهو أول كتاب يصدر للشيخة مي الخليفة ، مدشنة كتاباتها بكتاب عن ترجمة جدها الأديب الشاعر الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة . وتذكر الكاتبة أن مولد الشيخ إبراهيم كان في عام ١٨٥٠م ، وعندما نفي والده إلى مدينة بومباي بالهند سنة ١٨٦٩م كان في التاسعة عشرة من عمره الحافل بكثير من الأحداث والمواقع الحربية ، عاش شرورها وخلفت في نفسه آثارا من المرارة والحزن لازمته في حياته وبدت واضحة في بعض أشعاره ، ما جعله يتجه للعلم بديلا وللشعر متنفسا .

تحدث الكتاب عن رحلاته وهي كثيرة وكانت لها آثارها على نفسيته كشاعر مرهف الحس ، وهو القائل ؟

وارحل في أثر المكارم والعلى

ونور التقى والعلم والحلم والرشد

كانت رحلته الأولى إلى مكة في أوائل السبعينيات من القرن التاسع عشر الميلادي ، حيث أدى فريضة الحج وأتيحت له الفرصة الأولى للتحصيل العلمي عند شيوخها . واكتسب مكانة علمية بارزة في عصره ، والتصقت به صفة (العلامة المحقق) . وسافر بعد ذلك إلى عدة بلدان من بينها الهند .

عرف الشيخ إبراهيم بإقامته علاقات حميمة مع عائلته . فقد جمعته بأبن عمه الشيخ عيسى بن علي المودة والحب ، وكان سنهما متقاربا ، ما جعل الشيخ عيسى بن علي يقربه إليه ويأخذ برأيه في أمور السياسة والحكم . وكانت علاقته مع أبنائه في غاية العطف والتوجيه أو كما ذكرت المؤلفة من أنه كان لديه حس المصلح والموجه في علاقته بأبنائه ، والتي تكاد تكون أشبه بعلاقة معلم بتلاميذه ، أو شاعر بمريديه .

تناولت المؤلفة مجلس الشيخ إبراهيم ومكتبته والدور الثقافي الذي لعباه آنذاك . ويعد مجلسه أول منتدى أدبي عرفه الشباب المثقف حينذاك حيث كان يجتمع فيه الأدباء والشعراء ، يتناقشون في أمور الأدب والثقافة . وقد زود مجلسه بمكتبة ضمت أمهات الكتب والعديد من المجلات التي كانت تصدر آنذاك . وكان المجلس بمكتبة مشاع للرواد ، يستقبل زواره ثلاث مرات يوميا ، صبحا وعصرا وبعد صلاة العشاء .

تطرق الكتاب إلى دوره في معاداة المستعمر الإنجليزي ، وتضامنه مع الحركة الوطنية ، ودوره الفاعل في بناء مدرسة الهداية الخليفية بالمحرق .

ب- محمد بن خليفة ١٨١٣-١٨٩٠م : الأسطورة والتاريخ الموازي

صدر الكتاب في عام ١٩٩٦م وهو عبارة عن توثيق لتاريخ البحرين عبر حقبة من الزمن هي فترة حكم الشيخ محمد بن خليفة ، وضم الكتاب العديد من الوثائق باللغة الإنجليزية ، وبلغ عدد صفحاته ألف صفحة ، ما يعني الجهد الكبير الذي بذل في تأليفه .

يعرض الكتاب بتفاصيل دقيقة عن حقبة حكم الشيخ محمد بن خليفة

وما شهده عصره من أحداث جسام على الصعيدين المحلي والخارجي ، كما يتطرق إلى المعاهدات التي وقعها الشيخ محمد بن خليفة مع حلفاء في غاية الاختلاف .

يتكون الكتاب من بابين ، تحدث الباب الأول عن تاريخ البحرين الحديث اعتبارا من دخول البرتغاليين الخليج ، ومحاولتهم احتلال البحرين بصورة دائمة إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك ، على الرغم من إقامتهم لحامية ومخازن تجارية ، فقد ظلت سلطتهم اسمية فقط .

تحدث الكتاب عن أهمية مغاصات اللؤلؤ في البحرين ، الذي اشتهرت به عبر العصور ، حتى إن جلجامش جاء يبحث عنه باعتباره سر الخلود . وكانت البحرية البريطانية تجوب البحر وبخاصة في فترة الغوص لمنع الحروب والفوضى . وتعرض المؤلفة صراع الدول المجاورة والقوى الأجنبية من أجل السيطرة على البحرين ، فتشير إلى بريطانيا ، وإيران ، وعمان ، وقوات محمد علي باشا ، والتحالف مع السعوديين . فقد أشارت إلى احتلال بعضهم البحرين وقبول الحكام بدفع المال سنويا تفاديا للاحتلال . كما نوهت بدور العتوب البارز في الحفاظ على هوية البحرين العربية .

تناولت المؤلفة في الباب الثاني دور محمد بن خليفة ونشاطه وحركته ضد المستعمر البريطاني . كما نشرت بأمانة تهم الرحالة الإنجليزي وليم بلجراف التي ساقها ضد حكام البحرين وبخاصة محمد بن خليفة ، إلا أنه ذكر العديد من محاسن حكام البحرين . كما تناولت المؤلفة موضوع القراصنة ، وأحداث واقعة تنوره ومقتل بشر عام ١٨٥١م ، وواقعة الدولاب سنة ١٨٥٣م والخلاف بين البحرين والدمام ، ومحاولة المقيم البريطاني فيلكس جونز حسم الخلاف بين البحرين والدمام في مايو عام ١٨٥٨م .

عرضت الكاتبة نهاية حكم محمد بن خليفة بعد أن عصفت بالبلاد مشاكل داخلية ، وتم نفيه إلى الهند ومن هناك إلى عدن ، ثم إلى مكة حيث توفي فيها مخلفا إرثا تاريخيا كبيرا .

ح - عبدالله بن أحمد محارب لم يهدأ

في عام ٢٠٠٢م صدر لمي محمد الخليفة كتابها الثالث في التراجم ، وكانت شخصية كتابها عبدالله بن أحمد الذي وصفته بمحارب لم يهدأ على مدى ربع قرن من تاريخ البحرين . ويبدو أن حادثة كانت لها أثرها في مصير حاكم البحرين ، وهي حادثة لم يتم التأكد منها . ففي نهاية شهر يناير من عام ١٩١٩م تلقى المقيم السياسي بروس أنباء عن وجود سيدة بريطانية وابن أختها أو أخيها والخدم المرافقين لها قد تم اختطافهم وبيعهم كرقيق .

وذكر لوخ في مذكراته أنه طلب من الشيخ عبدالله أن ينتقل إلى سفينته أي سفينة لوخ ، وهدده بتدمير جميع السفن في ميناء المنامة في حالة عدم إحضار المحتجزين الانجليز . وقد اعترض الشيخ عبدالله على هذا التهديد ، فما كان من لوخ إلا أن أمر بقصف سفن القواسم في ميناء المنامة . وبعدها تم التأكد أنه لا توجد سيدة بريطانية محتجزة ، وعاد لوخ إلى بوشهر بعد أن أكمل مهمته ، إلا أنه أمر من جديد بإطلاق السيدة المذكورة فعادت السفينة البريطانية من جديد ، وعاد الشيخ عبدالله لينفي تلك التهمة .

خلق الإنجليز المشاكل والمتاعب للشيخ عبدالله الذي قال : «ما دمت على قيد الحياة فأنا لا أستسلم إلى الإنجليز فإنهم منذ ثلاثين سنة يحتالون علينا ، وسأبذل جميع مالي وقوتي . إنني في الثمانين وقد بلغت آخر العمر . فلئن نموت جميعا أولى من أن نكون رعية للكفار ، وأفضل شيء وأشرفه أن لا نرى ذلك اليوم» .

تنهي المؤلفة كتابها بنهاية حكم عبدالله بن أحمد الذي أصبح محاصرا بين الموانئ ، وكان القدر قد رسم مصيره لينتهي في البحر متنقلا بين شواطئ الخليج ، ودون حليف يعود وحيدا إلى الأراضي الفارسية تاركا سفنه عرضة للمصادرة من قبل السلطة البريطانية .

(٤) موزة عبدالله الزايد

صدر كتابها (عبدالله الزايد وذاكرة الوطن) في عام ١٩٩٨م تناولت فيه سيرة حياة والدها ، وهي حياة حافلة بالكثير من الأنشطة السياسية والثقافية والاجتماعية .

بدأت كتابها بالحديث عن عصر الزايد والمشاكل التي شهدتها البحرين في حياته ، والدور الإنجليزي الذي هيمن على الحكم في البحرين ، مشيرة إلى عهد الشيخ حمد بن عيسى ، وظهور النفط في عهده ، وتسمية الشيخ سلمان وليا للعهد .

برزت في عهد الشيخ حمد بعض القوى الوطنية وطالبت بالإصلاح ، ومنها إنشاء هيئة تشريعية تتألف من ثلاثة أعضاء من السنة وثلاثة أعضاء من الشيعة على أن يكون رئيس الهيئة الشيخ سلمان ، وتنفيذ الإصلاحات في إدارة الشرطة ، وتنسيق وتصنيف قوانين البحرين ، وأن يكون لأبناء البحرين أفضلية التعيين في شركة نفط البحرين على غيرهم .

بعد حديثها عن مولده ونسبه ونشأته ووفاته ، تحدثت عن دور عبدالله الزايد في الحياة السياسية ، بخاصة وأنه عاصر ثلاثة من حكام البحرين هم : الشيخ عيسى بن علي ، والشيخ حمد بن عيسى ، والشيخ سلمان بن حمد . وكانت له لقاءاته مع المعتمدين السياسيين البريطانيين ، وصلاته بأمراء بلاده ، وبالرسميين الأجانب حين كانت توكل إليه بعض المهمات الرسمية ، ومنها المشروع المقترح لاعتراف إيران بالبحرين إمارة مستقلة .

تطرقت المؤلفة إلى دور الزايد في الحياة الاقتصادية والاجتماعية وإصداره (جريدة البحرين) في عام ١٩٣٩م واستمرت حتى عام ١٩٤٤م . كما تحدثت عن تراث الزايد في الشعر ، والنثر ومنها خطبه وكلماته ، ومقالاته الصحفية ومن بينها : موقف الإسلام من الديمقراطية والدكتاتورية ، وهل تدخل اليابان الحرب ؟ والجمل الصناعي الطب يلقح زوجة الرجل العاقر ، والغوص في البحرين ، والوحدة العربية حقيقة مؤكدة ، إضافة إلى الحوارات التي أجراها الزايد مع المسئولين في البلاد ، وكذلك الرسائل المتبادلة بينه وبينهم .

(٥) عائشة حمد المعاودة

بمناسبة يوم المعلم العالمي صدر كتيب بعنوان (صفحات من حياة الرائدة التربوية موزة بنت محمد القحطاني) إعداد عائشة حمد المعاودة في عام ٢٠٠١م ، تناولت فيه سيرة حياة رائدة في المجال التربوي . فقد ولدت في مدينة المحرق والتحقت بمدرسة الهداية الخليفية للبنات في عام ١٩٣٤م . ونظرا لما كانت تتمتع به من ذكاء وفهم ، تم اختيارها في بداية العام الدراسي ١٩٤٠م من قبل مديرة المدرسة آنذاك للانضمام كمدرسة بالمدرسة نفسها .

ذكرت معدة الكتاب المدارس التي عملت بها موزة القحطاني ، وقيامها بالعمل بدولة الإمارات العربية المتحدة في عام ١٩٦٢م معارة للتدريس في مدرسة أبوظبي للبنات ، ومن ثم عودتها إلى البحرين حيث عينت مديرة في إحدى مدارس البنات . وتستمر معدة الكتيب في ذكر نشاط موزة القحطاني وما حصلت عليه من جوائز وشهادات ، إلى حين تقاعدها في عام ١٩٩٠م .

يضم الكتيب ملاحق تبين الشهادات التقديرية والجوائز ، وبعض الصور التي تغطي نشاطها .

(٦) هدى حميد صنقور

صدر كتابها (حميد صنقور رسالة ومبدأ) في عام ٢٠٠٤م ، تناولت فيه حياة والدها وأبرز أعماله وآثاره وحفل تأبينه . والواقع أن هذا الكتاب يقدم معلومات قيمة عن شخصية أحد المحامين الكبار في البحرين والدور الذي لعبه على المستويين التعليمي والاجتماعي .

تذكر المؤلفة أن والدها أسس مدرسة أهلية في المنامة في عام ١٩٣٩م لتدريس الحساب ، واللغة العربية ، والإنجليزية ، ثم انتقل للعمل في دائرة الحسابات بالحكومة في الفترة من ١٩٤٠م إلى ١٩٤٩م ، وبعدها عمل موظفا في المستشفى الحكومي من عام ١٩٤٥م إلى عام ١٩٤٩م .

مارس مهنة المحاماة منذ العام ١٩٥٦م حين لم يكن في البلاد سوى ثلاثة

محامين بحرينيين وثلاثة أجانب ، وأسس جمعية المحامين البحرينية في عام ١٩٧٤م وتولى رئاستها لعشر سنوات متتالية ، وكان من مؤسسي اتحاد الحقوقيين العرب في بغداد ، ورئيسا له على مدى ست سنوات متتالية .

تحدثت المؤلفة عن مساهماته في الشأن العام ، ومنها : دوره في الدفاع عن الحركة العمالية عام ١٩٧٢م ، والعريضة النخبوية عام ١٩٩٢م . كما تحدثت عن مقالاته الصحفية التي كان يكتبها بجريدة (أخبار الخليج) وعرضت معظمها ، ومنها : هذا الوطن . . حجة ووثيقة ، أهمية الموقع الجغرافي للدور الحضاري ، السياسة بين الحضارة والقانون ، احتضار حضارة ، أوال والتنظيم السياسي ، والأحوال في أوال وفي الجوار .

ضم الكتاب جميع نصوص الكتاب الذي ألفه حميد صنقور بعنوان (من أجل تشريع أفضل) ويقع في مائة وستة وخمسين صفحة ، ضم مجموعة من المقالات النقدية ، والدراسات القانونية ، التي عالجت جوانب من التشريعات القضائية والمحاماة بدولة البحرين ، إلى جانب مقالات أخرى تناولت أهم القضايا الفكرية المطروحة على الساحة العربية التي لها علاقة بحرية الفكر ، وحرية الفرد وحقه القانوني .

ينتهي الكتاب بذكر وفاته في ١٩ ابريل ١٩٩٣م ، وبعض المقالات التي كتبت عنه وعن نشاطه في حقل القانون والمحاماة . كما ضم الكتاب مجموعة من الصور التوثيقية لمسيرة حياته .

(٣) الأدب

يمثل الأدب أكثر نتاج المرأة البحرينية ، فقد بلغ عدد ما أصدرته المرأة البحرينية في مجال الأدب من قصة وشعر ونصوص زهاء ١١٥ عنوانا من بين ٢٧٦ عنوانا صدر لها في الفترة من عام ١٩٧٣م إلى عام ٢٠٠٦م ، ما يعني قرابة نصف إنتاجها الفكري والثقافي . وتفوق الشعر على بقية فروع الأدب عند المرأة ، وبلغ عدد الدواوين التي صدرت ٨٦ عنوانا ، منها ٢١ عنوانا من شعر الرثاء الديني ، والبقية تدخل ضمن الشعر الحديث وبخاصة القصيدة النثرية التي وجدت لها من يرعاها من بين الشاعرات البحرينيات ، لدرجة أنه لا يوجد إلا ديوان واحد فقط من الشعر العمودي أو المقفى ، ومجموعة قليلة من الدواوين صدرت بالعامية .

تعد الشاعرة حمدة خميس أول شاعرة بحرينية تصدر ديوان شعر مطبوع . فقد صدر لها ديوان (اعتذار للطفولة) في عام ١٩٧٨م ، تلتها الشاعرة إيمان أسيري التي أصدرت ديوانها الأول (هذي أنا القبرة) في عام ١٩٨٢م . وقد شهد عقد الثمانينيات من القرن العشرين إصدار تسعة دواوين شعر لخمس شاعرات هن : حمدة خميس ، إيمان أسيري ، فتحية عجلان ، فوزية السندي ، ومنى غزال ، وقد تراوحت تلك الدواوين بين شعر التفعيلة والقصيدة النثرية .

استمرت ثلاث من تلك الشاعرات بإصدار دواوينهن حتى منتصف هذا العقد أي حتى عام ٢٠٠٥م ، وهن إيمان أسيري ، وحمدة خميس ، وفوزية السندي . أما الشاعرة فتحية عجلان فكان آخر إصدار لها في عام ١٩٩٨م

بعنوان (هوامش امرأة في الهامش) ، كما أصدرت منى غزال آخر دواوينها في عام ١٩٩٠م بعنوان (لغة التساؤلات الضبابية) .

ازدهر الشعر لدى المرأة البحرينية في عقد التسعينيات من القرن المنصرم ، فقد بلغ عدد عناوين الدواوين التي صدرت في ذلك العقد ٤٧ عنوانا ، منها ٢٦ عنوانا هي دواوين شعر التفعيلة والقصيدة النثرية والقصيدة العامية ، و ٢١ عنوانا هي دواوين شعر رثائي ديني . وبرزت الشاعرة فاطمة التيتون أكثر الشاعرات إنتاجا ، فقد بلغ عدد دواوينها الصادرة في التسعينيات ستة عناوين .

كان نصيب الدواوين التي صدرت بالعامية تسعة عناوين ، وكانت الشاعرة فتحية عجلان من بين الشاعرات التي تصدر دواوينها بالعامية وغير العامية ، أما بقية الشاعرات اللواتي نظمن بالعامية وأصدرن دواوين مطبوعة فهن : ريمية ، وبنت عجلان ، وسمية إبراهيم الكواري ، وحصة البوعينين ، وريم الرفاع ، وهنادي الجودر .

تمكن الباحث من رصد نتاج ٣٨ شاعرة بحرينية نظمن الشعر العمودي ، وشعر التفعيلة ، والقصيدة النثرية ، والشعر العامي ، والشعر الرثائي الديني ، والنصوص الأدبية المنضوية تحت مظلة الشعر المعاصر . وارتؤي تقديم نماذج من تلك الدواوين ما أمكن ذلك ، وفق الحروف الهجائية .

أولا : شاعرات التفعيلة والقصيدة النثرية

أنيسة فخرو

صدر للشاعرة انيسة أحمد فخرو ديوانان ، الأول في عام ٢٠٠١م بعنوان (اختلاج الروح ما بين السر والبوح) ، والثاني في عام ٢٠٠٦م بعنوان (رسائل حب مبتورة) وكلاهما ضمَّ قصائد نثرية وفق منهجية الشعر العربي المعاصر ، وقد غلب عليهما الرمز . ففي قصيدة (حاء الحلم) من ديوانها الأول ، تقول :

حبيبتي هناك تنتظر

أنت دمي وأنت التوحد
في رحلة العشق الإله
يتسع الآن كالبحر كأغنية
قل لي الحقيقة . . أيها القمر
هل الشمس تعشق الموت
أم أن طلاسم حبي وشوقي المعفر
تجول بأعماقي ولا تتردد
تجدد . . تجدد
فحبي إليك خرافي
كأرضي وصمتي

أما ديوانها الثاني (رسائل حب مبتورة) فيتكون من مجموعة من القصائد تم ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية ، وقد عنونت جميع قصائدها بكلمة (إليه) أو بكلمة (إليها) ، إلا أنها أقل رمزية مما جاء في ديوانها الأول . تقول في قصيدتها الثامنة بعنوان (إليها) :

أريت الهوى ؟
أسمعت الصدى ؟
ألمست المدى ؟
أذقت الندى ؟
أشممت الشذا ؟
هكذا
رأيتك . . سمعتك . . لمستك
تذوقتك . . شممتك
وعندما يشاطىء جسدي شفيف أناملك
يئن شوقا إليك

إيمان أسيري

تعد إيمان أسيري من الشاعرات اللواتي بدأن في فترة مبكرة بإصدار دواوينهن ، بل هي الثانية مباشرة بعد حمدة خميس . فقد صدر ديوانها الأول بعنوان (هذي أنا القبرة) في عام ١٩٨٢م . وفي عام ١٩٩٦م صدر ديوانها الثاني (خمس دقائق لقلبي) . واستمرت في إصدار دواوينها في بداية الألفية الثالثة ، حيث صدر لها ثلاثة دواوين هي : (حديث الأواني للقبرة) في عام ٢٠٠١م ، و (للقبرة أسرار صغيرة) في عام ٢٠٠٤م ، و (كتاب الأنثى) في عام ٢٠٠٦م ، ما يعني استمرارها في النظم وإصدار الدواوين من عام ١٩٨٢م وحتى إصدار هذا الكتاب .

يمثل ديوانها الأول (هذي أنا القبرة) بداية انطلاقتها في إصدار دواوينها ، وقد التزمت بالحداثة في شعرها الذي يميل إلى القصيدة النثرية . وتجسد القصيدة الأولى من ديوانها بعنوان (ناقصة . . هي الكلمات) نهجها في الشعر حيث تقول :

تجتاح اللذة الكونية هذا الأفق
يشتعل النخل شوقا
هذا الشعاع الخاطف كالرعد ترتجف
له الأرض والسماء تزرق انبهارا
يتطاول الجسد طولا وعرضا
بكل الجهات راشفا سر الكون
وفي العينين بهاء الخلق
ماشيا ، يكتوي بالتفرد فوق
سطوح تنتشر كالريح في أعتى
المعاقل .

كان ديوانها الثاني (خمس دقائق لقلبي) يعد امتدادا لديوانها الأول . وقد

حدث التغيير في ديوانها الثالث (حديث الأواني للقبرة) الصادر في ٢٠٠١م من حيث قصر القصائد التي لا يزيد عددها في كل صفحة على أربعة أسطر فقط ، وكل سطر يتكون من ثلاث أو أربع كلمات أو أقل . تقول في قصيدتها (آنية ١٨) :

يناغي البلبل القبرة
البلبل تمسك بالغصن
والقبرة أفردت جناحيها
لدورة الحياة

أما ديوانها الأخير (كتاب الأنثى) الصادر في عام ٢٠٠٦م فقد احتوى على قصائد طويلة على عكس ما ذكرناه سلفا . وتبدأ جميع قصائدها بكلمة (لكني) بحيث تجد كلمة (الأنثى) في كل قصيدة . تقول في قصيدتها ٤٧ :

لكني
أجلس إلي لأحكي عن أنثى وحيدة
تحسر الرجال
فتحت دولاب ملابسها وتنهدت :
هنا أحمر مجاور للأصفر
وأصفر مجاور للأزرق
وأخضر تعلق بالباب
مد في الفضاء خمائلا
وألق الضوء وجهه
في اشتياقه وهج مفضوح
لا الأحمر يدنو ولا الأزرق يدني
فقط
يصفر في غيهب الروح وجل

وجل قادم

يفتح مظلته

يشرع في الجثوم

ثريا العريض

صدر للشاعرة ثريا إبراهيم العريض ثلاثة دواوين هي : (عبور القفار فرادى) في عام ١٩٩٣م ، و (أين اتجاه الشجر . . ؟) في عام ١٩٩٥م ، و (امرأة . . دون اسم) في عام ١٩٩٨م ، وجميعها وفق نمطية الشعر المعاصر .

ويرمز ديوانها الثاني (أين اتجاه الشجر . .؟) إلى زرقاء اليمامة التي شكت في صدق عينيها وهي ترى الشجر يتحرك متدانيا . . مريبا ، وقالت الشاعرة عن قصائدها بأنها قصائد امرأة عربية معاصرة ، تؤرقها جراح الوطن الكبير متخبطا بين حرائق الحروب وشروخ الانقسامات وسيول التغيير . ثم تقول : هي قصائد عاشقة أرهقتها معاناة الرؤيا ، وملاحقة السراب وهجرات طيور الوطن ، وأولها «فاختة» اليمامة العربية الباحثة أبدا عن عشها الضائع وصغارها التائهين .

لقصائدها جرس موسيقي استطاعت من خلاله أن تقدم قصائدها بطريقة مشوقة . فهذه قصيدة (الوجوه) من ديوانها (أين اتجاه الشجر . .؟) تؤكد ذلك :

حوالي كل الوجوه سواء

بأقنعة الحرب يلتاث فيها الخواء

عيون تحجر فيها الإخاء

شفاه تيبس فيها الغناء

وجوه بنفس الملامح . .

نفس الغصون

تموج بنفس التخوف . . نفس التطرف . .

نفس الجنون

استمرت في نظم قصائدها وفق التفعيلة في معظمها ، وكان ديوانها (امرأة . . دون اسم) مليء بمثل هذه القصائد . تقول في المقطع الثالث من قصيدتها (دون اسم) :

أنا امرأة دون اسم . .
فلا تدعني لاحتفال المغنين
بين الصدى والنداء
تجرعت حتى الثمالة حزن الغناء
وما عدت أومن بالحركات
يخاتلنا وهم أزمانها
على أول الكلمات
على آخر الكلمات
مضارعها . . والذي كان . . أو هو آت .

حمدة خميس

تعد حمدة خميس أول شاعرة بحرينية يتم طبع ديوانها لها في عام ١٩٧٨م بعنوان (اعتذار للطفولة) ، مدشنة بذلك بداية طبع دواوين شعر للشاعرات البحرينيات . وصدر للشاعرة حمدة سبعة دواوين هي : (اعتذار للطفولة) في عام ١٩٧٨م ، (الترانيم) ١٩٨٥م ، (مسارات) ١٩٩٣م ، (أضداد) ١٩٩٤م ، (عزلة الرمان) ١٩٩٩م ، و (غبطة الهوى . . عناقيد الفتنة) ٢٠٠٤م والأخير عبارة عن مجموعتين شعريتين .

يعد ديوانها (اعتذار للطفولة) أول ديوان شعر يطبع لامرأة بحرينية ، وهو شعر حداثي معاصر ، ضم ١٥ قصيدة غلفتها الرمزية بشكل واضح . فقصيدتها (اعتذار للطفولة) وهو العنوان الذي حمله ديوانها تجسد الشعر العربي المعاصر برمزيته ، نعرض منها المقطع التالي :

يا عمق براءة أطفال العالم

جلدي أغطية الدفء لكم
معذرة . .
لا أملك غير الجلد المتمزق
في فجوات الصمت
لا أملك غير الصمت
المتسلق خاصرة الوقت
معذرة . .
كلماتي راعشة الصوت . .
لأن السيف القائم
يسقط فوق رؤوس الكلمات
ولأن الزنزانة فاغرة الأشداق

صدر ديوانها الثاني (الترانيم) في عام ١٩٨٥م ، وهو كسابقه من حيث الأسلوب والمنهجية ، وضم عشر قصائد ، نقتطف من قصيدة (ريم) المقطع التالي :

تفرين هاربة من دمي
تفرين من أنين يساومني
إن بين الممات ورؤية عينيك
قاب قوسين أو . .
وأختار عينيك
يساومني الموت
وأختار عينيك
لعلك إذا جئت
تأتي النوارس
وترسم قافلة للسلام

على هذا المنوال استمرت الشاعرة حمدة خميس تنسج قصائدها . ففي ديوانها الأخير (غبطة الهوى . . عناقيد الفتنة) الصادر في ٢٠٠٤م وهو عبارة عن مجموعتين شعريتين ، تزداد قصائدها غموضا ويغلب عليها طابع الرمز . فقصيدة (سرد المنتهى) موغلة في الرمزية :

كان صيفا
غارقا في لجة القلب
حين تراءى . .
يجمع الوضوح بالمبهم
ويلم الشتات بالطمأنينة
كما قدرة الغموض كان . .
يقول للأشياء كوني
فتولد من سديم !
كان صيفا موغلا
في البهاء والطفولة
والغبش
متشحا بالبحر
والنبض
والبنفسج
أي تجاسد كانا
وأي تواطؤ على الموت
حين قالت
أحبك !

سوسن دهنيم

صدر لها ديوانان ، الأول في عام ١٩٩٨م بعنوان (غائب ولكن . .) ، والثاني

في عام ٢٠٠٢م بعنوان (قبلة في مهب النسيان) ، وجميع القصائد التي تنظمها من نوع قصائد النثر ، وهي قصائد قصيرة يغلفها الرمز في معظمها . فقصيدتها (توقف وامض) في ديوانها الثاني (قبلة في مهب النسيان) تبين ما ذهبنا إليه :

توقف أيها النادل المنسي
قم وصل . .
لئلا تباغتك ألسنة النيران
فجحيم القبرات خلفك
وشظايا اليأس أمامك
انهض . . ودع الأبجدية الزرقاء
ودع الأماني والحلم
وامض بعيدا بقلبك المسكر بالألم . واهرب
اشحذ روحك بنصال المنى الميتة
قدم عنقك هدية للمقصلة
يا أنت يالوارف الشجن
يا مدججا السهاد
مرصودا «للزيزفون وظله»
امض وارحل كما رحل الظلال . . !

فاطمة التيتون

تعد فاطمة التيتون من بين الشاعرات اللواتي تميزن بإصدار عدة دواوين شعر وفق مفهوم الحداثة أو ما يطلق عليها القصيدة النثرية . وكان ديوانها (أرسم قلبي) الصادر في عام ١٩٩١م بداية مشوارها في إصدار الدواوين الشعرية ، حيث بلغ عددها عشرة دواوين ، من بينها ديوانان عبارة عن نصوص أدبية .

التزمت بقصيدة النثر مع قدرتها على نظم شعر التفعيلة ، وبلغ عدد الدواوين التي أصدرتها في عقد التسعينيات من القرن الماضي ستة دواوين ،

تلتـهـا أربعـة دواوين منذ عـام ٢٠٠٠م إلى عـام ٢٠٠٦م . وتتـمـثل دواوينهـا في العناوين التـاليـة : (أرسم قلبي) ١٩٩١م ، (الأوقـات المهـجـورة) ١٩٩٤م ، (رجل أبيض) ١٩٩٦م ، (طقـوس في العـشق) ١٩٩٦م ، (حـبـيـبي الذي) ١٩٩٨م ، (أقـرب من العطر وأبعـد) ١٩٩٨م (كـتـاب الجسـد الأخـيـر) ٢٠٠٠م ، (كـتـاب الشمس) ٢٠٠٣م ، (الطيور) ٢٠٠٤م ، و (إلى الوردة الفرح) ٢٠٠٦م .

يتكون ديوانـها الأول (أرسم قلبي) من ٢٧ قـصيدة جمعت فيه بين الشعر والنصوص الأدبية . وتغطي قصائدها صفحة أو صفحتين وفي بعض الأحيان تتكون قصائد من أربعة أسطر فقط .

فقصيدتها (ظلال) تمثل ذلك :

الميل للظلال
يأخذ مرساتي للنخلة الخاوية
عندها يتفتق اللهب في صدري
وصدورنا نار لها نركع

تضـمن ديوانهـا الخـامس (حـبيـبي الـذي . . . .) مقـدمـة عن الحـب كـتـبـهـا العـمـاد أول مصطفى طلاس ، ونشرت الكتـاب دار طلاس للدراسـات والترجـمـة والنشر . تتكرر كلمتا «الحب» و «العشق» في معظم قصائد الديوان البالغ عددها ست عشرة قصيدة .

نقتبس من قصيدة (الوشم) الأسطر التالية :

وكان هروب العاشقين يحول ناي الموعد لموعد ،
والأبحر الأولى تتوجع في جنينها وترمي بأكبادها

إليك يهـرب الوشم وتفـرحين ، ويأتي زنجـبـيل المودة يروي ، يصطاد المؤنس وترتاحين وعلى أكتافك حبنا .

كـان ديوانهـا (إلى الوردة الفـرح) الصـادر عـام ٢٠٠٦م يمثل نضج تجربتـهـا

الشعرية ، حيث تتضح المعاني ، ويفهم ما تشير إليه الشاعرة . فمن قصيدتها (ذكريات) نقتبس :

ربما نسيت شيئا
لكنني توقفت عن النسيان
وهذا الجدار الذي لا يتهدم
يحمل كل التاريخ
. . . .
ويسألونك عني
قل لهم تبرأت من الأرضين والآفاق
. . . .
من منا لا يعلم أن بيته هشاشة
وأنه لا محال هالك
ومن منا لا يتشبث بالآمال

فتحية عجلان

شاعرة موهوبة بدأت في إصدار دواوينها المطبوعة في عقد الثمانينيات من القرن العشرين وبالتحديد منذ عام ١٩٨٣م حين صدر ديوانها الأول (شمس الظهاري) . وفي عام ١٩٨٤م صدر لها (أشرعة العشق) ، وتبع ذلك ديوانها الثالث (جئت فغادرت دمي) في عام ١٩٨٨م . وفي التسعينيات من القرن الماضي صدر لها ديوانان هما : (خطاوي الريح) في عام ١٩٩٨م ، و (هوامش امرأة في الهامش) في عام ١٩٩٨م أيضا .

وتتميز الشاعرة فتحية عجلان بقدرتها على نظم الشعر بالعمودي والعامي والتفعيلة والنثر ، ما جعل دواوينها في غاية التنوع ، ولها عذوبتها وطابعها الخاص . فقصيدتها (أشرعة العشق) التي أطلقت عنوانها على ديوانها ، توضح ذلك :

القمر الضاحك يأتيك نهارا

يحمل أخبارا

عن نجم راقص خطواتك ليلا

أتأوه

أشرب حتى تثمل

تغرق في حبي أكثر

تصرخ :

هل من ينقذني

من هذا العشق اللاهب ؟

يلسع ظهري

يتساقط شعري

والنجم يراقص خطواتك

تأتي عبر الطرقات الممنوعة

وتراقصني .

اتسم ديوانها الأخير الصادر في عام ١٩٩٨م بعنوان (هوامش امرأة في الهامش) بقصائده القصيرة جدا . فهي تقول في قصيدتها (الدموع) :

تلعب الأحزان في الشارع

والأفراح أطفال

ينادون

طوال الصيف

عنقود السحابة

تقول في قصيدة (زنزانة) :

صدرك سجن

يزفرهما

ويحولني

في الشارع أطفالا جوعى .

من قصائد الديوان الطويلة نوعا ما وذات جرس موسيقي عذب نعرض قصيدة (تحدي) :

لن يمنعني من حبك سور أو نهر أو قرصان

لن يمنعني من حبك حتى قلبي

لن يمنعني من حبك

إلا حبك

فاحلم مثلي بالبركان .

فوزية السندي

فوزية السندي من الشاعرات الأوائل اللواتي نظمن الشعر في وقت مبكر . وقد أصدرت ديوانها الأول (استفاقات) في عام ١٩٨٤م واستمرت في نظم الشعر حتى إصدار هذا الكتاب . وبلغ عدد دواوينها ستة دواوين لكل ديوان تجربته الخاصة ، وتتمثل دواوينها في العناوين التالية : (استفاقات) ١٩٨٤م ، (هل أرى ما حولي هل أصف ما حدث) ١٩٨٦م ، (حنجرة الغائب) ١٩٩٢م ، (آخر المهب) ١٩٩٨م ، (ملاذ الروح) ١٩٩٩م ، و (رهينة الألم) ٢٠٠٥م .

جاء في قصيدتها (شهوة الوصايا) من ديوانها الأول (استفاقات) :

أن يكون المساء جميلا

نخلا في علو القمر

يحاذي نافذتي ببطء كي لا أصحو من فزعي

يلهمني جرأة الفرار من الحلم ،

أن يكون المساء

أقلامي ، نذوب كالبرق تؤجج هذا الوقت

لأراك وحيدا مثلي
تمزج الغيم بالغياب في أفق مدهش
يرفل بالبوح وترف الرؤيا .

كـان ديوانهـا الأخيـر الصـادر في عـام ٢٠٠٥م بعنوان (رهينة الألم) مليئـاً بالقصائد المتنوعة والتي يتسم بعضها بالغموض ، نظرا لاستخدامها الرمز ، فقصيدة (خارج الليل) تجسد ذلك :

في ذاك الجهل الجليل ،
كنت ألملم شعري المبتل ،
لأداهم بتوق أصابعي اللاهب
منصة من بياض أرق لا يهتم
أدفع العمر بعيدا ،
لأستنهض صبر السواقي
مبتلاة بعشب أخرس يتعرش حولي ،
منتهاه بعطر وحيد ترتويه وردة
لتراني ،
تنهمر نحو نداوة فجر تأخر

ليلى السيد

صدر ديوانها الأول في عام ٢٠٠٣م بعنوان (مررنا هناك) ، وفي عام ٢٠٠٦م صدر ديوانها الثاني بعنوان (مذاق العزلة) . وقد تبنت منهجية شعر النثر ، وهو الشعر السائد في هذه الحقبة بين الشعراء الشباب ، مع استخدام الإشارات والرموز التي تعني ما تعني بالنسبة للشاعر أو الشاعرة ، وإن كان المعنى يصعب على المتلقي .

تقول الشاعرة في قصيدة (حرف عطف) من ديوانها الأول :

سمائي

تجرها سلاسل الحرف ،
حرف العطف
الذي أغلق نوافذ السماوات ،
معطوفة على جسده
حين يتوسدني ،
معطوفة على فكرة ،
ديوانه ،
أملاكه
هوائي
أيضا أقر بعطفي
على صدى شخيره الليلي ،
إذ يبقي أنفاسي متعبة
تستبيح كهنوت الليل .

منى الصفار

صدر ديوانها (عندما كنت صامتا) في عام ١٩٩٨م ، وقد طبع هذا الديوان مع ديوان سوسن دهيثم (غائب ولكن . . .) في كتاب واحد ، وجميع قصائد الديوان من الشعر النثر . وكانت للشاعرتين كلمة بمناسبة إصدارهما كتاب يجمع قصائدهما ، نقتبس منه التالي : «أول حرف عندما كنا معا ، سيمفونية جميلة لحناها . . منحناها الحب . . منحتنا الحلم .

تفرقت ثم عادت للتلاقي لتضم الحروف المبعثرة ، لتلملم الرموز الجميلة وتحيلها كلها شمسا وربيعا وموتا . . قلما . .

كنا معا . . وعندما سنكون معا من جديد - كما دائما - لابد وأن تأتي عاصفة الحلم توقظنا وتجري على السطور المبتورة .

تجعل مناما نحن عليه وما يمكن أن نكون غدا . .» .

تناثرت في قصائد منى الصفار كلمة (الموت) بشكل متكرر في العديد من قصائدها ، كما أن كلمات (القبر) ، و (الحزن) ، و (الألم) و (الأسى) من بين ما حظيت به قصائدها . فقصيدة (الوجه الآخر) ضمت كلمة (الموت) ثلاث مرات ، إضافة إلى الاضطراب والتنافر والاختفاء ، والانتحاب ، فتقول :

«ثمة نجوم كثيرة لم تلمع بعد»
ثمة موت لم يبرق
ثمة مدخنة لم تتوهج
لم تبعث رائحة الأخشاب المحترقة
تتوارى خشية الخوف
تفترق على المفترق
تتماثل ، تتنافر ، تضطرب . . وتسطع
تذوب وتذوي
تعاود الموت كرة أخرى
تنتحب الأقمار ، وتخفي وجها آخر
« . . . . . لم تلمع بعد»
لم تغدق حبا
لم تنتظر
كانت حلما
لم تصبح ذكرى أو فكرة
«تائهة في السرمدية . . .»
ماتت ، وتوارت ، وانتحبت
صارت ، كانت ، لم تتوضح

مريم حسين المهدي

هي شاعرة واعدة صدر ديوانها (أشعار مريم) في عام ٢٠٠٣م ، بدأته بمقدمة

قالت فيها : الشعر عالم من الجمال والعذوبة والإبداع ، هو نبضات قلب الشاعر ، هو تسجيل حي لما يختلج في صدره من آمال ، وأفكار ، ومشاعر ، إنه كلمات منصهرة مع أحاسيس دفاقة في قالب جذاب من الفن والابتكار .

يضم الكتاب ست مجموعات شعرية نظمتها خلال سنوات مختلفة هي : المجموعة الشعرية في عام ١٩٩٨م ، والمجموعة الشعرية في عام ١٩٩٩م ، والمجموعة الشعرية في عام ٢٠٠٠م ، والمجموعة الشعرية في عام ٢٠٠١م ، والمجموعة الشعرية في عام ٢٠٠٢م ، والمجموعة الشعرية في عام ٢٠٠٣م .

احتوى الكتاب على قصائد عمودية وشعر التفعيلة . ومن بين القصائد التي ضمها الكتاب ، قصيدة (أزاهير الشعر) :

جمال الحياة أراه بعيني
فأكتب شعرا على الصفحات
ونبع الضياء يشع بكوني
وينشر أفاقه في الحياة
وشادي الصباح أراه يغني
بعيدا عن الحزن والعبرات
ولولا الجمال لما قام فني
وما انتظمت وسرت كلماتي
فأزهر شعري وأثمر نثري
كلاما جميلا مع النغمات

تقول في قصيدتها (الحروف الوضاءة) :

ألف أرسم أملا
أخطو نحو الأعلى
بشعاع الشمس وبالقمر
أرسم ألف كلمة
واو وعد في قلبي

أذكره أخطو في دربي
إني دوما أدعو ربي
ليسدد خطوي للقمة

. . . .

لام ليل كان ظلام
وبإصراري صار منير
لن أتركه للأحلام
بل أعمل فيه وبهمة .
الحب . . منحتنا الحلم .

منى غزال

بدأت الشاعرة منى غزال إصدار ديوانها الأول في عام ١٩٨٣م بعنوان (المجنونة اسمها زهرة عباد الشمس) وهو من الشعر النثر والتفعيلة ، ويتكون من ثلاثين قصيدة يغلب عليها الرمز . ومن بين القصائد الثلاثين هناك أربع قصائد من الشعر المقفى وهي : الطاحونة الحمراء ، الطائر المجروح ، ليل العصافير ، أنت الربيع يا أماه .

من قصيدتها (أنت الربيع يا أماه) نقتبس التالي :

يقـــــولون الـربـيع بـدت خـطاه
ينـاديـنـا يـطـوقـنـا شـــــــذاه
وفي نيـــســـان ينســـاب الربيع
على الأغـصـان مـخـتـالا فـخـورا
يرش الأرض عطرا وابتـــهـــاجـــا
ويملأ جـــونا ســـحـــرا ونورا
فـقـد كـذبوا ولو علمـوا يقـيـنا
لقـــالوا أنت في الدنيـــا نداه

ومــــا حل الـربيع على فـــؤادي
إذا مــــا فـــــرقت فـــينا يـداه

وكان خاتمة ديوانها كلمة للأستاذ إبراهيم العريض أشاد فيها بجهود الشاعرة وتمنى لها النجاح بقوله : «إني أتمنى للشاعرة (منى) أن تمضي في سبيلها صادقة مخلصة مع نفسها لكي يبقى لها في صفحات الأدب العربي صورة لإنسانة حساسة كانت أقرب بوجودها إلى بنات جنسها في الخليج . . وأتمنى بما تحمله هي وتركته في الوقت نفسه في هذه القطع اللامعة المبثوثة في صفحات الديوان أن يكثر على ضوئها من أمثالها من يعطينا إلى الإنسانية معناها الصحيح» .

في عام ١٩٨٨م صدر ديوانها الثاني (رماد السنبلة) وهو شعر حداثي غطى ٨٧ صفحة . ويرى في هذا الديوان تأثرها بطبيعة البحرين بعيونها بخاصة عين عذاري ، ونخيلها ، ولؤلؤها ولياليها الصافية حيث يبدد القمر ظلمة الليل ، فتقول في إحدى قصائدها :

عندما يولد القمر
تطفو عذاري
على سواري الليل
لؤلؤة خليجية
موطن عشق في دنيا خرافية
تعرف سرنا
ونداء النخل والليل
وتواريخ الأقمار الزائلة

مثل ديوانها الأخير بعنوان (لغة التساؤلات الضبابية) الصادر في عام ١٩٩٠م نضج تجربتها الشعرية وفق منهج الحداثة المعاصر ، حيث كلمات القصائد تتناثر على صفحات الديوان بشكل ملفت للنظر ، وتعبر قصيدة (وزمن

لن يعود) عن ذلك :

تشتاقك الروح وطنا

كي تخفي جفنة في العين

غصة تصرخ :

يا نهر أحزاني صبرا

فالصيف طويل

تأسرك النفس . . .

حتى تفقد سر التحرر

ولغزه . . .

فتكبلك عروق الجسد

لتشنق بقايا الوهم والحلم

نبيلة زباري

بدأت مشوارها الشعري اعتبارا من عام ١٩٩٤م حين أصدرت ديوانها الأول بعنوان (حواجز رمادية) ، وفي عام ١٩٩٨م صدر ديوانها الثاني (عسى أن يرجع البحر) . وصدر ديوانها الثالث (همس أزرق) في عام ٢٠٠٦م . وتعد الشاعرة نبيلة زباري من بين الشاعرات البارزات في مجال قصائد النثر بما تحمله تلك القصائد من خصائص معينة .

كان ديوانها (حواجز رمادية) بداية طريقها إلى نشر وطبع قصائدها ، وقامت بتقسيمه إلى خمسة حواجز ، ضم كل حاجز مجموعة من القصائد .

تقول في قصيدة (النسيان) من الحاجز الثالث :

في كهوفك مارد يغتال

أي حلم يمر هناك . .

أي حلم كبير

أي حلم صغير

في كهوفك مارد يقتل الأحلام . .
ويحتفي . .
يظل الضياء معزولا في سراديب تختنق ! .
ويبقى الوقت أرجوحة بين أيد وحشية
يدخل مدائن لا تتنفس . .
وجزرا تنبت الجدب في كل البقاع ! . .
يتكور المارد عند فوهة المكان . .
لا يرحم الزهر . .
لا يحنو على الشجر . .
بل يمسح الألوان ! . .

صدر ديوانها الثالث (همس أزرق) في عام ٢٠٠٦م وقد كتبت عن تجربتها الدكتورة وجدان الصائغ ، متطرقة إلى نجاح الشاعرة نبيلة زباري في خلق بنية شعرية تعكس رغبة الأنوثة في اجتياز عقبات الهامش ، وصولا إلى المتن الثقافي الذي يليق بالأنثى بوصفها كيانا فاعلا في البنية الإنسانية والحضارية . وهي في معظم الأحوال تعبر من خلال قصائدها عن هموم المرأة وتطلعاتها .

نقتبس من قصيدتها (الوجه . . وأميال القلق) :
تقف هناك . . بعيدا . .
وجهك بين يدي . .
أطل من عينك . .
فأرى كل شيء . .
ولا شيء أرى . . !
أجمع حدسي . .
وتنبؤاتي . .
والكلام الذي يمور بي . .

ألبسه آلاف النخيل . .
أغطيه برهافة البخور . .
وأغزله . . أوقاتا من تبر . .
لأوزعها بين أذرع الزوايا . .
وفوق مظلة اللون !! . .

نعيمة السماك

من الشاعرات اللواتي نظمن قصيدة النثر ، وأصدرت ديوانها (طقوس امرأة) في عام ٢٠٠٥م . وقد امتازت قصائدها بوضوح المعنى ، مبتعدة قليلا عن استخدام الرمز .

تقول في قصيدتها (عمر آخر) :
نحتاج عمرا تكف أخطاؤه عنا
وعمرا آخر نتعلم منه
أنهكنا التأدب
فغادرنا على عجل طفولتنا
لندخل صبا غرر بنا
في محاذير الحرام
ثمة أسئلة لا تكف عن الصدام
نحتاج عمرا تصفح عنا خطاياه
نحتاج عمرا غير عمرنا المعاش

إن تلك القصيدة تبين بوضوح منهجها في القصيدة النثرية المتميز بوضوح المعنى ، وهو منهج سارت عليه في جميع قصائدها . ونعرض قصيدة أخرى قصيرة بعنوان (رائحة) تؤكد ما ذهبنا إليه :
تعقبت رائحتك

أيقنت أنك
تسربت من مسامعي
وغادرت مقلتي
وهربت
لاشتهاء الدروب
وسيرورة الغياب

وضحى عيسى سلمان

شاعرة شابة سطرت بقلمها ديوان (أشير فيغرق مائي) صدر في عام ٢٠٠٥م ، وهو إصدارها الأول . وتراوحت قصائدها وهي قصائد نثر بين الطويلة والقصيرة لدرجة بضع كلمات فقط ، وقصيدتها (ينتهي) من بين القصائد القصيرة ، تقول فيها :

ترهل الوقت
وأنت . .
تلج الثواني !
. .

وقالت في قصيدتها القصيرة (يوقد) :
تحلق الأطفال حول قلبي
يقتسمون رغيفك بحمى أصابعهم
وأنت مأخوذ بفتنة الحليب

من بين قصائدها الأخرى نعرض قصيدة (قصاصات دائمة الانتظار) :
مثقلة نصف أعيننا
بالمتاهات
دفترنا خمرة الوقت

تفاوض أعمارنا

ينمم قلب الشحوب

إلى زرقة

نستجير بحضن افتضاح المدى

قاب قلبين

لو ننكث الصبر

نترك شنئان أحلامنا

ونفر لثلج براءتنا

كنت أستصرخ الله

كيف استباح تفاصيلنا عبثا ؟

ثانيا : شاعرات العامي والنبطي

بنت عجلان

هي الشاعرة هيام أحمد عبدالله العجلان ، كتبت الشعر النبطي وهي في الثانية عشرة من عمرها . وأصدرت ديوانها الأول (رنين) في عام ١٩٩٤م ، وقدم لها محمد عبدالعال العتيبي الذي قال عنها : «وها نحن اليوم مع شاعرة معاصرة ، مع هيام العجلان وديوانها البكر «رنين» والذي أخال أنها عنت بتسميته تلك : رنين العاطفة ، ودقات الوجدان . ورغم أني لم أطلع إلا على النزر اليسير من قصائد هذا الديوان ، متفرقات مع ما ينشر لشعرائنا الشباب على صفحات جرائدنا المحلية ، إلا أنني أرى لشاعرتنا الشابة هيام ، مستقبلا تستحقه إن شاء الله بإصرارها على الدربة وامتلاك ناصية البيان . .» .

ضم الديوان ٥٧ قصيدة ، بدأتها بقصائد عن القيادة الرشيدة وقصائد عن فلسطين ، وعن بعض المناسبات ، إلا أن معظم قصائدها تتركز في الحب والود .

تقول في قصيدتها (أود الود) :

أود الــــــــود فـــــــي ودك
أود النظر والهــــمــــســـــة
وكلمـــــة تشـــدني تشـــدك
وتجــعلنا كـــمـــا نـــســـمـــه
تهـــيم بعـــالم يتـــرك
هوانا للأمل بســـــمـــــة
ينشـــدوني على وصـــفك
أقـــول الفـــتنه في رســـمـــه
ويرجـــوني ذكـــر اســـمك
أقـــول الهـــيـــبـــة في رســـمـــه
تحـــبني ؟ اســـأله ردك؟
يقـــول الســـر في ســـده
يعلني أمـــوت في ســـدك
وأصـــيـــر أغطاك والمده
أحـــبك حب أحـــبك
وحـــبي مـــا أنعـــرف حـــده
لأجلك والعـــمـــر لجلك
حـــيـــاتي تنهـــدي ورده
واخـلـي قـلـبـي أبـكـفـك
ولا غـــيـــرك يصـــون عـــهـــده

حصة البوعينين

صدر ديوانها (صهيل المسافة) في عام ٢٠٠٠م وهو أشعار بالعامية ، ضم ٣٧ قصيدة ، وجميعها قصائد حب عفيف . تقول في قصيدتها (رجف المـزون) :

يا بشاير خير هلي واقبلي
للصحاري ضلوع جرحها الظمأ
زمجري للطيب يازرق العيون
ارجفي رجف الغواني يا مزون
عطريني واعصري لذ الشراب
لملمي لبشراك كل فرقه الغيوم
واطربي للعشق بين في سماك
يا هلا بضيف على قلبي ربيع
يا ما طول في الغياب
للمخيم يوم عيد
لي برق سيف السحاب
وان ضحك وجه الغدير
حول الطير بصفاه
شاقني ثوب المغيب
ساحب الديمة وراه
ليت من قربه حبيب عندك يحط الركاب
يهتني باله ويطيب
لي سمع نبضه يلاقيه بصداه

ريم الرفاع

صدر ديوانها (ذكرتك) في عام ٢٠٠٣م وكان قد حصل على جائزة أجمل ديوان في عام ٢٠٠٠م من جمعية الشعر الشعبي . يتكون الديوان من مجموعة قصائد عن الأب والأم ، والزواج . والحب ، وجميع القصائد لها جرسها الموسيقي .

تقول في قصيدة (لا تنادي)

لا تنادي . .
لو غسلت الصوت . . بالدمع الكذوب . .
لو غدت نفسي . . مع نفسك . . تذوب
لا تنادي . .
ما تبيك اللي . . تمنت ترتويك
ما تبيك اللي . . تخلت لك . . عن الدنيا . . وجت لك تحتويك !
لا تنادي . .
لوتبيني . . كثر دمك . . كثر همك . .
كثر ما ودي أضمك . . ما أبيك !!
لا تناديني . .
ترى صوتك يألمني . .
يعذبني صداه . .
لا تظن ارجيه مثل أول . .
ترى سمعي نساه
لو يجيني ظامي . .
ملهوف . . متعطش . . يبي يروي ظماه . .
لا سقيته . .
ولا لقيت بداخلي حبه عطيته . .
ولا توهجت لضياه !!

ريمية

تنظم بالعامية أو الشعر الشعبي ، وتكتب قصائدها بطرق وأساليب مختلفة ما يجعل قصائدها متميزة بنكهة خاصة بها . صدر ديوانها الأول في عام ١٩٩٣م وضم مجموعة من القصائد المتنوعة في معناها وترتيبها أيضا . جاءت قصيدتها (شياطين) على النحو التالي :

الهروب
من الشياطين
الصغيرة
قد يؤدي
للسقوط
بالشياطين الكبيرة
صاحبي لاحظ ضميرك
لعبة الشيطان دايم
فاتنه
قذره
مثيره

أما قصيدتها (للثماله) فجاءت على النحو التالي :

الشـعـر شيء من عطايا حـبـيـبي
كل القـصـائد تنضـوي في ظلاله
اقنع بحـبه في حـيـاتي نصـيـبي
ولا رمت عقبه من صخالي وصاله
الحب كـون لو فـهـمـتي رحـيـبي
كل المبـادئ تنولد في مـجـاله
لا قلت أحـبـه مـهـو شيء غـريبي
أدركت ذاتي بالشـعـر من خـلاله
حـبـه هواجس لذة تخـتـلي بي
واشـرب حـبـيـبي روعـة للثـمـالة
قبل القصيدة هاجسه مبتدى بي
ومن قـبـل أفكر بالشـعـر كـرساله

مـغنـي حـروف عنهـا مـغـتني بي
والشـعـر عـقـبـه واحكـمي بالعـداله
الشـعـر وينه من عـراقـة حـبـيـبي
مـا للقـصـيـد قـبل عـشـقي سـلاله

صـدر ديوانهـا الثـاني بعنوان (النداوي) في عـام ١٩٩٧م ، وهو على شـاكلة ديوانها الأول ، مع نضج تجربتها الشعرية .

نقتطف من قصيدتها (داسنا حافر الوقت) هذا الأبيات :

لا يا حبيبي داسنا حافر الوقت
حتى غدينا عبره لكل عشاق
أكذب عليك إن قلت لعيونك اشتقت
والله ما عندي من العلم مشتاق
وأنا اللي أول . . لا تباطيتك أحرقت
جفن الهوى حتى تنوبه الأشواق
وأنا اللي أول لا تجودتك أعتقت
هواجس لاحت لها . . نية فراق
ويا ما كتبت الروح لعيونك وسقت
مثايل هجت لها كل الأذواق
ويا ما على رجوي تجي يوم نتقت
من زهرة أكمام المواصيل ما لاق
واليوم من ظلمك على نفسي أشفقت
خلاص يكفيني . . كفى القلب ما ذاق

سمية إبراهيم الكواري

صدر ديوانها (سحابة عابرة) في ٢٠٠٠م وضم العديد من القصائد بالعامية ،

والتي تتحدث وفق تراثنا الثقافي . وقال عنها الأستاذ علي عبدالله خليفة في تقديمه للديوان ، أنها تعتمد فيما تكتب على تكشيف تلقائي للحالة الشعرية واختزال المواقف في لقطة أو عدة لقطات خاطفة تضمنها عددا محدودا من الأبيات المكتنزة ، التي تشكل مقطوعة قصيرة ذات وحدة موضوعية متماسكة ومعبرة .

تعبر محاولتها الشعرية الأولى عن بروز شاعرة واعدة ضمت جميع قصائدها معاني واضحة ، تميزت بذوق فني رفيع . بدأت ديوانها بقصائد عن قيادتنا الرشيدة ، ثم توجهت لعرض قصائد في الحب والعشق كعادة الشعراء والشاعرات ، وقصيدتها (أن طلبت القلب) تمثل ذلك التوجه :

أن طلبت القلب أهديك العيون
وان طلبت الروح تفداك ألف روح
قلت خذ روحي عسى منها تهون
يا عسى روحي قبل روحك تروح
الأمر بيدك وان جانك تمون
أعذر المحبوس وفي نفسه جروح
قلتها من قلب مهموم محزون
شايل كل المشاكل والجروح
قلتها وان كان ما فيها ظنون
خبر اللي حب وفي حبه وضوح
السموحة جان تقبل يا حنون
خذ بقايا الروح واتركني أروح

عبرت عن حبها لوطنها ومليكها بقصيدة عنوانها (يا سليل المجد) . تقول فيها :

يا سليل المجد يا نور البلاد
يا حمد يا حامي الدار وسماها

يا حـمـد حنا لكم وقت الشـداد
أبشـــري يا دارنا حنا حـــمــاها
بالحـمـد حنا صبـحنا في عـداد . .
الدول مـــتـــقـــدمين في عطاها
الكرم والجـــود طبـــعـــه والوداد
والسـمـوحـة له عند الله جـزاها
كم فـعل من خـيـر مـا راد انفـراد
بالخليـفـة دوم عـز الله انتـبـاها
دام عــيــسى قـدوة له للعـبــاد
الديار بخـيـر وفي عــز وجــاها

فتحية عجلان

عرفت الشاعرة فتحية عجلان بقدرتها على نظم الشعر العامي وشعر التفعيلة والقصيدة النثرية ، وسبق أن تناولنا دواوينها الخاصة بذلك عدا الشعر العامي . وقد تضمن ديوانها الأول (شمس الظهاري) الصادر في عام ١٩٨٣م مجموعة قصائد عامية بلغ عددها ثلاثين قصيدة ، تم توزيعها على ٦٧ صفحة ، لا تتجاوز أبيات كل صفحة عن ثمانية أبيات ، وجميعها تصب في التراث المحلي ، مستخدمة الكلمات العامية وفق جرس موسيقي جميل .

تقول في قصيدتها (غيم) :
غيم وينجلي
وما تنزل أمطار
واحنه نتريه من دهر
طلت ها لأقمار
غيم وينجلي
وما تنترس في الحوش ليديات

نوكف على رؤوس الأصابع

نرتفع

ننظر لها بيات .

أكملت الشاعرة مشوارها بنظم الشعر العامي بإصدارها ديوان (خطاوي الريح) الصادر في عام ١٩٩٨م ، والذي ضمت مجموعة قصائد في غاية العذوبة من حيث الجرس الموسيقي كعادتها في نظم القصائد بالعامية .

نعرض قصيدتها (خوف الوقت) للدلالة على قدرتها في نظم قصائد عامية وفق الوزن المطلوب :

أخاف الوقت يظلمني

ولا أشوفك

ويجرحني النسيم

لو مر من صوبك

اعلق في الشعر ورده

وانظر لمسة جفونك

أخاف الوقت

يجرح ضحكة عيوني

ولا أشوفك .

هنادي الجودر

في عام ٢٠٠٥م صدر ديوانها الأول (إلى متى) ، بدأته بتمهيد عبرت فيه عن حبها وملازمتها قراءة القصص والروايات وبقية فروع المعرفة الأخرى . فكان للشعر عندها دائما مذاق خاص وحب خاص ، وهو الذي دفعها إلى جمع قصائدها وإصدارها في هذا الديوان .

يتميز شعرها بعذوبته ، بخاصة وأنه جاء بلهجة محلية صافية وتعبيرات

شعبية دارجة متداولة بين أبناء الخليج ، فقصيدتها (مسموح) تبين ذلك بجلاء :

بسكات فارق دنيتي بسكات أبيك تروح
ما للموادع بيننا يا المتصل داعي
كلمات جايز تجرحك . . تقطع وريد البوح
تنبش مواجع غصة في ذكرها أنزاعي
مسكون بطعون الغدر منك ملاذ الروح
بالله وفر طعنتك لو خنجر واعي
يكفي شظايا غلطتك منها الوعد مجروح
يكفي تنامت خيبته مع ونة الناعي
لوهان جرحك يالوفا . . من يعتزي لجروح ؟ !
شالت عشانك ذنبها حمل على ذراعي .

ثالثا: شاعرات الرثاء الديني

عرفت البحرين على امتداد تاريخها في العصور الجاهلية ، والإسلامية ، والحديث بوجود شعراء وشاعرات لهم تعاز ومراث متباينة ، جاء البعض منها على شكل أبيات محدودة ، والبعض الآخر جاء على شكل قصائد طويلة . ففي العصر الجاهلي رثت خرفق أخيها طرفة بن العبد الذي مات وهو في ريعان شبابه قائلة :

عددنا له ستا وعشرين حجة
فلما توافاها استوى سيدا ضخما
فجعنا به لما رجونا إيابه
على خير حال لا وليدا ولا قحما

كان رثاء شعراء القرن الحادي عشر الهجري في البحرين شبيها برثاء شعراء العصر الجاهلي والعصر الإسلامي من حيث النمطية واختيار الكلمات وجزالة

الألفاظ . ومن بين شعراء ذلك القرن أبو البحر جعفر بن محمد الخطي .

من خلال دراستنا لشعر الرثاء في البحرين وجدنا أنه بدأ بالفصحى منذ العصر الجاهلي ، والعصر الإسلامي وحتى القرن التاسع عشر الميلادي . أما الظاهرة الجديدة في القرن العشرين هي بروز دواوين الرثاء الديني وبخاصة دواوين الشاعرات بالعامية ، خصصت جميعها لرثاء الرسول ﷺ وأهل بيته عليهم السلام . ومن خلال تتبعنا لهذا النوع من الشعر وجدنا القصائد التي كتبت بلهجة عامية دارجة تميل ميلا شديدا للهجة العراقية الدارجة .

بلغ عدد دواوين الرثاء الديني التي صدرت في البلاد لشاعرات بحرينيات زهاء ٢١ ديوانا تمكن الباحث من جمعها والاطلاع عليها .

ومن نماذج شعر الرثاء الديني نختار ديوان (الدمعة الحائرة) في رثاء العترة الطاهرة الجزء الأول ، للشاعرة نجمة حسن العسلي الصادر في عام ١٩٩١م .

بدأت الشاعرة ديوانها بإهدائه إلى أهل البيت من خلال ستة أبيات نظمتها وفق الشعر الفصيح المقفى :

سأكتـــب هـــذه — الأبيـــات حزنـــا
لأهـــل البيـــت — أبنـــاء الرســـول
مصـــاب قـــد — أصيـب به الذراري
ومـــال لأجلـــه — عـــرش الجليـــل
عســـى يا سادتـــي — أحظـــى بفـــوز
مـــع المختـــار فـــي — اليـــوم المهمـــول

أما بقية قصائد الديوان فهي بالعامية ، نعرض قصيدة (أمرد على النبي محمد ﷺ :

آية الكبـــرى قـضى — وبطـــل ونينـــه
قـــوم مده يا علـــي — وغمـــض لعيـــنه
آيـــة الكبرى قضـى — وبطـــل الونـــه
دير راسه يا علـــي — وغمـــض لجفنـــه

والمدينـــة مايجـــه	وصـــارت الحنـــه
اللـــه يعظـــم أجر	ذيـــك الحزينـــه
غمض اعيونه الملك	ديــــره يحيـــــدر
شاهــــده وانـــشر	عليـه الشال لخضـر
ذايبـه روحي وعلى	فرقـــــاه مـــا قـدر
فلـــــوا لعمامـــه	أبـــا قبـــل جبينـه

وضـمن نطاق الرثاء الديني هناك رواية شـعـرية عنوانهـا (رواية القنديل) لشاعرة مجهولة ، تقول فيها إن احد زوار الحسين طلب قنديلا فحصل عليه ، فكان لها هذه الرواية الشعرية (رواية القنديل) الصادرة في عام ١٩٩٨م ، والتي تبين في قصيدتها الأخيرة شكر الزائر للإمام الحسين عليه السلام لحصوله على القنديل ، حيث تقول في بدايتها :

جـــاد بالقنديـــل	راعـــي الشيمـــة
فـــرح الوافـــد	ابغالـــي القيمـــة
جـاد بالقنديـــل	مـــا خـاب الرجـا
مـا يخيـب للذي	جـــرده رجـــــا
كيـــف ايخيبهـــم	وهـــو الملتجـــــا
جـــاد بالقنديـــل	راعـــي الشيمـــة
كيـف أيرد احسين	مـــن جاه وقصـــد
هـــو عزنـا والمرتجـا	والعمـــــــــــد
جـــاد بالقنديـــل	راعــــــي الشيمـة

بلغ عـدد شـاعـرات الرثاء الديني اللواتي تمكن البـاحـث من جمع دواوينهن والاطلاع عليـهـا ست عشـرة شـاعـرة أصـدرن ٢١ ديوانا وهن : أم سـيـد إبراهيم ، وأصدرت ديوان (النخبة الشريفة على العترة العفيفة) في عام ١٩٦٥م ، وأم طاهر

عباس مفتاح ، أصدرت ديوان (رواية العسكري و محمد الجواد) في عام ١٩٩٥م ، وأم عبدالجليل ، وأصدرت ديوان (مخلد الأحزان في رثاء سادات الزمان) في عام ١٩٩٤م ، وأم علي محمد إبراهيم النجار الدرازي ، أصدرت ديوان (ذخيرة المعاد في رثاء السادة الأمجاد) في عام ١٩٩١م ، وأم فاضل عباس حسن ، أصدرت (التحفة المهدية في رثاء العترة العلوية) في عام ١٩٩٢م ، وثريا ملا عطية ، أصدرت ديوان (لآلي الدموع) في عام ١٩٩٣م ، وحباب ملا حسن بن علي بن محمد ، أصدرت ديوان (الجوهر الثمين في رثاء الأكرمين) في عام ١٩٩١م ، وفاطمة بنت الحاج جاسم إبراهيم إسماعيل ، أصدرت ديوان يتكون من ثلاثة أجزاء هي : الدموع المؤمنة : الجزء الأول في عام ١٩٩٠م ، والدموع المؤمنة : الجزء الثاني في عام ١٩٩١م ، والدموع المؤمنة : الجزء الثالث في عام ١٩٩٣م ، وفاطمة حسين محمد حسين آل عباس ، أصدرت ديوان (المعاميريات في رثاء الطيبين الهداة) في عام ١٩٩٣م ، وفاطمة بنت ملا عطية ، أصدرت ديوان (نبرات الجمرات) في عام ١٩٩١م ، ونجمة حسن العسلي ، أصدرت ديوان (الدمعة الحائرة في رثاء العترة) في عام ١٩٩١م ، وشاعرة مجهولة الاسم ، أصدرت رواية شعرية بعنوان (رواية القنديل)في عام ١٩٩٨م .

من ضمن الشعر الديني أشعار الأفراح و (الجلوات) وهي أشعار غنائية تقال في الأفراح كالزواج ومولد الرسول وأهل البيت ، وجميعها أشعار بالعامية . وتمكن الباحث من رصد أربعة دواوين في هذا المجال لأربع شاعرات هن : أم نادر ، أصدرت ديوانها (أغاني الأفراح والليالي الملاح) في عام ١٩٩٢م ، وفاطمة أم حسين جعفر مسعود سند ، صدر ديوانها (الجلوات الودية في المدائح النبوية) في عام ١٩٩٣م ، وفاطمة بنت جاسم إبراهيم إسماعيل) صدر ديوانها (فرحة المؤمن في أعياد ومواليد محمد وآله الطاهرين ، في عام ١٩٩١م ، وفاطمة بنت ملا عطية ، صدر ديوانها (البهجة الفاطمية : جلوات) في عام ١٩٩٢م .

ومن الجدير ذكره أن شاعرات الجلوات والأفراح النبوية هن شاعرات الرثاء أيضا .

رابعا : دراسات أدبية، مقالات، نصوص

شقت المرأة البحرينية طريقها في مجال الكتابة الأدبية ، فقد نظمت شعرا وكتبت القصة والرواية ، كما كتبت الدراسات الأدبية والمقالات والنصوص ، وبهذا غطت معظم فروع الأدب . وفي هذا الجزء من الكتاب نعرض عناوين مختلفة لست كاتبات ، تراوحت كتاباتهن بين الدراسة والمقالة والنصوص .

أ- الدراسات الأدبية

(١) أنيسة فخرو

قامت الدكتورة أنيسة أحمد فخرو بإعداد دراسة عن تجربة الكتابة الأديبة بالبحرين ، وصدرت الدراسة في عام ١٩٩٣م تحت عنوان (مظاهر العملية الإبداعية في تجربة الكتابة الأدبية بالبحرين) ، وهي دراسة جديدة وفريدة من نوعها . وقد أشاد بها الدكتور محمد جابر الأنصاري حين قدم الكتاب بعبارة (تصدير علمي) أشاد بجهدها الإبداعي من خلال قيامها بهذه الدارسة البحثية في مجال الأدب ، مبينا أنه ومن منطلق تخصصها الأكاديمي في ميدان التفوق ودراسة مكونات الإبداع ومحفزاته لدى المبدعين في المجال التربوي ، عملت الباحثة على تطبيق بعض نتائج دراستها على حالات المبدعين من أدباء الحركة الأدبية في البحرين ، من خلال استبيان مباشر يتضمن عددا من الأسئلة المعدة بعناية في ضوء الدراسات الإبداعية الحديثة ، وهو مجال لم يطرق من قبل في مجال البحوث الأدبية البحرينية بشكل منهجي متكامل .

يرتكز كتابها على تحليلها لمجموعة من الأسئلة قدمت لمجموعة من الأدباء البحرينيين ، انطلاقا من تجاربهم الذاتية في الكتابة والتأليف وبخاصة كتاب القصة ونظم الشعر ، معتمدة على أجوبة سبعة أدباء وشعراء هم الشعراء : قاسم حداد ، علي عبدالله خليفة ، علي الشرقاوي ، فوزية السندي ، وثلاثة من كتاب القصة وهم : أمين صالح ، محمد عبدالملك وعبدالقادر عقيل .

تحدثت الكاتبة عن عوامل ومعايير الإبداع الأدبي ، وعوامل ودوافع الاستمرارية في الكتابة ، والحالة الشعورية والجسدية للكاتب أثناء الكتابة ، وعلاقة الأدباء بالواقع .

ختمت المؤلفة كتابها بعلاقة الكاتب والكاتبة بالمرأة ، ولم يكن ذلك ضمن الأسئلة التي قدمتها ، إلا أن أغلب الأدباء فرضوه على البحث ، حيث تلمست الكاتبة من إجاباتهم ، أن المرأة هي الكتابة بالنسبة لهم ، وأن الكتابة جسد أحيانا وروح أحيانا . روح المرأة وجسدها .

(٢) عائشة حمد المعاودة

صدر كتابها (أدب الأطفال في البحرين) في عام ٢٠٠٥م ، وهو دراسة تعرف القارئ بأدب مهم جدا ظل فترة دون أن يمس من قبل المؤلفين والكتاب والباحثين البحرينيين ، حيث اعتمدت الباحثة على استنطاق من عاشوا أدب الأطفال ، وكابدوا معاناته وقدموا فيه بعض نتاجاتهم الفكرية ، ما يجعله كتاباً متميزاً وفريداً من نوعه .

قدم الكتاب الناقد أحمد المناعي الذي أفاض في تقديمه عن أدب الأطفال وأهميته وما يلاقيه من إهمال ، مبينا أن الكتابة للطفل تعاني الكثير من المشاكل ، من حيث إن موضوع أدب الطفل أمر في غاية الأهمية ، بوصفه موضوعا تربويا ، وتعليميا ، ونفسيا ، واجتماعيا ، وثقافيا .

بدأ الكتاب بتعريف أدب الطفل في البحرين ، كما بينت المؤلفة أهميته وعوامل ومؤثرات نشأته ، متطرقة إلى رواد كتابة أدب الأطفال في البحرين ، متناولت عناصر معينة للحديث عن تجربة كل كاتب منها : المحاولات الأولى في الكتابة للطفل ، تأثير البنية المنزلية والاجتماعية المحيطة ، دوافع الكتابة للطفل ، الأفكار وبلورتها في شكل إبداعي مناسب للطفل ، أبرز الكتاب للطفل ومدى التأثر بهم ، القيم التربوية والأخلاقية في الكتابة للطفل ، الشروط التربوية والفنية للكتابة للطفل والموقف منها ، الصعوبات التي تواجه الكاتب للأطفال ،

واقع الكتابة للطفل في البحرين ، منهية تلك العناصر بسيرة ذاتية لكل كاتب .

والكتاب الذين تمت محاورتهم : عبدالقادر عقيل ، خلف أحمد خلف ، إبراهيم بشمي ، علي الشرقاوي ، إبراهيم سند ، يوسف عبدالغفار ، ومصطفى السيد .

ب- المقالات الأدبية

(١) دينا أحمد عيسى الزياني

صدر كتابها (كشكول . . . المعرفة) في عام ١٩٩٨م ، وهو عبارة عن مقالات نشرتها في جريدة الأيام البحرينية ، بصفحة الملتقى ، رغبة منها في جمع مقالاتها في كتاب منشور .

ضم الكتاب مجموعة مقالات قصيرة متنوعة ، مست مواضيع مختلفة ، مثل الإنسان ، الطفولة ، الوطن ، الشباب ، المحبة ، الرحيل ، وغير ذلك من مواضيع ثقافية وتربوية واجتماعية وأدبية .

تقول في مقالتها (المعلم الفعال) : «إن عيد العلم الذي يقام كل عام من شهر ديسمبر له الأثر البالغ والمفرح في كل قلب يحب العلم ويسعى لطلبه طوال العمر ، ولا يكف عنه القلب الذي يعرف مدى قيمة المعلم ، ومدى تميز المعلم الذي يتفاعل مع المعلومة مع الطلبة ، ويقوم بكل ما يريح ضميره وإحساسه وعقله وقلبه» .

على هذا المنوال نسجت المؤلفة مقالاتها المتنوعة مبينة أهمية الحديث الذي تطرقه ، هادفة من وراء ذلك الوصول إلى غرض مهم يعرف بين السطور .

(٢) وفاء أبو ديب

يمثل كتاب (أنداء وشموع) للكاتبة وفاء أبو ديب الصادر في عام ٢٠٠٥م المقالة الأدبية الصحيحة نظرا لاحتواء مقالاتها على العناصر المطلوبة في المقالة .

وقد كتبت مقالاتها بلغة جيدة وأسلوب جميل لا يخلو من البلاغة . وبلغ عدد مقالاتها سبعون مقالة غطى بعضها صفحة بكاملها أو أقل .

من بين مقالاتها القصيرة ، مقالة بعنوان (لك يا أمي) تبين مدى قدرتها على صياغة الكلمات وصبها في قوالبها الصحيحة بلغة سليمة . تقول المقالة :

«لست أملك مالا أهديك منه هدية ، ولا بستانا أقطف منه وردة حمراء تعبر عن اعترافي بجميلك ، فلا أنا بالأرستقراطية لأنتقي هديتك التي أرغب ، ولا أنت معدة تنتظر الحشو ، فعطاؤك يفوق عطاء الشجر ، وسخاؤك مدى قطرات المطر ، وتضحياتك تفوق تصورات البشر ، فلست أملك سوى كلمات تنبض في عالم قلوب أبنائه من صخر» .

ج - النصوص الأدبية

(١) ندى الرفاعي

هي من كاتبات النصوص الأدبية المتنوعة ، صدر كتابها (همسات الليل) في عام ٢٠٠٤م مقدمة تجربتها الأولى في الكتابة . وقد حاولت الكاتبة معالجة بعض الأمور من خلال ما قدمته من نصوص أدبية مختلفة ، هذا إلى جانب تقديمها نصوصا أدبية تتمشى ومستوى الحداثة المعاصرة . ففي نصها (مقلتي القمر) تقول : «لست أرتسم في مقلتي القمر ، فلو كنت لكان لنوري صدى في كونه . . . لربما كان يفترض بي أن أبتعد ، فليس لي مكان في مقلتيه لربما شدته النجوم من حوله ، لربما غمره ضوؤها بشدة ، فلينشغل بكل نجوم عالمه ليرى إن كان بإمكانه نسياني» .

يلحظ القارئ أن الكاتبة تقدم نصوصها وهي تهدف من وراء كل نص تحقيق غرض معين ، أو تشير إليه عبر رمزية يسهل فهمها ، ولنأخذ مثالا على ذلك نصها (الحس) : «فليبق من العمر ما بقي ، فليسلب الضيم ما يريد . . . فنحن نعيش في سماء الحياة محلقين كطير شريد ، يبحث عن حياة بلا حياة ، فيشدو بصوت لا نغم له ، ويعيش حياته بلا حس» .

(٢) فاطمة التيتون

شاعرة كتبت الكثير من القصائد النثرية أو الشعر المنثور ، وجاء إصدارها (أقرب من العطر وأبعد) نصوصاً أدبية تميل إلى قصائدها النثرية . والتزمت الشاعرة باستخدام الرمز في كتاباتها الأدبية شعرا ونصا . ففي قصيدة (الضفائر) نورد النص الخاص بضفيرة الألم ، إذا تقول :

«في هذه الزاوية الخصبة تأتي ولائم الألم وتحتل الطبيعة ، والجحافل تأتي للزاد ، ويكون المكان قاسيا مكتظا بساهري السأم . أصلحوا الأسمال والتقوا متصفحين سوء الأرض ، تأفوا من أزمنة النحيب ، واجتازوا حدائق الحرق ، علمهم دمهم الضخ فضخوا الموتى . واستفاقوا في الساعة الليلكية وازدهرت أحلام لوط .

هذه الولائم والمصطفون ، والأواني الواسعة ، وسقوف العناكب ، والاشتهاء كيف ؟ !

للحسرة . الحكاية التي نملكها هكذا قبلت ، وتناقلها المنهكون ، وغص بها الهالكون» .

خامسا : القصة والرواية

اعتاد المجتمع البحريني في أوائل القرن العشرين الاستماع إلى القصص والحكايات على لسان كبار السن في المنازل والمجالس التي يسهرون فيها طوال أيام السنة صيفا وشتاء . وكان الاستماع إلى القصص والحكايات الشعبية أو تلك التي تمت إلى تراث العالم العربي والإسلامي بمثابة المصدر الوحيد لقضاء وقت فراغ ممتع بعد الجهد وعناء العمل ، وقبل الخلود إلى النوم بخاصة في أوقات السهر .

انتشرت تلك العادة بين أبناء المجتمع البحريني في المدن والقرى وبين الرجال والنساء ، حيث لم تكن هناك بعد محطات إذاعة محلية ، ولم تنتشر أجهزة المذياع بين الأهالي ، بل ربما كانت محرمة وبخاصة في الريف المحافظ

حينذاك . وكان الناس يصغون باهتمام شديد في الليالي المقمرة أو المضاءة بالفوانيس للقاص وهو يحكي قصته التي عادة ما تكون مفعمة بالرومانسية وذكر الأمجاد ، وبعضها يتعلق بالأساطير والخرافات . وتميز بعض القصاصين بحفظهم بين أفراد المجتمع ، كما كان أسلوبهم الشيق عنصر جذب للمستمع .

أما بالنسبة لمحاولة كتابة القصة في البحرين فقد مرت بثلاث مراحل ساهمت الصحافة المحلية في إبرازها وتطورها ، خاصة إذا ما عرفنا أنه لم تكن هناك مطابع لطبع الكتب كما هي الحال اليوم ، ما جعل الصحافة المصدر الوحيد لنشر القصة .

عرفت المرحلة الأولى بمرحلة النشأة والتكوين في عقد الأربعينيات من القرن العشرين ، حيث أفسحت (جريدة البحرين) الصادرة في عام ١٩٣٩م بعض صفحاتها لنشر المحاولات الأولى لنشر القصة . ويمثل عقد الخمسينيات من القرن العشرين المرحلة الثانية ، حيث يمكن القول إن القصة القصيرة بدأت في شكل مقوماتها الصحيحة في هذا العقد . وتعد فترة الستينيات والسبعينيات من القرن المنصرم مرحلة تطور كتابة القصة وبداية نشرها في كتاب .

ساهمت المرأة البحرينية في جميع المراحل الثلاث ، أي أنها ساهمت بالكتابة في الصحافة في فترة الأربعينيات وكذلك الخمسينيات من القرن العشرين ، كما ساهمت في كتابة القصة في الستينيات ، غير أنه لم ينشر لها قصة مطبوعة في كتاب إلا في نهاية عقد السبعينيات حين أصدرت نورة الشيراوي في عام ١٩٧٩م قصة بعنوان (تراب الصفاة) .

شهد عقد الثمانينيات من القرن الماضي إصدار ستة عناوين قصص ، ثلاثة منها للقاصة والروائية فوزية رشيد ، وواحد لخولة القزويني وآخر لنورة الشيراوي والسادس لمنيرة فاضل . وفي عقد التسعينيات صدرت ثمانية عناوين ، لمجموعة من كاتبات القصة وهن : حصة جمعة الكعبي ، وصباح الصالح ، وسعاد آل خليفة ، وعائشة عبدالله غلوم ، وفوزية رشيد ، وليلى حسن الصقر ، ومنى

الذكير ، ومؤلفة مجهولة الاسم .

وصدر في الفترة من عام ٢٠٠٠م إلى عام ٢٠٠٦م ، ١٣ عنواناً من رواية وقصة لمجموعة من الكاتبات هن : أنيسة فخرو ، هناء مرهون ، أنيسة الزياني ، فتحية ناصر ، فوزية رشيد ، منيرة فاضل ، ومعصومة المطاوعة التي كان نصيبها ستة عناوين أي ما يقارب نصف النتاج القصصي لتلك الفترة . وصدرت رواية لكاتبة من دون اسم .

بلغ عدد القصص والروايات التي صدرت للمرأة البحرينية منذ المحاولة الأولى في عام ١٩٧٩م وحتى عام ٢٠٠٦م زهاء ٢٨ قصة ورواية ، منها ست روايات و ٢٢ قصة . وقد اتسمت المرأة البحرينية بكتابة القصة القصيرة في معظم أعمالها القصصية .

ولتسليط مزيد من الضوء على نتاج المرأة البحرينية في مجال القصة والرواية ، نعرض تلك الأعمال وفق تسلسل صدورها .

نورة الشيراوي

أصدرت أول قصة في البلاد من تأليف امرأة بحرينية وهي قصة (تراب الصفاة) في عام ١٩٧٩م خاصة بالأطفال ، وسنتناولها في الجزء المخصص لقصص وكتب الأطفال المنشورة من قبل المرأة البحرينية .

في عام ١٩٨٧م صدرت قصتها الثانية بعنوان (ملحمة جلجامش) تضم ملحمة شعرية تعد من روائع الأدب العالمي القديم ، وهي أقدم نوع من أدب الملاحم والبطوت في تاريخ الحضارات القديمة . وقد نظمت ملحمة جلجامش بالشعر البابلي ، وهي عبارة عن توثيق لتاريخ حضارة قديمة ولشخصية تاريخية كبيرة ، وإن كانت الملحمة هي في واقعها أسطورة قديمة .

يبدأ الكتاب بدراسة مختصرة عن جلجامش ، وعن أوائل ملوك الوركاء باعتباره ملكاً سومرياً من سلالة الوركاء الأولى ، وهي السلالة الثانية التي تلت سلالة كيش في الحكم حيث انتقل مركز الحكم إلى اوروك بدلا من كيش .

حاولت الكاتبة تعريف القارئ بمعنى اسم جلجامش مشيرة إلى أن بعض النصوص الأكادية أشارت إلى ترجمة معنى اسمه (المحارب الذي في المقدمة) .

بعد تناول تاريخ هذه الشخصية الأسطورية وما عرف عنه من بطولات وبحثه عن زهرة الخلود ، تعرض نصوص الملحمة التي كان نصيبها معظم صفحات الكتاب المكون من ٢٢٧ صفحة .

ونقتبس من اللوح السادس قصيدة (غرام عشتار ومقتل ثور السماء) هذه الأبيات :

غسل جلجامش شعره الطويل
صاقلا أسلحته
أرض على أكتافه جدائله
نضا ثيابه القديمة واكتسى
بالحلل الزاهية المزركشة
وشد بالحزام وسطه
حين كسا مفرقته بتاجه
إليه عشتار الجليلة قد رنت بعينها
قالت له
أنت الذي أريده

فوزية رشيد

صدرت لها ستة أعمال هي : الحصار ، رواية عام ١٩٨٣م ، مرايا الظل والفرح ، قصص قصيرة ١٩٨٣م ، كيف صار الأخضر حجرا ، قصص ١٩٨٨م ، تحولات الفارس الغريب في البلاد العاربة ، رواية ١٩٩٠م ، القلق السري ، رواية ٢٠٠٦م ، امرأة ورجل ، قصة ٢٠٠٦م .

تعبر جميع قصص وروايات الأديبة فوزية رشيد عن التطلع للإصلاح الاجتماعي ، معالجة قضايا المجتمع من خلال إصدارها تلك القصص

والروايات . وكان أول أعمالها رواية بعنوان (الحصار) الصادرة في عام ١٩٨٣م ، تتحدث عن الأوضاع السياسية بشكل روائي ، وبأسلوب بسيط واضح المعنى . ونظرا لأهمية هذه الرواية فقد تم اختيارها في عام ٢٠٠٠م من بين أهم مئة رواية عربية في القرن العشرين ، وذلك في استفتاء قام به اتحاد الكتاب في مصر . وتم اختيارها أيضا من بين مئة وخمس روايات للترجمة إلى ست لغات عالمية عن طريق اتحاد الكتاب العرب في دمشق .

في عام ١٩٨٣م صدر لها أيضا (مرايا الظل والفرح) وهي مجموعة قصص قصيرة . والمرايا في قصص فوزية رشيد ، هي تزاوج البصر والبصيرة ، الذي تواجه به الكاتبة الحياة من حولها ، وهي مرايا صنعت من زجاج شديد الصفاء ، بالغ الحس ، تعكس اضطرابات شخوصها في الحياة ، وسعيهم الملهوف كي يحصلوا على الفرح .

صدر لها في عام ١٩٨٨م مجموعة قصص بعنوان (كيف صار الأخضر حجرا) عالجت من خلال قصصها القهر الاجتماعي للمرأة من منظور جديد . وعلى الرغم من تنوع موضوعات القصص وتباين الأوعية التي تصب فيها أحداثها ، ما بين الواقعية ، والحلم ، والأسطورة ، يبقى الإنسان وهم الإنسان وتطلعاته وحياته الاجتماعية الشغل الشاغل للكاتبة .

استمرت فوزية رشيد في إصدار قصصها ورواياتها ، ففي عام ١٩٩٠م صدرت روايتها (تحولات الفارس الغريب في البلاد العاربة) وأهدتها إلى أطفال فلسطين ، وكان الإهداء يمثل في حد ذاته قصة قصيرة لها مغزاها . وجاء نص الإهداء كما يلي :

إلى أطفال الحجارة
أولئك الذين علمونا أنه لا مستحيل
إلى الصبي محمد

سألوه وهو في السادسة من عمره :

من علمك قذفنا بالحجارة ؟

قال : أخي

فتشوا عن أخيه الرمل والبيت حتى وجدوه . كان واقفا ينظر إليهم نظرة ذات مغزى ، وقور كشيخ ولم يتجاوز الثالثة من عمره !

قال عن روايتها جبرا إبراهيم جبرا : «لخمس سنوات وأنت تكتبينها ، ولقد حققت عن قصد أو غير قصد رواية حداثية جدا ، حيث النص هو كل شيء ، حيث السرد هو لحظته الآنية الفاعلة ، حيث الجزء ، هو المهم ، والكل هو تداخل الأجزاء ، وتلولبها وتلاشيها في توالي السرد الذي يبدو وكأنه يتوالد ويتناسل في فضاء مطلق . وروايتك ، في الوقت نفسه ، صرخة احتجاج هائلة في عالم أصم عات وماحق : حيث لابد للغتك الدافقة أن تظل على صراخها ، واشتعالها ، كلغة كل غاصب متمرد» .

طالعتنا في عام ٢٠٠٦م بإصدار رواية وقصة أو مجموعة قصص . فأما الرواية فكانت بعنوان (القلق السري) وهي رواية توضح بجلاء بحث المرأة المعاصرة عن وجودها في هذا الكون . وفي هذه الرواية تتحول غرائبية ألف ليلة وليلة إلى لغة سرية ، وارتحالات مختلفة ضمن عوالم غريبة . في كل مرة يأخذ الارتحال شكلا آخر ، في تماس عميق مع البحث المضني عن الذات والوجود ، فليست شهر زاد هنا هي الراوية التي تروض الرجل . إنها التي تحاول ترويض ما يحيط ذاتها من غموض وخرافات وطلاسم وأساطير ، إنها شهرزاد جديدة ، وقبل أن تقلقها علاقتها مع شهريار ، فإن قلقها السري هو قلق الذات . علاقة نفسية وفلسفة متداخلة توصل لرؤية مغايرة ومختلفة في سرد حداثي عميق ، وتقنية روائية عالية .

تتمثل القصة التي أصدرتها في عام ٢٠٠٦م في (امرأة ورجل) ويضم كتابها مجموعة قصصية قصيرة . ويجد القارئ أن قصص فوزية رشيد تعالج القضايا الإنسانية وبخاصة الاجتماعية منها بعقلية مفتوحة ومشغولة بقضايا تحرير المرأة وإنصافها .

وتضفي على كتاباتها القصة القصيرة نوعا من التداخل بين الشعر وتقنيات الفن القصصي المعاصر . وتمثل الأسطر القليلة التي كتبتها كمقدمة مجموعتها القصصية مدى تداخل الفن القصصي لديها مع أسلوب أدبي رصين يميل إلى الشعر ، وهذا ما كتبته نصا :

عودي أيتها النجمة السحيقة إلى غربتك فليس
هناك سواها وما هو أكثر حقيقة
أيتها الأمواج وأنت تحملين البياض القادم من
الأعماق وتزفينه على حواف الخليفة
لا تنسي :
أن الحواف تطفر بالسطح ،
وان هذا الزفاف المكتظ بالجموع لا يليق هذا السطح به
وأن الذي أكثر روعة
أكثر اغترابا

منيرة فاضل

من بين الكاتبات اللواتي أصدرن قصصا على فترات متباعدة جدا . فقد أصدرت في عام ١٩٨٣م مجموعة قصصية بعنوان (الريمورا) ، وتتكون من ١٩ قصة قصيرة ، حاولت فيها المؤلفة أن تثير بعض القضايا الاجتماعية من خلال عرضها هذه القصص . وقد عملت المؤلفة على كتابة قصصها القصيرة بلغة جيدة ، إلا أن إشارات غامضة تتخلل قصصها في كثير من الأحيان ، تاركة للقارئ فهم ما كانت تقصده ، وفق منظور الحداثة .

في عام ٢٠٠٠م صدر لها (للصوت لهشاشة الصدى) وهي مجموعة قصصية مكونة من تسع قصص قصيرة تعالج الكثير من القضايا الاجتماعية وبخاصة ما يتعلق بالمرأة . كما أن قصصها تتحدث عن تقاليد المرأة الخليجية وطرق عيشها ، وملبسها وعاداتها . ففي قصة (ثمة نداءات) نقتطع هذا النص

من قصتها لمعرفة ما ذهبنا إليه :

«في هذا المكان وبعد أن تميل الشمس بوجهها قليلا نحو الأفق ، ستجتمع النسوة في لقائهن اليومي ، محتفيات بأنوثتهن وستنحسر عباءاتهن الحريرية لتتفرس الأعين ، كل في مقتنيات الأخرى . ستفرد بعضهن الأذرع والسيقان الموشاة بخطوط الحناء في منحنيات وتعرجات كاشفة الجهد الفريد . سيحتسين الشاي المنعنع ، ويتبادلن أطباق الحلوى والكعك المعرشة بفواكه استوائية ، تجلبها بواخر ضخمة من أماكن قصية ، وستنفرد كل واحدة بحكاية تصوغ فيها اختبارات المخيلة ، عن اغتصاب أطفال وغلمان ، عن رجال يترملون ونساء يحتضرن بأمراض تتآكل فيها أجسادهن النضرة» .

خولة القزويني

صدرت قصتها (مطلقة من واقع الحياة) في عام ١٩٦٨م ، وهي قصة اجتماعية عبرت فيها عما يجيش بخاطرها من آراء وأفكار ، حيث تروي القصة تجربة مريرة عاشتها امرأة استطاعت على الرغم من المرارة أن تتغلب على الصراعات النفسية التي تضعها وسط خضم من الأحداث ، لتدرك بإحساسها كيف يتحول المصير بفعل إرادة الإنسان إلى صالحه .

والكتاب كما عبرت عنه مؤلفته ليست محاولة قصصية ، بل تجربة إنسانية عاشت خلالها حلقات الصراع الأسري والاجتماعي . ونقطة الارتكاز في علاج المشكلة لا تنطلق من هوامش هذه المظاهر الاجتماعية ومخلفاتها السطحية ، بل من الذات الإنسانية حينما نتبنى عملية التغيير النفسي ، والمحاولة الجادة في فهم الذات ومواجهتها بصدق وقناعة .

حصة جمعة الكعبي

صدرت روايتها (شجن بنت القدر الحزين) في عام ١٩٩٢م ، وهي عبارة عن قصة فتاة حولت الأيام اسمها من عائشة إلى (شجن) . فقد كانت في

ربيع شبابها بنت رائعة الجمال تعيش وسط عائلة يستبد فيها الأب برأيه في كل شيء وحتى في تقرير مصير حياة أفراد الأسرة .

من بين استبداد الأب قيامه بإكراه ابنته (شجن) على الزواج من شاب لا تحبه ، إلا أنه من أسرة ثرية ، لكنها ما تلبث أن تعود إلى منزل والدها . وتمضي الأيام فيكره الأب ابنته على الزواج مرة ثانية ، إلا أنها تفر هاربة من البيت متنكرة بثياب أخيها ، حيث يتعرف عليها شاب ، فتقع في حبه ويتفقان على الزواج .

منى الذكير

كاتبة قصصية صدر كتابها (ظلال سحرية) في عام ١٩٩٣م ، وهو عبارة عن مجموعة قصص قصيرة يبلغ عددها سبع قصص ، استخدمت خيالها في نسج جميع قصصها . وتمتاز جميع قصصها بالتعبير عن الوضع العربي في فترة التسعينيات من القرن العشرين بما في ذلك المظاهرات في الجامعات ، وتلمس القضايا الاجتماعية والسياسية . وكان خيالها خصباً وثرياً وبخاصة في قصتها (هي وقصتها) التي عبرت فيها من وحي خيالها عن كاتبة أخذت على عاتقها كتابة قصة عن امرأة جميلة تكون هي بطلة القصة ، وتتزوج من رجل جشع يحاول قتل والدها بالسم ليستولي على ثرواته . كما أنها تسعى إلى طبع تلك القصة فيثار الجدل حولها من قبل الناشر وآخرين .

ليلى حسن الصقر

صدرت روايتها (بدرية تحت الشمس) في عام ١٩٩٧م ، حاولت فيها نسج رواية تتحدث عن تراث البحرين الثقافي وحالة المرأة البحرينية أيام زمان . وكانت هذه الرواية تجربتها الأولى بخاصة وأن المؤلفة شابة يافعة لا يتعدى عمرها أثناء إصدارها الرواية سبع عشرة سنة . وقد تمردت على الواقع واستعدت له بحيث لن يحزنها فشل التجربة ، فهي في غاية التفاؤل . غير أنها طلبت من الجميع أن يتذكروا أن هذا النص الأدبي رواية ، وليس محاولة لنقل قصة

عاشتها أو سمعتها ، وليس محاولة للتاريخ ، وإلا لما أطلقت عليها رواية . فالرواية ليست كلها خيالاً وإنما أخذ الكثير من تراثنا الواقعي ، فقامت بحبكه في هذه الرواية .

عائشة عبدالله غلوم

صدر كتابها (امرأة في الذاكرة) في عام ١٩٩٥م وفيه ١٨ قصة قصيرة ، كتبتها في الفترة من بداية سبعينيات القرن العشرين حتى منتصف الثمانينيات ، ونشرت معظمها في عدد من المجلات العربية . وترى المؤلفة أن هذه المجموعة القصصية تعني لها الشيء الكثير ، فهي تصور فترة عطاء ذهبية بالنسبة لتجربتها القصصية ، وذلك قبل أن تنقطع وتتوقف عن الكتابة . وقد رأت أن تصدر هذه المجموعة تحت عنوان إحدى قصصها وهي (امرأة في الذاكرة) حتى تكون صادقة تجسد حياة شرائح نسائية ونماذج اجتماعية كبيرة .

عبرت الكلمات التي كتبها القاص البحريني المعروف محمد عبدالملك في تقديمه هذه المجموعة القصصية عن جوهرها وعن مساقاتها واتجاهاتها . فهو يرى أن هذه المجموعة سوف تغني القارئ بمعلومات عن المرأة بالذات . ففي هذه المجموعة نساء مرهفات ، ومتعلمات وغير متعلمات ، أمهات وزوجات وشقيقات واقعات في فتنة الرجل وجفائه ، وصامدات لأقدارهن ، لم تفقدهن نار الجحيم النظر إلى الفردوس .

إنها قصص لا يمكن أن تكتبها إلا امرأة مصهورة ومنبعثة في رونق آخر مقبل . هنا جلد الزوجات ، ودفء الأمهات ، ورفيف أصوات الأخوات الحنونات . هنا قسوة الرجال والحنان حنان المرأة . أما الرجل فقد اتصف بالغلظة والشدة والقسوة وحتى البطش .

معصومة علي المطاوعة

تعد معصومة علي المطاوعة من بين كاتبات القصص القصيرة ذات العطاء

الوافر بالنسبة لنتاج المرأة البحرينية في مجال كتابة القصة القصيرة . فقد صدر لها في الفترة من عام ٢٠٠٠م وحتى عام ٢٠٠٦م سبعة عناوين ، ما يعني غنى تجربتها في كتابة القصة .

بدأت تجربتها الأولى في عام ٢٠٠٠م عندما أصدرت كتابها (وتحطمت القيود) وهي عبارة عن قصة روحين تعارفتا فتآلفتا ، أي إنها قصة شفافة رومانسية تبين للقارئ مدى خفق القلوب ومناجاة الأرواح ، بألفاظ تذوب رقة وحنانا وعطفا وودا .

اتجهت الكاتبة إلى إصدار قصص قصيرة عبرت عنها بقصص من الواقع . وكان كتابها (ويها من غفلة !) الصادر في عام ٢٠٠٠م أول سلسلتها المعروفة ب (قصص من الواقع) . وقد تناولت في هذه المجموعة شخصيات تتحدث بلسان نفسها ، لتدوي أصداء كلماتها فيسمعها كل إنسان . وجاءت الكلمات سهلة سلسة ، تناسب الجميع وفق مستوياتهم التعليمية والثقافية ، حيث هدفت الكاتبة إلى إيصال رسالتها إلى الجميع دون استثناء .

وعلى غرار قصتها السابقة أصدرت مجموعاتها القصصية الأخرى وكانت تحت العناوين التالية : (لن يعيد التاريخ نفسه) في عام ٢٠٠٣م (الأصابع المحترقة) في عام ٢٠٠٤م ، و (الفستان المشؤوم) في عام ٢٠٠٤م ، حيث يبين هذا الكتاب اختلاف الناس على أسلوب الحياة ، فتتباعد المحاور ، وتتصادم الأفكار بين الحب والكراهية ، والأمانة والخيانة ، والثقة والشك ، والاحترام والإذلال والمشاركة والأنانية ، وغير ذلك من ثنائيات متضادة .

في عام ٢٠٠٦م صدر لها عنوانان ، الأول (في ذاكرتي زوجة) ، والثاني (أنثى في رجل) ، وضم كلاهما مجموعات قصصية قصيرة ، ذات أبعاد ومرام هادفة . وقد استطاعت الكاتبة أن تقدم بأسلوب رائع قصصها القصيرة التي لا تأخذ وقتا في قراءتها واستيعابها ، بخاصة وأنها لم تلجأ إلى استخدام العبارات الموغلة في الرمزية ، بل كانت كتاباتها واضحة سهلة الفهم ، ومعبرة عن حقائق ، وقضايا اجتماعية في غالبيتها .

أنيسة الزياني

صدر لها كتاب (خندق النار) عبارة عن مجموعة من القصص القصيرة ، حاولت فيها المؤلفة إبراز القيم الجيدة وأخذ العبر من بعض القضايا والأحداث . واستخدمت الكاتبة أسلوبا جديدا ، حيث كتبت قصصا قصيرة جدا بحيث لا تزيد أطولها على أربع صفحات ، إلا أن هناك الكثير من القصص غطى صفحتين فقط .

تقدم المؤلفة من خلال عرض قصصها القصيرة دروسا من الحياة ، وعبرا يستفاد منها . فمثلا قصتها (الكلب وحوض الزهور) التي تدور حول القيام بزرع بعض الزهور إلى جانب شجرة اللوز . وقد شاهد الكلب اهتمام العائلة بالزهور فراح يقتلعها ، وكلما زرعوا وردة اقتلعها الكلب حسدا منه ، لأنه يريد من أفراد العائلة الاهتمام به . وعندما كبرت شجرة اللوز راحت العائلة تجلس تحت أغصانها بأنس وفرح ، وقد صعب على الكلب اقتلاعها ، بل أخذ يجلس بالقرب من أفراد العائلة مستسلما للأمر الواقع .

فتحية ناصر

أصدرت روايتها القصيرة (الحجابان) في عام ٢٠٠٤م ، وتدور أحداث الرواية حول الحجاب وتغيير المظهر . كما تبين القصة أن المرأة السفور ليست امرأة منحرفة وإنما هناك قناعات دينية وأخرى اجتماعية وتربوية تحتم لبس الحجاب أو عدمه . كما تبين الرواية مدى صلابة المرأة المتحجبة بالبقاء على مظهرها بالحجاب ، حين قالت ذات يوم لزوجها إنها تريد أن تمشي على الشاطئ من دون حجاب ويلعب الهواء بخصائل شعرها . فقال زوجها أما هنا في هذا البلد الصغير فلا ، ولكن لنسافر إلى أمريكا أو بريطانيا وهناك بإمكانك خلع الحجاب ولبس ما تشائين . فردت عليه قائلة إنه المبدأ إما لباس الحجاب أو خلعه .

هناء مرهون

برزت هناء مرهون ككاتبة قصصية بإصدارها (هروب الكرز) في عام ٢٠٠٣م والذي يحتوي على ١٣ قصة قصيرة، وجميعها قصص تجنح إلى الحداثة في منهجها وأسلوب خطابها، حتى لتجد نهاية غير متوقعة في بعض قصصها. وقد تميل قصصها إلى نصوص أدبية نظرا لاستخدامها أدوات النصوص وآلياته مع التركيز على استخدام الرمز في صياغة النصوص.

تقول في الفقرة الأولى من قصتها (الخطوة الأخيرة للفارس القديم) والمكونة من خمس فقرات فقط، التالي:

«الخيول تدغدغ همجية الأرض وتختال بظرافة غير معهودة، أبصرت ما بين الساق والساق لحظة من النار، أو شيئا من ذاكرة قديمة تجرف الأبصار والأخيلة وتعربد في أيقونات ثلاث معلقة على عنق الجبل العظيم. مسحت جبين المطر وبدأت افتتاح لحظات التأويل المختلفة».

د. أنيسة أحمد فخرو

كاتبة معروفة ألفت العديد من الكتب في مجالات مختلفة، غير أنها دخلت عالم الحكاية والقصة عندما أصدرت في عام ٢٠٠٥م (مائة حكاية وحكاية : الجزء الأول) أطلقت عليها أيضا (حزاوي أمي شيخة).

يحتوي الكتاب على مجموعة من القصص التراثية التي حفظتها الذاكرة الشعبية وتم نقلها من جيل إلى جيل. وقد اعتمدت الكاتبة على ما روته لها جدتها شيخة من قصص تراثية متنوعة. والواقع أن هذا النوع من الأعمال التراثية الإبداعية تصنف ضمن الدراسات الأنثروبولوجية التي توثق حياة البشر في مراحل مختلفة، وطريقة عيشهم ووضعهم الاجتماعي والاقتصادي.

تكشف لنا هذه القصص الكثير من الجوانب المهمة، ومنها الواقع الاجتماعي، بما في ذلك التمايز الطبقي والعلاقات الاجتماعية. كما تكشف لنا أيضا أن العقلية التي كانت سائدة في تلك المرحلة كانت عقلية خرافية،

حيث يتوافر في الحكايات وأحداثها الكثير من أمور الخرافة ، والاستسلام للغيبية والقدر . وقد يكون شظف العيش وصعوبة الحياة تدفعهم إلى التخفيف منها بالتفكير أو الهروب من تلك الحياة إلى عالم الخرافة والخيال .

ومن الجدير ذكره أن تلك الحكايات توضح العادات والتقاليد التي كانت سائدة في فترة محدودة . كما تبين موقع المرأة منها ، فقد كان لها موقع مهم يضاهي دور الرجل ويتقدم عليه أحيانا . وتبرز لنا بعض الحكايات مدى قدرة المرأة على الحركة وقوة تأثيرها وهيمنة شخصيتها . فمثلما توجد المرأة المستكينة الخاضعة لأمر زوجها أو أبيها أو أخيها ، توجد المرأة المتمردة التي تترك بيت والدها وتفر هاربة من أجل البحث عن مصيرها ووضع حياتها الجديدة .

رواية منازعات زينب عليها السلام

لكاتبة مجهولة

صدرت الرواية في عام ١٩٩٨م ، وتتناول واقعة كربلاء ومقتل الإمام الحسين بن علي عليه السلام ، والدور الذي قامت به زينب في معركة الطف ، وبعض كلماتها وخطبها حين كانت أسيرة ، وكيف أنها استطاعت من خلال خطبها أن تبين حقيقة الأمور ، وأن توضح الهدف من استشهاد الحسين في كربلاء دفاعا عن الحق والعدل ، ومن أجل المبادئ والقيم والمحافظة على بيضة الإسلام .

(٤) الكاتبة للأطفال

ساهمت المرأة البحرينية بقلمها في تأليف كتب للأطفال تركز معظمها في تأليف القصص . ويغلب على جميع القصص التي كتبت للأطفال ظاهرة إبراز قيم مجتمعية ذات أبعاد تربوية . وقد تنوعت مسارات قصص الأطفال في البحرين ما جعلها تأخذ اتجاهات مختلفة ، وأشكالا متعددة .

وعلى الرغم من أن القصة بدأت بشكل بسيط ، إلا أنها تطورت فيما بعد لتأخذ أبعاداً متباينة نتيجة تنوع ثقافات المؤلفات ومستوياتهن التعليمية وتخصصاتهن الأكاديمية . ونتيجة لذلك برزت القصص ذات الاتجاهات التربوية والاجتماعية والتعليمية ، والقصص العلمية ، وقصص البيئة . وكان الخيال بارزا في كثير من القصص لجعلها عنصر جذب للطفل الذي يتفاعل في سنه بأنواع مختلفة من الخيال .

ساهمت امرأة بحرينية في إصدار ٢٠ عنوانا للأطفال ، وكانت نورة الشيراوي أول من كتبت قصة للأطفال من النساء البحرينيات وكانت بعنوان (تراب الصفاة) وصدرت في سنة ١٩٧٩م . وصدرت قصة واحدة في عقد الثمانينيات من القرن العشرين هي (قصة النخلة) لفريدة محمد صالح خنجي .

شهد عقد التسعينيات من القرن الماضي نضج حركة الكتابة للأطفال ، حيث بلغ عدد عناوين القصص التي صدرت خلال ذلك العقد ١٧ عنوانا ، ما يعني ازدهار الكتابة للأطفال من قبل المرأة البحرينية ، التي أصدرت كما سبق ذكره قصة واحدة في عقد السبعينيات وأخرى في عقد الثمانينيات .

وشهدت الفترة من عام ٢٠٠٠م إلى عام ٢٠٠٦م إصدار قصة واحدة وكتاب حول البناء في تفكير الأبناء ويبدو أن تأليف قصص عن الصياد استهوى المرأة البحرينية ، فقد صدر عن فريدة محمد صالح خنجي قصة (السمكة التي اصطادها الصياد) في عام ١٩٩٤م . وصدر عن الدكتورة صفية صادق البحارنة قصة (الصياد والسمكة) في عام ١٩٩٥م . كما أن هناك تجربتين رائعتين لطفلتين كتبتا قصصاً للأطفال وهما مريم حسن عبدالله التي أصدرت (قصص للبراعم الصغيرة) في عام ١٩٩٩م وهي في الصف الثالث الابتدائي ، وفاطمة التي أصدرت (قصص أخلاقية للأطفال) في عام ١٩٩٦م وهي في العاشرة من عمرها . ويمكن تتبع الكتابة للأطفال من خلال عرض نماذج من أعمال كل مؤلفة وفق سنوات الإصدار .

نورة الشيراوي

أصدرت قصتها في عام ١٩٧٩م بعنوان (تراب الصفاة) بمناسبة السنة الدولية للطفل ، وتعد أول قصة تكتب للأطفال بقلم امرأة بحرينية . وهي قصة طفل كان يحلم بالكثير من الآمال والتصورات المستقبلية ، غير أنه يصطدم بواقع الحياة المرير .

تحكي القصة كيف انهارت أحلام الطفل التي كان يتطلع إلى تحقيقها ، كما تؤكد القصة الحاجة إلى استعمال الخيال من أجل أن يتمكن المرء من سبر أغوار العالم في الداخل والخارج ، ومواجهته بإدارة وعزيمة . وتحمل القصة في طياتها ما عاناه الآباء والأمهات من شظف العيش ومشقة الحياة من أجل توفير حياة كريمة لأطفالهم . إنها قصة اجتماعية تحمل في مغزاها أحلام الطفولة وواقع الحياة .

هالة محمد السواح

صدر لها كتابان ، الأول قصة بعنوان (من القارئ) صدرت في عام

١٩٩٠م ، والكتاب عبارة عن مجموعة صور ، في كل صفحة صورة ، وعلى الطفل أن يتأمل الصورة جيدا ثم يعبر بحرية وطلاقة عن الصورة وبقية الصور الأخرى شفويا ، وكذلك القيام بكتابة جملة تربط بين الحوادث المصورة ليؤلف منها قصة مفيدة .

صدرت القصة الثانية بعنوان (حبات الذهب) في عام ١٩٩٤م ، ونشرتها الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، وهي قصة تربوية ثقافية هادفة . وتبين القصة أنه ذات مساء قصت الجدة على أحفادها قصصا وحكايات أمتعتهم . وكالعادة طلبت إليهم أن يفكروا بجوانب للغز حتى اليوم التالي . وكان لغز تلك الليلة (حبات الذهب) التي قالت الجدة إنها موجودة على الأرض . وحاول الطفل أن يجد جوابا لما قالته جدته ، فذهب مع والده إلى الحقل ، حيث شاهد البلح الأصفر يلمع كالذهب ، وحينها فرح فرحا شديدا وقال ، فهمت أن في النخل حبات الذهب .

فريدة محمد صالح خنجي

صدر لها في عقد الثمانينيات من القرن العشرين ، وبالتحديد في عام ١٩٨٧م (قصة النخلة) ما يعني أنها بدأت محاولاتها في وقت مبكر . وجاء إصدار هذه القصة نتيجة مشاهدة المؤلفة عدم الاهتمام بالنخلة ، بل إن ظاهرة قطع أشجار النخيل وإزالتها من العوامل التي دفعت المؤلفة إلى كتابة قصتها عن النخلة وبخاصة للمواطن البحريني .

حاولت المؤلفة الوصول إلى هدفها الرامي إلى المحافظة على النخلة من خلال حبكها هذه القصة التي تبين أهمية النخلة من حيث إنتاجها الرطب الذي يؤكل ، وكذلك استخدام أجزاء النخلة لبناء المنازل كالعريش والبرستج أو البرستي ، مستخدمين سعف النخيل اليابس والجريد ، كما يصنع من السعف والجريد سور البيوت والمزارع .

عددت المؤلفة الكثير من استعمالات أجزاء النخلة في بناء حظائر

الحيوانات وعمل الحضيرة لصيد الأسماك . كما بينت الاستفادة من العرجون الذي يحمل الرطب في صناعة أنواع السلال ، والسباك ، والسرود ، والسبت ، والمخرفة . ويصنع من الخوص الحصير ، والسمة ، و (الجفير) ، والسفرة ، والمهفة ، والمخمة ، والمراحل ، ما يعني أهمية النخلة بالنسبة للبحريني في غذائه ومسكنه وأثاثه .

في عام ١٩٩٤م صدرت قصتها الثانية (عصفور الجنة) وهي قصة معبرة عن الرفق بالحيوانات والطيور . حيث ساهمت الطفلة في فتح القفص الذي فيه العصفور فطار محلقا في الفضاء فرحا ، وفرحت الطفلة عندما شاهدته يطير بفرح إلى الأعلى .

أما قصتها الثالثة فقد صدرت في عام ١٩٩٥م وكانت بعنوان (السمكة التي اصطادها الصياد) ، وهي قصة حاولت المؤلفة تكرار بعض المعلومات التي أوردتها في القصة كي يحفظ الطفل تلك المعلومات المفيدة .

دعاء يوسف عبدالغفار

صدرت لها قصتان في عام ١٩٩٤م الأولى بعنوان (حق الجار) ، والثانية بعنوان (طريق السعادة) ، حاولت فيهما التطرق إلى المبادئ والقيم الحميدة ، واحترام الآخرين ، وعدم التباهي والتكبر مهما كان الإنسان يملك من المال . وتبين قصة (حق الجار) كيف أن أحدهم كان غنيا متكبرا لا يحترم جيرانه ، بل يلحقهم الأذى منه ، على عكس جاره الفقير الملاصق له . وعندما دارت الأيام ووقع ذلك الجار الغني المتكبر في ضائقة مالية ، أنقذه جاره الفقير بمنحه مبلغا من المال ، ما جعل الرجل الغني يتعلم درسا مهما من دروس الحياة ، وعاد إلى رشده وأصبح رجلا سويا .

د. صفية صادق البحارنة

في تطور جديد في توجهات الكتابة للأطفال ساهمت الدكتورة صفية

صادق البحارنة بإصدار سلسلة الحكايات المشوقة والمكونة من عدة عناوين ، منها ثلاثة عناوين صدرت في عام ١٩٩٥م هي : الصياد والسمكة ، أبوغانم ، وكبش العم دينار . وصدرت قصة (نبؤة العراف) في عام ١٩٩٩م .

تميزت جميع قصصها من حيث المضمون والإخراج . فمن حيث المضمون فإن كل حكاية تدور في إطار تربوي يقدم للقارئ الصغير قصة مشوقة في أحداثها وشخصيتها ، وتتطلع في الوقت ذاته إلى أن يستخلص الأطفال منها القيم والأخلاق والعبر في الحياة .

أما من حيث الإخراج فقد قدمت المؤلفة قصصها بطريقة فنية مبتكرة ، تحفز الطفل على التفاعل مع القصة وهو يتابع أحداثها من البداية وحتى النهاية . واستبدلت بعض مفردات القصة برسومات تعبر عن تلك المفردات ، ما أدى إلى ابتكار آلية جديد وأسلوبا مغايرا في كتابة القصة للأطفال .

سميحة عبدالمنعم / مدرسة النويدرات الابتدائية للبنات

ساهمت سميحة عبدالمنعم من خلال مدرسة النويدرات الابتدائية للبنات في إصدار قصتين تتعلقان بموضوع البيئة والمياه . فقد صدر كتابها الأول (الماء والعائلة) في عام ١٩٩٦م ، وكان ذلك نتيجة تفاعل الكاتبة والمدرسة مع البرامج التوعوية التي تقوم بها اللجنة المشتركة لترشيد الاستهلاك بين وزارة الكهرباء والماء ووزارة التربية والتعليم . وترسخ القصة في أذهان الأطفال الاهتمام بالبيئة والمحافظة على الماء وترشيد استهلاكه باعتباره ثروة طبيعية يتحتم المحافظة عليها .

صدرت قصتها الثانية في عام ١٩٩٧م بعنوان (رحلة داخل قطرة ندى) وفيها يتم الاهتمام بنظافة البيئة وتبصير الأطفال بالمخاطر الناجمة عن التلوث بجميع أشكاله . كما تبين القصة دور الإنسان في تلوث البيئة في البحر والنهر من خلال ما تلقيه السفن من مخلفات ، ومن تسرب النفط إلى مياه البحار والأنهار ، إلا أنها تعود فتذكر جهد الإنسان في عملية تحلية المياه بواسطة التقطير ، وتزويد المنازل بمياه نقية .

نبيهة علي مدن

صدر كتابها (لون . . . وتعلم التصنيف) في عام ١٩٩٦م ، وهو كتاب يعرف الأطفال بالمكتبة وكيفية استخدامها ، والتعامل مع الأرقام الخاصة بالتصنيف ، وفق مواضيع المعرفة التي قسمها ملفل ديوي بتصنيفه العشري .

وصدر لها في عام ١٩٩٧م قصة (أحمد واللعب) وهي قصة تربوية أرادت المؤلفة منها تعليم الأطفال تلوين الرسومات التي تتحدث عن مشاهد من القصة . وكتبت في كل صفحة جملة تعلوها رسمة كبيرة طالبت الأطفال القيام بتلوين تلك الرسوم .

فاطمة

فاطمة فتاة في العاشرة من عمرها تمكنت بفضل تشجيع والدتها من كتابة مجموعة قصص قصيرة تم طبعها في كتاب يحمل عنوان (قصص أخلاقية للأطفال) صدر في عام ١٩٩٦م . والمتصفح لقصص هذه الطفلة يراها بالفعل اتخذت جانب الأخلاق والتربية ، فجميع عناوين قصصها تذهب إلى ذلك وهي : تارك الصلاة ، الرفق بالحيوان ، الكذب ، النظافة من الإيمان ، الإسراف ، الأم .

تبين في قصتها (الرفق بالحيوان) أهمية الرفق بالحيوانات وتلك من القيم التي دعا إليها الإسلام . وقد ذكرت في قصتها أن طفلا يدعى علي وجد بباب منزله هرا صغيرا في حالة من الضعف والهزال بسبب ما أصابه من جوع ، فأخذه إلى بيته وأطعمه . وعندما شاهد والد علي ذلك شعر بالفرح وهو يشاهد ابنه يعطف على الحيوان وشكره على ذلك ، ما جعل علي يحس بالفخر عندما سمع والده يشكره على ما قام به تجاه الهر الصغير الجائع .

مريم حسن عبدالله

كتبت مريم حسن عبدالله (قصص للبراعم الصغيرة) وصدر الكتاب في عام ١٩٩٩م ، وكانت حينها طالبة صغيرة في الصف الثالث الابتدائي ، ونالت

التشجيع والعناية من إدارة مدرستها . وعلى الرغم من صغر سنها إلا أنها استطاعت أن تكتب مجموعة من القصص البسيطة الهادفة وإصدارها في كتاب يحمل (قصص للبراعم الصغيرة) . واللافت في قصصها جميعها أنها قصص تربوية خالصة . فقصتها (جاسم والأعداد) تبين أهمية معرفة الأعداد بالنسبة للإنسان لتصريف شئون حياته . وهي تقول في قصتها إنه بسبب ضعف جاسم في الحساب أعطى البائع مبلغا من المال أكبر من سعر ما اشتراه ، ولولا أمانة البائع لضاعت نقود جاسم ، وكان ذلك حافزا له إلى أن يهتم بالحساب ويتقنه .

نعيمة الخاجة

صدر لها في عام ٢٠٠٠م بالاشتراك مع عبدالناصر فخرو كتاب (البناء في تفكير الأبناء) المكون من ثلاثة أجزاء ، تساعد الأطفال على التعبير عما في نفوسهم من خلال الكتابة مع التوجيه . وكان لكل جزء أهدافه المطلوبة ، حيث يتم ذكر عبارة يطلب بعدها من الطالب أن يكتب وفق ما جاء في تلك العبارة بأسلوبه . فمثلا ذكر الجزء الثالث العبارة التالية : (جاءتك رسالة من صديقك تحمل لك مفاجأة سارة . اكتب ما تحويه هذه الرسالة) .

ضم الجزء الثاني العديد من النشاطات التي تساعد الطفل على الخيال الموجه في عملية الطلاقة اللفظية من خلال إكمال الكلمات المشروطة ، وإيجاد المعاني ، وتوظيف الأفعال داخل الجمل ، والتعبير عن عكس معاني الكلمات . كما توافرت نشاطات أخرى تساعد الطفل على التعبير عما بداخله من رغبات وأمنيات ، وهناك نشاطات هدفها تنمية مهارة التركيب ، وإطلاق العنان لدى التفكير الخيالي للطفل .

شاه زمان محمد شمس

صدر لها في عام ٢٠٠٥م (تأملات طفلة في شجرة الحياة) تناولت فيه

شجرة الحياة من خلال تأملات طفلة ، حيث تذكر في الصفحة الأولى شجرة الحياة وحيدة في الصحراء مع صورتها ، ثم تبرز فتاة تنظر إلى الشجرة من بعيد كنقطة خضراء في وسط الصحراء . وكلما اقتربت منها كبرت ، وطالت أغصانها ، وامتد جذعها وكبر . وعندما تصل الطفلة إلى الشجرة وتقف تحت ظلها تراها كبيرة وضخمة ، وأن أغصانها تلامس السماء ، وجذورها عميقة تحت الأرض تبحث عن الماء . ووجدت الفتاة بعد أن وقفت أمام الشجرة . . وجدت نفسها أنها صغيرة كنقطة سمراء أمام شجرة كبيرة خضراء في وسط الصحراء .

قدمت المؤلفة تعريفا عن شجرة الحياة وموقعها في منطقة صحراوية جنوب جبل الدخان ، وهي تنتمي إلى عائلة أشجار الاكاسيا . ومن الجدير ذكره أن هذه القصة تمت ترجمتها إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

(٥) اللغة العربية

النتاج الفكري المطبوع في مادة اللغة العربية قليل جدا ، إذا ما قيس بما أنتجته المرأة البحرينية في أمور الأدب كالشعر والقصة والرواية وحتى كتب الأطفال . ومن خلال رصدنا لإصدارات مادة اللغة العربية توفر لدى الباحث أربعة عناوين فقط ، اثنان في القواعد وهما (الجملة الاسمية في كتاب مبرمج) إصدار أسماء حسن أبو إدريس ، و (القواعد المشوقة للطلاب) المكون من أربعة أجزاء للدكتورة صفية صادق البحارنة .

أما الإصداران الآخران فهما : (صديقي) إعداد منى المعلم وفاطمة العفو في عام ١٩٩٩م ، و (المختصر للقراءة) تأليف لولوة أحمد أبو الفتح الصادر في عام ٢٠٠٣م ، والكتابان يدخلان ضمن التعليم الأولي للقراءة .

أسماء حسن أبو إدريس

صدر كتابها (الجملة الاسمية في كتاب مبرمج) في عام ١٩٩٧م ، وهو خاص بمراحل تعليم نهاية المرحلة الإعدادية وبداية المرحلة الثانوية . وقد أشارت المؤلفة في مقدمة كتابها إلى أهمية النحو في اللغة العربية ، وأهمية تشويق الطلبة لفهم النحو بدلا من النفور منه ، وهذا يعني استخدام طرق عصرية حديثة ومشوقة لتدريس النحو .

لقد دفعها ذلك إلى أن تختار جزءا من مادة النحو وهو الجملة الاسمية ، مبتكرة طريقة تعتمد على التعلم الذاتي للطلبة ، ضمن برنامج مخطط ومتتابع ،

بحيث يتعلم الطالب ما قصد أن يعلمه البرنامج ، وهو تعليم الجملة الاسمية لفظا وكتابة وقراءة . وتوظيفها في الاستعمال اللغوي للطالب بصورة سليمة وصحيحة .

بدأت الكتاب بتوضيح تعليمات البرنامج والأهداف التي يتوقع تحقيقها بعد الانتهاء من البرنامج كتعريف الطالب أنواع الجمل ، والجملة الاسمية وركنيها ، ومفهوم المبتدأ والخبر ، وكان وأخواتها ، وإن وأخواتها ، ومواضع فتح همزة إن وكسرها ، والقدرة على توظيف هذه المفاهيم في الكلام ، مبينة أنه بعد الانتهاء من البرنامج كلية ، يخضع الطالب للامتحان النهائي وهو الامتحان القبلي الذي خضع له الطالب قبل البدء في البرنامج لتحديد المستوى .

الدكتورة صفية صادق البحارنة

ساهمت الدكتورة صفية صادق البحارنة بجهود مثمرة في إصدار كتب في قواعد اللغة العربية ، حيث استخدمت الطرق السيمة والبسيطة السهلة الاستيعاب ، ما جعل لكتابها (القواعد المشوقة للطلاب) الصادر في أربعة أجزاء من رواجه بين الطلبة لأهميته وسهولة الاستفادة منه .

صدر الجزء الرابع في عام ٢٠٠٥م وسار على المنهج الذي اتبعته المؤلفة في الأجزاء الثلاثة السابقة . وتعمل مجموعاتها - أي القواعد المشوقة للطلاب - على تبسيط القاعدة اللغوية وتقريبها إلى مستوى إدراك المتعلم الناشئ حتى لا يرى صعوبة تحول بينه وبين مضمونها . كما تبرز الوظيفة التي تخدمها القاعدة والتأكيد على علاقة القاعدة بالمعنى الذي يرغب في التعبير عنه ، وتوخي الممارسة في اكتساب قواعد اللغة ، وذلك بالإكثار من التدريبات وتنويعها بحيث تعزز التعلم ، فتثبت القاعدة ضمن خبرات التلميذ التعليمية .

اعتمدت المؤلفة أسلوبا يتسم بالطرافة ويقوم على تشويق المتعلم وترغيبه في التعلم بحيث يشارك في الأنشطة المقترحة مشاركة فعالة دون أن يشعر بملل أو مشقة . كما ضمنت المؤلفة إصداراتها الحكايات الطريفة والقصائد الممتعة ،

وجميعها موظفة في تدريبات تتناسب مع قدرات الطالب وتلائم ميوله ورغباته .

منى المعلم وفاطمة العفو

صدر كتابهما (صديقي) في عام ١٩٩٩م وهو كتاب تعليمي للمبتدئين ، حيث يتناول الحروف الهجائية في شكل متسلسل في هيئة ألعاب محببة للأطفال تهدف لتنمية الخيال والإبداع لديهم .

صدر الكتاب بإخراج فني رائع من حيث توافر الصور الملونة والحروف الكبيرة والجمل القصيرة ، وجميعها تصب في خانة جذب الطفل وتعويده على القراءة ، وخلق الألفة بينه وبين الكتاب .

لولوة أحمد أبو الفتح

صدر لها كتاب تعليمي خاص باللغة العربية بعنوان (المختصر للقراءة) في عام ٢٠٠٣م يصلح لطلبة رياض الأطفال ، حيث يعرض بطريقة جيدة كيفية تعليم الأطفال القراءة والكتابة . وقامت المؤلفة بتجزئة الحروف إلى سبع مجموعات ، على ألا ينتقل الطفل إلى الثانية إلا إذا تم إتقانه الأولى ، وهكذا .

تم إخراج الكتاب بطريقة فنية متميزة من حيث وضوح الطباعة أي طباعة الحروف والكلمات ، وكذلك الرسومات الملونة التي ضمها الكتاب ولها علاقة بتعلم القراءة والكتابة .

(٦) الصحة

انخرط بعض الأطباء والمتخصصين في المجال الصحي بتأليف كتب صحية تثقيفية ، وقد شاركت المرأة البحرينية من المتخصصات والطبيبات في إصدار ثمانية عناوين تناولت الصحة والتغذية المرتبطة بالعلاج . وصدر في مجال الصحة خمسة عناوين ، كان للدكتورة شيخة سالم العريض ثلاثة منها ، تناولت فقر الدم المنجلي وموضوع الوراثة . وصدر كتاب عن الأسنان تأليف الدكتورة سهيلة آل صفر ، أما الكتاب الخامس فكان عن علم الدواء لندى علي أبا حسين وإيمان علي أبا حسين .

وصدرت ثلاثة عناوين في التغذية الصحية أو العلاجية ، منها اثنان لدعد العريض ، وآخر من تأليف أمينة يوسف العوضي وآخرون .

ويبدو أن دعد إبراهيم العريض كانت أول من كتبت في المجال الصحي بإصدارها كتاب (الطريق السليم إلى الصحة) في عام ١٩٨٠م ، تلتها أمينة يوسف العوضي بإصدارها (مرشد الوجبات العلاجية للمرضى) في عام ١٩٨٥م .

وشهد عقد التسعينيات من القرن المنصرم إصدار ثلاثة عناوين هي : زواج الأقارب والفحص قبل الزواج : فقر الدم المنجلي في عام ١٩٩١م تأليف الدكتورة شيخة سالم العريض . وفي عام ١٩٩٢م صدر كتاب دعد إبراهيم العريض بعنوان (الأغذية العلاجية) . أما الكتاب الثالث فكان بعنوان (مقدمة في علم الدواء) تأليف الصيدلانية ندى علي أبا حسين والصيدلانية إيمان علي أبا حسين .

وصدر في عام ٢٠٠٢م كتاب الدكتورة سهيلة آل صفر بعنوان (أسناننا) ، وتبعه كتاب الدكتورة شيخة سالم العريض (الوراثة ما لها وما عليها) .

وإليكم نبذة عن كل مطبوع وفق الحروف الهجائية .

أمينة يوسف العوضي وآخرون

صدر كتاب (مرشد الوجبات العلاجية للمرضى) في عام ١٩٨٥م ، وهو كتاب تثقيفي يهم وبخاصة العاملين في قطاع الإرشاد الصحي والغذائي ، حيث يوفر النصائح الغذائية المتعلقة بمعالجة بعض الأمراض وبخاصة الشائعة منها في البحرين ، كالنحافة والسمنة ، ومرض السكر ، قرحة المعدة ، والنقرس ، وضغط الدم ، وفقر الدم ، وارتفاع الكولسترول .

تطرق الكتاب إلى تعريف نوعية المرض والمبادئ الأساسية في العلاج الغذائي له ، مستعرضا مجموعة من قوائم الطعام اليومية الخاصة بالمرض بما يتلاءم مع وزن المريض وحالته الصحية . كما يحتوي الكتاب على مجموعة من الملاحق التي توفر العديد من المعلومات الغذائية التي يحتاجها الطبيب والممارس الصحي والغذائي في عمله من اجل العناية بالمرضى ، وتقديم الوجبات الغذائية التي تساعدهم في التغلب على ما يعانونه من مرض .

دعد إبراهيم العريض

صدر لها كتابان عن التغذية الصحية ، أولهما بعنوان (الطريق السليم إلى الصحة : الجزء الأول) في عام ١٩٨٠م ، والثاني بعنوان (الأغذية العلاجية : الجزء الثاني) في عام ١٩٩٢م .

يمثل الجزء الأول مقدمة عامة عن التغذية ، والعناصر الغذائية ، ومميزات الوجبة الغذائية المناسبة . كما يقدم نبذة عن كيفية حفظ الأطعمة واستعمالها ، ونموذجاً لطعام الشخص العادي ، والحامل ، والمرضع ، وكبار السن ، وفوائد الرضاعة ، وكيفية فطام الطفل الرضيع .

تناول الجزء الثاني بعض الأمراض والأغذية المناسبة لها ، كما تناول بعض الأمراض والأغذية الممنوعة . وضم الكتاب لائحات لبعض الأطعمة المرتفعة في نوع معين من العناصر الغذائية والتي يجب تناولها أو تجنبها حسب نوع المرضى .

الدكتورة سهيلة آل صفر

صدر كتابها (أسناننا) في عام ٢٠٠٢م ، وقال عنه الدكتور علي محمد فخرو إنه كتاب للفرد المريض وغير المريض ، وللمجتمع الذي ينشد صحة فم معقولة لأبنائه ، ولكل مزاولي مهنة طب الأسنان .

تناولت المؤلفة في كتابها الكثير من الأمور الخاصة بالعناية والاهتمام بالأسنان ، مبينة أن المرضى بحاجة إلى الكثير من الشرح لاستيعاب ما يقوم به أطباء الأسنان من علاجات في مجال الوقاية ، أو أثناء المداواة ، أو عند الحاجة لإجراء التركيبات الاصطناعية . والسبب في ذلك هو قلة وعي المرضى في مجال طب الأسنان بعدم توفر التثقيف الصحي في البلاد بشكل كاف . كما أن عادة عدم مراجعة الفرد للعيادة إلا في حالة المرض أو حدوث الألم ، هو ما يعني أن المريض غير ملم بقاعدة الوقاية خير من العلاج . وهذا يعني أن الذهاب إلى العيادة في السنوات الأولى من العمر ، ومتابعة الخطوات اللازمة لذلك خطوة بعد خطوة ستؤدي للحصول على أحسن النتائج في المحافظة على الأسنان واللثة .

تناولت المؤلفة العمر الزمني للأسنان الطبيعية ، وبينت الفرق بين الضرس والسن ومكوناتهما ، والعوامل التي تؤثر على الأسنان وتضعفها وهي التسوس . وتحدثت عن عملية علاج العصب ، والخطوات التي يجب اتباعها بعد خلع السن ، وحشوات الأسنان وتركيباتها والمواد المستعملة في التركيبات .

تطرقت في كتابها إلى زراعة الأسنان ، واللثة مبينة الظواهر المرضية لالتهابات اللثة في بداياتها الأولى وكيفية علاجها . كما تحدثت عن تقويم

الأسنان ، وأسنان الأطفال ، وطب الأسنان الوقائي ، منهية كتابها بالاختبار الشخصي للأسنان .

الدكتورة شيخة سالم العريض

اهتمت الدكتورة شيخة العريض بموضوع فقر الدم المنجلي فأصدرت كتيبا بعنوان (حقائق عن فقر الدم المنجلي) في الثمانينيات . وفي عام ١٩٩٣م صدر كتابها (زواج الأقارب والفحص قبل الزواج : فقر الدم المنجلي) وهو كتاب شامل عن فقر الدم المنجلي أعطى الكثير من المعلومات بما في ذلك ما جاء في إصدارها الأول .

يعد كتابها الثاني (زواج الأقارب والفحص قبل الزواج) من بين أبرز كتب التثقيف الصحي نظرا لانتشار مرض فقر الدم المنجلي بين أبناء المجتمع البحريني ، وهو مرض وراثي يسبب نوعاً من فقر الدم المزمن ، ينتج عن وجود خلل في خضاب الدم الموجود في كريات الدم الحمراء .

قدمت المؤلفة معلومات مركزة عن المرض ، وأماكن انتشاره ومصدره وعلاقته بالملاريا ، مشيرة إلى تاريخ وباء الملاريا في البحرين . كما تطرقت إلى أعراض المرض ، وعلاقة المرض بالأمراض الأخرى مركزة على الحمل والولادة ، واستعمال موانع الحمل ، والعمليات الجراحية والتخدير . ومن الأمور التي اهتمت بها المؤلفة موضوع الزواج من الأقارب ، والفحص قبل الزواج ، وذلك من أجل تجنيب أجيال المستقبل الإصابة الدائمة بمرض فقر الدم المنجلي .

في عام ٢٠٠٣م صدر كتابها الثالث بعنوان (الوراثة . . مالها وما عليها) ، وهو كتاب يسلط الضوء على علم الوراثة بما في ذلك أسسه ودوره في تصحيح بعض الأمراض الوراثية أو تجنبها ، ما يعني أن هذا الكتاب يعد مدخلا لدراسة الوراثة البشرية .

قسمت المؤلفة كتابها إلى تسعة فصول تشمل : طرق انتقال الأمراض الوراثية ، الاستشارات الوراثية والكروموسومات والأمراض التي تسببها ،

الجينات والأمراض التي تسببها ، زواج الأقارب ، أمراض الدم الوراثية وتشمل مرض فقر الدم المنجلي ، مرض البيتاثلاسيميا ، مرض الألفاثلاسيميا ومرض نقص الخميرة . كما تناول الكتاب الفحص قبل الزواج ، والتشوهات الخلقية عند المواليد وسبل الوقاية منها ، منهية كتابها بالحديث عن مرض الداوون سندروم والذكاء بين الوراثة والبيئة .

ندى علي أبا حسين وإيمان علي أبا حسين

صدر كتابهما (مقدمة في علم الدواء) في عام ١٩٩٣م ، وهو كتاب متميز من حيث موضوعه ، فهو يقدم شرحا مختصرا لآلية العمليات الطبيعية التي تتم في جسم الإنسان أو المواد التي تفرز فيه أو بعض الأمراض التي تحدث ، وتأثير الأدوية المختلفة على تلك العمليات ، مع تبيان نوعية ذلك التأثير الذي قد يكون علاجياً أو تأثيراً جانبياً ، أو تأثيراً معاكساً .

واختارت المؤلفتان بعض الأدوية المهمة التي تصرف حاليا في المستشفيات والصيدليات من أجل إعطاء مزيد من التبصير بها . ويتكون الكتاب من عشرة فصول في غاية الأهمية والتنوع ، حيث غطت تلك الفصول الكثير من الأدوية والمواضيع المختلفة ، ويمكن تلخيصها في التالي : الدواء مصدره وأشكال المستحضرات الصيدلانية ، الأدوية التي تؤثر على الجهاز العصبي المستقل ، الأدوية التي تؤثر على الجهاز العصبي المركزي ، الأدوية القلبية الوعائية ، الأدوية التي تؤثر على الجهاز البولي ، الأدوية التي تؤثر على الجهاز التنفسي ، الأدوية التي تستخدم لعلاج الأخماج ، الأدوية التي تؤثر على الجهاز الهضمي ، السكري والأنسولين ، والمطهرات .

ويضم الكتاب ملحقا مهما تم فيه نشر دليل المصطلحات العلمية الواردة في الكتاب مع ترجمتها من اللغة الانجليزية إلى العربية .

(٧) التعليم

نال التعليم اهتمام الكاتبة البحرينية ، وكان نصيب التربية والتعليم من الإصدارات أحد عشر عنوانا في غاية التنوع ، اثنان منهما صدرا باللغة الإنجليزية . وقد سبق الرجل البحريني المرأة البحرينية في تأليف الكتب الخاصة بمجال التعليم ، إلا أن مساهمات المرأة في هذا الشأن كان له مكانته المهمة وبخاصة في توثيق تاريخ التعليم .

وتعد الدكتورة أنيسة أحمد فخرو أول من بدأت الكتابة في هذا المجال ، وأصدرت كتابها (واقع رياض الأطفال في البحرين) في عام ١٩٨٧م . وفي عام ١٩٨٩م صدر الكتاب الثاني في التربية بعنوان (التعليم في البحرين) للدكتورة مي إبراهيم العريض ، التي وثقت من خلاله تاريخ التعليم في البلاد .

وفي سنوات التسعينيات من القرن المنصرم صدرت أربعة عناوين مختلفة ، كان أولها كتاب شيخة عبدالله الخاجة بعنوان (النشاط المدرسي للصحافة والإذاعة المدرسية) الصادر في عام ١٩٩٠م . وفي عام ١٩٩٤م صدر عن جمعية نهضة فتاة البحرين دراسة ميدانية بعنوان (واقع دور الحضانة ورياض الأطفال في البحرين - ١٩٩٠م) وهو الكتاب الثاني الذي يصدر في مجال واقع رياض الأطفال في البحرين .

ساهمت فائقة سعيد الصالح بالكتابة في مجال التعليم من خلال إصدارها كتابها الأول (التعليم في دول الشرق الأقصى) الصادر في عام ١٩٩٨م . وفي عام ١٩٩٩م صدر لها كتاب (التعليم في دول جنوب شرق آسيا) .

وصدر في الفترة من عام ٢٠٠٠م إلى عام ٢٠٠٥م خمسة عناوين ، منها كتاب واحد باللغة الانجليزية من تأليف الدكتورة زهراء الزيرة بعنوان (التكامل والقدسية في التعليم : منظور إسلامي) الصادر في عام ٢٠٠٠م . وفي عام ٢٠٠١م صدر كتاب (الحاجات الإرشادية للفتاة المراهقة في المرحلة الإعدادية بدولة البحرين : دراسة حالة) تأليف فاطمة حسن عيد . وصدر كتاب يؤرخ تاريخ التعليم في البحرين ومراحل تطوره بعنوان (ملامح عن تطور التعليم في مملكة البحرين خلال القرن العشرين للأعوام من (١٩٠٠ - ٢٠٠٠م) إعداد مريم خميس السليطي وذلك في عام ٢٠٠٢م .

وشهد عام ٢٠٠٥م صدور كتابين الأول بعنوان (ضوء النفس : التربية والإبداع) للدكتورة أنيسة فخرو ، والثاني بعنوان (تقييم تدريس مادة تجويد القرآن الكريم في صفوف الحلقة الأولى من التعليم الأساسي) إعداد نجوى عبد اللطيف جناحي .

إن تلك الإصدارات تعطي مؤشرا واضحا على مدى إسهامات المرأة البحرينية بقلمها في مجال التعليم ، كما تبين مدى أهمية ما تكتبه المرأة البحرينية في ذلك المجال النابع من خبرتها ودراساتها الأكاديمية في التربية والتعليم .

الدكتورة أنيسة أحمد فخرو

ساهمت بإصدار مؤلفين في فترات متباعدة . فقد صدر كتابها الأول في عام ١٩٨٧م بعنوان (واقع رياض الأطفال في البحرين) ، وجاء إصدار الكتاب بمناسبة الاحتفال بيوم الطفل العربي ، وهو عبارة عن دراسة متكاملة عن رياض الأطفال في البحرين ، وطبع طبعة بدائية على آلة الاستانسل ، وأصدر على شكل كتاب تم توزيعه .

يقدم القسم الأول من الكتاب تعريفاً برياض الأطفال والأهداف التي تسعى إليها الرياض ، ومن بينها : تعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة

والحساب ، ورعاية الطفل وتربيته في جو تتوافر فيه شروط صحية ، مع مساعدة الأم العاملة على تربية وتنشئة أطفالها ، وذلك من أجل غرس القيم الأخلاقية في نفسية الطفل كالصدق والأمانة وحب الوطن ، واحترام الآخرين .

تناول القسم الثاني من الكتاب واقع رياض الأطفال في البحرين ، وهي دراسة تحليلية لواقع رياض الأطفال في البحرين في عقد الثمانينيات من القرن العشرين ، ما يعني أنها دراسة تحليلية قديمة ، إلا أنها تعطي مؤشرا لما كان عليه الحال آنذاك . وبينت المؤلفة الشروط المطلوبة لتأسيس رياض الأطفال في البلاد والتي تتمشى وتلك الفترة . وقدمت في نهاية الكتاب مقترحات لتطوير واقع الرياض في البحرين ، ومنها مقترحات خاصة بوزارة التربية والتعليم وبخاصة إدارة التعليم الخاص ، والإدارات الأخرى التابعة للوزارة . كما أن هناك مقترحات بشأن التنسيق بين وزارة التربية والتعليم والجهات الرسمية والأهلية الأخرى .

بعد مرور تسعة عشر عاما على إصدارها الأول ، صدر لها كتاب (ضوء النفس : التربية والإبداع) في عام ٢٠٠٥م . وقد وثق الكتاب مرحلة تاريخية مهمة في تاريخ مملكة البحرين بتناوله أغلب القضايا التربوية والتعليمية . ومن الواضح أن المؤلفة عملت على دمج المجالين التربوي والتعليمي ببعضهما البعض ، لما لكل منهما من تأثير على الآخر ، ولارتباطهما بعلاقة وثيقة .

يعد الكتاب مدخلا أوليا لطرح القضايا التي تهم التربويين في سائر المجالات ، سواء في مجال رياض الأطفال أو التعليم الأساسي والثانوي والجامعي ، أو في مجال التعليم الخاص والفئات الخاصة وغيرها من المجالات التي تشغل أذهان المهتمين والمتخصصين والعاملين في التربية والتعليم .

حاول الكتاب من خلال ما تضمنت صفحاته من معلومات دقيقة ومهمة أن يقدم بعض المقترحات والأفكار والرؤى التي تساهم في النهوض بالوضع التربوي والتعليمي في البلاد ، وتطويره والاهتمام بمخرجاته بغية مسايرة ركب الدول المتقدمة في مجال التعليم .

جمعية نهضة فتاة البحرين

تعد جميعة نهضة فتاة البحرين من بين أنشط الجمعيات النسائية في البحرين في مجال إصدار الدراسات والبحوث المطبوعة على شكل كتب . ومن بين مساهماتها في التعليم إصدارها الدراسة الميدانية الرابعة (واقع دور الحضانة ورياض الأطفال في البحرين - ١٩٩٠م) .

الكتاب عبارة عن دراسة ميداينة عن واقع دور الحضانة ورياض الأطفال في البحرين حتى عام ١٩٩٠م . وتبين الدراسة أن أول روضة أسست في البحرين كانت في عام ١٩٤٣م عندما افتتحت مديرية المعارف فصلا للروضة في إحدى مدارس البنات الابتدائية بالمحرق . وعندما نجحت هذه التجربة ، تشجعت مديرية المعارف وقامت بافتتاح فصول مماثلة في المدارس الابتدائية الأخرى . وفي عام ١٩٤٨م تم افتتاح أول مدرسة مستقلة لرياض الأطفال بالمحرق .

تبين الدراسة الصعوبات التي تعيق العناصر التربوية عن القيام بمهمتها بالشكل المطلوب . فهناك ٣٥٪ من المربيات الأجنبيات ، و٢٣٪ من المديرات ومساعداتهن لم يسبق لهن حضور دورات تدريبية في مجال الطفولة وعلم نفس الطفل . يضاف إلى ذلك ارتفاع الكثافة في الفصل ، ونقص الألعاب والوسائل التعليمية اللازمة لنمو الطفل ، وتطوير قدراته ، وتوسيع مداركه وخبراته ، وعدم تفهم الأهالي لطبيعة الخدمات المقدمة للأطفال وهم في مرحلة الرياض .

تناول الكتاب حجم العمل في رياض وحضانات الأطفال ، وعلاقة الروضة بالأهالي ، وأنظمة وخدمات الرياض وحضانات الأطفال مع التركيز على حقوق العاملات ، والأجور والحوافز والترقيات للعاملات برياض الأطفال . كما تطرق الكتاب إلى بناء الرياض وحضانات الأطفال ، وقدم مقترحات وتوصيات في غاية الأهمية تتعلق بالدورات التدريبية والأنشطة والخدمات التي تقدم في الرياض .

زهراء عيسى الزيرة

من بين الكتب الجادة والمهمة في التعليم كتاب (التكامل والقدسية في التعليم : منظور إسلامي) الصادر في عام ٢٠٠٠م باللغة الانجليزية للدكتورة الباحثة زهراء عيسى الزيرة. صدر الكتاب عن المعهد العالمي للفكر الإسلامي في لندن، وبذلت المؤلفة جهدا كبيرا في إعداد مادته الذي يقع في ١٨٦ صفحة، واستعانت في بحثها بالعشرات من المصادر والمراجع التي تم ذكرها في نهاية كتابها.

ناقشت المؤلفة بتركيز شديد الابسمولوجيا الإسلامية كأساس متكامل للتعليم وإنتاج المعرفة والارتقاء بالنفس البشرية. ومن هذا المنطلق فقد طرحت الباحثة وجهة نظر جديدة وعلى قدر كبير من الأهمية، وهي تلاقي النموذج الإسلامي بمناهج البحث النوعي، وذلك من أجل إعادة تكوين المعرفة وإنتاجها من جهة، وبناء شخصية متكاملة من النواحي الفكرية، والروحية والجسدية، من جهة أخرى.

سلطت المؤلفة الضوء على مجموعة من المواضيع المترابطة والمتكاملة من أجل تبسيط فكرة الكتاب، واستيعاب جوهر النص، بخاصة وأن أسلوبها (باللغة الانجليزية) يتسم بالوضوح على الرغم من صعوبة بعض المواضيع التي تأخذ شكلا فلسفيا، وقد أدى ترابط المواضيع إلى سهولة فهمها.

تناولت المؤلفة موضوع الابستمولوجيا الإسلامية التي عرضت من زاوية تربوية لإبراز قدسية التعليم وتكاملة من منظور إسلامي بحت. كما عرضت النموذج التقليدي والفلسفة الوضعية والمنهج التجريبي الإحصائي، كوسائل استخدمت في تكوين العلوم التربوية على مدى أكثر من قرن دون جدوى.

ناقش الكتاب طرح النموذج البديل والمنهجية النوعية بدلا من المنهجية الكمية التي تساعد بدرجة ما على تكوين معرفة شمولية، تضم جوانب كثيرة عجز المنهج الكمي عن إبرازها. وركزت المؤلفة في هذه النقطة بالذات على الجانب الإنساني والديمقراطي في مناهج البحث النوعي، وطبيعة هذا النوع من

المنهجيات في السماح بالتعددية والاستماع للرأي الآخر، والابتعاد عن النمطية والتعميم .

استعرضت الباحثة بشيء من التحليل والنقد الفلسفات والنماذج والمناهج التقليدية منها والبديلة . كما ركزت على الإشكالية التي تسببها تلك المنهجيات من حيث عدم قدرتها على إنتاج معرفة متكاملة تتناول الجوانب الفكرية والروحية معا، وبالتالي عدم قدرتها على إنتاج معرفة متكاملة تتناول الجوانب الفكرية والروحية معا . واستعرضت الباحثة نظرية المعرفة الإسلامية والمنهجية الإسلامية على أنها نظرية متكاملة تأخذ بعين الاعتبار حاجة الإنسان للتطوير والنمو ماديا وفكريا وروحيا . كما عرضت طرق التعليم التي تساعد على اكتساب المعرفة ذات المعنى عن طريق تنمية التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، والتأمل في النفس البشرية، والكون، واستخدام الحوار والتفكير الجدلي، كطريق تعليم وتعلم، ومنهجية توصل إلى فهم جديد .

فائقة سعيد الصالح

صدر لها كتابان الأول بعنوان (التعليم في دول الشرق الأقصى) في عام ١٩٩٨م، تحت سلسلة نظم التعليم في العالم التي تبنت إصدارها . ويعد هذا الكتاب الأول من سلسلة نظم التعليم في العالم، ويتناول وصفا مفصلا لنظم التعليم في دول الشرق الأقصى التي تضم : الصين، كوريا الجنوبية، كوريا الشمالية، منغوليا، واليابان . وقامت المؤلفة بالتقديم لكل دولة خلفية عامة تسمح بالتعرف على بعض الملامح الرئيسية للأوضاع الجغرافية والديمقراطية والاجتماعية والاقتصادية .

عملت المؤلفة على ترتيب محتويات نظام التعليم في كل دولة حسب الترتيب المتبع في كتابة التقارير الوطنية التي تقدم للمؤتمرات الدولية، ويشمل ذلك : أهداف التعليم، إدارة نظام التعليم، تمويل التعليم، بنية وتنظيم نظام التعليم، المناهج الدراسية، نظام التقويم والامتحانات، التربية الخاصة، التعليم

الخاص ، والمعلمون من حيث أوضاعهم وإعدادهم وتدريبهم .

صدر الكتاب الثاني ضمن سلسلة نظم التعليم في العالم بعنوان (التعليم في دول جنوب شرق آسيا) الذي يعد امتدادا لكتابها الأول . وضم هذا الكتاب سبع دول هي : اندونيسيا ، بروناي (دار السلام) ، تايلاند ، سنغافورة ، الفلبين ، فيتنام ، ماليزيا .

اتبعت المؤلفة في إعدادها هذا الكتاب الطريقة والمنهج ذاته في تقديم المادة ومحتوياتها التي قدمتها في كتابها السابق .

فاطمة حسن عيد

صدر كتابها (الحاجات الإرشادية للفتاة المراهقة في المرحلة الإعدادية بدولة البحرين : دراسة حالة) في عام ٢٠٠١م . ويهدف هذا البحث إلى اكتشاف الحاجات الإرشادية لتلميذات المرحلة الإعدادية في مجالات الحياة المختلفة ، سواء كان ذلك في المجال الشخصي أو الاجتماعي ، أو التربوي . وتم التركيز على المجال التربوي ليكون أساسا يبنى عليه برنامج إرشادي يشبع حاجات التلميذات في المدارس الإعدادية بخاصة .

اختارت الباحثة تلميذات المرحلة الإعدادية ، باعتبار أن الفتاة في هذه المرحلة من التعليم تمر بمرحلة مهمة من مراحل حياتها ، حيث أنها مرحلة انتقالية ، تتحول فيها الفتاة من طفلة إلى شابة تواجه وحدها مسئوليات الحياة وتتعايش مع ظروفها ومشكلاتها .

تناولت المؤلفة أهمية مرحلة المراهقة لتلميذات المرحلة الإعدادية ، مبينة حاجات المراهقة والخصائص العامة لها ، وتصنيف الحاجات ، والحاجات الإرشادية . كما تناولت منهج البحث وعينته وتطبيقه ، متطرقة إلى الأهداف والأدوات وعينات البحث وإجراءاته .

وتحدثت في جانب آخر عن مشكلات تلميذات المرحلة الإعدادية ، ومشكلات التكيف مع العمل المدرسي ، ومشكلات التوجيه والإرشاد

المدرسي ، والحاجات الإرشادية لتلميذات المرحلة الإعدادية المتمثلة في الحاجات المتعلقة بالتكيف مع العمل المدرسي ، كحاجات تتعلق بالمناخ المدرسي ، وحاجة التلميذات للشعور بالأمن في الصف الدراسي ، وحاجات تتعلق بالتحصيل الدراسي والامتحانات ، إضافة إلى حاجات التلميذات المتعلقة بالتوجيه أو الإرشاد المدرسي .

مريم خميس السليطي

صدر كتابها (ملامح عن تطور التعليم في مملكة البحرين خلال القرن العشرين : للأعوام من ١٩٠٠- ٢٠٠٠م) ، تناولت فيه تاريخ تطور مراحل التعليم العام المتمثل في التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي . كما تناولت تطور التعليم الفني والمهني المتمثل في التعليم الثانوي الصناعي ، والتعليم الثانوي التجاري . وتناولت أيضا تطور التعليم الديني ، وتطور التعليم الخاص ، وتطور التعليم غير النظامي المتمثل في محو الأمية والتعليم المستمر .

ركزت المؤلفة على تطور إعداد المعلمين وتدريبهم ، حيث تحدثت عن تجربة المعهد العالي للمعلمين والمعلمات ، والكلية الجامعية للعلوم والآداب والتربية ، وجامعة البحرين ، وتأهيل وتدريب المعلمين بالوزارة .

ومن بين الأمور التي تناولتها تطور المناهج الدراسية ، وتطور المؤسسات والإدارات والأجهزة التابعة للوزارة ومنها : جهاز الخدمات والأنشطة التربوية ، التربية الرياضية والكشفية والإرشادية ، جهاز التقنيات التربوية وتطور المكتبات العامة .

تميز الكتاب بتقديم معلومات مختصرة لكنها مركزة ، حيث واصلت المؤلفة تقديم معلومات مختصرة عن تطور الأبنية المدرسية ، وتطور الهيكل الإداري للوزارة . وحاولت جهدها تضمين الكتاب بعض الصور التي لها تاريخها في إبراز النهضة التعليمية في البحرين .

ومن الجدير ذكره أن الكتاب صدر بنصين عربي وانجليزي وتضمن ملحقا عن التعليم بين الأمس واليوم بصور نادرة .

الدكتورة مي إبراهيم العريض

صدر كتابها (التعليم في البحرين) باللغة الانجليزية في عام ١٩٨٩م الذي طبع في بريطانيا وتم توزيعه على مستوى دول العالم . وبدأت الكتاب بتقديم نبذة عن البحرين من حيث الموقع والمستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي . ووزعت مادة الكتاب على سبعة فصول ، تناولت في الفصل الأول التطور التاريخي للتربية والتعليم في البحرين بدءا من عام ١٩١٩م وانتهاء بعام ١٩٨٠م .

تحدثت في الفصل الثاني عن العوامل التي كان لها أثرها في تطور التعليم في البحرين ، مركزة على الدور الذي لعبه اكتشاف النفط في البحرين ، مشيرة إلى التأثير المباشر والتأثير غير المباشر ، وعلى رأس ذلك وجود شركة نفط البحرين المحدودة ودورها في عملية تعليم العمال ومحو أميتهم باعتبارها أهم شركة في البلاد منذ عقود الثلاثينيات من القرن العشرين . وتناولت في هذا الفصل تأثير مشاكل القوى العاملة وزيادة نمو السكان في الصناعة التربوية آنذاك .

خصصت الفصل الثالث للحديث عن التعليم في ثمانينيات القرن العشرين ، متناولة سياسات وأهداف التعليم في تلك الفترة ، وطرق الإدارة التربوية . كما تحدثت عن ميزانية التعليم والتنظيم التعليمي السائد آنذاك المتمثل في مرحلة ما قبل التمدرس ، والمراحل : الابتدائية ، والإعدادية ، والثانوية ، مغطية بذلك المناهج الدراسية المقررة حينذاك بما في ذلك المواد التي تدرس في كل مرحلة .

تناولت في الفصل الرابع التعليم العالي ، وبدأت حديثها عن الجامعات في الوطن العربي ، والمشاكل التي تواجه التعليم العالي في البلاد العربية . وأشارت في حديثها إلى بعض الخطوات التطويرية الخاصة بالتعليم العالي في البحرين والتي من بينها : تدريب المدرسين ، وكلية الخليج للتكنولوجيا ، وكلية العلوم الصحية ، ومركز الفندقة للتدريب ، والكلية الجامعية للآداب والتربية والعلوم ،

وجامعة الخليج العربي .

تحدثت في الفصل الخامس عن التعليم الخاص أو ما أطلقت عليه المدارس الخاصة ، مبينة الأنظمة واللوائح والمسئولية الحكومية تجاه المدارس الخاصة . وقد تحدثت عن المدرسة الإرسالية التي تأسست في عام ١٩٨٢م ، والمدرسة الفارسية التي تأسست في عام ١٩١٠م ، ومدرسة القلب المقدس التي فتحت في عام ١٩٤٠م ، والمدرسة الهندية التي فتحت في عام ١٩٥٠م ، ومدرسة سانت كرستوفر التي أنشئت في عام ١٩٦١م ، وأخيرا مدرسة البحرين التي تأسست في عام ١٩٧٢م .

تحدثت في الفصل السادس عن مشاكل الأمية والجهود المبذولة آنذاك في سبيل محوها وتجفيف منابعها ، حيث كان لوزارة التربية والتعليم دورها الفاعل في ذلك . كما تحدثت عن التعليم الموجه لذوي الاحتياجات الخاصة ، مشيرة إلى معهد النور الذي تأسس في عام ١٩٧٤م لتعليم فاقدي البصر . وفي عام ١٩٧٧م تأسس معهد الأمل الذي عرف في بداية الأمر بمدرسة بيت الأمل ، وتغير إلى معهد الأمل في عام ١٩٨٢م ، ويقدم خدماته التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة .

اختتمت الدكتورة مي العريض كتابها بالفصل السابع الذي تضمن خلاصة نتائج دراستها ، وكذلك الكثير من التوصيات المهمة والرامية إلى مواجهة المشاكل التي تعترض تطور التعليم في البحرين . وبهذا يكون الكتاب من بين أهم الكتب التي صدرت ودونت تاريخ التعليم منذ بداياته الأولى في عام ١٨٩٢م وحتى السنوات الأخيرة من عقد الثمانينيات من القرن العشرين . واعتمدت المؤلفة في ذلك على العديد من المصادر المختلفة ، وبخاصة التقارير والإحصاءات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم عبر سنوات مختلفة ، كما اعتمدت على العشرات من الكتب والدوريات ، ما يعني أنه أهم كتاب يعتمد عليه في تاريخ التعليم في البحرين .

نجوى عبداللطيف جناحي

ساهمت بإعداد كتاب في المجال التربوي تحت عنوان (تقييم تدريس مادة تجويد القرآن الكريم في صفوف الحلقة الأولى من التعليم الأساسي) الصادر في عام ٢٠٠٥م . وقد تناول الكتاب الخلفية النظرية لعلم التجويد وأصول تدريسه ، شارحا تعريف علم التجويد ، وموضوعه ، وحكمه ، وفضل تعليم القرآن الكريم ، وآداب تلاوته ، وأهمية إدراج تعليم التجويد في مناهج مادة التربية الإسلامية ، وعناصر الموقف التعليمي في تعليم التجويد .

تحدثت المؤلفة عن تجربة مملكة البحرين في إدخال تجويد القرآن الكريم في منهج مادة التربية الإسلامية . كما تحدثت عن تقييم ممارسات المدارس الحكومية في تدريس تجويد القرآن الكريم ، وتحليل مجال التجويد في منهج مادة التربية الإسلامية للحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، مشيرة إلى تدريب المعلمين على مبادئ أحكام التجويد ، ورفع الكفاءة المهنية لمعلمي مراكز تحفيظ القرآن الكريم .

عملت الكاتبة على تضمين كتابها تقييم أداء المعلمين في تدريس تجويد القرآن الكريم ، مبينة أنواع الأهداف التي حددها المعلمون في خططهم ومناقشتها ، وتبيان الأساليب والمناشط التي وضعها المعلم لتحقيق الأهداف ، ومنها الأنشطة الصفية ، والأنشطة البيئية ، مع ذكر أساليب تقويم أداء التلميذ في ضوء الأهداف السلوكية التي حددها المعلمون والمعلمات في خططهم .

شيخة عبدالله الخاجة

تميزت شيخة الخاجة بإصدارها كتاب (النشاط المدرسي للصحافة والإذاعة المدرسية) في عام ١٩٩٠م ، وهو كتاب يختلف عن سابقيه من الكتب من حيث المضمون ، إلا أنه يلتقي معها في مصب التعليم الكبير .

بدأت المؤلفة بتعريف النشاط المدرسي ، مبينة أن النشاط الموجه خارج الفصل مجال تربوي لا يقل أهمية عن الدرس في الفصل ، إذ يعبر فيه التلاميذ

عن ميولهم، ويشبعون حاجاتهم، كما يتعلمون فيه مهارات وصفات يصعب تعلمها في الصف العادي. وتطرقت إلى أهمية النشاط خارج الفصل، ومعاييره، والطرق الحديثة للنشاط في التربية. وشرحت بشكل موجز النشاط المدرسي وألوانه، مبينة أنواعاً مختلفة منه، ومنها النشاط الثقافي ويشمل المحاضرات والصحافة والمكتبة والشعر والإذاعة. والنشاط الاجتماعي ويشمل النادي المدرسي والمراسلات والرحلات والحفلات. والنشاط الرياضي ويشمل الكشافة والجوالة، والأشغال للبنين، والزهرات والمرشدات للبنات والتمرينات الحرة والسباحة. كما أن هناك النشاط التعليمي، والنشاط الفني الذي يشمل الموسيقى والغناء والرسم والتصوير.

ركزت المؤلفة على الصحافة المدرسية، مشيرة إلى أغراضها، وأنواع المطبوعات أو الصحف المدرسية، والتنظيم الفني للصحافة المدرسية، والفنون الصحفية بما في ذلك الحديث الصحفي، والمقال الصحفي، والتحقيق الصحفي، وفن الإعلان الصحفي، وكيفية عمل الإخراج الصحفي كمهنة فنية.

وفيما يتعلق بالإذاعة المدرسية فقد ذكرت المؤلفة خصائص الإذاعة المدرسية وطرق الإفادة منها، مشيرة إلى أهدافها التربوية والتعليمية، والبرامج التي تقدمها، مركزة على المخرج الإذاعي والمذيع وكيفية تشجيع الطلبة على استعمال الإذاعة المدرسية.

(٨) الثقافة والإبداع

صدر في مجال الثقافة والإبداع خمسة عناوين ، منها اثنان للدكتورة أنيسة أحمد فخرو التي بدأت الكتابة في هذا المجال بالنسبة للمرأة البحرينية ، حين أصدرت كتابها (الثقافة والتعليم التفوق والإبداع) في عام ١٩٩٧م . وصدرت ثلاثة عناوين من تأليف نعيمة الخاجة بالاشتراك مع عبدالناصر فخرو ، وهي كتب تأخذ الجانب التعليمي وفق منهجية الإبداع .

الدكتورة أنيسة أحمد فخرو

تعد الدكتورة أنيسة أحمد فخرو المبادرة الأولى في إصدار كتب تتعلق بالثقافة والإبداع . فقد صدر مؤلفها الأول في هذا المجال بعنوان (الثقافة والتعليم التفوق والإبداع) في عام ١٩٩٧م ، وهو كتاب يشتمل من خلال عنوانه على دراستين ، الأولى الثقافة والتعليم وعلاقتهما الجدلية بالمرأة في الخليج والجزيرة العربية . أما الدراسة الثانية فهي التفوق والإبداع ، حيث تم عرض نماذج من أساليب البرامج الخاصة بالمتفوقين والموهوبين والمبدعين ، مع مقترحات تطبيقية مناسبة لدول الخليج العربي .

وارتأت المؤلفة من منطلق الارتباط الوثيق بين موضوعي الدراستين نشرهما في كتاب واحد . فالتعليم مولد للثقافة ومرتبط بها ، وهو في الوقت نفسه نظير للتفوق . والثقافة وليدة للتعليم ونظيره للإبداع في آن واحد . ونظرا لارتباط الدراستين بالخليج والجزيرة العربية فإنه يمكن اعتبارهما محاولة أولية لارتباط

المفاهيم الأساسية تلك والاستفادة منها، وتطبيقها على الواقع العملي.

وفي عام ٢٠٠٦م صدر كتاب (ضوء الروح : الثقافة والإبداع) والذي يوضح بجلاء تطور تجربتها في الكتابة عن الثقافة والإبداع. فكتابها هذا يوثق لمرحلة تاريخية مهمة في تاريخ مملكة البحرين، حيث يتناول أغلب القضايا الثقافية والإبداعية.

يقسم كتابها إلى فصلين رئيسيين، تناول الفصل الأول الثقافة وما تعنيه من فنون مثل السينما، والدراما التلفزيونية، والسياحة الثقافية، والفعاليات المتنوعة.

تناول الفصل الثاني الإبداع سواء ما كتب ونشرته دور الثقافة من إصدارات إبداعية، أو عن شخصيات مبدعة، أو مواضيع إبداعية، إضافة إلى كل ما تزخر به المكتبات من إصدارات ثقافية إبداعية.

من بين المواضيع الإبداعية التي اختارتها المؤلفة موضوع (قوة الحب) حيث ذكرت التالي : هذه بعض المقاطع الشعرية والنثرية لبعض الأدباء المجهولين، ولبعض من أدباء اليابان وفرنسا. ولقد تم جمعها من كتب ثلاثة، ووجدت الكاتبة أن في نشرها جمالا وبلاغة تبين قوة الحب التي تشحن الإنسان أملا في الحياة.

منذ أن رأيت في النوم
حبيبتي الغالية
صرت أحب الأحلام
لمعرفتي أنها معبد الألم

**

حتى طائر الليل
التائه في الضباب
لا يعاني مثلي
أنا المأسور في شباك الحب

نعيمة الخاجة

صدر لها بالاشتراك مع عبدالناصر فخرو في عام ٢٠٠٠م ثلاثة عناوين هي :

(البناء في تفكير الأبناء) ، و(سلم الإبداع : خبرات لتنمية القدرات الإبداعية : الكراس العملي) ، و(سلم الإبداع : خبرات لتنمية القدرات الإبداعية : دليل المعلم) .

تناول الكتاب الأول (البناء في تفكير الأبناء) تبصير بالأسئلة التي تنمي التفكير والقدرة على حل المشكلات مثل : أسئلة المقارنة ، أسئلة التقييم ، أسئلة الاستفسار ، أسئلة التحليل ، الأسئلة الإخبارية ، الأسئلة التلخيصية ، الأسئلة التشخيصية ، والأسئلة العمومية .

يتضمن الكتاب مجموعات مختلفة من الرسوم تطالب الأطفال بالانتباه لمعرفة مواطن الخطأ في كل رسمة ، مثل وجود يد القدر في الأسفل ، واحتواء إشارة المرور على ألوان غير الألوان المعتادة .

أما كتاب (سلم الإبداع : خبرات لتنمية القدرات الإبداعية كراس عملي) فيضم مجموعة من الخبرات المتنوعة التي تعمل على تنمية القدرات الإبداعية لدى مستخدمها بالطريقة الصحيحة . فالخبرة الأولى تقدم مجموعة من المواقف على شكل قصص ، مطلوب قراءتها وطرح أكبر عدد ممكن من العناوين المناسبة والمتنوعة ، وغير المألوفة لكل منها ، شريطة أن تكون العناوين معبرة عما تحتويه القصص من معان ومضامين .

عرض الكتاب مجموعة خبرات على غرار ما سبق ، وقد عرضت الكثير من الصور ووضع سؤال مقابل كل صورة ، وكان المطلوب وضع أجوبة مناسبة ، وهذا ما يجعل الطفل يفكر بصورة إبداعية .

(٩) معلومات عامة

الكتابة في المعلومات العامة نمطية جديدة في مسيرة النتاج الفكري المحلي برزت في عقد التسعينيات من القرن العشرين ، وتهدف إلى تزويد القارئ بمعلومات مختلفة عن طريق السؤال والجواب في أغلب إصدارات هذا الجانب . وتباينت أفكار المؤلفات ، فبعضهن ركزن على العادات والتقاليد والقيم المجتمعية المحلية ، واتجه البعض الآخر لإعطاء معلومات عن تاريخ وحضارات وثقافات وآداب الشعوب .

وخاطبت بعض المؤلفات الأطفال عبر أسئلة ومعلومات مبسطة تتمشى وقدراتهم ومستوياتهم العلمية والتعليمية ، موضحة ذلك بصور ورسومات ملونة تجذب الأطفال .

ومن الجدير بالذكر أن المرأة البحرينية كان لها قصب السبق في الكتابة في هذا المجال متفوقة على الرجل ، على الرغم من قلة الإصدارات في هذا الحقل المعرفي . فقد بلغ عدد العناوين الصادرة في هذا المجال خمسة عناوين ، جميعها صدرت في عقد التسعينيات من القرن الماضي . في عام ١٩٩٠م صدر عنوانان هما (قطرات من رحيق الفكر) لفاطمة إبراهيم البسام ، و(٩٠٠ سؤال وجواب) إعداد منيرة فارس آل خليفة وحياة الخطيب . وفي عام ١٩٩١م صدر كتاب واحد هو (ألف سؤال وجواب) لحياة الخطيب . وشهد عام ١٩٩٤م صدور مؤلفين لوداد الجودر هما : (بستان المعرفة) ، و(اختبر معلوماتك مع الكلمات المتقاطعة) .

فاطمة إبراهيم البسام

صدر كتابها (قطرات من رحيق الفكر) في عام ١٩٩٠م مدشنة بذلك الكتابة في مجال المعلومات العامة . يتكون الكتاب من ٤٣ قطرة هي عبارة عن معلومات متنوعة في الدين والبلاغة ، والأدب ، والفلسفة ، والشعر ، والثقافة ، وغير ذلك من معلومات مفيدة في الصبر والحكمة والقناعة والنجاح والسعادة والاستقامة ، ما يعني تقديمها بانوراما من المعلومات المفيدة والمتنوعة . ففي قطرتها الرابعة والعشرين الخاصة بالقراءة والاطلاع ، ذكرت بعض الأقوال والحكم نقتبس منها الآتي :

قالوا عن القراءة والاطلاع :

الاطلاع أهم شيء للإنسان فما أجمل الثقافة والاطلاع . لا يكون الإنسان وحيدا عندما ما يكون في صحبة كتاب .

مثل فرنسي

قال حكيم :

أفضل أن أكون فقيرا في صحبة كتاب على أكون ملكا بدون كتاب .

شيسرون

إن بيتا بدون كتاب هو جسد بلا روح

منيرة فارس الخليفة وحياة الخطيب

صدر لهما كتاب (٩٠٠ سؤال وجواب) في عام ١٩٩٠م ، تم فيه عرض أسئلة متنوعة تناولت الكثير من المجالات والمعلومات المختلفة في الدين والفكر والعلم والأدب والثقافة بصورة عامة ، ما يعني شدة تنوع المعلومات التي يحصل عليها القارئ بعد قراءته السؤال ، حيث تتوافر الأجوبة في صفحات أخرى من الكتاب .

حياة الخطيب

صدر كتابها (ألف سؤال وجواب) في عام ١٩٩١م ، وكانت قد ساهمت في

الكتاب السابق ، ما جعلها تملك خبرة في الكتابة في مجال المعرفة المتنوعة . ويتميز هذا الكتاب عن غيره من الكتب كونه ليس كتابا مضمونه فكري بحت ، بل هو مجموعة من المعلومات العامة التي قد تكون خافية على الكثير من القراء ، صاغتها المؤلفة بأسلوب السؤال والجواب . وقد تعمدت المؤلفة إصدار كتابها دون أبواب مفصلة كسرا للروتين كما تراه المؤلفة .

وداد الجودر

صدر لها كتابان في عام ١٩٩٤م الأول بعنوان (بستان المعلومات) وهو اسم على مسمى ، حيث عرضت فيه الكثير من المعلومات المختلفة والمتنوعة بطريقة السؤال والجواب ، وخصصت كل صفحة لسؤال وجوابه . فمثلا جاء في صفحة ١٦ سؤال : من هي أول امرأة كست الكعبة في الجاهلية؟ وأخذ الجواب باقي الصفحة ، حيث بين أن نبيلة بنت صاب أم العباس بن عبدالمطلب هي أول امرأة كست الكعبة . وتطرق الجواب إلى سبب ذلك . كما بين الجواب أن الملكة شجرة الدر هي أول من فكر في عرض الكسوة بعد الإسلام .

أما كتابها الثاني فكان بعنوان (اختبر معلوماتك مع الكلمات المتقاطعة) وهو واضح من العنوان ، حيث وضعت ما يساعد على التعرف على الجواب الذي عن طريقه يتم ملء الفراغ ، وهي معلومات مفيدة جدا . فالكلمات المتقاطعة لها أثرها في شحذ الذهن ، وتنمية المعارف ، والاستفادة من وقت الفراغ بما يعود بالنفع على الإنسان .

(١٠) الطفل

كتبت المرأة البحرينية عن الطفل ، واهتمت بقضاياه النفسية والتربوية والحقوقية . وصدر في البلاد خمسة عناوين لأربعة مؤلفات حول الطفل . وتعد سلوى يوسف المؤيد أول من أصدر كتابا عن الطفل ، وهو كتاب (أب الدقيقة الواحدة) في عام ١٩٨٨م ، حيث قامت بتعريبه عن الانجليزية . وساهمت بكتاب آخر في عام ١٩٩٥م بعنوان (ابني . . لا يكفي أن أحبك) .

في عام ٢٠٠٣ صدر كتاب (أطفالنا ومشكلاتهم التعليمية والنمائية والنفسية واستراتيجيات التشخيص والمعالجة) إعداد أمينة عبدالله كمال . وفي عام ٢٠٠٤م صدر كتاب (حماية الأطفال في البحرين من سوء المعاملة) للدكتورة بتول أسيري وآخرين . أما آخر كتاب صدر عن الطفل فهو كتاب (مملكة البحرين وحقوق الطفل : وثائق ومناقشات تقرير الحكومة أمام لجنة حقوق الطفل بالأمم المتحدة) أشرفت على تحريره أمل سليمان الدوسري ونزار عبدالله عبدالقادر .

أمل سلمان الدوسري

أشرفت أمل سلمان الدوسري بالتعاون مع نزار عبدالقادر على تحرير كتاب (مملكة البحرين وحقوق الطفل : وثائق ومناقشات تقرير الحكومة أمام لجنة حقوق الطفل بالأمم المتحدة) الصادر في عام ٢٠٠٥م عن المؤسسة العامة للشباب والرياضة واللجنة الوطنية للطفولة .

بدأ الكتاب بعرض تحليلي عن البحرين وحقوق الطفل ، حيث تمت الإشارة إلى الملامح الرئيسية لاتفاقية حقوق الطفل ، وحقوق الطفل الذاتية ، وحقوقه في الاستبقاء على الحياة والصحة ، وحقه في تنمية قدراته وحمايته . كما تطرقت الصفحات الأولى من الكتاب إلى تقرير حكومة البحرين إلى لجنة حقوق الطفل ، والملاحظات الختامية للجنة حقوق الطفل حول التقرير . وقد نشر نص تقرير حكومة البحرين إلى لجنة حقوق الطفل ، وهذا يمثل الجزء الأكبر من الكتاب .

أمينة عبدالله كمال

صدر كتابها (أطفالنا ومشكلاتهم التعليمية والنمائية والنفسية واستراتيجيات التشخيص والمعالجة) في عام ٢٠٠٣م . ويهدف الكتاب إلى تحقيق أمرين هما : تقديم مبادئ أساسية تساعد في تصنيف الأطفال ممن يندرجون تحت فئة صعوبات التعلم ، ومساعدة المعلمين وأولياء الأمور في تشخيص ومعالجة الأطفال الذين يواجهون صعوبات أساسية في عملية التعلم .

عملت المؤلفة على تقسيم كتابها إلى ستة فصول ، تناول الفصل الأول النمو ومظاهره ومراحله ، وخصائصه ، والوراثة كأساسين للنمو . وقد ركزت على مرحلة الطفولة باعتبارها المرحلة الأكثر أهمية في عملية خلق وتشكيل الفرد ، مشيرة إلى دور الأسرة في حياة الطفل وتكوين شخصيته .

تحدث الفصل الثاني عن الأهداف العامة والخاصة للتربية الخاصة ، ومفهوم صعوبات القراءة ، ومظاهر القصور لدى الأطفال ذوي الصعوبات في تعلم الحساب . كما تناول هذا الفصل المبادئ الأساسية للتدريس العلاجي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .

تناول الفصل الثالث صعوبات التعلم النمائية ، حيث تشتمل على المهارات التي يحتاجها الطفل يهدف التحصيل في الموضوعات الأكاديمية . وتطرقت المؤلفة إلى المشكلات الإدراكية ، ومشكلات الإدراك البصري ، ومشكلات

الإدراك السمعي ، والقصور في اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية .

ركزت المؤلفة في الفصل الرابع على تقديم نماذج لبعض الانحرافات السلوكية ، مع طرح بعض الإجراءات الوقائية والعلاجية لهذه الانحرافات . وتناولت في الفصل الخامس طرائق علاج الصعوبات النمائية . وخصصت الفصل السادس للاختبارات الشخصية للصعوبات الحسابية التي يعاني منا الطلبة .

الدكتورة بتول أسيري وآخرون

صدر كتاب (حماية الأطفال في البحرين من سوء المعاملة) في عام ٢٠٠٤م وهو الكتاب الصادر عن مركز البحرين للدراسات والبحوث قامت بإعداده الدكتورة بتول أسيري ومجموعة من الباحثين والباحثات .

يتكون الكتاب من مجموعة بحوث تتناول الأطفال وحمايتهم من سوء المعاملة . فقد تناول البحث الأول تأثير سوء معاملة الأطفال على الأسرة والمجتمع البحريني . وتناول البحث الثاني دراسة في نظرة المجتمع البحريني لسوء معاملة الأطفال والإهمال الواقع والتداعيات . أما البحث الثالث فقد خصص لحماية الطفل من سوء المعاملة في المدرسة ، كما أن البحث الرابع أخذ الاتجاه نفسه بتناوله رصد العقاب وسوء المعاملة في المدارس الإعدادية والثانوية .

تناول البحث الخامس التعاطي مع سوء معاملة الأطفال في البحرين ، وبين البحث السادس خصائص المعتدين على الأطفال .

سلوى يوسف المؤيد

صدر لها مؤلفان الأول بعنوان (أب الدقيقة الواحدة) وهو كتاب بالانجليزية لمؤلفة د . سبنسر جونسن ، وقامت بتعريبه ونشره في عام ١٩٨٨م . ويتناول الكتاب أحدث أساليب تربية الأبناء وأسرعها تأثيرا . ويذكر الكتاب طرقا حديثة لتربية الأبناء وتقوم على تنمية الضمير الأخلاقي عند الطفل ، فيقوم

بنفسه بتحسين سلوكه وتطوير شخصيته . والمعروف أن مؤلف الكتاب الدكتور سبنسر جونسون طبيب نفسي أمريكي عرف بكتاباته وأبحاثه في التربية النفسية .

أما مؤلفها الثاني فقد صدر في عام ١٩٩٥م بعنوان (ابني . . لا يكفي أن أحبك) . يعرض الكتاب تجارب ناجحة تساعد الآباء على كيفية التعامل مع الأبناء وعدم جرح مشاعرهم وأحاسيسهم أو نقدهم نقدا لاذعا ومبالغا فيه ، لما يترتب على ذلك من ردود فعل عكسية تختمر في نفسية الطفل ، وتؤدي به إلى ممارسة أساليب غير لائقة . كما اهتمت المؤلفة بتشجيع الأطفال ومحاولة تقديم النصح لهم وإرشادهم بأسلوب تربوي اجتماعي يساعد الطفل على بناء شخصيته وفهمه لقيم المجتمع والتمسك بالعادات الصالحة .

(١١) المرأة

على الرغم من كثرة إصدارات المرأة البحرينية والتي ناهزت ٢٧٦ عنوانا تقريبا ، إلا أنها لم تكتب عن نفسها كثيرا . فقد صدر ثلاثة عناوين فقط عن المرأة ، اثنان منها من إعداد جمعية نهضة فتاة البحرين ، وهما : كتاب عزيزة حمد البسام (المرأة . . . الأسئلة الغائبة) الصادر عام ١٩٩٨م ، و(الفرص والمعوقات والأدوار المطلوبة : مؤتمر المرأة الخليجية والألفية الثالثة) . أما الكتاب الثالث فهو من تأليف غادة يوسف جمشير بعنوان (الجلاد والضحية في المحاكم الشرعية) الصادر في عام ٢٠٠٥م .

ثلاثة عناوين فقط نصيب ما كتب عن المرأة البحرينية ، وعلى الرغم من قلتها إلا أنها ثرية بمعلوماتها الخاصة بالمرأة ، كما تبين بوضوح دور المرأة البحرينية في شق طريقها نحو التقدم والتطور غير عابئة بالصعوبات والمشاكل التي تقف في طريقها .

عزيزة أحمد البسام

صدر كتابها (المرأة . . الأسئلة الغائبة) في عام ١٩٩٨م بعد أن غيبها الموت عن هذه الدنيا ، فقامت جمعية نهضة فتاة البحرين بجمع مادة الكتاب وإصداره تقديرا لدور المرحومة عزيزة أحمد البسام في خدمة المجتمع البحريني وبخاصة خدمة المرأة . فقد وجدت جمعية نهضة فتاة البحرين أن تجميع بعض نتاج الفقيدة في ذكراها السنوية الأولى سيكون مدعاة للاعتزاز بجهودها في مجال

العمل النسائي والاجتماعي في البحرين .

فالكتاب عبارة عن مقالات وبحوث وكتابات سطرتها الفقيدة بقلمها دفاعا عن المرأة وقضاياها . فقد بحثت في بطون الكتب وعبر الدراسات المختلفة لتكتب عن المرأة وحقوقها ، وعن المرأة العربية ومآثرها ، وما تعرضت له المرأة من مشاكل وصعاب لنيل حقوقها .

بدأ الكتاب بدراسة عنوانها (المرأة العربية في النص التراثي) وقد نشرت الدراسة بمجلة (النهضة) الصادرة عن جمعية نهضة فتاة البحرين . بعدها عرض الكتاب دراسة بعنوان (تيار التنوير والسلفية في ما بين الحربين في سجال عنيف فيما يحق ولا يحق للمرأة العربية : نظيرة زين الدين كأنموذج) حيث لم تنشر هذه الدراسة في السابق .

ضم الكتاب ورقة عمل مقدمة لمؤتمر تونس في عام ١٩٩٥م بعنوان (المرأة البحرينية - واقع وتطلعات نحو مؤتمر بكين) ، حيث تم تناول محاور مختلفة منها : المشاركة في السلطة وفي مواقع اتخاذ القرار ، المرأة والأحوال الشخصية ، المرأة والتعليم ، والمرأة البحرينية والعمل .

وكتبت الفقيدة مقالة بعنوان (العمل النسائي في البحرين : التطور والآفاق) تناولت نشأة العمل الأهلي ، ونادي السيدات أول تجمع نسائي في الخليج ، والإشكالات التي تواجه العمل النسائي في البحرين .

كتبت مقالة بعنوان (الأسئلة الغائبة في مؤتمر المرأة) ونشر المقال في مجلة بانوراما الخليج ، عبرت فيه بصدق عما تعاني المرأة في الخليج . فقد جاء في الفقرتين الأولى والثانية من المقالة ما يعبر عن وضع المرأة حيث تذكر أسئلة على باب المؤتمر تقول فيها : «هل أنت من الوفود الرسمية . . من الدكاترة . . من الأساتذة . . من المدعوين . . من الشخصيات . . من المستشارين . . صاحبة مجلة نسائية . . أو ناد رياضي أو بنك نسائي . . أو بوتيك . . ولأية قبيلة تنتمين . . لا . . أنا امرأة من الخليج والجزيرة العربية . . لم احصل على تعليم . . وبدون عمل عندي خمسة أطفال . . زوجي «حمالي» وعنده شجرة

عليها عصافير» .

ضم الكتاب ورقة عمل قدمت لمؤتمر المرأة العربية وإدارة الأعمال في بيروت عام ١٩٩٥م وحملت عنوان (القيود الاجتماعية التي تقف في وجه الاستفادة من القدرات المهدورة للمرأة العربية في مختلف الميادين - نموذج البحرين) .

واختتم الكتاب بتحقيق نشر في مجلة بانوراما الخليج بعنوان (المرأة يد المجتمع المكبلة) عرضت فيه وجهات النظر المختلفة ومنها اتهامات توجه إلى المرأة ، واتهامات توجه إلى المجتمع .

جمعية نهضة فتاة البحرين

أصدرت الجمعية في عام ٢٠٠٦م كتابا وثق مؤتمر المرأة الخليجية والألفية الثالثة الذي انعقد في الفترة ٧ - ٨ مارس عام ٢٠٠٠م ، وكان بعنوان (الفرص والمعوقات والأدوار المطلوبة) .

ضم الكتاب إعلان النهضة ٢٠٠٠م الذي يمثل ركيزة أساسية ومنطلقا لتوحيد الجهود وتحفيز الطاقات النسوية من أي موقع إلى السعي باتجاه تنمية الحوار والتنسيق بين الجمعيات والمنظمات والمؤسسات الرسمية ، بما يخدم برامج العمل الاجتماعي المدني وقضايا حقوق المرأة .

إن إعلان النهضة ٢٠٠٠ هو آلية عمل وإطار نابع من قراءات صحيحة للواقع وتطلعات المستقبل ، تجسدت في المحاور الآتية : المحور التشريعي القانوني ، المحور الاقتصادي ، المحور الاجتماعي ، المحور السياسي ، المحور التعليمي ، والمحور الإعلامي .

ضم الكتاب مجموعة الأوراق المقدمة للمؤتمر ويبلغ عددها خمس عشرة ورقة جميعها تتعلق بالمرأة من خلال جوانب مختلفة ، ومن بين تلك الأوراق : قوانين الأحوال الشخصية وانعكاساتها على التنمية في منطقة الخليج للدكتورة منيرة فخرو ، الحقوق القانونية للمرأة العربية للمحامية تهاني الجبالي ، الإدارة والمرأة النظرية والتطبيق لنسرين سعد الدوسري ، المرأة والإعلام في الألفية

الثالثة للدكتورة هالة أحمد العمران ، الخصائص والعوائق وسبل تعزيز دور المرأة على مستوى الإدارة للدكتورة فاطمة سعيد الشامي .

وشارك الرجل بأوراق في هذا المؤتمر ومنهم : الدكتور عبدالعزيز ابل (المرأة في معترك الإدارة) ، والدكتور عبدالله محمد الصادق (مشاركة المرأة البحرينية في قوة العمل) ، والدكتور باقر النجار (المرأة في الخليج العربي في وداع قرن وإطلالة آخر) ، والدكتور ناصر حسين الموسوي (التعليم ومشاركة المرأة في التنمية) .

غادة يوسف جمشير

صدر كتابها (الجلاد والضحية في المحاكم الشرعية) في عام ٢٠٠٥م تناولت فيه وضعية المرأة البحرينية التي يسوقها القدر إلى المحاكم الشرعية ، وما تلاقيه المرأة من أحكام صعبة . كما يتحدث الكتاب عن لجنة العريضة النسائية وتأسيسها ، ودورها الفاعل في التصدي للدفاع عن قضايا المرأة البحرينية أمام المحاكم الشرعية ، والوقوف أمام العواصف التي تحاول تهميش المرأة وإقصائها عن رسالتها ، ومنهجها في الحياة ، ومحاولة التعامل معها بما لا يليق بمقامها وإنسانيتها .

بدأ الكتاب بذكر الاجتماعات التأسيسية لبعض عضوات العريضة النسائية ، حيث بدأت اللقاءات التشاورية لتشكيل لجنة العريضة النسائية في شهر مايو ٢٠٠٢م . وكان من بين أهداف اللجنة العمل على صدور قانون للأحوال الشخصية ، وإصلاح القضاء الشرعي ، وتفعيل دور المجلس الأعلى للقضاء ، وإنشاء محاكم تنفيذ متخصصة لتنفيذ الأحكام الشرعية ، وغير ذلك من أهداف تصب في مصلحة المرأة البحرينية .

ضم الكتاب الكثير من القضايا ومنها شكوى ضد بعض القضاة الشرعيين الذين تطاولوا على المؤلفة رئيسة لجنة العريضة النسائية ووجهوا الإهانات والافتراءات عليها لتخويفها وردعها عن مواصلة نشاطها . كما تحدث الكتاب

عن دور لجنة العريضة النسائية ومساهماتها الفعالة في المؤتمرات التي تعقد في المملكة .

تحدث الكتاب عن الكثير من القضايا التي انتصرت فيها المرأة بفضل مساندة لجنة العريضة النسائية ، وهي قضايا متشعبة مثل الطلاق ، والزواج ، وكفالة الأطفال . كما تناول الكتاب بشيء من التفصيل قانون الأحوال الشخصية ودور لجنة العريضة النسائية في المطالبة بتحقيقه ، حيث تم إبراز البيانات والرسائل والمقالات والمقابلات المتعلقة بقانون الأحوال الشخصية .

واشتمل الكتاب على مجموعة مقالات نشرت في بعض الصحف المحلية والعربية تشيد بدور لجنة العريضة النسائية في البحرين ودورها في مناصرة المرأة . وعرض الكتاب أيضا مقابلة هيئة الإذاعة البريطانية مع رئيسة لجنة العريضة النسائية ، ومقابلة مع فضائية الجزيرة ، إضافة إلى ذكر مواقف تضامنية محلية وخارجية للجنة العريضة النسائية .

(١٢) قضايا اجتماعية ونفسية

نشطت المرأة البحرينية في تأليف كتب تتعلق بالقضايا الاجتماعية والنفسية وما يتبع ذلك من وجود ظاهرة العنف ، ومشكلة الأحداث الجانحين ، وتطلع الشباب نحو ذواتهم وما يعانونه من مشاكل نفسية واجتماعية . وقد بدأت فائزة إبراهيم الزياني تطرق هذا المجال كأول كاتبة بحرينية حين أصدرت كتابها (واقع العمل الاجتماعي في البحرين) في عام ١٩٨٤م . وبعد مضي زهاء أربعة عشر عاما صدر كتاب آخر في هذا المجال بعنوان (سبر الأغوار : تجربة الخط الساخن للضغوط النفسية) تأليف نجوى التيتون في عام ١٩٩٨م .

في عام ٢٠٠٢م صدر كتاب (واحة النفس) لعائشة عبدالعزيز الشيخ ، وفي عام ٢٠٠٤ صدر كتاب (العنف الأسري وخصوصية الظاهرة البحرينية) للدكتورة بنة بوزبون . وكان لجمعية نهضة فتاة البحرين مساهمة في هذا المجال ، حيث أصدرت دراسة ميدانية حول (واقع مشكلة الأحداث الجانحين في مملكة البحرين ودولة الكويت) في عام ٢٠٠٥م .

وشهد عام ٢٠٠٥م صدور كتاب آخر بعنوان (الشباب : المستقبل والأمل) للدكتورة أنيسة أحمد فخرو ، كما صدر لها في عام ٢٠٠٦م كتاب آخر بعنوان (قضايا اجتماعية) .

إن معظم الكتب التي صدرت في القضايا الاجتماعية والنفسية هي دراسات ميدانية وبحثية ، قامت بها المرأة البحرينية للمساهمة في حل الكثير من المشاكل التي تواجه أفراد المجتمع البحريني صغارا وكبارا ، ذكورا وإناثا ، ما

جعل لهذه الكتب التي بلغ عدد عناوينها سبعة ، خصوصيتها في المكتبة البحرينية ، وبين أفراد المجتمع .

الدكتورة أنيسة أحمد فخرو

صدر لها كتابان في مجال القضايا الاجتماعية والنفسية ، الأول بعنوان (الشباب : المستقبل والأمل) وهو دراسة ميدانية في الاتجاهات النفسية الاجتماعية لدى الشباب نحو ذواتهم ونحو الآخرين . وتهدف المؤلفة من وراء إصدارها هذا الكتاب لتقدم فهما كاملا للأسس النفسية والاجتماعية والثقافية والانفعالية في جميع جوانب النمو لدى الشباب ؛ ليتسنى للمربين والمهتمين بالشباب الانطلاق لتقويمهم وتهيئتهم للمستقبل بشكل لا يعرضهم لسلبيات التطور الحديث .

فالكتاب عبارة عن دراسة تتلخص في معرفة واقع الشباب في مملكة البحرين من حيث اتجاهاتهم نحو ذواتهم ، واتجاهاتهم نحو ذوات الآخرين ، وذلك من خلال دراسة علمية نظرية ميدانية شاملة تكشف اتجاهات الشباب النفسية الاجتماعية ، وتسبر أغوارهم ، وتتعرف على آرائهم ومشكلاتهم ، وأفكارهم وقيمهم ، وتخلص من ذلك إلى وضع التوصيات التي تسهم في وضع استراتيجيات إعداد الشباب وتهيئتهم لبناء الوطن بما يواكب المتغيرات المحلية والإقليمية والعالمية .

يشمل الكتاب معلومات موثقة ودراسات سابقة عن فئة الشباب من حيث خصائص نموهم وحاجاتهم ، ومخاوفهم ومشكلاتهم . كما يشمل الاتجاهات من حيث المفهوم وعلاقة الاتجاهات بالمفاهيم الأخرى ، وأنواعها ، وطرق وأساليب قياسها ، وكيفية تغييرها . تحدث الكتاب عن العلاقة بين الشباب والاتجاه نحو الذات حيث الطموحات والأهداف والمخاوف ، من جهة ، والاتجاه نحو الموضوع حيث الأم والأستاذ والأصدقاء من جهة أخرى .

وصدر لها في عام ٢٠٠٦م كتاب (قضايا اجتماعية) يقع ضمن سلسلة

الضوء التي تبنتها في الكثير من كتبها ، حيث أشارت في هذا الكتاب إلى (ضوء القلب) .

يعد الكتاب مدخلا أوليا لطرح القضايا التي تهم أفراد المجتمع ومؤسساته في القطاعات كافة من أطفال وشباب ونساء ومثقفين وعمال وموظفين وتجار وأصحاب عمل . ويتطرق الكتاب إلى الكثير من القضايا والمشكلات الاجتماعية التي تؤرق المواطن سواء في مجال البيئة ، أو الشباب وما يعانيه من مشكلات وما يتطلبه من احتياجات ، أو في مجال الخدمات العامة سواء من احتياجات سوق العمل والعمالة والإسكان والرعاية الصحية ، وغيرها من القضايا التي تشغل أذهان المواطنين والمهتمين والمتخصصين في الشأن العام . كما قدم الكتاب بعض المقترحات والأفكار التي تساهم في النهوض بالوضع الاقتصادي والاجتماعي المحلي .

تناولت في القضايا العامة هموم المواطنين ، ومشكلة التجنيس ، والعدل والمواطنة والأمان المستقبلي ، والرجل المناسب في المكان المناسب ، ومؤسسات المجتمع المدني والمواطنة . كما تصدت لبعض المشاكل الخاصة بالإسكان والصحة والثقافة .

وفي موضوع الشباب تحدثت عن ثورة الشباب السلبية ومشاكل المراهقين مع الوالدين ، والمراهقون والمشاكل النفسية والاجتماعية . كما تحدثت عن شباب الجامعة ، والشباب والنمو الانفعالي ، والشباب ومشكلاتهم ، والموهوبين وثقافة الشباب .

وفي موضوع المرأة والطفل شمل حديثها التأثير الاجتماعي والنفسي للحرب على الطفل ، والزواج من أجنبيات ، والطلاق والخيانة والزوجية ، والمرأة والاتحاد النسائي ، والعلاقة بين المجلس والاتحاد النسائي ، مشيرة إلى التشريعات والتغير الاجتماعي للمرأة ، مغطية في موضوع البيئة الكثير من الشئون المحلية ، والتلوث البيئي ، بما في ذلك البحر .

الدكتورة بنة بوزبون

صدر كتابها (العنف الأسري وخصوصية الظاهرة البحرينية) في عام ٢٠٠٤م ، وهو كتاب يسعى إلى تعزيز دور المرأة البحرينية في شئون الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصاد والسياسة التربوية ، وذلك من أجل استثمار جهودها وقدراتها في بناء الوطن .

استعرضت المؤلفة في بداية كتابها مفاهيم ومتغيرات العنف الأسري والنظريات الاجتماعية والسيكولوجية التي تناولت العنف ، والعوامل المساهمة في بناء هذا العنف . وتناولت الكاتبة بشكل خاص العنف ضد الزوجة ، وحاولت أن تبين حجم الظاهرة أولا ، ثم التحري عن السلبيات التي تتركها فيما بعد .

خصصت المؤلفة جزءا كبير من بحثها عن حجم العنف ضد الزوجة البحرينية ودرجة عمومية الظاهرة ، وهذا ما استدعى قيام المؤلفة بإجراء هذه الدراسة التي أثمرت عن إنجاز هذا الكتاب ، مركزة على ظاهرة العنف ضد الزوجة باعتباره واقعا من خلال العمل الميداني . وقد دعمت بحثها باستبانات توصلت من خلالها إلى نتائج في غاية الأهمية .

جمعية نهضة فتاة البحرين

أصدرت الجمعية كتابا بعنوان (الدراسة الميدانية الخامسة حول واقع مشكلة الأحداث الجانحين في مملكة البحرين ودولة الكويت) في عام ٢٠٠٥م . وجاءت هذه الدراسة نتيجة ما تم ملاحظته خلال الأعوام الماضية من تزايد حوادث السرقة والاعتداء على ممتلكات الآخرين ، والهروب من المنازل ، والتسرب من المدارس وظاهرة الرسوب . كما تفاقمت الحوادث المرورية القاتلة والمتسبب في غالبيتها فئة الشباب ، وانتشرت جرائم تعاطي المخدرات المؤدية للهلاك والدمار . وكان دور الأحداث الجانحين في تلك المشاكل بين وبارز ، ما أدى إلى تبني جمعية نهضة فتاة البحرين القيام بدراسة حول مشكلة الأحداث

الجانحين في مملكة البحرين ودولة الكويت .

توصلت الدراسة إلى توصيات في غاية الأهمية لوقاية النشء وسد المنابع المتفجرة للحالات المضطربة ، ومنع السلوك المنحرف لمشكلة الأحداث .

ومن بين تلك التوصيات :

- إصدار التشريعات والقوانين الكفيلة بتوفير الحماية والأمان والاستقرار للأسرة .
- إنشاء صندوق لدعم الأسرة في حالة التعطل والترمل والطلاق .
- توفير فرص العمل لكل أسرة لإبعاد شبح الفقر المؤدي لحرمان الطفولة والشباب والأسرة من الحصول على احتياجاتها الضرورية .
- إنشاء مراكز للطفولة في أنحاء مختلفة من محافظات المملكة حماية للأطفال وصونهم من الضياع وتنمية مهاراتهم .
- تحسين الوسائل الوقائية وتطويرها من خلال مرحلة الرعاية اللاحقة للأحداث الجانحين بتوجيه الاهتمام والرعاية لها ، وإشراك مؤسسات المجتمع المدني في القيام بهذا الدور .

عائشة عبدالعزيز الشيخ

صدر كتابها (واحة النفس) في عام ٢٠٠٠م ، وهو عبارة عن مقالات كتبتها المؤلفة ونشرتها بجريدة (الأيام) تم جمعها من جديد وأصدرتها في هذا الكتاب الذي ضم أربعة محاور ، كان أولها محور الطفولة حيث تم الحديث عن الانفجار الانفعالي لدى الأطفال ، ولماذا تقتل وتعذب الطفولة . وتناول المحور الثاني الشباب والناشئة حيث تعرضت الكاتبة إلى مسألة الحب في المراهقة ، والجنوح ، وتعزيز ثقة المراهق بذاته ، والتعامل مع الأبناء .

خصصت الكاتبة محورها الثالث للحديث عن الأزواج والزوجات متطرقة إلى سيكولوجية الاختيار لشريك الحياة ، وعقدة الارتباط بالأسرة الأصل ، وموازنة الزوجة . وتحدثت في المحور الرابع عن أعماق الذات بما في ذلك أحلام

اليقظة ، محنة منتصف العمر ، الإيمان بالنفس ، الجاذبية الشخصية ، التجوال الهروبي ، نار الغيرة ، ومعاكسات وتحرشات .

وهكذا يكون الكتاب كما وصفته الكاتبة بأنه إستراتيجية تدعونا لتأمل ذواتنا وتمحيص سلوكنا لمعرفة كيان تلك النفس المتغلبة والنابعة بالحيوية والتغير المستمر .

نجوى التيتون

صدر كتابها (سبر الأغوار : تجربة الخط الساخن للضغوط النفسية) في عام ١٩٩٨م . وتنبع فكرة الكتاب من قدرة المؤلفة على إيجاد خط ساخن استمعت فيه إلى مشاكل الآخرين بصدر رحب وباهتمام كبير ، وذلك من أجل إيجاد حلول لتلك المشاكل المرتمية في أحضان النفس البشرية ، حيث ساهمت من خلال هذا الخط في التعرف على المشاكل التي يعاني منها البعض ، وتم قولها بصراحة تامة .

وجاء إصدارها هذا الكتاب ليقدم خلاصة الفترة التجريبية للخط الساخن الذي استغرق ثلاثة شهور ، كانت مليئة بالمشاكل المختلفة المفعمة بالأحزان والأسى ، غير أنها انتهت بابتسامة ومرح .

فقد بدأ التعامل مع المتحدثين على الخط الساخن ليتسنى تحقيق الأهداف التي تتمثل في الأخذ بيد الجميع من زجل الوصول بهم إلى حياة الواقع ، والبعد عن الذكريات والخروج من قوقعة الألم إلى نور الأمل المشع . وحدث أن تعامل معها عبر هذا الخط الساخن فئات عمرية مختلفة ، ومستويات اجتماعية متفاوتة .

عملت المؤلفة بعد توصلها إلى نتائج معروفة على توثيقها في كتابها هذا وفق فصول ستة ، تناولت في الفصل الأول العلاقات الزوجية بما في ذلك من كره وحب ، وشهر عسل ، وأعاصير وأحداث تعرضت لها الزوجة أو الزوج .

وخصصت الفصل الثاني للمشاكل الاجتماعية بما في ذلك انحراف المرأة ،

وآلام الطفولة ، والزواج المبكر ، والتمزق العاطفي . وتناولت في الفصل الثالث مشاكل الشباب ومنها : حلم لم يتحقق ، حب امرأة متزوجة ، الأنانية في الصداقة ، الخجل والانطوائية ، صداقة لدرجة العشق .

تناولت في الفصل الرابع شريحة المراهقين ، حيث الخجل والانطوائية ، وأصدقاء السوء ، وحب المراهقين وزواجهم . أما الفصل الخامس فقد خصص لمشاكل الدراسة ومنها : شرود الفكر ، ومشاكل أكاديمية ، وعراقيل أخرى . وفي الفصل السادس والأخير تناولت أساسيات التربية .

فائزة إبراهيم الزياني

صدر كتابها (واقع العمل الاجتماعي في البحرين) في عام ١٩٨٤م ، ما يعني أول كاتبة بحرينية تصدر كتابا في مجال العمل الاجتماعي . والكتاب عبارة عن دراسات تقييمية في الفترة من ١٩٧٣م إلى ١٩٨٣م . واختارت المؤلفة تلك الفترة بالذات لكونها من أهم العقود التي مرت على البحرين نتيجة ما طرأ على المجتمع من تغيرات اجتماعية واقتصادية مهمة ، نقلت البلاد إلى مستوى الدول ، ووضعت الأسس لحضارة تساير احتياجات القرن العشرين ، ومتطلبات التنمية الشاملة التي تعيشها الدول في هذه المنطقة من العالم .

بدأ الكتاب بتقديم نبذة تاريخية عن التعليم في البحرين مشيرة إلى التعليم الأهلي ، والتعليم الخاص ، مع إبراز جداول إحصائية للمدارس الأولى للبنين والمدارس الأولى للبنات .

تحدثت المؤلفة عن الأسرة في البحرين باعتبارها الخلية الأساسية في البناء الاجتماعي ، وهي بذلك تمثل أهم أنظمة المجتمع مهما اختلفت المستويات الحضارية للشعوب . ورسمت في هذا القسم إطارا واضحا لواقع الأسرة البحرينية ، مستندة في ذلك لواقع الإحصاءات التي توفرت لها من كتاب (إحصاءات تعداد السكان لعام ١٩٧١م) .

تناولت المرأة في مجال العمل والإنتاج ، مبينة أن المرأة البحرينية كان لها

شرف الريادة في ميدان التعليم بين دول منطقة الخليج العربي ، وعملت مدرسة في وقت مبكر . وازداد عدد الفتيات في المدارس ودخلت تخصصات مختلفة في دراساتهن الجامعية فيما بعد كالطب والسياسة والأدب والقانون . كما أن عدد العاملات تزايد بسبب توجه البلاد لتطوير الصناعة .

اهتمت المؤلفة بالكتابة عن دور الحضانة ورياض الأطفال في البحرين ، مبينة الأسباب التي أدت إلى وجودها ، وعددها . كما اهتمت بالحديث عن دور أجهزة الإعلام في توجيه الشباب ، مبينة أهمية وسائل الإعلام ، والإرشاد الاجتماعي ، ودور الإعلام نحو القيم والمفاهيم الاجتماعية . وشمل حديثها الهيئات النسائية والخدمات التي تقدمها في البحرين ، مقدمة نبذة عن نشأة الجمعيات والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها .

تطرقت في كتابها إلى دور التنمية الاجتماعية في خدمة البيئة المحلية ، مشيرة إلى العمل الجماعي في برامج المرأة ، ودور محو الأمية وتعليم الكبار في تطور المجتمع ، منهية كتابها بالمراكز الاجتماعية ودورها في تنمية الأسرة ، معززة الكتاب بإحصاءات متنوعة ، وصور توثيقية مختلفة .

(١٣) البيئة

اهتمت الكاتبة البحرينية بأمور البيئة باعتبارها من بين المشاكل العصرية التي تتعرض لها المجتمعات في مختلف دول العالم . وكانت مساهمة المرأة البحرينية في هذا المجال توج بإصدار خمسة عناوين في غاية التنوع والاختلاف ، ما يعني قدرة الكاتبة البحرينية على الكتابة في أي مجال تختاره بمحض إرادتها .

بدأت الدكتورة وجيهة صادق البحارنة بالكتابة في مجال البيئة بإصدارها كتاب (أسماك البحرين الخطرة) في عام ١٩٩٢م ، وهو العام الذي أصدرت فيه الدكتورة أسماء علي أبا حسين كتابها (الانسياق الرملي في البحرين) . وفي عام ١٩٩٩م أصدرت ابتسام عبدالله خلف بالاشتراك مع الدكتور إسماعيل المدني كتاب (خليج توبلي) .

وشهد عام ٢٠٠٤م إصدار كتاب (التلوث وحماية البيئة) للدكتورة زهرة صادق العلوي ، وكتاب (مبتكرات من البيئة) للمهندسة نورة إبراهيم محمد بوحجي .

إن تلك الإصدارات تبين بوضوح مجالات البيئة التي كتبت فيها المرأة البحرينية ، حيث تناولت الأحياء البحرية ، والتلوث البيئي في البحرين ، وبيئة خليج توبلي ، إلى جانب دراسة التربة البحرينية .

ابتسام عبدالله خلف

صدر كتابها (خليج توبلي) بالاشتراك مع إسماعيل محمد المدني في عام ١٩٩٩م . وتحدث الكتاب عما يمر به خليج توبلي من مشاكل خطيرة على بيئته . فعمليات الدفان تأكل من مساحته يوما بعد يوم ، وفي كل يوم تخسر البحرين جزءا حيويا ومنتجا من هذه البيئة البحرية ، ويقطع شريان يمد البلاد بزاد الحياة والغذاء ، حيث يتم القضاء على البيئات والكائنات الفطرية التي تسكن فيه ، كما أن المخلفات السائلة تدهور نوعية المياه ، فتؤثر على الثروات النباتية والحيوانية والفطرية .

يبين الكتاب الوضع المأساوي الذي يتعرض له خليج توبلي ، ويقدم صورة واضحة عن هذا الخليج ، ويبين أهميته من النواحي البيئية والاقتصادية والاجتماعية والسياحية ، ومبررات المحافظة عليه وحمايته . ويتحدث الكتاب عن خصائص خليج توبلي ، وأهم العوامل التي تسهم في تدهور حالته ، كما يسلط الضوء على أهم التشريعات والقرارات المتعلقة بالخليج وسبل المحافظة عليه ورعايته وتنميته .

تناول الكتاب من خلال صور فضائية ما يتعرض له من مخاطر جمة ، حيث تلوثت مياهه وتدهورت أشجار القرم التي كانت مزدهرة في هذا الخليج ، وانقطعت الطيور عن العيش والتحليق فيه ، وبخاصة طائر البلشون الرمادي الذي يعد أحد الطيور التي يتمتع الإنسان برؤيتها على سواحل الخليج .

الدكتورة أسماء علي أبا حسين

صدر كتابها (الانسياق الرملي في البحرين) في عام ١٩٩٢م ، وهو عبارة عن دراسة خاصة عن منطقة محمية العرين ، وارتكزت دراستها على جانبين أكاديمي والآخر تطبيقي .

بدأت المؤلفة كتابها بتعريف الخصائص المناخية في البحرين من خلال تحليل المعلومات المناخية المتوافرة لمدة ثلاثين عاما ، وأثر تلك العوامل على البيئة

وحركة الرمال . كما قامت بإجراء تحليل ميكانيكي للحبيبات الرملية المنساقة في محمية العرين للتعرف على المعاملات الإحصائية لهذه الرمال وخصائصها وطبيعة أو طرق انتقالها .

تضمن الكتاب دراسة قامت بها المؤلفة حول بتروغرافية لرمال المحمية بهدف التعرف على معادنها الخفيفة والثقيلة ، والتعرف على معدنية هذه الرمال بوساطة الأشعة السينية الحائدة . كما تضمن الكتاب دراسة حقلية تركزت بشكل أساسي على رصد ظاهرة الانسياق الرملي في حديقة محمية العرين وذلك لمدة عام كامل ، بهدف التعرف على التغير في كمية الانسياق الرملي من شهر لآخر ومن اتجاه لآخر .

وثق الجزء الأخير من الكتاب مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها ، إضافة إلى استخدام الخرائط الجيولوجية وتلك الخاصة بتوزيع الرواسب السطحية في البحرين ، مع استخدام الصور الجوية الخاصة بمنطقة محمية العرين .

الدكتورة زهرة صادق العلوي

في عام ٢٠٠٤م أصدرت كتابها (التلوث وحماية البيئة) الصادر عن مركز البحرين للدراسات والبحوث ، والذي يقع تحت سلسلة الدراسات والبحوث العلمية . ويشتمل الكتاب على أربعة أبواب ، أهمها الباب الأول الذي خصص للحديث عن مصادر التلوث . فهناك تلوث الهواء الناتج عن السيارات ، والتلوث بالغازات المختلفة مثل أول أكسيد الكربون وغيره من الغازات الأخرى .

يتعرض الكتاب لتلوث التربة بمخلفات المصانع والنفايات ومبيدات الآفات ، والأمطار المشبعة بالملوثات ومياه الري . ويشير الباب الأول أيضا إلى التلوث بالزيت وطرق مكافحة التلوث النفطي ، مثل الزيت الذي يطفو على السطح في عرض البحر ، والزيت القريب من الشواطئ أو الموجود على الشواطئ . كما أشار الباب الأول إلى التلوث الناشئ من المصانع مثل معامل تكرير البترول ، ومحطات توليد الكهرباء ، ومحطات تحلية المياه . وناقش الباب

الأول مياه المجاري وطرق معالجتها والتلوث بالطحالب ، وتطرق إلى عمليات الحفر والردم ، وتلوث المياه الجوفية ، والتلوث بالنفايات والتلوث بالمبيدات الكيماوية وغيرها .

احتوى الباب الثاني على طرق الكشف عن الملوثات مثل طرق الكشف عن الملوثات في المسطحات المائية . وتطرق الباب الثالث إلى حدود التركيز المسموح بها للملوثات ، وذلك لمقارنة نسبة الملوثات الموجودة في البيئة مع حدود التركيز المسموح بها لمعرفة فيما إذا كان حجم التلوث كبيرا أم لا .

اهتمت المؤلفة بالباب الرابع حيث ضمنته الخاتمة والتوصيات للتوصل إلى أفضل الطرق الكفيلة بالمحافظة على البيئة ومكافحة التلوث .

نورة إبراهيم جناحي

شاركت المهندسة نورة إبراهيم جناحي بالكتابة في البيئة ولكن بصورة مختلفة تماما ، حيث صدر كتابها (مبتكرات من البيئة) في عام ٢٠٠٤م ، وتوجهت في كتابها إلى الاستفادة من المخلفات وتحويل بعضها من أشياء عديمة الفائدة إلى أشياء ذات قيمة ، كما أنها طريقة اقتصادية ، الهدف منها المساهمة في الحد من تلوث البيئة وتأمين بيئة نظيفة ، والتقليل من الآثار السلبية التي تسببها مثل تلك المخلفات .

قامت المؤلفة بعرض تجاربها الخاصة بالاستفادة من بعض القوارير الفارغة ، حيث درست مدى قوة تحملها للضغط ، وبحثت عن المادة اللازمة التي تناسبها في عملية اللصق . وبعد إجراء الباحثة العديد من التجارب والاختبارات المعملية ، تمكنت من استخدام القوارير البلاستيكية في أعمال فنية راقية ، كعمل استراحات جذابة للطالبات في فناء المدرسة التي امتازت بانخفاض تكلفتها وجمال شكلها وخفة وزنها ، كما يمكن تشكيلها حسب الرغبة في أعمال كثيرة ، كالاستفادة منها في عمل أحواض زراعية أو ديكورات للممرات وغرف المدرسة ، بالإضافة إلى عمل حواجز لغرف الفصل الدراسي ، ومظلات

وبراميل لجمع القمامة .

وباختصار شديد فقد وظفت المهندسة مهارتها في الاستفادة من القوارير البلاستيكية الفارغة في عمل : حواجز للغرف ، علب محارم ورقية على هيئة قط ، سلة للورود ، أبجورة ، طاولة وسط مربعة الشكل ، أصيص للنبات ، تحفة فنية على هيئة كأس ، زهور للزينة ، الرجل الآلي ، سلة للحلوى ، كرسي للأطفال ، حصان سندرلا ، علبة لحفظ الحاجيات ، حقيبة يد بلاستيكية ، برواز للصور ، مقاعد واستراحات ، لعب أطفال ، سرير طفل بحواجز ، وعاء على هيئة مبخر للحلوى ، قطار ، حافظة النقود ، لعبة المهرج ، وساعة حائط .

إن تلك الأعمال تبرز مهارة المؤلفة في الإبداع والابتكار وتحويل مواد عديمة الفائدة إلى مواد تتم الاستفادة منها بطرق مختلفة .

الدكتورة وجيهة صادق البحارنة

شهد عام ١٩٩٢م صدور أول كتاب عن الأسماك في البحرين بعنوان (أسماك البحرين الخطرة) تأليف الدكتورة وجيهة صادق البحارنة ، تناولت فيه بيئة البحرين البحرية الغنية بالأحياء البحرية المتنوعة ، مركزة على الأسماك الخطرة في مياه الخليج ، من أجل تعريف المواطن وبخاصة أولئك الذين يتعاملون مع البحر ، بمواطن الخطورة ونوعها في الأسماك التي توصف بأنها خطيرة . كما أضافت المؤلفة إلى مجموعة الأسماك الخطيرة مجموعة أخرى من أنواع الكائنات البحرية التي تشكل خطرا على مرتادي البحر وصائدي الأسماك .

قسمت المؤلفة كتابها إلى محاور مختلفة تناولت الأسماك الخطرة كالقرش ، وعائلة مبردية الجلد ، وعائلة الحف ، والسمك الثعباني ، وعائلة الباراكودا . وتناولت في محور آخر الأشواك السامة مثل عائلة القواقع اللاسعة ، وأسماك الضفادع ، وعائلة العقربيات ، وعائلة السمك المنجم .

وفي موقع آخر من كتابها شرحت بالتفصيل التسمم باللحم والأحشاء نتيجة تناول بعض أنواع معينة من الأسماك ، إذ إن لحم أو الأحشاء الداخلية

لتلك الأسماك سام جدا وقد يؤدي في بعض الأحيان إلى الوفاة السريعة أو المفاجئة . وتناولت في الجزء الأخير من الكتاب الكائنات البحرية الخطرة الأخرى والتي من ضمنها الأصداف المخروطية ، والقنافذ البحرية ، وثعابين البحر ، منهية كتابها بالإسعافات الأولية للإصابات الناتجة عن الأسماك والكائنات البحرية الخطرة .

(١٤) المكتبات والأدلة

كان للمرأة البحرينية دورها الفاعل في الكتابة في مجال المكتبات وإعداد الأدلة المختلفة . وقد صدر للمرأة في هذا الشأن خمسة عناوين ، اثنان منها تناول المكتبات وهما : (دراسة مسحية لمراكز مصادر التعلم في المدارس الثانوية في البحرين : التقرير النهائي) الصادر في عام ٢٠٠٠م للدكتورة لطيفة علي المناعي ، وكتاب (التخطيط لمباني المكتبات) الصادر في عام ٢٠٠٢م لنبيهة مدن .

أما العناوين الثلاثة الأخرى فتتمثل في الأدلة وجميعها للباحثة فائقة سعيد الصالح ، التي أصدرت (دليل الدرجات العلمية العليا التي حصل عليها المواطنون البحرينيون في مختلف التخصصات) في عام ١٩٨٤م ، و(ملخصات الرسائل الجامعية التربوية : الجزء الثاني) الصادر في عام ١٩٩٧م ، و(دليل المكتبات والمكتبيين في دولة البحرين) الصادر في عام ٢٠٠٠م .

فائقة سعيد الصالح

بدأت مشوارها بإصدار (دليل الدرجات العلمية العليا التي حصل عليها المواطنون البحرينيون في مختلف التخصصات) في عام ١٩٨٤م ، ويعد الأول من نوعه على الرغم من المحاولة الأولى في عام ١٩٨٠م وهي محاولة أولية .

ذكرت المؤلفة في تقديمها للدليل أنه نظرا لأن الدرجات العلمية العليا تبدأ من بعد الحصول على الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس أو الليسانس) ،

فقد حرص الدليل على تصنيف الشهادات العليا التي حصل عليها المواطنون إلى شهادة أو درجة الدكتوراه أو ما يعادلها ، وشهادة أو درجة الماجستير أو ما يعادلها ، وشهادة أو درجة الدبلوم العالي أو ما عادلها .

وتم تصنيف الرسائل الجامعية تصنيفا موضوعيا مع ترتيب الموضوعات ترتيبا هجائيا . كما تضمن الدليل كشافا بأسماء أصحاب الدرجات العلمية العليا المرتبة ترتيبا هجائيا ، وآخر يبين الجامعات والكليات التي منحت الدرجات العلمية . كما احتوى على كشاف مرتب ترتيبا زمنيا حسب تاريخ الحصول على تلك الدرجات .

في عام ١٩٩٧م صدر لها (ملخصات الرسائل الجامعية التربوية : الجزء الثاني) ، حيث تم عرض الملخصات بالشكل الذي ورد في بعض الرسائل الأصلية ، ومن خلال ما قدمه أصحاب الرسائل إلى المؤلفة . ويضم هذا المطبوع قسمين ، يشمل القسم الأول الملخصات التي تم ترتيبها هجائيا حسب موضوعاتها الرئيسية ، ومن ثم الفرعية إن وجدت . ووردت قبل كل ملخص البيانات الأساسية للرسالة وهي : عنوان البحث ، اسم الباحث ، اسم المشرف ، الدرجة الجامعية ، الجامعة المانحة للدرجة ، البلد الذي تقع فيه الجامعة ، سنة الحصول على الدرجة ، عدد الصفحات ، واللغة التي كتبت فيها الرسالة .

خصص القسم الثاني للكشافات وهي : كشاف موضوعي تحليلي ، كشاف بأسماء الباحثين ، كشاف بأسماء المشرفين ، كشاف بعناوين البحوث ، كشاف بأسماء الجامعات التي أجازت الدرجات الجامعية العليا ، وكشاف بسنوات الحصول على الدرجات العليا .

وحرصا منها على تفعيل دور جمعية المكتبات البحرينية ، فقد صدر لها (دليل المكتبات والمكتبيين في دولة البحرين) في عام ٢٠٠٠م وتم نشره من قبل جمعية المكتبات البحرينية .

عملت المؤلفة على تقسيم الدليل إلى قسمين ، تناول الأول المكتبات في البحرين وضم ٩٦ مكتبة ، وأطلق عليه : دليل المكتبات في دولة البحرين ،

حيث شمل المكتبات الأكاديمية ، والمكتبات العامة ، والمكتبات المتخصصة ، والمكتبات المدرسية (مراكز مصادر التعلم) . أما القسم الثاني فهو : دليل المكتبيين في دولة البحرين وضم ١٥٧ من العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات ، وتضمنت بيانات هذا الدليل الاسم ، الوظيفة ، جهة العمل ، المؤهلات العلمية ، سنوات الخبرة ، عنوان الاتصال . وتضمنت بيانات دليل المكتبات : اسم المكتبة ، سنة الإنشاء ، العنوان ، رقم الهاتف ، البريد الالكتروني ، القوى البشرية ، مجموعة المواد ، الإعداد الببليوغرافي ، الخدمات ، والمطبوعات .

الدكتورة لطيفة علي المناعي

صدر لها كتاب بعنوان (دراسة مسحية لمراكز مصادر التعلم في المدارس الثانوية في البحرين : التقرير النهائي) في عام ٢٠٠٠م . وقد تضمن الكتاب تقريرا تحليليا بالنتائج المسحية لواقع مراكز مصادر التعلم في المدارس الثانوية من حيث : الإمكانيات المتاحة ، الأعمال التي يقوم بها اختصاصيو مراكز مصادر التعلم ، واستخدامات الطلبة في المرحلة الثانوية لهذه المراكز . وتضمن الجزء الباقي من الكتاب دراسة حالة لكل مدرسة من المدارس الثانوية ، والمدارس الإعدادية الثانوية ، والمعهد الديني .

نبيهة علي مدن

صدر كتابها (التخطيط لمباني المكتبات) في عام ٢٠٠٢م ، وهو كتاب وضعت فيه تصوراتها لمباني المكتبات ، مبينة الشروط الأساسية في بناء المكتبة ، والشروط الفنية الخاصة بقاعة المطالعة ، ومميزات البناء المكتبي . كما تطرقت إلى إجراءات تصميم مبنى المكتبة واعتبارات التصميم ، مشيرة إلى الاهتمام باحتياجات القراء والعاملين بالمكتبة ، مع مراعاة مقتنيات المكتبة والبيئة الداخلية لها .

أشارت المؤلفة إلى تعذر وضع نموذج واحد لبناء المكتبة ، مبينة أثر التقنية الحديثة على : مباني المكتبات ، ومساحاتها ، وأقسامها والتصميم الداخلي لها . وتناولت في كتابها واقع مباني المكتبات في البحرين ، مشيرة إلى مباني المكتبات العامة ، المكتبات المدرسية ، المكتبات الجامعية ، والمكتبات المتخصصة .

وقد أنهت المؤلفة كتابها بالحديث عن التخطيط لإنشاء مراكز مصادر التعلم من خلال تحديد الاحتياجات ، وفلسفة مراكز مصادر التعلم ، والأهداف ، ووضع إستراتيجية إنشاء المركز .

(١٥) الإعلام والصحافة

صدر في الإعلام والصحافة للمرأة البحرينية ثلاثة عناوين ، الأول بعنوان (مقدمة في الصحافة) للدكتورة ريا يوسف حمزة الصادر في عام ١٩٨٢م ، وهي تجربة فريدة من نوعها حينذاك كما صدر لها في عام ١٩٥٨م كتاب (العلاقات العامة والإعلام) . وصدر الكتاب الثالث بعنوان (الإعلام الرياضي المرئي في الواقع المعاصر) إعداد سهير المهندي ، الصادر في عام ٢٠٠٥م ، وهو كتاب فريد من نوعه أيضا .

الدكتورة ريا يوسف حمزة

في عام ١٩٨٥م صدر كتابها (مقدمة في الصحافة) ، بدأت بنبذة عن التطور التاريخي للصحافة مع التركيز على نشأة الصحافة العربية وتطورها . كما تناولت الصحافة البحرينية بصورة مقتضبة . وركز الكتاب على مفهوم عملية الاتصال والرأي العام ، ومفهوم الاستطلاع ، وأساليب قياس ودراسة الرأي العام بما في ذلك الأسلوب الكمي والكيفي .

ومن الأمور التي مسها الكتاب أنواع الصحافة ومصادر الأخبار ، وأشكال التحرير بما في ذلك الأخبار والحدث والتحقيق الصحفي والمقال . وأعطت المؤلفة فكرة عن كيفية تنظيم الصحافة وتبويبها وإخراجها وأرشفتها ، كما اهتمت بإعطاء نبذة عن صحافة الأطفال والصحافة المدرسية .

أنهت كتابها بملحقين ، تناول الملحق الأول قانون المطبوعات البحريني

الصادر في عام ١٩٧٩م بفصوله الثمانية . ورصدت في الملحق الثاني الصحف الصادرة في دول مجلس التعاون الخليجي .

صدر كتابها الثاني (العلاقات العامة والإعلام) في عام ١٩٨٥م ، تناولت فيه مفهوم العلاقات العامة ، وتعريفها ، وأهميتها ، وأهدافها ، وتطورها . كما شرحت في جانب آخر مفهوم الإعلام ، ووسائل الإعلام في العلاقات العامة ، والأساليب العلمية والفنية في الإعلام والعلاقات العامة بما في ذلك العلاقات العامة والصحافة .

تناولت المؤلفة بتركيز شديد الاتصال والرأي العام ، مبينة أنماط الاتصال كالاتصال المكتوب ، والاتصال اللفظي ، والاتصال غير اللفظي ، والصورة التي تتم بها عملية الاتصال ، إضافة إلى العوامل المساعدة في إنجاح الاتصال .

تحدثت المؤلفة عن الرأي العام وكيفية تكوينه ، ومراحل تكوينه كمرحلة الإحساس والإدراك ، ومرحلة الرأي الفردي ، ومرحلة صراع رأي الفرد مع آراء المجموعة ، ومراحل تحول آراء الأفراد إلى رأي الجماعة (الرأي العام) . ومن بين عوامل تكوين الرأي العام : الثقافة ، الأحداث ، القيادة ، الاتصال ، الشائعات .

ضم الجزء الأخير من الكتاب التنظيم الإداري للعلاقات العامة ، وتحدثت في ذلك عن جهاز العلاقات العامة ، مستعرضة العوامل المؤثرة في حجم أجهزة العلاقات العامة بخاصة حجم المؤسسة ، وحجم الجمهور المتعامل معها . كما تناولت المهام الرئيسية العامة لموظف العلاقات العامة ، وعملية التخطيط للعلاقات العامة ، وإعداد العاملين وتدريبهم في أجهزتها .

سهير المهندي

أصدرت كتابها (الإعلام الرياضي المرئي في الواقع المعاصر) في عام ٢٠٠٥م ، والكتاب هو رسالة ماجستير في السابق قامت الباحثة بإعادة تنظيمه وطبعه في شكل كتاب من أجل تعميم الفائدة . ويعد هذا الكتاب من بين الكتب القليلة التي صدرت في البحرين عن الإعلام المرئي الخاص بالرياضة ،

ما جعل المؤلفة تقوم بتقسيم الكتاب إلى ستة أقسام. تناولت في القسم الأول وسائل الإعلام والاتصال، والإعلام الحديث، والمبادئ الأساسية للإعلام بالشرح الدقيق لتبيان فكرة الإعلام بصورة عامة.

خصصت المؤلفة القسم الثاني للحديث عن عناصر الرسالة الإعلامية بما في ذلك المصدر المرسل أي رجل الإعلام، ومحتوى ومضمون الرسالة والإعلام المناسب لنقل مضمون الرسالة. وتطرقت إلى القائمين على الإعلام في الوطن العربي، وعناصر عولمة الإعلام، مشيرة إلى عولمة ومستقبل النظام الإعلامي العربي.

تحدثت في القسم الثالث عن الإعلام الرياضي مبينة عناصره، وأهدافه، وأنواعه. كما تحدثت عن الإعلام والألعاب الأولمبية، مركزة على أهمية الإعلام المرئي في مجال التثقيف الرياضي، متطرقة إلى فن التغطية التلفزيونية، وفن المقابلة التلفزيونية، وكيفية التعامل مع المسئولين، كما عرضت ميثاق العمل التلفزيوني في دول الخليج.

تميز القسم الرابع بعرض الدراسات العربية والأجنبية حول الإعلام الرياضي، وقامت المؤلفة بالتعليق على تلك الدراسات. وخصصت القسم الخامس للحديث عن دراسة الإعلام الرياضي المرئي في مملكة البحرين، مبينة آليات الدراسة المتمثلة في منهج البحث وجمع البيانات، وعرض النتائج وشرحها.

وتناولت في الجزء الأخير من الكتاب الاستخلاصات والمقترحات، مقدمة جملة من المقترحات في ضوء ما أسفر عنه نتائج البحث، وفيها مقترحات للسلطات العليا، وللجهات المسئولة في هيئة الإذاعة والتلفزيون، ولإدارة قسم البرامج الرياضية بتلفزيون مملكة البحرين.

(١٦) التراث

بدأت المرأة البحرينية في الكتابة عن التراث المتمثل في توثيق العادات والتقاليد ، والطرف ، والأمثال ، وجلسات السمر ، في عقد الثمانينيات من القرن العشرين حين صدرت ثلاثة عناوين في ذلك العقد وهي : (من الأمثال الشعبية في البحرين) لفاطمة محمد الحوطي في عام ١٩٨٦م ، و (مثل ومعنى) لفاطمة عيسى السليطي في عام ١٩٨٩م ، و (أمثال خليجية) لرجاء محمد في عام ١٩٨٩م .

وصدر في عام ١٩٩٧م كتاب (نافذة على البحرين) للدكتورة ريا يوسف حمزة ، كما صدر كتابان في عام ١٩٩٩م هما (الطرفة العربية من بلادنا الخليجية) لعائشة عبدالله ومريم عبدالله ، و (ألعاب الحفلات وجلسات السمر الخليجية) لوداد الجودر .

وساهمت مدرسة النويدرات الابتدائية للبنات بإصدار كتاب يوثق الموروث التراثي بعنوان (حنين الحاضر إلى عبق الماضي) وذلك في عام ٢٠٠٥م .

ويلاحظ من الإصدارات السبعة تركيزها على التراث المحلي والخليجي ، وتلك ميزة اختصت بها المرأة البحرينية في مجال كتابتها في التراث ، كما يلاحظ صدور ثلاثة عناوين في الأمثال الشعبية من بين السبعة العناوين التي صدرت في مجال التراث .

رجاء محمد

في عام ١٩٨٩م صدر كتابها (أمثال خليجية) جمعت فيه ١١٢٠ مثلا يتم

تداولها في بلدان الخليج العربي ، وتم توزيعها على ٥٩ صفحة . وقد وزعت الأمثال التي جمعتها وفق الحروف الهجائية دون شرح ، تاركة للقارئ معرفة ذلك بنفسه أو البحث في مصادر أخرى لمعرفة ما يعنيه المثل .

اعتمدت الكاتبة كما جاء في تقديمها للكتاب ، جمع الأمثال من مصادر عدة أهمها المصادر الشفوية التي اعتمدت عليها كثيرا . وتعد هذه بادرة طيبة في عملية توثيق الأمثال الخليجية التي هي جزء من موروثنا الثقافي .

الدكتورة ريا يوسف حمزة

ساهمت بكتاب (نافذة على البحرين) الصادر في عام ١٩٩٧م ، وتناولت فيه توجهات مختلفة عن الأمثال والطرف . فقد تناولت تراث البحرين التاريخي المتمثل في تلال المدافن ، ومعابد باربار التي جاء لتعكس الطقوس الدينية التي كانت شائعة في المنطقة من خلال معابد شيدت للآلهة . واستعرضت في كتابها بعض القلاع كقلعة البحرين ، وقلعة عراد ، وقلعة الرفاع ، ومسجد الخميس الذي بقي رمزا شامخا حتى يومنا هذا ، عاكسا إقبال أهل البحرين على الدخول في الإسلام .

تناولت الكاتبة بعض البيوت القديمة التي تعد معالم سياحية مثل بيت الشيخ عيسى بن علي ، وبيت الجسرة ، وبيت سيادي . وتناولت كذلك متحف البحرين الوطني بما يضمه من قاعات تعكس بعض الملامح التاريخية والحضارية للبحرين . واستعرضت مركز التراث الذي يضم ويعرض بعض معالم البيئة الاجتماعية بما في ذلك بعض العادات والتقاليد . وإشارة إلى مركز الجسرة للحرفيين الذي يصور الحرف التقليدية القائمة في البلاد ، ما يعني تقديمها الكثير من المعلومات الخاصة بتراث البحرين القديم والحديث .

عائشة عبدالله ومريم عبدالله

صدر كتابهما (الطرفة العربية من بلادنا الخليجية) في عام ١٩٩٩م ، حيث

تضمن مجموعة من المواقف الظريفة المأخوذة من منطقة الخليج العربي . ووجدت في كل صفحة تقريبا صورة معبرة عن الطرفة أو النكتة ، وكتب بأسلوب بسيط جدا .

فاطمة عيسى السليطي

صدر كتابها (مثل ومعنى) في عام ١٩٨٩م ، محاولة أن تجعل من كتابها هذا نموذجا للكتابات في الأمثال . كما عملت على تنسيقه لتسهل على القارئ سرعة الاستفادة منه ، فقسمته إلى أبواب تشمل : أمثال اجتماعية ، قصة مثل ، أمثال في الزواج ، أمثال في الآداب العامة . وضمنت كتابها أمثالا تتعلق بالأحياء البحرية ، وأمثالا في الغوص والشراء والعملة ، وأمثال متناقضة ومتشابهة ، إضافة إلى ذكر أمثال متنوعة ، منها أمثال تتكون من كلمة واحدة .

فاطمة محمد الحوطي

صدر لها كتيب في عام ١٩٦٨م بعنوان (من الأمثال الشعبية في البحرين) جمعت فيه مجموعة من المثال المتداولة في البلاد . وعلى الرغم من بساطة هذا الكتيب ، إلا أنه يعد التجربة الأولى للمرأة في إصدار كتب عن الأمثال الشعبية .

وداد الجودر

ساهمت بإصدار كتاب (ألعاب الحفلات وجلسات السمر الخليجية) في عام ١٩٩٩م . فقد زودت كتابها بمجموعة من الألعاب الترفيهية التي تناسب تجمعات الأهل والأصدقاء ، لتضفي على هذه الجلسات البهجة والسرور ، وهي ألعاب تصلح للأطفال والفتيان والفتيات لقضاء وقت ممتع .

مدرسة النويدرات الابتدائية للبنات

في عام ٢٠٠٥م صدر عن المدرسة كتاب تراثي بعنوان (حنين الحاضر إلى عبق

الماضي) تم فيه جمع الكثير من التراث الشعبي المتمثل في القصة والخرافة والحكايات ، والأمثال ، وعادات وتقاليد القرى ، والحرف اليدوية . ووزع الكتاب إلى ثماني لوحات ضمت الكثير من المعلومات والبيانات الخاصة بالتقاليد والتراث .

بدأت اللوحة الأولى بالأوائل من النساء والرجال في قرية النويدرات ، كأول بنت ذهبت إلى المدرسة ، وأول طبيبة وأول مهندسة ، وأول مدرس ، وأول متخصص صيدلة .

أما اللوحة الثانية فكانت : مهن سادت ثم بادت ومهن لا تزال تمارس ، مثل مهنة جلب الحصى والرمال ، وصناعة المديد ، وصناعة القراقير ، ومهنة الخياطة ، وصناعة الحبال ، والزراعة ، والمعلم (المطوع) .

خصصت اللوحة الثالثة للزواج ، والولادة والختان والفطام . وتحدثت اللوحة عن عرس أيام زمان ، ومراسيم الزواج ، كما تحدثت عن بقية أمور اللوحة بإسهاب وتفعيل . وفي اللوحة الرابعة تم الحديث عن الحج وما يقوم به الأطفال من أعمال ، ومنها «حجي بي» .

ضمت اللوحة الخامسة متفرقات شعبية ومنها الأمثال الشعبية ، وأمثال اشتهرت بها قرية النويدرات . كما ضمت العديد من الألغاز الشعبية ، والأغاني الشعبية ، وأغاني الأطفال وأناشيد تنويمهم ، والزوجة وضرتها ، كما ضمت اللوحة الكثير من الألعاب الشعبية مثل : لعبة الطعام ، ولعبة العين ، والزانه .

أما اللوحة السادسة فقد تم تخصيصها للطب الشعبي من التداوي بالأعشاب ، وعلاج الكسور وبقية الأمراض الأخرى من خلال ممارسة أحد المتمرسين في العلاج ، حيث يعمل كطبيب من واقع خبرة أو أنه ورثها عن والده .

في اللوحة السابعة عرض الكتاب الأزياء الشعبية الخاصة بالنساء فقط والتي انقرضت الآن . وتناول الكتاب في لوحته الثامنة قصصاً وحوادث لها تاريخها ، مثل سنة الطبعة ، وضم الكتاب قاموس الكلمات حيث يبين أصل الكلمة ، كما ضم بعض الإحصاءات السكانية .

(١٧) الطهي

ازدهرت الكتابة في مجال الطهي وأصبحت تمثل الحقل المعرفي الثاني بعد الأدب من حيث عدد الإصدارات . فقد بلغ عدد عناوين كتب الطهي التي صدرت للمرأة البحرينية ٣٦ عنوانا ، تنوعت مادتها وشملت الأطباق المحلية والخليجية والعربية والأجنبية .

وتعد أفنان راشد الزياني رائدة كتب الطبخ في مملكة البحرين ، فقد صدر كتابها (السفرة الخليجية) في عام ١٩٨٤م مدشنة أول كتاب طهي يصدر في البحرين . وقد شهد عقد الثمانينيات من القرن العشرين ظاهرة إصدار كتب الطهي في البلاد حيث بلغ عددها خمسة عناوين ، وهو أمر مشجع . وكان من مؤلفات كتب الطهي في الثمانينيات : أفنان الزياني ، دلال الشروقي ، منيرة عبداللطيف ، هالة عبيد وكوثر عبيد ، وبدرية أحمد المناعي ومريم أحمد المناعي .

في سنوات التسعينيات من القرن الماضي زاد عدد مؤلفات الطهي ، وشهدت الساحة دخول دعد إبراهيم العريض ، ولطيفة راشد الخليفة ، ومنى الحسن وعائشة بهلول . وبلغ عدد إصدارات كتب الطهي في ذلك العقد ستة عناوين .

حدث الازدهار الحقيقي بإصدار كتب الطهي للمرأة البحرينية في الفترة من عام ٢٠٠٠م إلى عام ٢٠٠٦م ، حيث بلغ عددها ٢٥ عنوانا ، وكان من بين المؤلفات اللواتي بدأن إصداراتهن في الطهي لأول مرة في تلك الفترة : فوزية الشاوي ، ولينا عبدالله حيث صدر لكل منهما عنوان واحد .

ساهمت أفنان الزياني بكتابها (لذائذ أفنان) في عام ٢٠٠٤م . وصدر

لعائشة بهلول في تلك الفترة أي من عام ٢٠٠٠م إلى عام ٢٠٠٦م ستة عناوين ، وصدر لمنى الحسن ثمانية عناوين ، كما صدر لهالة عبيد وكوثر عبيد ثمانية عناوين أيضا .

أفنان راشد الزياني

بدأت كتب الطهي تدخل عالم الكتابة في البحرين منذ عام ١٩٨٤م حين أصدرت رائدة كتب الطهي في البحرين أفنان الزياني كتابها الأول بعنوان (السفرة الخليجية) . وقد ذكرت في مقدمة كتابها أنه بسبب ندرة كتب الطبخ الخليجية وخوفا من ضياع أكلاتنا الخليجية ونسيانها ، أخذت على عاتقها مهمة تأليف هذا الكتاب ، متوخية الحرص في جمع جزء كبير من المعلومات والوصفات التي استعصت عليها من السيدات البحرينيات اللاتي اشتهرن بإجادتهن لإعداد الطعام الخليجي . واحتوى الكتاب على كيفية إعداد الأطباق الرئيسية الخليجية ، والأطباق الرئيسية العالمية .

وبعد عشر سنوات على إصدارها الأول صدر كتابها (ما لذ وطاب) في عام ١٩٩٤م ، وهو حصيلة جمعها أنواعا مختلفة من إعداد الطعام والوجبات المشهورة محليا وعربيا وأجنبيا ، إضافة إلى مجموعة من ابتكارها ، فجاء الكتاب خلاصة لتجاربها الكثيرة في مجال الطبخ .

وفي عام ٢٠٠٤م صدر كتابها الثالث بعنوان (لذائذ أفنان) جمعت فيه الكثير من أنواع الطبخات على غرار ما سبقه من إصدارين لها . وبينت المؤلفة المقادير وطرق التحضير بصورة سهلة ومبسطة ، مستعملة المسميات المحلية للمواد والمقادير اللازمة .

دلال الشروقي

في عام ١٩٨٨م صدر كتابها (الوليمة) والذي تميز بكثرة أنواع الطعام والوجبات التي كتبتها عن طريق خبرة اكتسبتها في حياتها حين كانت تدون

وصفات الطبخات ، كما كانت تدون استنباطها أثناء ممارستها لهواية الطبخ . وقد دونت الكثير من الأطباق المجربة اكتسبتها من قبل صديقاتها من مختلف الجنسيات والأعمار .

ونظرا لأسلوبها المتميز في شرحها إعداد الوجبات والأطباق فقد نفدت جميع نسخ الطبعة الأول في عام الإصدار نفسه ، ما دعاها إلى إعادة طبعة مرة ثانية .

في عام ١٩٩٣م تمكنت من إصدار الجزء الثاني من كتابها (الوليمة) ، وكان دقيقا في وصفه للأطباق ، لدرجة أنها بذلت جهودا كبيرة من أجل جعل هذا الكتاب مرجعا مهما في مجال الطهي ، ولكي تكون المأكولات الموصوفة نابعة من البيئة العربية ، ومناسبة للذوق العربي ، مع عدم إغفال ما يرضي أذواقنا أحيانا من أطباق شهية تعرفها شعوب أخرى .

دعد إبراهيم العريض

صدر كتابها (الصحون الخليجية في جميع الأحوال) في عام ١٩٩٨م ، ويختلف عن بقية كتب الطهي ، كونه كتاباً هدفت من وراء إصداره توفير مرجع مبسط لجميع أفراد الأسرة البحرينية خاصة والخليجية عامة . فهو يتناول كيفية تحضير الصحون الخليجية والأكلات الشعبية وقيمتها الغذائية ، مع تضمينها جداول تبين القيمة الغذائية لكل وجبة ، مركزة على السعرات الحرارية والبروتين والنشا والدهن للكمية المعدة .

وحيث أن هذا الكتاب يتمشى والتغذية الصحية ، فقد عملت المؤلفة على ذكر ما يؤكل صباحا ، وما يؤكل ويشرب بين وقبل أو بعد الوجبات الرئيسية . وتطرقت إلى التغذية في شهر رمضان والأعراض التي ربما يصاب بها الصائم ، إضافة إلى التغذية في عيد الفطر ، والتغذية السليمة للحجاج ، وكذلك التغذية السليمة للمرضى ومن بينهم مرضى السكر والسمنة .

والكتاب يحمل صفتين الأولى كونه كتاب طهي ، والثانية كونه كتاباً يدعو

إلى التغذية السليمة والمحافظة على الصحة من خلال تناول وجبات صحية مفيدة تقي الإنسان من أمراض العصر .

عائشة بهلول

تمكنت عائشة بهلول في الفترة من عام ١٩٩٨م إلى عام ٢٠٠٦م من إصدار سبعة عناوين في الطهي ، وتم تقسيم مؤلفاتها إلى قسمين سلسلة (الطاهي) ، وسلسلة (إبداعات الطاهي) . وقد صدر كتابها الأول (الطاهي) في عام ١٩٩٨م ، وفي عام ٢٠٠٠م صدر الجزء الثاني من كتابها الطاهي . وفي عام ٢٠٠١م صدر الجزء الثالث ، ولحقها الجزء الرابع في عام ٢٠٠٢م ، والخامس في عام ٢٠٠٣م .

بدأت كتابها (الطاهي) بكيفية إعداد المقبلات ، ثم انتقلت إلى الباب الرئيسي من كتابها الذي خصصته للأطباق الرئيسية . وذكرت العديد من الأطباق المعروفة في بعض البلدان العربية والشرق أوسطية والأوربية ، إضافة إلى الصين والهند وإيران .

أما سلسلتها (إبداعات الطاهي) فقد صدر منها عنوانان ، الأول في عام ٢٠٠٤م والثاني في عام ٢٠٠٦م ؛ وقد مزجت المحلي بالعالمي ، فجاءت الأطباق على جانب كبير من التفرد والخصوصية .

ولإضفاء جاذبية على إصداراتها ، فقد تم تصوير جميع الأطباق التي ذكرت بصور واضحة على ورق مصقول ، مع استخدام التكنولوجيا المتطورة في الطباعة والإخراج .

بدرية أحمد المناعي و مريم أحمد المناعي

صدر كتابهما (أطباق الحفلات) في عام ١٩٨٩م ، واحتوى على أطباق شهية من وجبات العشاء ، والحلويات ، والفطائر ، وأطباق البسكويت . وقد حاولت المؤلفتان تقديم إعداد الأطباق بطريقة سهلة ، من خلال استعمال المقادير

المتوافرة والمستعملة في كل بيت ، ما يجعل عملية الطهي سهلة وميسرة .

منيرة عبد اللطيف

صدر كتابها (بالعافية) في عام ١٩٨٩م ، وهو كسابقيه من كتب الطهي ، حيث التزمت المؤلفة بتقديم أطباقها وفق وصفات بسيطة ومقادير متيسرة المواد ، ما جعل طريقة التحضير سهلة جدا .

هالة عبيد وكوثر عبيد

صدر كتابهما الأول بعنوان (صوان خليجية) في عام ١٩٨٩م . وفي عام ٢٠٠٥م صدر لهما كتاب (صواني خليجية : صوان من الشرق والغرب) . وفي عام ٢٠٠٦م صدر لهما سبعة عناوين هي : صوان هندية ، صوان صينية ، صوان مصرية ، صوان خليجية ، صوان عالمية ، صوان شامية ، وأحلى الخفايف .

حاولتا تقديم كتب طبخ تختلف عن جميع الكتب العربية والخليجية التي صدرت في فن الطهو ، وتختلف في جميع النواحي ، في الإعداد والمضمون ، وأن تكون حاوية على أصناف متعددة بعضها الفتة والموائد الخليجية وما اعتادت عليه .

وحرصتا على تقديم وجبات شهية لأصناف جديدة لم يتطرق إليها كتاب طبخ من قبل ، مبتعدين عن الأصناف التي تكررت في كتب الطبخ الأخرى ، وصارت معلومة لدى ربات البيوت .

منى الحسن

بدأت في إصدار كتب الطبخ في عام ١٩٩٤م حين أصدرت كتابها (لقمة) . وفي عام ٢٠٠٢م صدر كتابها الثاني بعنوان (من الفرن : أشهى المأكولات البحرينية والخليجية) . وصدر لها في عام ٢٠٠٤م خمسة عناوين من سلسلة (مطبخ بكل اللغات هي : عربي - إنجليزي ، عربي - هندي ، عربي - فلبيني ، عربي - سيلاني ، عربي - اندونيسي) . وفي عام ٢٠٠٥م صدر لها

كتاب جديد بعنوان (أحلى طبخات التمر) ، كما صدر لها في عام ٢٠٠٦م كتاب (منى الحسن ومطبخ الشباب) .

كان إعدادها كتاب طبخ يتم فيه استخدام التمر من بين روائع كتبها ، حيث أن هذه المادة (أي التمر) تتوافر بجميع المنازل. وهذه ما دفع المؤلفة إلى تأليف كتاب بـ(أحلى طبخات التمر) ضم العديد من الطبخات التي يكون التمر المكون الرئيسي فيها ، مع توضيح تلك الوجبات والأطباق بصور ملونة جذابة .

أما كتابها (منى الحسن ومطبخ الشباب) الصادر في عام ٢٠٠٦م فهو موجه للشباب يعلمهم إعداد وجبات بسيطة من المائدة اللذيذة والصحية والتي منها : كوكتيل من السندويشات ، والبيتزا والمعجنات ، والسلطات ، والمنوعات والحلويات .

فوزية الشاوي

صدر كتابها (قطوف الهنا) في عام ٢٠٠٦م ، عرضت فيه الكثير من الأكلات المتنوعة وأصناف الأطباق الشهية بأسلوب سهل جدا ، ولغة ميسرة ، يغلب على جميع أطباقها الطابع المحلي والخليجي والشرقي .

قسمت المؤلفة كتابها إلى أربعة أبواب في غاية التنوع والاختلاف فقد خصصت الباب الأول لما يعرف بالمقبلات ، وتناول الباب الثاني الذي أطلقت عليه (خفايف) مجموعة من الفطائر المختلفة والسندويشات السريعة الإعداد . وفي الباب الثالث غطت الأطباق الرئيسية ، حيث عرضت العديد من الطبخات التي يحتاجها مجتمعنا الخليجي . وتناولت في الباب الأخير ذكر إعداد بعض أنواع الحلويات ، بعضها محلي ، والآخر عربي أو أجنبي .

وكان نهجها في الكتابة يعتمد على ذكر المقادير وطريقة الإعداد في صفحة ، تقابلها صفحة يبرز فيها الطبق الجاهز عبر صورة واضحة لعبة فيها تقنية الإخراج بشكل مشوق ، مستخدمة في طريقة الإعداد اللغتين العربية والإنجليزية .

(١٨) منوعات

عرضنا فيما سبق النتاج الفكري للمرأة البحرينية وفق حقول معرفية معينة ، مثل الأدب ، والتاريخ ، والتراجم ، واللغة ، والكتابة للأطفال والمرأة والطفل وغير ذلك من مواضيع مختلفة ، كان للمرأة البحرينية دورها في إصدار كتب في كل حقل معرفي .

وفي هذا الجزء من الكتاب نعرض وفق عنوان (منوعات) اثني عشر عنوانا في غاية التنوع ، حيث صدر عنوان واحد لكل موضوع ، عدا موضوعي التأمين والعناية بالجمال . وتكمل هذه العناوين مسيرة الكاتبة البحرينية التي مست بقلمها الكثير من المواضيع المختلفة . ففي هذه العناوين كتبت المرأة في المجالات الآتية :

- القانون : صدر كتاب (تعدين موارد المنطقة البحرية) للدكتورة مريم حسن آل خليفة في عام ١٩٩٤م .
- أزياء : صدر كتاب (موضة خليجية) لنادية سليمان في عام ١٩٨٩م .
- ديكور : صدر كتاب (ديكور الدار) لمهندسة الديكور يسرى عبدالغفار في عام ١٩٩٤م .
- العناية بالجمال : صدر لهدى السليطي عنوانان في عام ١٩٩٨م هما : (شعرك دليل جمالك) ، و(عزيزتي المرأة . . عزيزي الرجل . . قوامك . . جمالك) .
- الاقتصاد : صدر كتاب (واقع اقتصاد العمل في ظل برامج التنمية والسياسة

الاقتصادية في دولة البحرين ، المشاكل والحلول) للدكتورة وداد أحمد كيكسو في عام ٢٠٠٢م .

- التأمين : صدر لأمل داود سلمان كتاب التأمين بجزأيه : الأول (طريقك للتأمين وأغطية التأمين) في عام ٢٠٠٠م ، وصدر الجزء الثاني بعنوان (التأمين خدمات وحماية) في عام ٢٠٠١م .
- التصوف : صدر كتاب (التأمل الروحاني في الجوهر الإنساني) للدكتورة منى غزال في عام ٢٠٠٥م .
- الأسماء : صدر كتاب (أسماء فلذات أكبادنا من أطول سورة من القران الكريم) لفضيلة السماك في عام ٢٠٠٢م .
- ترجمة إلى العربية : صدر عنوانان تم ترجمة مادتهما من الإنجليزية إلى العربية وهما : (معابد باربار الأثرية) ترجمة زينب أحمد في عام ٢٠٠٣م ، و(ديبز يخوض رحلة البحث عن ذاته) ترجمة الدكتورة هيفاء المخرق .

توضح تلك العناوين قدرة المرأة البحرينية على الكتابة في أي مجال معرفي . فقد كتبت في القانون ، والاقتصاد ، والتصوف ، والتأمين ، والديكور ، والأزياء ، والتجميل ، كما ساهمت من خلال قدرتها في اللغة الإنجليزية في ترجمة بعض الأعمال وبخاصة التاريخية والتربوية من الإنجليزية إلى العربية .

الدكتورة مريم حسن آل خليفة (قانون)

صدر كتابها (تعدين موارد المنطقة البحرية) في عام ١٩٩٤م ، وهو كتاب في القانون ، يتناول التعريف بالمنطقة البحرية ومواردها ، كما يتناول الأساس القانوني لتعدين موارد المنطقة البحرية ، بما في ذلك القوة الملزمة لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار . وتحدثت المؤلفة عن النظام القانوني لتعدين موارد المنطقة البحرية ، مبينة الجهة المعنية بتعدين موارد المنطقة ، والهيئة الدولية لتعدين موارد المنطقة البحرية ، ونظام تعدين المنطقة البحرية والتوجهات العامة لسياسة التعدين .

تحدثت المؤلفة عن مجالات التعاون الدولي في المنطقة البحرية وتسوية منازعات تعدين موارد المنطقة البحرية ، ما يعني تخصيص هذه الدراسة لتعدين موارد قيعان البحار الخارجة عن الولاية الوطنية للدولة ، فهي غير معنية بتعدين موارد قيعان البحار الداخلة في الولاية الوطنية للدول .

عملت المؤلفة الباحثة على إبراز التطور الذي نقل القانون الدولي البحري من قصر الحقوق المشروعة في موارد البحار على الدول وحدها إلى بسطها لتكون للإنسانية جمعاء ، في الموارد الخارجة عن الولاية الوطنية ، الأمر الذي استتبع تحليل المبدأ الذي تأسست عليه تلك الحقوق ، وهو مبدأ التراث المشترك للإنسانية .

نادية سليمان (أزياء)

أصدرت في عام ١٩٨٩م كتاباً فريداً من نوعه في الساحة الثقافية المحلية يحمل عنوان (موضة خليجية) عرضت فيه أزياء خاصة بالمرأة الخليجية ، يتمثل في معظمه بفساتين السهرة . وحاولت المؤلفة تقديم التصميم أو الزي بالألوان المتناسقة وقطع القماش المختلفة ، مع شرح مختصر ومركز عن الفستان من حيث التصميم والشكل واللون ، وتناسبه وتناسقه مع موضة شعر الرأس وحتى لون الحذاء .

حاولت المؤلفة المصممة أن تقدم في كتابها هذا فستان الزفاف بما فيه من زخارف وأكمام . كما قدمت نماذج من البذلات النسائية على نوعين : بذلات النهار وبذلات المساء . وعرضت في الصفحات الأخيرة من كتابها (بلوزات) و(جاكيتات) في غاية الأناقة ، ولم تنس فساتين الأطفال البنات بتصاميمها الجذابة وألوانها الزاهية التي تضيف بعدا جماليا على التصميم .

يسرى عبدالغفار (ديكور)

ساهمت بتأليف كتاب في ديكور المنزل وصدر بعنوان (ديكور الدار) في عام

١٩٩٤م ، وهو مساق فني يتعلق بكيفية تنظيم الديكور الداخلي والخارجي للمنزل .

احتوى الكتاب على العديد من الأفكار التي تساعد المرء على ترتيب أثاث منزله بطريقة متقنة ودقيقة . فقد عرض الكتاب كيفية تصميم المنزل وقياسات الغرف والقاعات والمداخل ، وكيفية توزيع التحف والأثاث على تلك الأقسام ، مع الإشارة إلى تصميم حديقة المنزل وتنظيمها . وأكدت المؤلفة ، وهي مهندسة ديكور على أهمية الذوق الرفيع في عملية اختيار الأثاث والتحف وما شابه ذلك ، مبينة أن توزيعها في أماكنها وفق قياسات وأبعاد معينة يضفي على المنزل روعة وجاذبية .

ولإعطاء القارئ فكرة أكثر وضوحا ، عملت على تزيين صفحات كتابها بصور توضيحية ملونة تبين التناسق في الألوان وأحجام التحف وقطع السجاد ، والصور الزيتية والمجسمات ، بصورة تتمشى ونمطية العصر الحديث .

هدى السليطي (الجمال)

من بين المؤلفات البحرينيات اللواتي طرقن باب الجمال من خلال إصدارها مؤلفين في عام ١٩٩٨م . جاء الأول بعنوان (عزيزتي المرأة .. عزيزي الرجل .. قوامك جمالك) عالجت فيه مشكلة القوام المعتدل ، مبينة معايير القوام المثالي ، ومظاهر التشوهات التي تصيبه ، وعلاجها بالتمرينات الرياضية المناسبة .

وصدر كتابها الثاني بعنوان (سيدتي شعرك دليل جمالك) ركزت فيه على الاهتمام بالشعر موضحة أسباب ضعفه وتساقطه . كما حاولت شرح تقصف الشعر ، والشعر الزائد في الوجه والجسم وكيفية علاجه . وتناولت بعض الأمور المهمة بالنسبة للمحافظة على الشعر ، ومنها الأدوات التي يمكن استخدامها لرفع الشعر وإعطائه مظهرا أنيقا ، وكيفية التعامل مع البشرة الدهنية الخالية من حب الشباب والبشرة الجافة .

إن الاهتمام بالقوام والجمال والرشاقة والشعر لم يثر أي كاتب محلي قبل عام ١٩٩٨م ، إلا أن إفرازات أواخر القرن العشرين ، وتعقيد الحياة وما صاحب

ذلك من اتصال بني البشر عبر شاشات التلفاز ، ومن خلال الصحافة وما تثيره من اهتمام بالبشرة والرشاقة والجمال ، بخاصة وان هناك مجلات مختصة بهذا الموضوع ، أثر في مجرى الحياة الفكرية ونمطية التأليف وأدى إلى إصدار العنوانين السابقين اللذين حملا كلمة (الجمال) .

الدكتورة وداد أحمد كيكسو (اقتصاد)

صدر عن مركز البحرين للدراسات والبحوث في عام ٢٠٠٢م كتاب (واقع اقتصاد العمل في ظل برامج التنمية والسياسة الاقتصادية في دولة البحرين : المشاكل والحلول) إعداد الدكتورة وداد أحمد كيكسو .

تناول الكتاب تشخيص واقع اقتصاد العمل في ظل برامج التنمية والسياسة الاقتصادية في البلاد خلال مسيرة ربع قرن من الزمان . ولما كان الغرض من هذه الدراسة إيجاد الحلول والسبل المؤدية لتقويم هذا الواقع بما يتلاءم وخطط التنمية الاقتصادية ، فقد تم التطرق بإيجاز لمواقع الضعف المعنية في الاقتصاد الوطني ، إلى جانب الإشارة لمواقع القوة .

ركزت المؤلفة على بعض النقاط المفصلية ومنها مشكلة انخفاض الأجور الذي ينطبق على جميع فئات العمال البحرينية . وتناولت بشيء من التدقيق معدلات البطالة وتأثيرها على مساهمة القوى العاملة من خلال شكلين متناقضين : الأول الإحباط ومن ثم الانسحاب من سوق العمل ، والثاني التحفيز ومن ثم دخول سوق العمل .

قدمت المؤلفة نموذجاً لقوة العمل العارضة المساهمة في السوق البحريني ، مشيرة إلى إجراءات القياس ، والنتائج للنموذج المصمم ، والتنبوءات ، حيث أشارت إلى أنه من المستحسن تجنب التنبؤ لسبب رئيسي وهو أن التنبؤ يستند إلى الافتراضات السائدة نفسها في الأعوام موضوع البحث كنسب التوظيف ، ونمو القوى العاملة البحرينية والأجنبية .

اهتمت المؤلفة بالسياسات المنظورة ، فتحدثت عن البطالة غير الطبيعية ،

والبطالة الطبيعية ، وبرامج التدريب ، وبرامج المشاركة والتقاعد المبكر ، منهية كتابها بملحق تناول الخسائر والمخاطر الناجمة عن البطالة .

أمل داود سليمان (التأمين)

صدر لها كتاب عن التأمين مكون من جزءين . صدر الجزء الأول في ٢٠٠٠م تحت عنوان (طريقك للتأمين وأغطية التأمين) قدمت فيه نبذة عن بداية التأمين وتطوره . كما تحدثت عن سوق لويدز للتأمين ، حيث بدأ خلال مقهى صغير يقع على مرفأ لندن وكان يملكه إدوارد لويدز ، الذي اعتاد أن يبيع الشاي والقهوة وبعض الوجبات الخفيفة في هذا المقهى للتجار والمسافرين على ظهر السفن . غير أن هذا المقهى تطور ليصبح سوقاً يتكون من مبنى ضخم له تاريخه يتخصص بأمور التأمين .

تحدثت المؤلفة عن أنواع التأمين ، وأنواع أغطية التأمين كتأمين : السفن ، والسيارات ، والشحن ، والممتلكات ، والمسنين ، والتأمين الصحي .

في عام ٢٠٠١ صدر الجزء الثاني بعنوان (التأمين خدمات وحماية) وهو تكملة لإصدارها الأول . فقد تناولت في هذا الجزء نشأة شركات التأمين ، مبينة أوائل شركات التأمين ، وعلاقة التأمين بالخطر ، والتأمين ومبلغ التحمل .

تطرقت المؤلفة إلى أقسام التأمين ومنها : التأمين الإجباري ، والتأمين الاختياري ، والاكتتاب . كما تطرقت إلى أنواع أغطية التأمين ومنها : تأمين الحريق ، التأمين والخطأ المهني ، التأمين والصحة ، التأمين وثروة الماء ، التأمين والخوف ، التأمين وأطفالنا ، التأمين والفيضانات ، التأمين والحياة ، التأمين والزلازل ، التأمين والطيران ، التأمين والقروض ، التأمين وفرص العمل ، والتأمين والزواج .

الدكتورة منى برهان غزال (التصوف)

كتابها (التأمل الروحاني في الجوهر الإنساني) الصادر في عام ٢٠٠٥م ينزع إلى التصوف ، فهو خلاصة تجربة طويلة خاضتها الكاتبة للوصول إلى معرفة أسرار

الجواهر الكامنة في أجسادنا ، وهو وسيلة ناصعة الحقيقة للوصول إلى هدوء وسلام أرواحنا ، وكذلك هو خيط نور خفي بيننا وبين محبة الله كما تذكر المؤلفة .

إن هذا الكتاب يقدم تجربة كاملة في عالم التأمل الروحي الإسلامي ، تهتم بالجسد والعقل والروح والعبادة ، من أجل دفع الإنسان إلى حب الحياة والانتصار على آلامها وأوهامها ومشاكلها وأمراضها ، بذكر الله وبقوى أسرار أسماء الله الحسنى .

يمثل الكتاب كما تذكر المؤلفة دليلاً جديداً يأخذ كل إنسان بائس أو مرهق أو متعب فيحوله بإذن الله إلى محب للحياة راض عن نفسه ، متسلح بالثقة بالنفس وقوة الإرادة والصبر والعزيمة ، ساع للوصول إلى تحقيق معادلة قوتين تكمنان في ضوء الروح ودفء الجسد .

فضيلة السماك (الأسماء)

صدر كتابها (أسماء فلذات أكبادنا من أطول سورة من القران الكريم) في عام ٢٠٠٢م ، حيث بذلت المؤلفة جهدا كبيرا من أجل استخلاص أسماء بنين وبنات من «سورة البقرة» وهي أطول سورة في القران الكريم . ورتبت الأسماء وفق الحروف الهجائية . فمثلا استخلصت من السورة أسماء تبدأ بحرف «أ» مثل أبرار ، إبراهيم ، إحسان ، أحلام ، أحمد ، أخبار ، آدم ، إرشاد ، ارشد ، إلى كثير من أسماء تبدأ بحرف الألف . ومثال آخر على ذلك نأخذ حرف الشين «ش» ، فقد استطاعت استخلاص مجموعة أسماء تبدأ بهذا الحرف منها : شداد ، شديد ، شروق ، شفيع ، شمس ، شمسان ، شمسة ، شمسي ، شمسية .

وهكذا استخلصت من هذه السورة الكريمة مجموعة متنوعة من الأسماء التي تصلح للأطفال من البنين والبنات .

زينب أحمد (مترجمة)

ساهمت زينب أحمد في رفد الثقافة بترجمة كتاب (معابد باربار الأثرية)

في عام ٢٠٠٣م من الانجليزية إلى العربية . ويتحدث الكتاب كما هو واضح من عنوانه عن تاريخ معابد باربار من حيث التأسيس ، وعن مجيء الإله انكي ، كما تحدث عن دلمون ، وآثار باربار ، وموقع المعبد ، وأسطورة جلجامش دلمون .

وهكذا ركز الكتاب على معابد باربار باعتبارها من بين أهم آثار البحرين القديمة . وعلى الرغم من أن الآلهة التي كانت تبجل هنا عبارة عن أفكار تجريدية بدائية تعبر عن قوى الطبيعة ، إلا أن المعابد في حد ذاتها تعد آثارا أو معلما ينم عن النموذج الأكثر انتشارا عن محاولات ومساعي الإنسان الدءوبة ، وهي النضال من أجل التوحد مع الإله أو السماء .

الدكتورة هيفاء المخرق (مترجمة)

قامت الدكتورة هيفاء المخرق بترجمة كتاب (ديبز يخوض رحلة البحث عن ذاته : علاج الشخصية بواسطة اللعب) في عام ٢٠٠٦م . فقد صدر الكتاب في أول أمره باللغة الإنجليزية تأليف د . فرجينيا اكسلين ، وترجمته الدكتورة هيفاء إلى العربية بعد أن وجدت قيمة عظيمة تكمن في هذه القصة .

فالكتاب عبارة عن قصة طفل ذكي ضائع وسط زحام الأمواج والرياح العاتية ، يبحث عن ذاته من خلال عملية العلاج النفسي . ولد صغير يدعى ديبز ، عندما أقبل هذا الطفل على ضغوطات الحياة المفاجئة نما في داخله وعي بأنه يملك حكمة ومكانة رفيعة ، واكتشف بأن الشيء الذي بحث عنه بشدة كان كامنا في أعماق نفسه . وقد تحدى الطفل العالم الذي حوله من أجل تحقيق ذاته ، وتخلصت شخصيته من الانطواء تدريجيا من خلال تجاربه في غرف اللعب ، وأصبحت قصته قصة كل شخص غريب ضائع في عالمه ، وأضافت قيمة لحياة الناس الذين تسنى لهم شرف معرفته .

وبهذا تكون المترجمة قدمت عملا مهما في مجال التربية وعلاج الشخصية ، وهو من الكتب المهمة والقليلة الوجود في مكتبات الوطن العربي .

الفصل الثالث :

دور المرأة البحرينية في كتابة :

- البحوث الأكاديمية (الرسائل الجامعية)
- الكتابة الصحفية

الفصل الثالث :
دور المرأة البحرينية في كتابة :

الكتابة في مجال البحوث الأكاديمية (الرسائل الجامعية)

عرفت البحرين باهتمامها بتعليم المرأة منذ تاريخها المعاصر ، حتى إن أول مدرسة شبه نظامية أسست في البلاد في عام ١٨٩٩م هي المدرسة الإرسالية للبنات بالمنامة ، وتلك ميزة امتازت بها البحرين دون غيرها من إمارات الخليج العربي آنذاك ، في فترة اتسمت بانتشار الأمية ، وبفرض قيود صارمة على تحركات المرأة فيها .

وشهد عام ١٩٢٨م افتتاح أول مدرسة حكومية للبنات في مدينة المحرق . وأخذت المرأة البحرينية تشق طريقها بعد التخرج إما بالعمل في مهنة التدريس ، أو الالتحاق بالجامعات في الخارج وتلك شريحة قليلة العدد ، حيث تم ابتعاث ثلاث من خريجات المرحلة الثانوية لإتمام تعليمهن العالي في كلية بيروت للبنات في عام ١٩٥٦م ، وهن صفية دويغر ، ومي العريض ، ومنيرة فخرو .

فرضت قيود المجتمع الصارمة حينذاك بقاء المرأة في البلاد بعد تخرجها من المرحلة الثانوية ، على الرغم من رغبة الطالبة المتخرجة بالدراسة في الخارج . غير أن تلك النظرة تلاشت بعد تخرج الثلاث المبتعثات للدراسة في كلية بيروت للبنات ، وحديثهن عن الأجواء الأكاديمية والعلمية هناك ، ما شجع الكثير من العائلات على ابتعاث بناتهن للدراسة في الخارج .

كانت البداية ابتعاث الطالبات البحرينيات للدراسة في الجامعات العربية ،

وذلك تمشيا مع الوضع التعليمي في البلاد حيث الدراسة باللغة العربية . وبعد تطور إدخال مادة اللغة الإنجليزية في مدارس البحرين ووجود المدارس الخاصة ، بدأ الاتجاه في إرسال البنات إلى الجامعات الأجنبية وبخاصة في بريطانيا في بداية الأمر ، ثم إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وبعض الدول الأوروبية الأخرى .

حصلت المرأة البحرينية على الشهادات الجامعية المتمثلة في الليسانس أو البكالوريوس ، غير أن ذلك لم يرض طموحها وهي تشاهد الرجل وقد بدأ في الحصول على الدراسات العليا ونال درجات الماجستير والدكتوراه ، مما دفع بها إلى محاكاة الرجل في هذا الجانب ، وأخذت تدرس في الجامعات العربية والأجنبية ، مقدمة بحوثها الأكاديمية للحصول على درجات الماجستير والدكتوراه أسوة بالرجل .

ومن خلال بحثي في الرسائل الجامعية التي حصل عليها البحرينيون ، تبين لي أن الرجل لم يسبق المرأة كثيرا في الحصول على الدرجات العلمية العليا وإن سبقها في العدد ليس إلا ، بل ربما تساوى الرجل مع المرأة في البداية . ويعد عقد السبعينيات من القرن العشرين ، عقد حصول الرجل والمرأة على درجات الماجستير والدكتوراه من الجامعات وبخاصة الجامعات الأجنبية .

كانت بداية حصول المرأة والرجل في البحرين على الدرجات العلمية العليا في عقد الستينيات ، حيث حصلت قلة قليلة على درجات الماجستير والدكتوراه . ويعد الدكتور حسين محمد البحارنة أول من حصل على درجة الدكتوراه في البحرين . فقد حصل على الدكتوراه من جامعة كيمبردج ببريطانيا في سبتمبر من عام ١٩٦١م ، وكان موضوع بحثه : الوضع القانوني والدولي لدول الخليج العربي .

حصلت الدكتورة صفية دويغر على درجة الماجستير في التربية في عام ١٩٦٤م من كلية بيروت الجامعية الأمريكية ، وكان موضوع بحثها عن (تطور تعليم المرأة في البحرين ١٩٢٩ - ١٩٦١م) وهي أول بحرينية تحصل على درجة

الماجستير ، ونالت الدكتوراه في عام ١٩٨٥م من جامعة تكساس .

وتعد الدكتورة غالية دويغر أول امرأة بحرينية درست الطب . فقد درست الطب في ستينيات القرن العشرين في وقت كان عدد الملتحقات بالجامعات من الإناث في دول الخليج قليلاً جدا ويُعددن على الأصابع . ونشر في عدد مجلة (المجلة) ٩٧١ الصادر في سبتمبر عام ١٩٩٨م ملف خاص عن «المرأة العربية العاملة» سلطت فيه الدور على الرائدات في الوطن العربي ، ومنهن الدكتورة غالية دويغر كأول طبيبة بحرينية ، أنهت دراستها الجامعية في شهر يونيو ١٩٧٠م وتخرجت من كلية الطب في جامعة الصداقة بين الشعوب بموسكو .

شهد عقد السبعينيات حصول اثنتي عشرة امرأة على درجات علمية عليا من الجامعات الأجنبية في معظمها ، منها درجتا دكتوراه واحدة حصلت عليها الدكتورة ثريا إبراهيم العريض في عام ١٩٧٥م من جامعة نورث كارولينا بالولايات المتحدة الأمريكية . وتعد الدكتورة ثريا العريض أول امرأة بحرينية تحصل على درجة الدكتوراه ، وكان موضوع بحثها : استعراض البنية الإدارية في نظام التعليم البحريني في الفترة من ١٩١٩م إلى ١٩٧٤م . ومن الجدير ذكره أن الدكتورة ثريا حصلت على ماجستير في التربية في عام ١٩٦٩م من جامعة بيروت الأمريكية ، وكان موضوع بحثها يتمثل في دراسة التعليم الثانوي في البحرين مع تركيز خاص على تأهيل الطلبة لدخول الحياة الاقتصادية . وحصلت ليلى محمد دويغر في مايو من عام ١٩٧٨م على دكتوراه في التربية من جامعة تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية .

كان موضوع بحثها : اقتراح برنامج لتحسين أداء المعلمين في البحرين . وقد تناولت في بحثها نظام التعليم في البحرين ، والتيارات الحالية في مجال إعداد المعلمين ، ومناهج مختارة في إعداد المعلمين مع تقديم نموذج مقترح لإعداد المعلمين في البحرين . وقامت بزيارات إلى بعض الجامعات المعروفة بجودة برامجها الخاصة بإعداد المعلمين ، وذلك لرفد بحثها بتجارب حية وعملية في إعداد المعلمين .

أما بقية الرسائل الجامعية فهي ١٢ رسالة ماجستير ، من بينها خمس رسائل في التربية ، والرسائل الباقية في المجالات التالية : الأدب ، علم النفس الإكلينيكي ، العلوم ، العلوم السياسية ، والمعوقون في البحرين .

ومن الجدير ذكره أن معظم النسوة اللائي حصلن على درجة الماجستير في السبعينيات ، حصلن فيما بعد على درجات الدكتوراه . وتشير سجلات الرسائل الجامعية المودعة بالمكتبة العامة أن لآلئ أحمد الزياني قد حصلت على درجة الماجستير في يونيو من عام ١٩٧١م من الجامعة الأمريكية في بيروت ، وكان موضوع بحثها : مادة مطالعة لطلبة الصف الأول الإعدادي نتيجة لدراسة رغباتهم . وبحثت في دراستها المواضيع التي يمكن أن تثير رغبات الطلبة في البحرين ، والقصص القصيرة التي تناسب رغبات الطلبة وفق المستوى اللغوي الخاص بالطلبة .

في عام ١٩٧٢م حصلت أمل إبراهيم الزياني على درجة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة القاهرة ، وكان موضوع بحثها : البحرين من الحماية إلى الاستقلال ١٧٨٢ - ١٩٧٣م ، وهو البحث الذي أشرف عليه الدكتور بطرس غالي وتم طبعه فيما بعد على شكل كتاب ، تناولت فيه دخول آل خليفة البحرين ، والوجود البريطاني ، والبحرين والمطالب الإيرانية . كما تحدثت عن الانسحاب البريطاني من البحرين وإعلان الاستقلال ، وما رافق ذلك من بناء علاقات مع دول العالم . وحصلت في عام ١٩٨١م على دكتوراه فلسفة في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية من جامعة القاهرة .

في عام ١٩٧٥م حصلت فاطمة سالم العريض على درجة الماجستير في التربية من جامعة بول ستيت بالولايات المتحدة الأمريكية ، وكان موضوع بحثها : خطة مقترحة لبناء أهداف التعليم في البحرين . بدأت بحثها بالحديث عن واقع البحرين من الجوانب السياسية ، والاقتصادية ، والتربوية ، وعرجت بعد ذلك على الخطة المقترحة لبناء أهداف التعليم في البحرين ، مشيرة إلى أهمية بناء أهداف التعليم ومصادرها ، والمشاركون فيها من داخل النظام المدرسي

ومن خارجه .

حصلت رقية غلام رضا أميري في عام ١٩٧٦م على درجة الماجستير في علم النفس الإكلينيكي من جامعة ترنيتي بالولايات المتحدة الأمريكية ، وكان موضوع بحث رسالتها : الاهتمام المرضي بالجسم لدى البالغين من مرضى الأعصاب كما ينعكس في اختبار تجميع الأشياء من مقياس «وكسلر» للذكاء . وتعد هذه الرسالة مخالفة للرسائل الجامعية السابقة التي ركزت معظمها على البحوث في مجال التربية ، بينما ركزت هذه الدراسة على الاختبارات النفسية والاختبارات الشخصية المتعددة ، وبعض الاختبارات الأخرى .

في عام ١٩٧٨م حصلت ثلاث على درجات الماجستير في تخصصات مختلفة ومن جامعات مختلفة أيضا . فقد حصلت بهية جواد الجشي على درجة الماجستير في الآداب من جامعة لندن (معهد الدراسات الشرقية والأفريقية) ببريطانيا ، بعد اجتيازها الامتحانات العامة التي تعدها الجامعة . وفي عام ١٩٨٦ حصلت على درجة الدكتوراه من جامعة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية .

وحصلت فاطمة خليفة مطر في عام ١٩٧٨م على درجة الماجستير في التربية من الجامعة الأميركية في بيروت ، وكان موضوع بحثها : الميل العلمي لأطفال البحرين في الصف السادس الابتدائي وبعض العوامل المتعلقة بذلك ، مركزة على مدى اهتمام طلبة الصف السادس الابتدائي بالعلم والعلاقة بين هذا الاهتمام وبعض العوامل الأخرى .

أما المرأة الثالثة التي حصلت على درجة الماجستير في عام ١٩٧٨م هي فوزية سعيد الصالح . فقد حصلت على ماجستير في العلوم من جامعة مانشستر ببريطانيا ، حيث ركزت على الكشف عن بعض المركبات الكيميائية الجديدة واستخدام الطرق العملية الحديثة لاكتشافها ، وبخاصة الكشف عن طريق تحضير المركبات النتروجينية المهمة .

في عام ١٩٧٩م حصلت اثنتان على درجة الماجستير ، الأولى منيرة أحمد

فخرو التي حصلت على ماجستير في الآداب / اجتماع من كلية بيروت الجامعية بلبنان ، وكان موضوع بحثها : وضع المعوقين في البحرين . وقد كان الهدف من البحث دراسة واقع المعوقين في البحرين ومدى إمكانية تحسين أوضاعهم ، ووضع برامج عملية لتطوير تلك الأوضاع . ومن المعلوم أن منيرة احمد فخرو حصلت على درجة الدكتوراه فيما بعد .

أما الثانية فهي صالحة عبدالله عيسان التي حصلت على ماجستير في التربية ، وكان موضوع بحثها : نظام التعليم الثانوي العام في الدول الأوروبية بالمقارنة مع التعليم الثانوي في البحرين . وركزت في بحثها على نظام التعليم الثانوي في بعض الدول المتقدمة مثل بريطانيا ، والسويد ، والولايات المتحدة الأمريكية ، كما أشارت إلى تجربة دولة الكويت في عملية تطوير التعليم الثانوي ، مركزة فيما بعد على التعليم الثانوي في البحرين .

ومن بين النسوة البحرينيات اللواتي حصلن على درجات الماجستير في عقد السبعينيات من القرن العشرين هالة أحمد العمران التي حصلت على درجة الماجستير في علم النفس ، وحصلت فيما بعد على الدكتوراه . كما حصلت شاه زمان محمد شمس على درجة الماجستير في التربية وتدريس العلوم من جامعة إنديانا في الولايات المتحدة الأميركية .

كانت بداية المرأة البحرينية موفقة جدا في كتابة البحوث الأكاديمية ، وقد بينت عناوين الرسائل الجامعية التي تم استعراضها في سنوات السبعينيات من القرن الماضي ، مدى تمتع المرأة البحرينية بالمهارات والقدرات العلمية . ويجد المتبحر في الرسائل الجامعية الصادرة في عقد السبعينيات منافسة المرأة للرجل في هذا المجال ، فقد كتبت بحوثا في العلوم والتربية والخدمة الاجتماعية والصحية والتاريخ والعلوم السياسية والأدب .

وإذا كانت الرسائل الجامعية التي كتبتها المرأة البحرينية في سنوات الستينيات قليلة جدا كما مر بنا ، فإن سنوات السبعينيات شهدت بكفاءتها ومهارتها وقدرتها على الحصول على الدرجات العلمية والعليا ومن الجامعات

الأوروبية والعريقة ، إضافة إلى الجامعة الأمريكية في بيروت .

انطلقت المرأة البحرينية في عقد الثمانينات من القرن العشرين وحتى تاريخ صدور هذا الكتاب بأعداد كبيرة للحصول على درجات الماجستير والدكتوراه ، بحيث بات حصرهن يحتاج إلى العشرات من الصفحات ، ما جعل الباحث يركز على البدايات الأولى في عقدي الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي .

وتؤكد المصادر المتوافرة لدينا ، وبخاصة في قسم الإيداع بالمكتبة العامة بالمنامة ، وجود ١٩٨٣ عنوان رسالة جامعية حتى نهاية عام ٢٠٠٦م ، منها زهاء ٧٠٠ رسالة ساهمت بها المرأة البحرينية وحصلت بموجبها على درجات الماجستير أو الدكتوراه من جامعات محلية ، وعربية وأجنبية . ويجد القارئ أن تلك الرسائل في غاية التنوع ، حيث لامست المرأة البحرينية بقلمها العديد من مجالات المعرفة كالهندسة ، والإدارة ، والاقتصاد ، والأدب بمختلف شعبه ، والفنون ، وعلم الاجتماع ، والعلوم النظرية والتطبيقية واللغة ، والفلسفة وعلم النفس ، والتجارة ، والسياسة ، والتربية والتعليم ، والبيئة ، والمكتبات ، والحاسوب ، والمعلوماتية ، والتفكير الإبداعي ، والبطالة ، والرياضة وأمور الدين والشريعة ، والقانون ، والصحافة والتلفاز ، والتاريخ والجغرافيا والتراجم ، وغير ذلك من مواضيع متعددة ومختلفة .

ويبدو أن جهود المرأة البحرينية في كتابة البحوث الأكاديمية المتعلقة بالتربية والتعليم قد شغلها كثيرا ومنذ البدايات الأولى في الستينيات والسبعينيات ، واستمرت في ذلك حتى نهاية عام ٢٠٠٦م ، وهو العام الذي توقفنا عنده في كتابة بحثنا هذا .

لقد بلغ عدد الرسائل الجامعية في مجال التربية والتعليم ، التي حصلت بموجبها المرأة البحرينية على درجة الماجستير أو الدكتوراه حتى نهاية عام ٢٠٠٦م ، زهاء ١٣٥ رسالة جامعية ، منها ٨٨ رسالة باللغة العربية ، و٤٧ رسالة باللغة الانجليزية ، ما يعني مدى الاهتمام الذي أبدته المرأة البحرينية في هذا

الجانب باعتباره أهم الجوانب التي تعتمد عليها الأجيال لشق طريقها في الحياة ، كما أن هذا الرقم (١٣٥) يمثل نسبة كبيرة من البحوث الأكاديمية التي قدمتها المرأة البحرينية . وتقوم وزارة التربية والتعليم بدور فاعل في ابتعاث المزيد من المدرسات والموظفات في الإدارات التعليمية المعنية بتطوير التعليم في المملكة للدراسة في الداخل والخارج ، من أجل الحصول على الدرجات العلمية العليا للمساهمة في تطوير التعليم وتحسين مخرجاته .

وتنصب البحوث والدراسات على مواضيع تربوية تعليمية تتكرر في الكثير من الأحيان ومنها :

- تقويم أداء الطلبة والمعلمين .
- فعالية مدير / مديرة المدرسة في تطوير الكفاية المهنية للمعلمين والمعلمات . . (الإدارة المدرسية)
- دور الحوافز في الأداء الوظيفي للمدرسين والمدرسات .
- مهام المعلم الأول والصعوبات التي تواجهه في أداء عمله .
- دراسات تقويمية للمستويات التعليمية المختلفة .
- توظيف معلمي ومعلمات اللغة العربية بمراكز مصادر التعلم في المراحل التعليمية الثلاث .
- دراسة مقارنة بين مناهج في مواد معينة لمراحل محددة بين مملكة البحرين وبعض الدول العربية والأجنبية .
- استخدام طريقة التعليم التعاوني وأثره على تطوير المادة التعليمية .
- أثر استخدام دورة التعليم في التحصيل الدراسي .
- كفايات معلم الفصل لتلبية احتياجات الطلبة .
- مسيرة تطوير المناهج الدراسية .
- علاقة العادات الدراسية الفاعلة بالتفوق التحصيلي .
- الفروق في الكفاءة الاجتماعية بين التلاميذ العاديين وذوي صعوبات التعلم .

- دراسات تحليلية تقويمية لأسئلة محتوى الكتب المقررة .
- تطوير تدريب المعلمين والمعلمات وفق المواد التي يدرسونها .
- العناية بالطلبة الموهوبين .
- العلاقة بين المدرسة والبيت .
- أثر القراءة الخارجية في التحصيل الدراسي .
- قياس مستوى التحصيل الدراسي في مادة دراسية .
- إعداد الطلبة في المرحلة الثانوية لدخول الجامعات .
- دراسة تحليلية لمعوقات تنفيذ الأنشطة العملية في دراسة مادة أو مواد دراسية .
- القياس والتقويم .
- الإشراف التربوي . . دوره ، أثره .
- التعليم الالكتروني .
- التعليم عن بعد .
- التعليم ما قبل التمدرس .
- الانترنت في التعليم الجامعي .
- أثر طريقة التعلم الإتقاني في مادة أو مواد دراسية .
- استخدام خرائط المعرفة في تنمية الفهم القرائي .
- دراسة الأطفال المتخلفين عقليا .
- دراسة ذوي الاحتياجات الخاصة .
- دراسة صعوبات القراءة والتحصيل العلمي .

يجد المتتبع للبحوث الأكاديمية التي قدمتها المرأة البحرينية مدى النجاح الذي حققته من خلال خوضها مواضيع متنوعة وصعبة في آن واحد ، وبخاصة حين كتابتها بحوثا علمية معقدة في الكيمياء والفيزياء والطب والهندسة وغير ذلك من مواضيع علمية ، متفوقة بذلك على الكثير من الدارسين في الجامعات الأوروبية من الأوروبيين أنفسهم .

ومن الجدير ذكره أن جميع الرسائل الجامعية من درجات الماجستير والدكتوراه تكتب وفق خطوات أكاديمية معروفة ، تتضمن بصورة رئيسية عناصر تتكرر في جميع الأبحاث الأكاديمية ، وإن اتخذت عناوين أو مسميات مختلفة . ومن بين تلك العناصر وجود ملخص الدراسة الذي يتم فيه ذكر ملخص مركز للبحث ، ويتكون من صفحة أو عدة صفحات بحسب الباحث وطريقته في كتابة البحث . أما بقية العناصر الأخرى فهي : مشكلة الدراسة ، أهميتها ، أهدافها ، مصطلحات الدراسة ، منهج الدراسة ، متن الدراسة ، الخاتمة ، التوصيات . ويدخل ضمن ذلك أدوات الدراسة ، ومناقشة النتائج ، وما يتم التوصل إليه من مقترحات أو توصيات .

ويختلف عدد صفحات الرسائل الجامعية من باحثة إلى أخرى ، ومن جامعة إلى جامعة أخرى . فبعض الرسائل الجامعية يصل عدد صفحاتها إلى ما فوق الخمسمائة صفحة ، وبعضها يقل عن مئة صفحة وبخاصة الأبحاث المقدمة في العلوم في الجامعات الأوروبية .

الكتابة الصحفية

بدأت المرأة البحرينية بالكتابة في الصحف في وقت مبكر جدا ، وأثناء بزوغ فجر الصحافة في البحرين ، ما يعني أنها بدأت الكتابة في الصحف في سنوات الأربعينيات من القرن العشرين ، وذلك عندما تأسست (جريدة البحرين) لعبدالله الزايد في عام ١٩٣٩م واستمرت حتى عام ١٩٤٤م .

اتجهت الجريدة للكتابة عن المرأة واهتمت بها ، وشجعتها على طلب العلم والمعرفة ، واهتمت بدورها كعنصر مشارك ومساند للرجل في الحركة الفكرية والأدبية في البلاد . وكان من نتيجة ذلك أن تشجعت بعض الفتيات فساهمن بكتابة مواضيع تهم المرأة والتربية وتم نشرها في الجريدة . غير أنه لصعوبة الوضع الاجتماعي آنذاك لم تشأ الفتيات ذكر أسمائهن ، واكتفين بذكر حرف أو حرفين من أسمائهن ، كما جاء ذلك في العدد ٤٣ الصادر سنة ١٩٤٠م .

وبازدهار عصر الصحافة المحلية في عقد الخمسينيات من القرن العشرين ، ساهمت المرأة البحرينية بدور لا بأس به بالكتابة في تلك الصحف . فقد ساهمت شهلة الخلفان بالكتابة في جريدة (القافلة) التي صدرت في الفترة من عام ١٩٥٢م إلى عام ١٩٥٤م . وكتبت موزة عبدالله الزايد قصة بعنوان(طواها النسيان) نشرتها في جريدة الوطن عام ١٩٥٥م .

ومن الجدير ذكره أن المرأة البحرينية ساهمت بقلمها في رصد الصحافة البحرينية في الخمسينيات بكتابة بعض المواضيع والمقالات مستخدمة أسماء مستعارة ، أو ذكر حرف أو حرفين من أسمائهن ، وتم ذكر أسمائهن الحقيقية

بشكل ضيق جدا ، وقد يكون ذلك راجعاً إلى شعور المرأة بأن مهنة الصحافة والكتابة فيها من المهن الخاصة بالرجال ، أو أن عادات المجتمع آنذاك تقتضي ذلك . وقد ساهمت المرأة بالكتابة في صحافة الخمسينيات مثل : القافلة ، الوطن ، صوت البحرين ، ومجلة هنا البحرين .

ركزت المرأة في كتاباتها الصحفية في الخمسينيات على أمور الأدب وبخاصة كتابة القصة ، إضافة إلى المقالات القصيرة الخاصة بالتربية وبشئون المرأة .

في عقد الستينيات من القرن العشرين بدأت بعض الشاعرات والأديبات بنشر بعض أعمالهن في الصحافة ، ومن بينهن الشاعرة حمدة خميس التي نشر بعض محاولاتها الشعرية في أواخر عام ١٩٦٧م في جريدة (الأضواء) ، وفي عام ١٩٧٥م نشرت حمدة خميس مسرحية شعرية في مجلة (الأقلام) العراقية بعنوان (فوق رصيف الرفض) .

كانت الشاعرة حمدة خميس من أوائل المبادرات بالكتابة في الصحف المحلية والعربية ، وقد عملت صحفية في مجلة (الأزمنة العربية) التي تصدر في دولة الإمارات العربية المتحدة ، ثم التحقت بالعمل في مجلة (زهرة الخليج) . وقد نشرت الكثير من أعمالها الأدبية الشعرية في بعض الصحف العربية مثل : اليمامة السعودية ، مجلة الصياد ، مجلة الآداب اللبنانية ، السفير ، الأسبوع العربي ، والوطن العربي .

انطلقت المرأة البحرينية في عقد السبعينيات من القرن الماضي بشكل فاعل ومشجع بالكتابة في الصحافة المحلية بصورة خاصة والعربية بصورة عامة . واهتمت بهية الجشي بالأمور المتعلقة بالنقد الأدبي والمسرحي ، وتعد أول امرأة بحرينية ساهمت في الكتابة النقدية في فترة مبكرة من تاريخ البحرين الثقافي ، أي إنها سبقت الكثير من النقاد الشباب الذين صدرت مؤلفاتهم الخاصة بالنقد في عقد الثمانينيات من القرن الماضي ، ما يعني تميز دورة المرأة البحرينية في الكتابة النقدية المنشورة في الصحف المحلية .

نشرت الجشي مقالاتها ودراساتها النقدية في جريدة (الأضواء) ومجلة (صدى الأسبوع) ، ومجلة (البحرين اليوم) . وانصبت مقالاتها على نقد القصة والمسرح لكتاب محليين وعرب . وكانت تتمتع بالجرأة والشفافية في كتاباتها النقدية ، مبينة أماكن الضعف والقوة في تلك الأعمال الكتابية ، ما جعل مقالاتها وكتاباتها النقدية تلاقي اهتمام الكتاب والمثقفين آنذاك وتنتشر بينهم .

ومن بين المقالات النقدية التي نشرتها في جريدة (الأضواء) : (المسرح المدرسي ضرورة أم ترف؟) ، ونقد رواية (الرهينة) تأليف الكاتبة اللبنانية اميلي نصر الله ، ونقدها المسرحية الشعرية (المنجم) ، إضافة إلى مقالة لها في زاوية «نصفنا الحلو» والتي جاءت بعنوان (رفقا بالقوارير) .

عملت بهية الجشي على نشر مقالاتها في أكثر من صحيفة ، وكانت تكتب في مجلة (البحرين اليوم) . وقد نشرت مقابلة أجرتها مع الشاعر العربي المعروف محمد الفيتوري بعنوان (وجها لوجه مع محمد الفيتوري) ، وهي مقابلة تبين مدى قدرتها على طرح الأسئلة بأسلوب صحفي بليغ .

كانت للدكتورة بهية الجشي نشاطها الفاعل والبارز على جميع صفحات الصحف البحرينية . وقد نشرت بعض دراساتها ومقالاتها في مجلة (صدى الأسبوع) ومنها (حين يتحدث الصمت) ، ومقالة نقدية خاصة بمسرحية «السالفة وما فيها» وهي مسرحية محلية كوميدية .

ومن أجل تقديم نموذج لمهارة وقدرة بهية الجشي في الكتابة النقدية منذ نهاية الستينيات من القرن العشرين ، وبداية السبعينيات ، نعرض نص مقالتها النقدية بعنوان (في مسرحية «السالفة وما فيها» حضر الممثل وغاب المخرج) التي نشرتها في مجلة صدى الأسبوع ، وتناولت فيها المسرحية المذكورة بنقد بناء وامتاز بالشفافية ، كما بينت مواطن القوة والضعف بالمسرحية ، وهذا جزء من نص المقالة :

«مسرحية السالفة وما فيها» . . هي كوميديا (بسيطة)!! حاولت أن تتعرض لقضية الفوارق الطبقية في المجتمع من خلال شخصيات معينة بأسلوب مفهوم

ومواقف ساخرة ومؤثرة (في بعض الأحيان)!!

بهذه الكلمات قدم لنا مسرح أوال مسرحيته الأولى لهذا الموسم (السالفة وما فيها) من تأليف وإخراج محمد عواد . . والتي تعرض حاليا على مسرح النادي الأهلي بالمنامة . ومحاولة وضع هدف ومضمون اجتماعي لكوميديا هو في حد ذاته عمل رائع يستحق الشكر . فالكوميديا تمتلك المقدرة على إثارة الانفعالات الساخرة والمتهكمة على كل مظاهر الفساد في المجتمع . . ولهذا ينبغي ألا تكون (بسيطة) وإلا فقدت أي مغزى آخر يسمو على مجرد الترفيه والتسلية . . كما يجب أن تعلو على الأشياء المؤقتة لتكون مرآة للعصر بأكمله ورموزا لأشياء أعمق من مجرد الكلمات البسيطة ، خاصة وأنها أسرع في مخاطبة الجمهور العادي من الأعمال الجادة . . ولذا فالكوميديا - إذا أردنا تهديفها وتوظيفها في خدمة قضية جادة - ينبغي أن تكون مؤثرة دائما وفي كل الأحيان وليس في بعضها .

فإلى أي حد نجح محمد عواد في خلق مسرحية كوميدية هادفة؟ هذا هو السؤال الذي سنحاول الإجابة عليه من خلال تحليل المسرحية . السالفة . . هي حكاية الفقراء المضطهدين . . المطاردين بشبح الجوع والخوف والتشرد . . والباحثين بشتى الوسائل عن مكان في المجتمع . ذلك هو الموضوع الرئيسي الذي تدور حوله أحداث المسرحية على امتداد فصول ثلاثة ، اختار لها محمد عواد إطارات مكونة من السوق حيث يهدد الفقير في رزقه . . وفي البيوت حيث يهدد في إنسانيته وكرامته .

أبو خالد دلال يبيع الملابس القديمة في السوق . وقد اتخذ لنفسه ركنا صغيرا يرص عليه بضاعته كل صباح . ويدور حوار بينه وبين جاره الحاج حسن بائع القماش تفهم منه أن صاحب الدكان يريد أن يخرج الحاج حسن من محله لأنه يبيع نفس بضاعته . . ثم لا يلبث هذا التهديد أن ينتقل إلى أبي خالد حيث يهدده النوخذا ويتوعده إن لم يتحرك ببضاعته عن الأرض التي تخصه - أي النوخذا .

وينتهي الفصل الأول عند هذا الحد ليبدأ الفصل الثاني ولا علاقة له بما مضى سوى شخصية أبي خالد . . وقد كانت الرابط الوحيد بين الفصلين . وفيه نجد الدكتور بين الفصلين . وفيه نجد الدكتور خالد يعود من لندن ويطلب من والده أن يذهب ليخطب له حبيبته ليلى من أبيها .

الفصل الثالث متمم للفصل الثاني ومرتبط به إلى حد كبير ، أبو خالد في بيت والد ليلى . . يكتشف بعد قليل أن والدها ليس سوى النوخذا الذي تشاجر معه في الصباح . ويدور صراع ونقاش حاد . مع موقف متصلب من الأب الذي يرفض تزويج ابنته من شاب والده دلال قليل الأدب كما يصفه . ولكنه سرعان ما يلين أمام كلمات قليلة من ابنته وبعض الدموع . . ويتحول موقفه فجأة إلى الرضا والموافقة وتنتهي المسرحية!!

وواضح أن المسرحية تتعرض لموضوع الصراع الطبقي . . وهو الصراع الذي يتمدد على طول الفصول الثلاثة . ولا أقول يتطور . لأننا في الواقع لا نحس أننا أمام حدث مسرحي ينمو ويتطور حتى يصل إلى الذروة ، رغم أن في القصة ، خاصة الفصل الأول ، إمكانيات لصراع درامي ممتاز لم يحسن المؤلف استغلالها ، فالصراع بين البائع والنواخذا حول الأرض ، ثم الصراع الذي دار حول زواج الأبناء ، لم يأخذ أبعاده الدرامية الممكنة بصورة مقنعة ، فضلا عن أن المسرحية تفتقر إلى وحدة موضوع واحد متكامل ذي بعد درامي محدد ، وإنما موقفان مختلفان يجمع بينهما خيط واحد هو الصراع الطبقي . . وكان من الأفضل التركيز على أحدهما وتناوله بعمق . فإن الحركة المسرحية السريعة لا تعني القفز من موقف إلى آخر ، بل إضافة تفريعات إلى الموقف الواحد تزيد من عمقه ودلالته . والشيء والواضح هو أن الفصل الأول كان أجود الفصول لأنه يتحدث عن الصراع الحقيقي . . ولكنه جاء شبيها بالعضو المبتور الذي يفقد قيمته إن لم يعد إلى مكانه الصحيح .

ومن المؤسف أن المؤلف أنهى قصة الفصل الأول عند هذا الحد ، ولم يحاول أن يطور الصراع من خلالها حتى يشمل المسرحية بكاملها ، دونما حاجة للانتقال

إلى موضوع آخر هو في الواقع اقل أهمية من موضوع الفصل الأول . . بل يمكن أن نقول إنه فرع من تفريعاته ينبغي أن يرد في ثنايا الحكاية دونما حاجة لتخصيص فصلين كاملين طويلين من أجله . . بينما لم يستغرق أصل الحكاية سوى فصل واحد قصير» .

كان لدور الشاعرات والأديبات وكاتبات القصص . . الدور الأهم في محاولات المرأة البحرينية الكتابة في الصحافة ، بل إن الكثير من أعمالهن في الشعر والقصة نشرت في الصحف قبل إصدارها فيما بعد كتباً مطبوعة . وحدث أن الكثير من الشاعرات والأديبات حصلن على شهادات جامعية ، ما جعل كتابة المقالات والمواضيع الأدبية من الأمور السهلة بالنسبة لهن .

من بين البحرينيات اللواتي برزن في مجال الكتابة في الصحافة في عقد السبعينيات من القرن العشرين ، الكاتبة الصحفية طفلة الخليفة ، التي عرفت بعمودها في جريدة(أخبار الخليج) المعروف ب (معنى الكلام) . فقد ساهمت بقلمها منذ إصدار الجريدة في عام ١٩٧٦م وحتى إصدار هذا الكتاب . وأخذت على عاتقها تناول القضايا التي تهم المجتمع بمختلف جوانبها ، كما تتناول القضايا الخاصة بالمرأة بالإضافة إلى بقية أفراد المجتمع .

عملت طفلة الخليفة على إبراز القضايا الاجتماعية والثقافية بقلم صحفي رصين ، مستخدمة أسلوبا واضحا سهل الفهم ، حيث تخاطب من خلال مقالاتها جميع أفراد المجتمع بمختلف مستوياتهم الثقافية والتعليمية . وتتابع القضايا الثقافية والأدبية والاجتماعية التي تكتب في الصحف أو تنجز عبر المؤسسات ، كالجمعيات والأندية وتكتب عمودها من أجل التبصير بتلك الأنشطة أو علاج النقص .

فبمناسبة نشر الباحث خبر الإصدارات البحرينية خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٥م ، كتبت في زاويتها (معنى الكلام) التالي :

خبر مفرح آخر تحمله لنا تصريحات الدكتور منصور سرحان مدير إدارة المكتبات بوزارة التربية والتعليم ، عن حدوث طفرة في عدد الإصدارات المحلية

في النصف الأول من هذا العام فاقت حجم الإصدارات في نصف العام الماضي ، إلى جانب الزيادة في الرسائل الجامعية للماجستير والدكتوراه التي مست جوانب معرفية مختلفة . كما كان لقضايا المرأة جانب من الإنتاج ، والذي قدمه المجلس الأعلى للمرأة .

وقد كانت هذه الإصدارات في مجال الكتب متنوعة . وكان في مقدمتها كتب التراجم ثم كتب الأطفال التي بلغت سبعة عناوين بزيادة كبيرة عن العام الماضي ، الذي أصدر خلاله كتاب واحد فقط . وقد ساهمت في إصدار كتب الأطفال الزميلة «الوسط» وهي تواصل بذلك دور جهات مختلفة في القطاع الخاص والعام .

من المعروف أن حجم الإنتاج المعرفي بكافة أشكاله يحدد للآخرين مستوى حضاريا معينا لهذا البلد أو ذاك ، ويحدد مساهمته الفكرية ومشاركته في إنجازات البشرية على المستوى المعرفي في سائر المجالات الإنسانية والفكرية والعلمية ، كما يساهم أيضا في تطور البلد نفسه ، حيث أن التقدم في أي مجال يقود للمزيد من التقدم ، ولذلك فإننا نأمل لهذا الزخم الفكري أن يتواصل وأن يزداد إقبال الكتاب على الكتابة والصبر عليها وعلى الإنتاج الفكري بجميع أشكاله . كما نأمل أن يزداد الدعم لموضوع نشر الكتب ، وكذلك التعريف بها عبر برامج مشوقة ومحببة .

إن النجاح يدفع عادة إلى المزيد من النجاح ، وهذا ما نأمل تحققه في مجال الكتابة والإنتاج الفكري بشكل عام لمملكة البحرين ، وأن يكون لها دورها الحضاري والإنساني الذي تستحقه» .

وساهمت زينات المنصوري بكتابة المقالات والتحقيقات الخاصة بالقضايا الاجتماعية مركزة على حقوق المرأة ، حيث كانت تنشر مقالاتها في جريدة أخبار الخليج . ومن بين المقالات التي كتبتها حول المرأة وحقوقها : حق المرأة في الأندية الرياضية ، حق المرأة العاملة ، واقع الجمعيات النسائية ، وساعة الرضاعة .

ومن بين مقالاتها نقتبس فقرتين من مقالتها (الاجتماعات وقضايا المرأة) حيث تنتقد فيها الاجتماعات والمجتمعين فتقول :

«على الرغم من القضايا الكثيرة التي أثيرت مؤخرا حول المرأة وحقوقها كساعة الرضاعة وقانون البعثات ، وقانون الأحوال الشخصية الخ ، إلا أن الاجتماعين لم يتطرقا حتى إلى ذكرها أو الخروج بتوجيه حولها ، واقتصرت التوصيات في إقامة الندوات والحفلات والبرامج الأخرى .

ويأتي في هذا المضمار أيضا سلبية العضوات المجتمعات ، فالمفترض أن يكون الاجتماع حيا بالجمعية العمومية تحاسب وتوصي وتقرر وتناقش ، إلا أنها اكتفت بالتصديق ولم تصدر أية توصية تتعلق بمسيرة الجمعية طوال سنة قادمة» .

نشرت الشاعرة إيمان أسيري في سنوات السبعينيات بعض قصائدها في الجرائد والمجلات التي تصدر في البلاد . كما نشرت بعض قصائدها في مجلة الأقلام العراقية ، وجريدة الوطن الكويتية . ونشرت عائشة عبدالله غلوم تجربتها في كتابة القصة في مجلة (البيان) الصادرة عن رابطة الأدباء في الكويت ، وكان عنوانها (شيء من الأعماق) وذلك في عام ١٩٧٠ .

استمرت عائشة غلوم في نشر قصصها في الصحف المحلية ومنها : المجتمع الجديد ، صدى الأسبوع ، البحرين اليوم ، كتابات وجريدة أخبار الخليج .

من بين كاتبات السبعينيات في مجال القصة فوزية رشيد التي نشرت مقالاتها وقصصها في صفحات محلية وعربية . فمن بين الصحف المحلية التي نشرت فيها قصصها ومقالاتها ، مجلة المواقف ، وجريدة الأضواء ، وجريدة أخبار الخليج . ونشرت قصصها في بعض المجلات العربية ومنها مجلة الدوحة القطرية ، ومجلة الثقافة العربية التي تصدر في ليبيا .

استمرت الشاعرات البحرينيات في نشر قصائدهن في الصحف المحلية والعربية في السبعينيات ، وكانت الشاعرة فتحية عجلان إحداهن ، إلا أنها تميزت بإذاعة قصائدها عبر إذاعة البحرين وبخاصة البرامج الإذاعية التي كان

يقدمها الشاعر علي عبدالله خليفة وتتمثل في برنامجي (همسات الليل) و(ظمأ الأوتار) .

نشرت قصائدها في الصحف المحلية وهي : مجلة (صدى الأسبوع) ، و(البحرين اليوم) ، وجريدة (أخبار الخليج) . كما نشرت قصائدها مجلة (اليمامة) السعودية .

نشطت الشاعرة فوزية السندي في نشر نتاجها من الشعر في الكثير من الصحف العربية في سنوات السبعينيات ، ناشرة بذلك نماذج من شعر المرأة البحرينية في مجلات وجرائد عربية متنوعة ، تتمثل في : صحيفة ا لدستور اللبنانية ، وجريدة الوطن الكويتية ، ومجلة الأقلام العراقية ، وجريدة اليوم السعودية .

وكانت للقاصة منيرة الفاضل تجارب ومبادرات جيدة في نشر قصصها القصيرة في الجرائد والمجلات العربية منها والمحلية . فقد بدأت بكتابة بعض الخواطر ونشرتها في جريدة (الطليعة) الكويتية في عام ١٩٧٥م . ونشرت بعض محاولاتها القصصية في مجلة المواقف . كما نشرت في عام ١٩٧٦م قصة (ما بعد الأعماق) في مجلة (كتابات) التي تصدر عن دار الغد ، حيث لاقت التشجيع من قبل رئيس تحريرها وصاحب امتيازها الشاعر علي عبدالله خليفة ، ما جعلها تستمر في تشر قصصها القصيرة في تلك المجلة . ونشرت بعض أعمالها القصصية في جريدة (أخبار الخليج) ومنها قصتان الأولى بعنوان (الخوف) والثانية بعنوان (غدا يأتي) ، ونشرت قصة بعنوان (عندما يتنامى الخوف) في مجلة المسيرة .

لم يقتصر نشر نتاجها القصصي على المجلات والجرائد المحلية ، بل تعدى ذلك إلى مجلات عربية . فقد نشرت لها مجلة (الأقلام العراقية) قصة قصيرة بعنوان (نبضات في الداخل) ، كما نشرت لها مجلة (الموقف الأدبي) قصة بعنوان (لحظة المعلم) .

ساهمت مجلة (كتابات) منذ صدورها في عام ١٩٧٦م وحتى توقفها في

عام ١٩٨٥م بتشجيع المرأة البحرينية على كتابة المقالات المختلفة ، ونشر نتاجها الفكري والأدبي . وكان لرئيس تحريرها الشاعر علي عبدالله خليفة دور كبير في دفع المرأة البحرينية وتشجيعها على الكتابة بالمجلة ، بخاصة وان المجلة حددت لنفسها أبوابا ثابتة هي : أبحاث ودراسات ، شعر ، قصص ، مسرحيات ، لقاءات ، قضية ورأي ، قصيدة ورأي ، ما أدى إلى استفادة المرأة البحرينية في رفد المجلة بنتاجها الأدبي والفكري .

من بين الشاعرات والأديبات اللواتي كتبن في مجلة (كتابات) كل من :

حمدة خميس : نشرت لها قصيدة (توهج إنسان في اللحظة الزمن) في الجزء الثاني من كتابات الصادر في أول يوليو ١٩٧٦م ، وقصيدة (التي سوف تأتي) في العدد الثاني من السنة الثانية الصادر عام ١٩٧٧م ، وقصيدة (حوار عن الحب والمستحيل) في العدد الثالث من السنة الثانية الصادر في عام ١٩٧٧م .

إيمان أسيري : نشرت لها قصيدة (شيء كالحزن) في العدد الثاني من السنة الثانية الصادر في عام ١٩٧٧م ، وقصيدة (حكايات الزهر) في العدد الحادي عشر من السنة الثالثة ١٩٧٨م .

منيرة الفاضل : نشرت لها قصة بعنوان (نقطة البداية) في العدد الثاني من السنة الثانية ١٩٧٧م ، وقصة (عندما تتلاشى الأشكال) في العدد الثالث من السنة الثانية ١٩٧٧م ، وقصة (المكان الأخر) في العدد الثاني عشر من السنة الثالثة ١٩٧٨م ، وقصة (نبضات في الداخل) في العدد الحادي عشر من السنة الثالثة ١٩٧٨م ، وقصة (تداخل الأزمنة المعتمة) في العدد التاسع والعاشر ، السنة الثالثة ١٩٧٨م ، وقصة (انعكاسات وهمية) في العدد الثالث عشر من السنة الرابعة ١٩٧٩م .

فوزية رشيد : نشرت لها قصة بعنوان (رجفة الرصيف الآخر) في العدد الثاني من السنة الثانية ١٩٧٧م ، وساهمت في العدد العشرين من السنة التاسعة الصادر في عام ١٩٨٤م بنشر لقاء مع الشاعر سمير عبدالباقي شاعر

العامية المصري ، كما ساهمت في العدد نفسه بتغطية بعض الندوات في البحرين . وكتبت دراسة حول رواية (أغنية أ – ص الأولى) للكاتب البحريني أمين صالح ، نشرت في العدد الحادي والعشرين من السنة العاشرة ، الصادر في عام ١٩٨٥م .

عائشة يوسف : ابتداء من العدد الثاني من السنة الثانية ١٩٧٧م خصصت مجلة كتابات زاوية جديدة تحت عنوان (قصة ورأي) ويتم اختيار قصة تنشر في المجلة ، ويعهد إلى أحد الأدباء كتابة ملاحظات نقدية تنشر معها . وكانت القصة الأولى التي يتم تناولها بالنقد ، في العدد الثاني الصادر في عام ١٩٧٧م هي القصة التي كتبتها عائشة يوسف .

عائشة عبدالله غلوم : نشرت لها قصة (في غمرة الفرح الكاذب) في العدد التاسع والعاشر من السنة الثالثة الصادر في عام ١٩٧٨م .

هذا ما تمكن الباحث من الاطلاع عليه في مجموعة الأعداد المتوافرة لديه ، وهي ليست كاملة ، ما قد يعني وجود نتاجات وأعمال لم تتم تغطيتها .

ما ينطبق على مجلة (كتابات) ينطبق أيضا على مجلة (كلمات) التي تصدر عن أسرة الأدباء والكتاب في البحرين ، حيث ساهمت المرأة البحرينية بالكتابة فيها ورفدها بنتاجاتها ، ولكن ليس بالزخم الذي شهدته مجلة (كتابات) الصادرة عن دار الغد . وقد تمكن الباحث من الاطلاع على مجموعة من أعدادها ، فوجد نشاطا بارزا للقاصة منيرة الفاضل والشاعرة فوزية السندي .

فقد نشر للقاصة منيرة الفاضل مجموعة من أعمالها تتمثل في : (قصتان) نشرت في العدد الرابع الصادر سنة ١٩٨٤م ، وقصة (الأجنحة تصقل موشورها) نشرت في العدد ١٤ الصادر في عام ١٩٩١م .

ونشرت مجلة (كلمات) بعض قصائد الشاعرة فوزية السندي ومنها قصيدة (احتفالات الجسد) في العدد الرابع عام ١٩٨٤م ، وقصيدة (وميض الكفن) في العدد الثالث عشر الصادر عام ١٩٩٠م ، وقصيدة (ثعالب العشاء الأخير) في العدد الرابع عشر الصادر في عام ١٩٩١م ، وقصيدة (رواق أول . .

ليقين الوهم) في العدد ١٩/١٨ الصادر في عام ١٩٩٤م .

لقد اختار الباحث مجلتي (كتابات) و(كلمات) لعرض بعض نتاجات المرأة البحرينية باعتبارهما مجلتان فصليتان تعنيان بشئون الأدب والفكر والثقافة ، كما أن لهما السبق في التأسيس . فقد صدرت مجلة (كتابات) في عام ١٩٧٦م ، بينما صدرت مجلة (كلمات) في عام ١٩٨٣م وترعاها أسرة الأدباء والكتاب في البحرين .

تميزت كتابات المرأة البحرينية في عقدي الستينيات والسبعينيات بنشر نتاجها من الشعر والقصة القصيرة في الصحف المحلية والعربية ، وتطرقت في بعض الأحيان لكتابة المقالات الاجتماعية وما يخص المرأة . أما المقالات السياسية فكانت بعيدة عن قلمها في تلك الفترة ، وإن كانت قصائدها وقصصها فيها الكثير من الإشارات الخاصة بالجانب السياسي .

ويمكن القول إن المرأة البحرينية بدأت محاولاتها الأولى بالكتابة في الصحافة المحلية في عام ١٩٤٠م في (جريدة البحرين) . وفي الخمسينيات من القرن الماضي كتبت عبر الصحف التالية : القافلة ، الوطن ، مجلة صوت البحرين . ونشرت بعض نتاجاتها في الأضواء في سنوات الستينيات . وفي السبعينيات نشرت بعض أعمالها في صدى الأسبوع ، ومجلة المواقف ، وجريدة أخبار الخليج ، وكتابات ، والمسيرة .

واعتبارا من عقد الثمانينيات من القرن المنصرم وحتى تاريخ إصدار الكتاب ، أخذت المرأة البحرينية تطرق جميع المجالات ، فكتبت في الأدب والثقافة ، والسياسة ، والعلوم ، والفنون ، والشئون الاجتماعية ، إضافة إلى كتاباتها في مجال الطهو ، ونشرت دراساتها وأبحاثها عبر الصحف المحلية وبخاصة الجرائد اليومية مثل أخبار الخليج ، الأيام ، الوسط ، العهد ، الميثاق ، والوقت . وقد نالت بعض كاتبات الأعمدة شهرة واسعة في المملكة ، وأصبحت أعمدتهن تقرأ بشكل يومي ، لما تثيره من مواضيع حساسة ومرتبطة بالمجتمع كالصحفيات : طفلة الخليفة ، و سوسن الشاعر ، وريم خليفة ، وعصمت

الموسوي ، وسميرة رجب وغيرهن .

من بين كاتبات الأعمدة اللاتي كنّ يتمتعن بحس صحفي منذ صغرهن وبخاصة في فترة دراستها بالمرحلة الثانوية الصحفية المعروفة ريم خليفة ، وهي اسم معروف في الأوساط الصحافية البحرينية والإعلامية العربية ؛ إذ دخلت في الحقل الصحافي منذ أن كانت في السادسة عشرة من عمرها إبان الغزو العراقي لدولة الكويت في العام ١٩٩٠ ، حيث كانت انطلاقتها الأولى في العمل الميداني الصحافي التي صاحبت فيها تجربتها الأولى مع السبق الخبري في الصحافة المكتوبة على مستوى الصحافة المحلية ، وتحديدا مع صحيفة الأيام البحرينية . كانت تنوي العمل في حقل المنظمات الدولية وحملت شغفها للصحافة على مقاعد الدراسة الجامعية في بريطانيا ؛ إذ مارست في هذا المجال كمتعاونة على مدى ثماني سنوات في مختلف الصحف المحلية والعربية ، وذلك بصورة متفرقة وهي السنوات التي أكملت فيها تحصيلها الجامعي ، إذ حصلت كأول بحرينية على درجة الماجستير في الدراسات الدبلوماسية من جامعة ويست منستر في ديسمبر/ كانون الأول في العام ١٩٩٧ ، بينما حصلت على بكالوريوس في العلاقات الدولية والإعلام من جامعة ويبستر في يونيو / حزيران في العام ١٩٩٦بالعاصمة لندن ، ومن ثم عملت وتدربت في دار الصحافة العربية بالعاصمة لندن مع مجلتي «المجلة» و«هي» في العام ١٩٩٧ وحتى منتصف العام ١٩٩٨ .

انتقلت من لندن إلى المنامة لتعمل في أواخر العام ١٩٩٨وحتى أوائل العام ٢٠٠٠في صحيفة الأيام البحرينية كمحررة محلية بقسم المحليات ، وأثناء ذلك عملت في مكتب وكالة الاسوشيتد برس السابق بالمنامة في العام ١٩٩٩ ، ومن ثم عملت في صحيفة أخبار الخليج في العام ٢٠٠٠ كمحررة أخبار دولية بالقسم الخارجي وحتى منتصف العام ٢٠٠٢ .

أثناء عملها في حقل الصحافة المكتوبة على الصعيد المحلي عملت كمراسلة المنامة لإذاعة مونت كارلو الدولية من أواخر العام ١٩٩٩ وحتى

منتصف العام ٢٠٠٣ ، غطت فيها الأحداث وشاركت في إعداد تقارير عديدة لبرامج الإذاعة المذكورة شملت فيها الجانب السياسي والثقافي والاقتصادي على وجه الخصوص ، وهي الفترة التي شهدت فيها البحرين نقلة نوعية في الإصلاحات السياسية .

انضمت ريم خليفة إلى صحيفة الوسط البحرينية ضمن فريق التأسيس بمجال التحرير وتحديدا في القسم الخارجي ، في أواخر مايو /آذار ٢٠٠٢ وحتى منتصف ٢٠٠٣ . وتشغل حاليا منصب محرر أول -شئون دبلوماسية بصحيفة الوسط البحرينية ، وكاتبة رأي في زاوية «وجهة نظر» التي تكتبها ثلاث مرات في الأسبوع هي : الأحد - الثلاثاء- الخميس . وهي تغطي الأخبار الدولية والمتابعات الدبلوماسية العربية والدولية داخل البحرين وخارجها . ولديها اهتمام خاص بقضايا قوانين المرأة وحقوق الإنسان ، إضافة إلى البيئة والآثار التي تطرحها بين وقت لآخر في أعمدة الرأي .

إلى جانب عملها في الصحيفة المذكورة شاركت في الكثير من الورش والدورات داخل وخارج البحرين ، وعلى رأسها دورة الصحافة لمؤسسة «توماسن فونديشن» في مدينة كارديف البريطانية ؛ إذ حصلت على دبلوم عال في مجال مهارات الكتابة والتغطية الصحافية في سبتمبر/أيلول ٢٠٠٢ .

التقت بزوجها الحالي مؤسس ورئيس تحرير صحيفة الوسط البحرينية د . منصور الجمري من خلال عملها الصحافي ، وهي متزوجة منه منذ أواخر عام ٢٠٠٢م ، ما أدى إلى زيادة اهتمامها بعملها الصحفي ، والعمل على تطوير كتاباتها وتحليلاتها الصحفية ، معتمدة في ذلك على خبرة صحفية متراكمة ومتنوعة . فقد عملت في مجال الإذاعة مراسلة ، وعملت في مكاتب بعض وكالات الأنباء الدولية ، ومحررة في بعض الجرائد والمجلات العربية والمحلية ، وهذا هو سبب مهارتها في كتابة عمودها في جريدة الوسط ، الذي يحظى باهتمام قراء الجريدة نظرا لأهمية القضايا الاجتماعية التي تطرحها ، مستخدمة أسلوبا في الكتابة يتميز بالاعتدال والوسطية في الطرح ، وبوضوح

المعنى وقوة التعبير وبلاغته .

ونظرا لتعدد كاتبات الأعمدة والمقالات بمختلف جوانبها في الصحافة المحلية ، فقد ارتأى الباحث عرض نماذج منها نشرت في شهر مارس من عام ٢٠٠٧م ، للوقوف على ما توصلت إليه المرأة البحرينية من خطاب صحافي معاصر ، وما تقدمه من عطاء في المجالات السياسية والفكرية والثقافية والأدبية ، كما أن ذلك يؤدي إلى التعرف على أسلوبهن في كتابة المقالة الصحفية أو غيرها من مواضيع مختلفة ومتشعبة . وعلى الرغم من صدور هذه المقالات في شهر واحد إلا أنها في غاية التنوع والاختلاف ، وهذا ما يميز نتاج المرأة البحرينية .

نماذج من كتابات المرأة البحرينية في الصحافة المحلية

(١) طفلة الخليفة

أول كاتبة عمود بحرينية ، تنشر مقالاتها اليومية في جريدة (أخبار الخليج) منذ صدورها في عام ١٩٧٦م ولا تزال . وقد نشرت في عمودها المعروف (معنى الكلام) مقالة بعنوان (الوسطى) في الثاني من مارس ٢٠٠٧م ، هذا نصها :

نشرت الزميلة الوقت نتائج أولية لدراسة حديثة أعدت من قبل شركتي ماكنزي والزغبي - وهما شركتا استشارات دولية - أن البحرينيين من الطبقة الوسطى من بين مواطني ثلاث دول خليجية ، هي الإمارات والسعودية إضافة إلى البحرين ، هم الأكثر تأزما سواء بالنسبة إلى فرص العمل ، كما أن نسبة منخفضة منهم ذكروا أن أعمالهم تحقق لهم الرضا مقارنة بأمثالهم في السعودية والإمارات .

إنني أعيد نشر هذه المعلومات لتذكير مختلف المسئولين بعدم حل المشكلات على حساب الطبقة الوسطى وزيادة الضغوط عليها .

وأبدأ بوزارة الإسكان التي حاولت حل مشكلة زيادة قوائم الطلبات لديها

بالتخلي عن دورها في مساعدة أفراد الطبقة الوسطى في موضوع السكن ، والتركيز فقط على أصحاب الدخل المحدود ، بينما مشكلة الإسكان هي مشكلة عامة يعاني منها الجميع وإلا حدث خلل كبير في الوضع الاجتماعي والمعيشي للطبقة الوسطى ، ربما يعيدها إلى التحول إلى الطبقات الدنيا ، لتضاف أعدادها إلى أعداد محدودي الدخل مستقبلا .

إن الحلول لأي مشكلة يفترض ألا تكون انتقائية ، وإنما المهم وضع دراسات علمية للمجتمع البحريني ككل ووضعه الاقتصادي ، ووضع كل ما حوله من أسعار الأراضي ومواد البناء وسلع وغيرها ، والجهات التي يمكن أن تساهم في حل المشكلات ، وكيف ، ومن هنا يكون البدء . ولذلك نرجو من نوابنا الكرام مراجعة هذه السياسة في مجلسهم الموقر والبحث عن البدائل .

(٢) سوسن الشاعر

تنشر مقالاتها اليومية بجريدة «الوطن» في عمودها «كلمة أخيرة» . وقد نشرت في عمودها مقالة بعنوان «أين الذكاء» في ٢٠ مارس ٢٠٠٧ ، هذا نصها :

مركز المنار لرعاية المسنين ضحية أخرى لصورة أخرى من صور عدم دراسة التبعات ، فالمركز الذي انتفع من خدماته العشرات من سكنة مدينة عيسى والمناطق المجاورة ، وكان قبلة للزائرين وضيوف البحرين ، وانهالت عليه التبرعات من كل حدب وصوب ، أصبح اليوم مهددا بالإغلاق من بعد سوء تخطيط إعلامي ، وبدلا من معالجة قضية واحدة مع الاحتفاظ بالمركز تم التضحية بالأم والجنين معا لينجو الطبيب .

أما الصورة الأخرى من صور الجهل بأصول التعامل الإعلامي فهي حديث الساعة والملف الأكثر سخونة ونقصد بصور الثقافة التي رفعها النواب واعتقدوا أن القضية لن تتجاوز التحكم في ما يشاهد الناس وما يسمعون . إنما توسع الأمر وخرج عن نطاق سيطرتهم نتيجة الجهل بتبعات الإثارة الإعلامية ، واليوم هم

ملزمون أمام جماعتهم قبل أن يكونوا محاسبين من قبل معارضيهم ، بتوقعات مبالغة وعقوبات تتفق مع حجم مبالغتهم هم للموضوع ، واليوم هم في وضع لا يحسد عليهم ؛ وقد استعدوا الإعلام صحافة وتلفزيون عليهم!!

كذلك من حرك قضية مركز المنار بالشكل الإعلامي السابق ، سواء كانت تصريحات وزارة التنمية الاجتماعية ، أو النواب الذين اعتقدوا أن نشر أخبار وتصريحات عن وجود مخالفات في الإدارة لن يتجاوز نشر أخبار وتصريحات عن وجود مخالفات في الإدارة لن يتجاوز ضررها الإدارة فحسب ، وغاب عن بالهم ان هذا الأسلوب الإعلامي لن يقف عند إدارة المركز والإضرار بها ، فهذا مركز يعتمد بالدرجة الأولى على التبرعات من المحسنين ، وعلى السمعة الحسنة ، فالمتبرع يريد أن يرى انعكاسا لأمواله على وجوه من يتبرع من أجلهم ، وغاب بالتأكيد عن بال المحركين أن المستفيد الأول من خدمات هذا المركز هم من كبار السن ، الذين نعموا بخدمات المركز لسنوات وأصبح لهم كالمترفه الوحيد ، وبعضهم استعاض به عن أبنائه ومن تبقى له من أفراد عائلته ، واليوم ليست الإدارة هي التي تدفع الثمن فقط وإنما كبار السن معهم أيضا .

فها هي الإدارة المؤقتة تستصرخ المحسنين وتحذر من إغلاق المركز ، بعد أن ابتعد المتبرعون عن المركز وهم يتابعون ما تكتبه الصحافة وما تنشره وزارة التنمية دون دراسة ، فهل كانت هذه التبعات واردة في ذهن من حرك الموضوع أول مرة؟

التسرع والنظرة القاصرة مع الإعلام أصبح سمة من سمات العمل اليومي عند السلطتين التنفيذية والتشريعية ، من الواضح أن هناك جهلاً بأصول هذا التعامل ، وجهلاً اكبر بالتبعات ، وهناك قصور في دراسة الاحتمالات والفرضيات ، والعديد منا يعتقد أن دخول (. . .) الإعلام كخروجه ، ويفاجأ بأن الأمر خرج عن يده ، وأن أيدي أخرى دخلت في الموضوع وأبواباً أخرى فتحت ، وجهات لم يحسب حسابهم ، وبعضهم بدلا من تكحيلها يعميها فيزيد الطين بلة كنوابنا الذين فوجئوا بردة ا لفعل ، وفوجئوا بحجم الاعتراض الشعبي لا الصحفي فحسب ، وبدلا من تدارك الأمر أخذتهم العزة بالإثم فوصفوا

الجمعيات وأعضاءها وهم بالمئات بالفاشلين ، وطالبوا بتقييد الصحافة وقد كانوا كتابا فيها ، الأدهى أنهم وصفوا من حيث لا يدرون أعضاء الغرفة الثانية بذات الوصف وهم من اختارهم جلالة الملك!

والآن كيف نعيد الثقة في مركز يستفيد منه العشرات وربما المئات من المسنين؟ كيف نعيد رسم علاقة صحية بين نواب الشعب والإعلام؟ الهدم سهل ولا يتطلب جهدا كبيرا والمصيبة أنه لا يتطلب درجة من الذكاء! لكن البناء هو الذي يحتاج لأعمال بطولية وشجاعة ومبادرات .

(٣) ريم خليفة

تنشر مقالاتها اليومية في جريدة (الوسط) في عمودها (وجهة نظر) . ونشرت مقالة بعنوان (البحرين خضرة) في ٢٧ مارس ٢٠٠٧م ، هذا نصها :

هناك مساع عالمية تطالب بضرورة تحقيق التنمية المستدامة بشكلها الصحيح ، وذلك من أجل خلق عالم مستقر بيئيا وصحيا . لكن من أجل أن يتحقق ذلك لابد من خلق الإدارة الرشيدة التي تمكن المدن من حماية البيئة ، مثلا من اجل تخفيف الضغط على المناطق الريفية والمواقع البحرية ، إذ إن حياة الإنسان ممكن أن تتهدد بزوالها أو بتشويه هذه المواطن الطبيعية للحيوانات والنباتات .

اليوم أصبحت مدن العالم في غالبها مستهلكا كبيرا للمصادر الطبيعية بل ومنتجا للنفايات بمختلف أشكالها ، فتنتج غالبية الغازات المسببة للاحتباس الحراري الذي يؤدي إلى تغيير في مناخ العالم الذي شعرنا به جليا خلال أواخر العام الماضي وبداية العام الجاري ، كنتيجة لهذا التغير الذي يضرب التكوين الطبيعي للبيئة .

ربما تأتي جهود التخطيط لإنشاء «مسطحات خضراء» حلا لا بأس به في المدن سريعة النمو ، التي ابتليت الكثير منها بتلوث الهواء والمياه إلى مشروعات الصرف الصحي .

وبحسب إحصاءات وتقارير البيئة للأمم المتحدة فإنه مع حلول العام ٢٠٣٠ سيعيش ما يزيد على ٦٠ في المئة من سكان العالم في المدن ارتفاعا من نحو نصف هذه النسبة الحالية وثلث ما كانت عليه هذه النسبة في العام ١٩٥٠ . بالتالي نحن في البحرين لسنا بمنأى مما يحصل من حولنا من متغيرات بيئية جسيمة .

وعلى الرغم أن فكرة إلغاء الدوارات الخضراء لحل مشكلة الازدحام المروري في شوارع العاصمة المنامة قد تكون مفيدة لوقت قصير ، إلا أن عملية الحث على إزالة الشجر والبقع الخضراء الممتدة والمنتشرة في شوارعنا لم تكن بالعمل الموفق ، كون أن وجود الزرع يساعد على تلطيف الطقس الحار الذي تشهده البحرين في معظم شهور السنة ، أضف إلى ذلك الطابع الجمالي الذي تعطيه بشكل عام وتبهج النفس وتخفف عليها وطأة الحرارة خصوصا في أوقات الذروة .

لكن منذ سنوات قليلة سمعنا عن إنشاء المدينة الخضراء من قبل الجامعة الأوروبية التي من المقرر أن تنشأ في البحرين ، هذا المشروع الذي سينقل البلاد نقلة «خضراء» بالدرجة الأولى ، كما جاء ذكره في الصحافة المحلية ، باعتبار أن البحرين ستكون أول دولة في الشرق الأوسط تتبنى إنشاء مدينة خضراء تكون واجهة لدراسة الأبحاث البيئية وتطوير إدارة المياه في المنطقة ، من أجل توفير المياه الصالحة للشرب ولاستعمالات الزراعة .

غير أن مثل هذه الأخبار التي تتصدر بين وقت وآخر صفحات الجرائد لا تلغي أمر أن قوانيننا بشأن البيئة معطلة ولا أثر لها على أرض الواقع ، سوى داخل حدائق الفيلل والمزارع الخاصة ، وما عداه مجرد دعاية وكلام لا أكثر ، لأن جرائم البيئة ما زالت مستمرة من دون محاسبة فعلية ، أو قانون يطبق على الجميع دون استثناءات .

(٤) عصمت الموسوي

تنشر مقالاتها اليومية بجريدة (الأيام) في عمودها (مشاهدات) . ونشرت

مقالة بعنوان (عداء الصحافة في برلمان ٢٠٠٦) في ٢٦ مارس ٢٠٠٧ ، هذا نصها :

يبحث كل مواطن في قوائم المترشحين والمترشحات عن «ربعه» وجماعته وأعضاء قبيلته بالمعنى الحرفي والمجازي للكلمة ، أي أولئك المترشحين الذين يلتقي معهم في الأفكار والمبادرات والقوانين التي طرحوها أو نادوا بها من مختلف المنابر السياسية والإعلامية ، وإذا كنا نحن معشر الصحفيين في الصحافة المكتوبة لم نحظ إلا بصحفي أو اثنين وسط المترشحين في مختلف الدوائر الانتخابية ؛ فإننا لا شك نؤيد ونساند (وفق الوسائل القانونية والسليمة المجازة) كل مترشح لمسنا فيه توجها لدعم حرية التعبير والصحافة ، ولكل نائب سابق أو راهن آزر الصحافيين وساند حقوقهم ، وامتنع عن إجازة القانون الذي قدمته الحكومة في مجلس النواب المنقضية ولايته «قانون العقوبات والحبس» ، الذي هب الجسم الصحافي كله في الوقوف ضده ، فلم يقر نيابيا وتم ترحيله لدور الانعقاد التشريعي المقبل ، بسبب تباين المواقف حوله بين المؤيدين والمعارضين لتمريره داخل المجلس ، ومن المحتمل أن يلقى القانون المأزق ذاته أو يعلق أو يمرر بكل هناته وعلاته إذا توفر البرلمان على كتل وأغلبية تكره الشفافية والعلانية والعمل الصحفي المكشوف وتحبذ العمل السري والخفي ، فإذا انكشف أمرها استظلت بحماية القانون أو خارجه ، لذا نتمنى من الناخبين أن يتبينوا الخيط الأبيض من الأسود فيما خص الحريات الصحفية ، التي هي أم الحريات وأخطر الحريات ، إن حبس الصحافي لا تجيزه إلا الديمقراطيات المتخلفة ، وها نحن نرى اليوم الكيفية التي تم بها تكتيف يد ا لصحافة في واحدة من أهم القضايا المجتمعية ، وأعني بها قضية التقرير المشهور ، أقول مجددا «الله الله» في نواب الصحافة وأصدقاء الصحافة ، فلقد آمنا بالديمقراطية وبصناديق الاقتراع فجاء برلمان ضعيف خذلنا في مواقف عديدة ونخشى أن تتكرر التجربة ، فالنواب القدامى نعرفهم وقد بانوا عن هوياتهم وتوجهاتهم في المجلس السابق ، أما الجدد فلا نعرفهم ومن الصعب التعويل على برامجهم التي نعرف أنها

سرعان ما يتم الانقلاب عليها بعد جلوسهم على المقاعد النيابية ، ولقد رأينا كثرة من المترشحين الجدد تنادي بقانون صحافة مرن وعادل يمنع سجن الصحافي ويحميه ويدافع عن حقوقه ويراه كضمير للشعب ونتمنى أن يستمروا على مواقفهم وألا يخضعوا قانون أم الحريات «حرية التعبير والصحافة» للمساومة من أجل مصالح ذاتية زائلة ، فكلهم ذاهبون ووحدها حرية التعبير والصحافة هي ما يجب أن تبقى لنا جميعا ، بوصفها السياج الذي يمنع ويصد رياح التخريب والتآمر وانتهاك القانون ، فمعركة البرلمان القادم هي معركة الحريات التي سلب الكثير منها في برلمان ٢٠٠٢ ، وعلى الناخبين ألا يكرروا منح أصواتهم الانتخابية لمن وقف ضد حقهم الإنساني الأول ، لست بهذا القول أتجنى على أحد ، ولكن يجدر بالناخبين العودة إلى التاريخ القريب والى أرشيف ومحاضر جلسات المجلس السابق لمعرفة أصدقاء الصحافة وأعدائها قبل الوقوع في الفخ مجددا .

(٥) سميرة رجب

تنشر مقالتها اليومية بجريدة (أخبار الخليج) في عمودها (بالعربي) . ونشرت مقالة بعنوان (الانتفاضة ضد البرلمان . . لحماية الحريات الثقافية) في ٢٦ مارس ٢٠٠٧م ، هذا نصها :

تناقلتها كل وكالات الأنباء ، ونشرتها أهم إذاعات العالم ، وسطرت على كل مواقع الانترنت ، واتصل بنا زملاء من المثقفين العرب يتساءلون عن صحتها ، وهي أخبار اعتراض البرلمان البحريني على استعراض فني راقص جاء مرافقا لشعر الشاعر قاسم حداد ، وأنغام الموسيقي مرسيل خليفة ، حضره المئات من الشعب البحريني على مدى ليلتين متتاليتين ، تعبيرا عن شدة إعجابهم وطلبهم لهذه الفعاليات الثقافية التي باتت نادرة ، بل مفتقدة ، في مجتمعنا المعروف باهتماماته ونشاطاته الثقافية المتنوعة . . وبث بعض المحطات تفصيلا للسلوك الاستعراضي الذي مارسه النواب للتعبير عن اعتراضهم هذا ، بالصوت

العالي والانفعال العصبي ، الذي وصل إلى حد القذف والتهديد للقائمين على مشروع ربيع الثقافة ، بما لا يليق بممثلي الشعب .

ولإنصاف البحرين ووضع ثقافة هذا المجتمع في منزلتها الحقيقية ، بات من واجبنا أن نثبت للعالم أن سلوك النواب في محاربتهم للحريات لا يمثل ، بأي شكل من الأشكال ، ثقافة المجتمع البحريني التي كانت طوال التاريخ منفتحة على مختلف الثقافات والفنون والحضارات ، وكانت سباقة في تواصلها الثقافي مع كل أطراف العالم ، مع تمسك هذا المجتمع بالإسلام وتعاليمه وعاداته وأخلاقه وآدابه بأحلى وأرقى الصور التي رفعت من شأن الإسلام على مدار أربعة عشر قرنا . . وإن تخلف البحرين عن هذا الركب خلال العقود الثلاثة الماضية كان نتاج سيادة ثقافة التطرف الديني الدخيلة على مجتمعاتنا لأهداف السياسة الدولية . . ولم نقرأ في التاريخ الإسلامي ، ولا في تاريخ الأوائل أي نوع من أنواع الرفض للفنون والثقافات التي حرمتنا منها تنظيمات الإسلام السياسي خلال العقود الماضية . . وإذا كانت ذريعة النواب في سلوكهم هذا بأنهم ممثلو الشعب في التشريع ، فعليهم أن يعلموا أن المثقفين هم ممثلو المجتمع حضاريا وثقافيا .

ان انتفاضة البحرين المستمرة منذ أكثر من أسبوع ، ضد قرار النواب مصادرة الحريات الثقافية ، أثبتت أن ما صدر عن البرلمان كان محل استهجان ورفض جميع المثقفين البحرينيين ، حتى عبر العديد من القطاعات والفئات الاجتماعية والسياسية والثقافية عن اعتراضهم على سلوك وقرار النواب في هذا الشأن ، وبات الأمر وكأنه «القشة التي قصمت ظهر البعير» ، حيث نفد صبر المجتمع البحريني الذي دام طويلا (ثلاثة عقود) ، فأعلن انتفاضة ورفضه لما وصل إليه حال الثقافة والإبداع والحريات في البحرين ، في ظل سيادة ثقافة التطرف التي تريد أن تلون البحرين كلها باللون الأسود المعتم ، وترفض أي لون آخر يدخل البهجة في النفوس . . إنها ثقافة التطرف التي يرفض أصحابها ثقافات الآخرين وإبداعاتهم وأية مسحة فنية أو جمالية تزين البلاد والمجتمع ، معتبرين أنفسهم مالكي الصكوك الإلهية في تنظيم وتقويم سلوك البشر على الأرض ، وأن

الله بعثهم لحماية المجتمع ضد الرذيلة ، ولولاهم لانغمس المجتمع بالفساد الأخلاقي . . وألغوا العقل الذي وهبه الله لبني البشر ، وفرضوا على الجميع الحماية والتبعية لأصحاب الصكوك . .

ولربما يعد من أكثر مظاهر هذه انتفاضته البحرينية تعبيرا ، وقد أطلعني عليه مجموعة من الشباب ، هو موقع على شبكة الانترنت يقوم بالعد التنازلي للفترة الزمنية المتبقية من هذه الدورة الانتخابية ، باليوم والساعة والدقيقة ، كتعبير عن انتظارهم بفارغ الصبر ، لانتهاء مدة النواب الحاليين والتخلص منهم . . فكان نقاشا دار بيننا اكتشفت منه مدى سخط قطاع كبير من شبابنا ، الصامت والمنشغل ببناء حياته المهنية والعائلية والاجتماعية بجد واجتهاد ، على هذا الانفعال البرلماني المبالغ به ضد «ربيع الثقافة» الذي بدأ بإظهار هوية البحرين الثقافية الجميلة والبعيدة كل البعد عن التطرف الديني والتعصب المذهبي . . الثقافة الملتزمة بالجمال والتسامح والإبداع الفني الراقي ، وتأثيراتها في التخفيف من حدة التوتر السياسي المتفشي في المجتمع . . ثقافة الانفتاح على ثقافات وعادات وفنون الشعوب ، ورفض العزلة (المرضية) والمفروضة بين الرجل والمرأة في البحرين . . وكان هؤلاء الشباب ، وبكل إخلاص وبراءة ، يدافعون عن رأيهم بأن ما تم عرضه في تلك المسرحية الاستعراضية كان فنا معلنا وبريئا ، و«بات على المدافعين عن الأخلاق الحميدة أن يتوجهوا للبحث عن الفساد المستشري بعيدا عن الأنظار . . ويبحثوا عن أسبابه» . .

هؤلاء الشباب من يجب أن ينتبه إليهم مفتعلو الأزمة ضد «ربيع الثقافة» ، وكل المشاريع الثقافية والفنية التي يتلهف لها الناس للاستمتاع والتعلم ورفع مستوى الوعي والفن والجمال في المجتمع . . واحذروا المزيد من الضغوط ، لأنكم لن تضمنوا ردة فعل المجتمع الذي شب عن الطوق والوصاية .

(٦) منيرة العليوات

تنشر مقالاتها بجريدة (العهد) في عمودها (حديث الأربعاء) . ونشرت

مقالة بعنوان (للأسرة يوم في السنة) في ٢١ مارس ٢٠٠٧م ، هذا نصها :

ما جدوى أن يلتئم شمل الأسرة ليوم واحد في السنة ، وتبقى بقية العام في حال من التمزق والتنافر والقطيعة . . ما قيمة باقة ورد تهدى أو زجاجة عطر ترسل . . أو حتى عقد من الماس يقدم بلا حب ولا عرفان في جلسة أسرية قصيرة تتخللها كلمات خاطفة جافة في مجاملات باردة لا تتجاوز الأذان . . ثم يفترق الجميع على غياب طويل وقطيعة قد تستمر أسبوعا أو شهرا أو ربما سنة كاملة تبقى خلالها الأسرة بانتظار يوم عيد جميل يشرق باجتماع أفرادها .

غير متشائمة إذا قلت إن قيم المحبة والإنسانية والنبل والوفاء قد تراجعت كثيرا ، وتخلى معظمنا عن جوهر الحق والخير والتراحم إلى عقوق لأقرب الناس وجحود غير الزمان وقلب الأحوال . . حتى غادرتنا الأخلاق فغدا العقوق أمرا مألوفا وظاهرة متكررة لدى شريحة كثيرة من أبناء مجتمعنا الذي كان يتصف بالمحبة والولاء والتراحم .

في يوم الأسرة بالذات تراود الآباء والأمهات أسئلة كثيرة موجعة تفتح جراح واقعهم المؤلم على نافذة من الألم والحسرة والحرمان . . في أسر تدهورت فيها العلاقات وبرزت فيها الكثير من الظواهر السلبية ، وتنامت ظاهرة القطيعة والعقوق حتى غدت ظاهرة مألوفة تبرر إساءة الأبناء المتكررة لرمزي المحبة وواحة الأمن والأمان الوالدين . .

وسط عالم مادي طغت فيه الأطماع على قيم المحبة والوفاء والولاء الأسري . . وفي ظل التأثر بالعادات والتقاليد الدخيلة ، وما تبثه وسائل الإعلام من مواد بعضها يؤثر سلبا على سلوكيات الأبناء فتصبح ظاهرة العنف والتمرد والعقوق من السمات المميزة لتصرفاتهم ، وبعد أن كان الأبناء بالأمس يسكنون الآباء والأمهات في سويداء القلوب ، أصبحت دور المسنين والعجزة ملاذهم الوحيد والحضن الدافئ الحنون عليهم . .

إن الراصد لهذه الظواهر السلوكية الدخيلة يدرك أن تنامي ظاهرة العقوق والتفكك الأسري يشكل واقعا مؤلما يستدعي الالتفاف عليه في محاولة للحد

منه وإعادة الترابط والتلاحم الأسري قبل أن تتدهور أحوالنا الاجتماعية أكثر مما هي عليه الآن ، ويستشري سرطان العقوق ، حتى تتصاعد صرخة الآباء والأمهات المخنوقة بعذابات جراح الأيام والسنين .

ويأتي يوم الأسرة السنوي وتبدو الحياة غير الحياة ، ويتدافع أفراد الأسرة لشراء الهدايا . . و . . إلى آخر هذه المظاهر الاحتفالية وكأن الأسرة لا تستحق إلا يوما واحدا .

ثم يتوه أفرادها في زحمة الحياة وبريقها الخادع . . حتى يشرق يوم أسرة جديد ليستفيق البعض ويشعر بندم القطيعة والجفاء ولكن ليوم واحد . . أما البعض الآخر فإن الغفلة والآمال الكاذبة تلفهم في غيبوبة لا صحو بعدها ، يلهثون في تربية أبناء سيعوقونهم لاحقا ويخنقونهم بالعبرات ، جزاء نسيانهم أو تناسيهم . .

إن من بر والديه بره بنوه ، ومن عقها عقه بنوه جزاء وفاقا وما ربك بظلام للعبيد .

(٧) فوزية رشيد

تنشر مقالاتها اليومية بجريدة (أخبار الخليج) في عمودها (عالم يتغير) . ونشرت مقالة بعنوان (أسرة الأدباء : العائلة الأدبية الحاضرة أبدا في القلب) في ٢٤ مارس ٢٠٠٧م ، هذا نصها :

في ليلة افتتاح المقر الجديد لأسرة الأدباء ، لكأن شيئا كان يستعيد سمته وبهاءه وضياءه ، فيشع هذا المستعاد كأبهى ما كان يشع في أمسيات الأسرة وفاعلياتها في السبعينيات حتى منتصف الثمانينيات حيث كان نور الحضور يتداخل وهجه بوهج الإبداع والشعر وحرارة الحوار ، وربط ذلك كله بمسارات النضال الوطني حتى قيل : إن أسرة الأدباء هي التجلي الأدبي والثقافي للنضال . في ليلة الافتتاح تسرب إلى الحضور شيء من الذاكرة واختلط بشيء من الموسيقى والغناء والشعر الروسي والشعر المصري والبحريني .

في تلك الأمسية بدا ولكأن العدد كان مكتملا منذ عقود طويلة حيث البداية في ١٩٦٩م ، وبدت المقاعد مكتظة لتختصر في وهلة بريق أزمان الشغف الأدبي والثقافي الجميلة . ولكأن فجأة قرر أعضاء العائلة الأدبية ذات التاريخ المحرض ، وقرر مناصروها وعشاق الأدب ، أن تتماس أرواحهم مجددا في بوتقة إبداعية واحدة تاقوا إليها طويلا في زمن انحسار تأثير الثقافة الجادة ، فيعيدوا معا الذكرى المتألقة التي كانت لتلك الذاكرة ، رغم رحيل ربيع العمر على وجوه رفاق العمر ، فيما الربيع باق بوميضه في قلوبهم وأرواحهم .

عودة متألقة ولو لوهلة خاطفة ، اختطفتها عائلة الأدباء والمبدعين البحرينيين لنسفها لتقول لهم :

ها أنا حاضرة إن كنتم حاضرين ، وها أنا متألقة إن أعلنتم ، على تشرذم هذا الزمن وسواده ، تألقكم وبياضكم .

ولكأن أيضا ، ذلك النسيج الروحي لأسرة الأدباء يحتفي بأبنائه قبل أن يحتفوا هم به في ليلة افتتاح المقر الجديد . هل كانت العين تخطف الوجوه بجوع الشوق إليها من دون أن تدري؟ منذ متى لم تجتمع العائلة الأدبية هكذا؟ منذ متى كاد النسق يدخل الجليد ، ولم ترد الدماء إلى عروقه كما كان في السابق؟

منذ متى لم تختلط تلك الابتسامات ببعضها في حضور مكتمل ، ولم تتناسل الضحكات كما كانت ، حتى بين من اختلفوا في الرؤية ، ويبدو أنهم تجاهلوا دوما ما تآلفوا عليه في الرؤى؟

منذ متى غادرت تلك الروح الأليفة (رغم اكتظاظ عناصرها بالمشاكسة الفكرية والإبداعية) جدران المقار المتتالية للعائلة الواحدة؟ وحيث كانت اختلافات الفكر أو الإبداع أو الايدولوجيا ، خلافا واختلافا بين أحباء ، لم يدركوا ربما قط مدى حبهم لبعض وحجم ما يربطهم ببعض ، وبين أصدقاء فاتهم الكثير من بهاء الصداقة التي كان بالإمكان أن تكون ، لا لشيء إلا لأنهم لم يجربوها مع بعض ، بسبب حواجز الايدولوجيا العتيقة ، وتغليب ما هو

سياسي على ما هو إنساني ، أو بسبب حواجز الأحكام المسبقة التي كانت بشكل جاهز ومتبادل تستقرئ الفكر أو الوعي السياسي أو الاختلاف الأدبي - وحيث لا اختلاف جوهريا - ولكنها لم تستقرئ قط ، برهافة ، عوالم الأرواح المتلاقية في عمقها وفي فضاء واحد ، حتى كان حجم الرماد الذي سربل صلات العائلة الواحدة ، باذخا بدوره إلى ذلك الحد؟

في تلك الأمسية لكأن كل واحد منهم - من دون أن يدري - يستشعر مدى قربه من الآخر ، حيث هي وهلة صقل فيها البعد جوهر الروح ، ليتضح كم هم أصدقاء ، لولا ما أتلفته الايدولوجيا القديمة مرة ، وحماقات العمر مرة أخرى . لكأنهم لم ينساقوا وراء ارتحالات الروح المطلوبة في أعماقها ، لتدرك تلك الأعماق أعماق الحياة ذاتها ، وما أفسده زمن التنافس الأيديولوجي ، من جوهر إنساني في كل منهم ، حتى إذا غاب اليوم ربيع العمر وحل خريفه ، بقي العطش لربيع الروح متجددا وحاضرا .

وللحديث صلة .

(٨) شعلة شكيب

تنشر مقالاتها بجريدة (الوقت) . ونشرت مقالة بعنوان (قراءة نقدية لمشروع قانون رقم ٦ للعام ٢٠٠٦) هذا نصها :

هناك إجماع على تأخر أوضاع المرأة في القطاع الخاص في المملكة ، على رغم وجود كثير من الاتفاقات العربية والدولية التي تتطرق إلى حقوقها في بيئة العمل ، وفي هذا المقال سوف أستعرض بعض مواد مشروع قانون رقم ٦ للعام ٢٠٠٦م ، في محاولة لوضع اليد على الثغرات الموجودة فيه والتي لا تنسجم مع كثير من الاتفاقات التي صادقت عليها الحكومة .

بإلقاء نظرة نقدية على مشروع قانون رقم ٦ للعام ٢٠٠٦ ، وتحديدا بنود تشغيل المرأة ، وهو مشروع بتعديل بعض أحكام العمل في القطاع الأهلي الصادر بمرسوم رقم (٢٣) السنة ١٩٧٦ ، والذي قدمته الحكومة لمجلس النواب في

الفصل التشريعي الأول فإننا نستخلص الآتي :

١ . على رغم عدم التمايز لقانون العمل المذكور عن القوانين العربية الأخرى ، إلا أنه يعتبر متقدما من حيث مبدأ عدم التمايز في ظروف وشروط العمل ، ففي المادة «٢٩» منه حيث نص على «مع مراعاة أحكام هذا الباب تسري على النساء العاملات كافة الأحكام التي تنظم تشغيل العمال من دون تمييز بينهم متى تماثلت أوضاع عملهم»ونصت المادة (٣٨) «يحظر التمييز في الأجور لمجرد اختلاف الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة» .

٢ . ما يخص المادة (٣١) الأعمال المحظورة على المرأة وارتباطها بقرار من الوزير . وهي صلاحيات واسعة تمنح للوزير في تحديد ما هي الأعمال الممنوعة على المرأة والأعمال غير الممنوعة ، كما أن المادة (٣٠) تترك صلاحية تحديد الأعمال التي يحظر تشغيل النساء فيها لوزير العمل . وعلى رغم أن هذه القوانين تشكل حماية للنساء ومنحتها حصانة محددة ، وتمنع من استغلالها في حالات الظروف الاستثنائية ، إلا أنها بقيت ما دون الاتفاقات والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان .

٣ . المواد الخاصة بإجازة الولادة وعدم جواز الفصل بسبب الإجازة : نصت المادة (٣٢) «أ» – على حق المرأة العاملة في الحصول على إجازة وضع مدتها ٤٥ يوما تشمل المدة التي تسبق الوضع والتي تليه «وعلى رغم أن اتفاقات العمل العربية تنص على ١٢ أسبوعا ولكنها حددت عدد مرات إجازات الوضع المدفوعة الأجر في مدة الخدمة بأربع ، كما أن المادة نفسها ب – حظرت تشغيل العاملة في الأربعين يوما التالية للوضع ، أما المادة (٣٣) فقد حظرت فصل العاملة أو إنهاء عقد عملها بسبب الزواج أو أثناء إجازة الوضع ، إلا أنه يؤخذ على القانون أنه لم يشمل الحظر على الإجازات المرضية بسبب الحمل ، أو الولادة حسب منظمة العمل الدولية .

٤ . الحق في فترة رضاعة : نصت المادة (٣٤) على أن للمرأة العاملة المرضعة في السنة التالية لتاريخ الوضع الحق في أن تأخذ فترات رضاعة أثناء العمل ،

على أن لا تقل عن ساعة يوميا ، على أن تحسب الفترة أو الفترات من ضمن ساعات العمل .

٥ . المادة (٣٨) : نصت على ضرورة تعليق الأحكام المتعلقة بعمل النساء في المنشأة .

٦ . الإجازة من دون أجر : حيث أجازت المادة (٣٢) الفقرة أ – من القانون الجديد ، الحصول على إجازة من دون أجر بمناسبة الوضع مدتها ١٥ يوما علاوة على الإجازة السابقة .

وبما لا شك فيه أن هناك تطورا طرأ على بعض نصوص القانون ومواده من جانب ،ولكن هناك تراجع في بعضها من جهة أخرى ، وربما كان إفساح المجال للمتنورين في هذا المجتمع ، والحريصين على تطوره بالشكل الصحيح ، لإبداء رأيهم ، سيؤدي بنا إلى تبني قانون متطور يلبي متطلبات تقدم المجتمع والمرأة ، ويهدف أولا وأخيرا إلى تكريس المساواة بين المرأة والرجل ، مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية المرأة . وفي هذا السياق فإنه لابد للقانون أن ينظر إلى قضايا أساسية تتعلق بالمرأة العاملة وهي :

١ . عدم جواز الفصل أثناء الإجازة المرضية بسبب الحمل .

٢ . عدم جواز الفصل أثناء الإجازة المرضية بسبب الوضع .

٣ . إضافة مواد تجيز الإجازة من دون راتب لرعاية الطفل أو لمرافقة الزوج وعدم جواز الفصل أثناءها .

٤ . كما أن القانون لم يراع الخصوصية ، وذلك بتحديد عدد مرات الحمل المتاح لها إجازة الوضع مدفوع الأجر .

٥ . مقارنة إجازة الوضع بالدول الخليجية ومراعاة بعض الحالات الخاصة بالوضع ، مثل الوضع عن طريق العملية القيصرية أو ولادة التوأم .

وبالإمكان اقتراح بعض التعديلات على مواد القانون والتي من شأنها أن

تعزز حقوق المرأة العاملة وتهيء لها المناخ المساعد لها لتحافظ على التوازن بين مسؤولياتها تجاه أطفالها ومسؤولياتها تجاه العمل ، فالشريحة الواسعة من النساء العاملات يعولن في تحسين أوضاعهن على أصوات ممثليهم في المجلس التشريعي ، وهم النواب الذين نطالبهم بأن يضعوا قضايا النساء وهمومهن على سلم أولوياتهم ، فها هي الفرص مواتية ليثبتوا صدقية الشعارات التي رفعوها إبان حملاتهم الانتخابية .

(٩) لميس ضيف

تنشر مقالاتها اليومية بجريدة (الأيام) في عمودها (على الوتر) . ونشرت مقالة بعنوان (مركز سلمان الثقافي . . رحمة الله عليه) في ٢٨ مارس ٢٠٠٧م ، هذا نصها :

كل الكلام عن الثقافة اليوم . . ليس نقي السريرة كما ترون . تخالجه نزعات التصيد وتصفية الحسابات ، وتشوبه شبهة محاولات اختطاف قطاع وقولبته بما يتناسب مع رؤى حزبية ضيقة .

وما يقال اليوم لا يعدو كونه . . زوبعة في فنجان . . تماما كقضايانا كلها . ولكل من يدعي اليوم شغفه واحتفاءه بالثقافة نسأل . أين كنتم عندما تم الانقضاض على مركز سلمان الثقافي الذي أشعل جذوة الإبداع من معدات وأجهزة اختراع تحاكي مواهب وإبداعات الناشئة للنادي الباكستاني ، فما ظل فيه إلا قبته الفلكية التي لو أمكن انتزاعها . . لانتزعت هي أيضا وبيعت بأبخس الأثمان!!

إن أزمنة الثقافة . واحتضان وتنمية الإبداع غائرة في قلب المجتمع وغائبة عن ضميره في الوقت ذاته . . وأزمنة الثقافة ليست بتلك التي تختزل في شقاق المثقفين والنواب حول ٤ مشاهد «قليلة حية» في مسرحية . بل هي أزمنة تبدأ مع الفرد في البحرين منذ طفولته . . فلا مراسم ، لا مكتبات تحتويه سوى المكتبات العامة الكئيبة التي تفوح منها رائحة الغبار والعث . لا

مسرحيات يذهب إليها إلا في موسم العيد حيث تعرض المسرحيات المسلوقة التي تعد خلال شهر ، لا مركز للهوايات . . ولا مراكز لتفجير الطاقات .

في هذا الصدد أذكر أنني عندما كنت أذهب في طفولتي لمركز سلمان كانت الساعات تطير بين المكتبة البهيجة ، ودروس المسرح والأدب التي يعطينا إياها عبدالله ملك وخليفة خلفان . . وبين المرسم والشطرنج والأنشطة والمسابقات المختلفة . ولازلت أعتقد أن الدروع التي حصلت عليها من المركز إثر فوزي بمسابقات القصة القصيرة والإلقاء - والتي ضاعت من زمن سحيق!! - كانت معززا قويا لثقتي بنفسي وقدراتي . . وهذا المركز كان باعثا لمواهب عدة ، منها محمد حداد عازف العود المبدع ، والفنانان جمعان الرويعي وعبدالرحمن الدوسري ، وبطل البحرين في الشطرنج الذي لا يحضرني اسمه هنا . . وغيرهم كثير .

لكن هذا المركز مر بفترات جزر فاقت مده . تألق لفترة عندما قيضت لإداراته «نبيهة الخياط» التي شهد لها بالكفاءة والإخلاص ، ولكنها أقصيت لسبب أتفه من ذاك الذي يحاكم عليه اليوم قطاع الثقافة . إذ نفيت عندما استضافت مرسما لجمعية مناهضة التطبيع ، وتدخلت الأيدي ذات الظل الطويل لتقول بأن اللوحات التي عرضت أخذت الطابع الحسيني . وجير الموقف وصور على أنها محاولة من مديرة المركز لفرض توجهاتها عليه . وما أكثر المؤامرات الرخيصة التي تأتي بهذا الشكل وتطيح بالكفاءات . ولكم اليوم أن تزوروا مركز سلمان الثقافي تروا حاله المؤسف . . إذ ما زال كما كان قبل ٣٠ سنة باستثناء أنه شاخ وبدا عليه الهرم وتراجعت أنشطته وميزانيته . . وبذكر الميزانية نسأل . . إن كانت الرياضة تستهلك ٥ ملايين على أقل تقدير من ميزانية الدولة . . فكم يصرف لبناء العقول وتفتيق المواهب؟! كم يصرف لبناء جيل مثقف وحضاري .

لقد كنا نأمل أن يكون مركز سلمان اليوم معلما تمتد أذرعه لكافة محافظات البحرين لتنشئ فروعا تحتضن الناشئة وتربيهم التربية السليمة . . وكنا نأمل له

أن يصبح مظلة لاحتياجات الطفل البحريني الذي تنهض بتربيته اليوم شاشة التلفاز وفضائياته .

(١٠) بثينة خليفة قاسم

تنشر مقالاتها اليومية بجريدة (الوطن) في عمودها (زبدة القول) . وقد نشرت مقالة بعنوان (المعهد الديني ، وأول الشرر) في ٢٢ مارس ٢٠٠٧م ، هذا نصها :

في الوقت الذي تقام فيه المؤتمرات والندوات وتتعالى الأصوات في سبيل إقامة حوار حقيقي بين الحضارات والشعوب والأديان ، تأسيسا لمستقبل مشترك أكثر طمأنينة وتضامنا ، يعجز بعض المنكفئين على ذواتهم من الإقرار مبدأ التنوع الثقافي والمذهبي واحترامه وصون رؤى الآخر ، إذ قاعدة (المتحيز لا يميز) تفرض نفسها بقوة ، حينما يشط المجرى عن منبعه ، وأخذ اتجاها أحاديا ضيقا!

نفهم حينما يستهدف التعليم الأزهري في مصر ، حيث مطالبات الأمريكان المستمرة بتغيير مناهجه - تحديدا مناهج الفقه ، التفسير والدعوة - ليتواكب مع الرغبات الأمريكية ، نفهم منه أن أمريكا والغرب تعتقد سلفا بمساهمة الأزهر في تفريخ أجيال إرهابية ومن ثم تكاثر نسبة العنف والإرهاب يلحظ ندرة مشاركة عناصر أزهرية ، حيث نهج الأزهر المعتدل والمتميز بالوسطية ، وإن كان البعض انقلب على نهج الأزهر أمثال د . عمر عبدالرحمن الأستاذ بجامعة الأزهر والملقب ب مفتي تنظيمي الجهاد والجماعة الإسلامية والسجين حاليا بأمريكا ، إلا أن أمريكا تنظر هي الأخرى من زاوية أحادية ، وهذا ما يجمعها بتياري السلف والإخوان (ضيق النظرة)!

ولكن ما لا نفهمه هو انشطار المذهب السني بين أزهري و(سلفي / إخواني) ، زخذ في التماهي والقوة بعدما سادت قوى التكتلات التي كنا نأمل فيها عونا وسندا .

تشابكت الخطوط والمصالح ، وما عدنا نعرف أنقاضي حاكما سياسيا أم

فقيها شرعيا؟ ومن نظرة ملؤها التحيز والجهالة ، نسي (المتحالفون) أن ميزان القوى يقتضي منهم العدل في المجابهة والتحدي ، وأنه إذا ما أراد احدهم اللعب وفرض الهيمنة ، وجب عليه تحري الدقة في شروط اللعبة ، وأنه من غير البديهي أن يتصارع اثنان ضد واحد!

العالم كله تضعضع وتراجع واختلت موازينه ، حينما أصبح أحادي القطب ، بانهيار الاتحاد السوفيتي وتعاظم شأن أمريكا ، حينها أصبح العالم ينقاد طواعية لمن بيده زمام الأمر ، إذ لا بديل! وأخشى كما غيري من الشارع البحريني المعتدل أن يلعبها (الإخوان / السلفيون) صح ، فتسود ذات الأحادية في مواقع صنع القرار البحريني (سياسيا ودينيا) . .

الأزهريون لن يستطيعوا العيش بطوباويتهم في منأى عن العالم ، إذ يحتم عليهم الواقع المؤسف والمزري ، البحث عن تحالف مع شريك ، إقرارا لشرعية الوجود على الساحة كما هو اليوم ، ليس إنقاذا للمعهد الديني من (أباطرة الرأي) فحسب ، وإنما إنقاذا لمستقبل الوطن ، إذ (المتحيز لا يميز)!

(١١) ندى الوادي

تنشر مقالاتها اليومية بجريدة (الوسط) في عمودها (وجهة نظر) . وقد نشرت مقالة بعنوان (المجنون الذي جنن الصحافة) في ٢٤ مارس ٢٠٠٧م ، هذا نصها :

لعل التاريخ سيشهد طويلا لمجلس النواب الحالي بأن الموقف الموحد الأول الذي قامت به كتله ا لسياسية المتضاربة ، ولجنة التحقيق الأولى التي يشكلها ، كانت في «مجنون ليلى»الذي جنن عليهم الصحافة على حد تعبير أحد النواب في الجلسة الأخيرة ، وسيبقى هذا الموقف مدونا في الذاكرة طويلا .

اشتكى كثير من النواب في مداخلاتهم في جلستهم الماضية - التي حضرتها شخصيا - من موقف الصحافة وهجومها على لجنة تحقيقهم ، التي لم يقصدوا منها إلا الدفاع عن «الأخلاق» (بحسب قولهم) ، وأن صوتهم لا يصل

إلى الصحافة لأنها ببساطة تتبنى وجهة نظر مغايرة عنهم ، بل إنها شنت عليهم - ولا تزال - هجوما ساحقا وصفهم بأعداء الثقافة ، وصولا إلى البيان الموقع من عدد كبير من الجمعيات ضدهم .

والحق أن كثيرا مما ذكروه صحيح إلى حد بعيد ، فبغض النظر عن صحة موقفهم من خطئه ، فإن قليلا مما يكتب في الصحافة حول هذا الموضوع بالذات يتصف بالموضوعية ، أو على الأقل ينقل جانبا من رأي النواب دون انتقاد لهم ، أو ازدراء ، أو حتى تحقير .

أكثر من نائب من أكثر من كتلة أكدوا بأنهم ليسوا ضد الثقافة ولا العروض المسرحية ولا الفن ولا الأدب ، وأن كل ما يريدونه هو التحقيق في أمر مشاهد مسرحية مجنون ليلى لا أكثر ، معتبرين إياها فسادا يجب عليهم أن يتصدوا لأي فساد آخر ، مالي ، إداري ، أو سياسي .

انتقدت الصحافة النواب ، وانتقد النواب الصحافة ، وهذا حق للطرفين ، فكل منهما سلطة بذاتها لا يمكن أن يحجر عليها التعبير عن رأيها ، ولا يمكن للصحافة أن تدعي أنها فوق المساءلة أو فوق الانتقاد فقط لأن مهمتها تعطيها حق المراقبة ، أو واجبها ، فيمكن للصحافة أن تخطئ مثلما يمكن أن يخطئ النواب .

وعلى الرغم من «الشبهة الغريبة» التي يحملها اجتماع النواب على هذا الموقف من لجنة التحقيق برغم خلافاتهم السياسية ، إلا أن من الواجب التأكيد معهم على أن الغالبية العظمى من الشعب البحريني لا تجيز «الفساد الأخلاقي» - على افتراض أن تلك المشاهد كانت فسادا- . وعلى الرغم من أن جميع المؤشرات تقول بأن الكتل بتشكيلتها الحالية لن تجتمع في موقف موحد إلا في موضوعات من هذا النوع ، إلا أن من الضرورة القول بأن من حق النواب التحقيق في أي فساد أخلاقي يرونه ، وليس من الصائب حجر دورهم على مراقبة أنواع معينة من الشعب شئنا أم أبينا ، وإنهم يمثلون قطاعا واسعا من الشارع البحريني الذي استهجن قبلهم المشاهد التي عرضتها تلك الصور .

غير أن من الواجب أيضا أن ننظر للجانب الآخر من الصورة ، فلماذا لجنة تحقيق «مرة واحدة» في عرض مسرحي قدم في قاعة مغلقة لم يفرض على الناس حضوره ، بل إن من حضره دفع مبلغا للتذاكر ليتفرج على شيء يعرف ويريد أن يشاهده ، فالضرر الأخلاقي الواقع من تلك المشاهد - على افتراض وجوده - لا يتجاوز الضرر الواقع من مشاهد عديدة تعرضها شاشات التلفزيون والسينما يوميا ، هذا عدا مواقع الانترنت المباحة والتي تفتح للمتصفح عوالم أبعد من مشاهد مجنون ليلى بكثير ، قال أحد النواب إن المسرحية مخطط لتهديد هويتنا الثقافية ، وكأن هويتنا لم تكن مهددة قبل هذه المسرحية في عصر أصبح الغث فيه أكثر من السمين . باختصار ، لو أراد النواب فتح لجان تحقيق «أخلاقية» فلن يجدوا الوقت الكافي لكثرة الموضوعات .

كل ذلك يجعلنا نفكر ، لماذا لجنة تحقيق في مجنون ليلى بالذات الآن وبهذه الطريقة؟ من الواضح أن الموضوع أكبر من دفاع ديني أو أخلاقي - حتى مع افتراض صحته - فهو موقف سياسي وصراع بين تيارات متضاربة .

ومهما بحت أصوات مارسيل خليفة وقاسم حداد بدعوى أنهم جاءوا إعلانا للحب ، فالموضوع خرج من أيديهما ولم يعد نقاشا ثقافيا بعد أن ذبحته السياسية .

الملاحق

- كشاف بأسماء المؤلفات البحرينيات وإصداراتهن من عام ١٩٧٣م إلى عام ٢٠٠٦م
- جداول إحصائية



كشاف بأسماء المؤلفات البحرينيات وإصداراتهن

من عام ١٩٧٣م إلى عام ٢٠٠٦م

عنوان الكتاب	موضوع الكتاب	سنة النشر
أ		
١ . ابتسام عبد الله خلف		
خليج توبلي	بيئة	١٩٩٩م
٢ . أسماء حسن أبو إدريس		
الجملة الاسمية في كتاب مبرج	لغة	١٩٩٦م
٣ . أسماء علي أبا حسين		
الانسياق الرملي في البحرين	جيولوجيا	١٩٩٢م
٤ . أفنان راشد الزياني		
- السفرة الخليجية	طهي	١٩٨٤م
- مالذ وطاب	طهي	١٩٩٤م
- لذائذ أفنان	طهي	٢٠٠٤م
٥ . أم سند إبراهيم		
النخبة الشريفة على العترة العفيفة	شعر	١٩٩٥م
٦ . أم طاهر عباس مفتاح		
رواية العسكري ومحمد الجواد	شعر	١٩٩٥م
٧ . أم عبد الجليل		
مخلد الأحزان في رثاء سادات الزمان	شعر	١٩٩٤م
٨ . أم علي محمد إبراهيم النجار الدرازي		
ديوان ذخيرة المعاد في رثاء السادة الأمجاد	شعر	١٩٩١م
٩ . أم فاضل عباس حسن		
التحفة المهدية في رثاء العترة العلوية	شعر	١٩٩٢م

العنوان	الموضوع	السنة
١٠ . أم نادر		
أغاني الأفراح والليالي الملاح	شعر	١٩٩٢م
١١ . أمل إبراهيم الزياني		
- البحرين ١٧٨٣ - ١٩٧٣	تاريخ	١٩٧٣م
- البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي	تاريخ	١٩٧٧م
- علاقات المملكة العربية السعودية في النطاق الإقليمي	تاريخ	١٩٨٩م
١٢ . أمل داود سلمان		
- طريقك للتأمين وأغطية التأمين	تأمين	٢٠٠٠م
- التأمين خدمات وحماية : الجزء الثاني	تأمين	٢٠٠١م
١٣ . أمل سلمان الدوسري		
مملكة البحرين وحقوق الطفل	الطفل	٢٠٠٥م
١٤ . أمينة عبدالله كمال		
أطفالنا ومشكلاتهم التعليمية والنمائية	الطفل	٢٠٠٣م
١٥ . أمينة يوسف العوضي وآخرون		
مرشد الوجبات العلاجية للمرضى	تغذية صحية	١٩٨٥م
١٦ . د . أنيسة أحمد فخرو		
- واقع رياض الأطفال في البحرين	رياض الأطفال	١٩٨٦م
- مظاهر العملية الإبداعية في تجربة الكتابة الأدبية بالبحرين	دراسة تحليلية	١٩٩٣م
- الثقافة والتعليم والتفوق والإبداع	ثقافة	١٩٩٧م
- اختلاج الروح ما بين السرد والبوح	شعر	٢٠٠٠م
- مائة حكاية وحكاية	حكايات من التراث	٢٠٠٥م
- الشباب : المستقبل والأمل	دراسة اجتماعية	٢٠٠٥م

العنوان	المجال	السنة
- ضوء النفس : التربية والإبداع	تربية - إبداع	٢٠٠٥م
- رسائل حب مبتورة	شعر	٢٠٠٦م
- ضوء الروح : الثقافة والإبداع	ثقافة	٢٠٠٦م
- ضوء القلب : قضايا اجتماعية	اجتماع	٢٠٠٦م
١٧ . أنيسة الزياني		
خندق النار	قصص قصيرة	٢٠٠١م
١٨ . إيمان أسيري		
- هذي أنا القبرة	شعر	١٩٨٢م
- خمس دقائق لقلبي	شعر	١٩٩٦م
- حديث الأواني للقبرة	شعر	٢٠٠١م
- للقبرة أسرار صغيرة	شعر	٢٠٠٤م
- كتاب الأنثى	شعر	٢٠٠٦م
ب		
١٩ . د . بتول أسيري وآخرون		
حماية الأطفال في البحرين من سوء المعاملة	الأطفال	٢٠٠٤م
٢٠ . بدرية أحمد المناعي ومريم أحمد المناعي		
أطباق الحفلات	طهي	١٩٨٩م
٢١ . بنت عجلان		
رنين	شعر	١٩٩٤م
٢٢ . د . بنة بوزبون		
العنف الأسري وخصوصية الظاهرة البحرينية	اجتماع	٢٠٠٤م
ث		
٢٣ . ثريا إبراهيم العريض		
- عبور القفار فرادى	شعر	١٩٩٣م

- أين اتجاه الشجر - امرأة . . دون اسم	شعر شعر	١٩٩٥م ١٩٩٨م
٢٤ . ثريا ملا عطية ديوان لآلئ الدموع	شعر	١٩٩٣م
ج		
٢٥ . جمعية نهضة فتاة البحرين - واقع دور الحضانة ورياض الأطفال في البحرين : ١٩٩٠م - الدراسة الميدانية الخامسة حول واقع مشكلات الأحداث الجانحين في مملكة البحرين ودولة الكويت - جمعية نهضة فتاة البحرين بداية لم تنته - خمسون عاما من العطاء : الصورة امرأة - الفرص والمعوقات والأدوار المطلوبة : مؤتمر المرأة الخليجية والألفية الثالثة ٧ - ٨ مارس ٢٠٠٠م	حضانة ورياض الأطفال الأحداث تاريخ الجمعية تاريخ الجمعية المرأة	١٩٩٤م ٢٠٠٥م ٢٠٠٥م ٢٠٠٥م ٢٠٠٦م
ح		
٢٦ . حباب ملا حسن بن علي بن محمد الجوهر الثمين في رثاء الأكرمين	شعر	١٩٩١م
٢٧ . حصة البوعنين صهيل المسافة	شعر	٢٠٠٠م
٢٨ . حصة جمعة الكعبي شجن : بنت القدر الحزين	رواية قصيرة	١٩٩٢م
٢٩ . حمدة خميس - اعتذار للطفولة	شعر	١٩٧٨م

- الترانيم	شعر	١٩٨٥م
- مسارات	شعر	١٩٩٣م
- أضداد	شعر	١٩٩٤م
- عزلة الرمان	شعر	١٩٩٩م
- غبطة الهوى : عناقيد الفتنة	شعر	٢٠٠٤م
٣٠ . حياة الخطيب		
ألف سؤال وجواب	معلومات عامة	١٩٩١م
خ		
٣١ . خولة القزويني		
مطلقة من واقع الحياة	قصة	١٩٨٦م
د		
٣٢ . دعاء يوسف عبد الغفار		
- حق الجار	قصة أطفال	١٩٩٤م
- طريق السعادة	قصة أطفال	١٩٩٤م
٣٣ . دعد إبراهيم العريض		
- الطريق السليم إلى الصحة	تغذية صحية	١٩٨٠م
- الأغذية العلاجية الطريق السليم إلى الصحة : الجزء الثاني	تغذية صحية	١٩٩٢م
- الصحون الخليجية في جميع الأحوال	طهي	١٩٩٨م
٣٤ . دلال الشروقي		
- الوليمة	طهي	١٩٨٨م
- الوليمة : الجزء الثاني	طهي	١٩٩٣م
٣٥ . دينا أحمد عيسى الزياني		
كشكول المعرفة	مقالات قصيرة	١٩٩٨م

		ر
		٣٦ . رجاء محمد
١٩٨٨م	طرف	– طرائف ولطائف
١٩٨٩م	أمثال	– أمثال خليجية
		٣٧ . د . ريا يوسف حمزة
١٩٨٢م	إدارة	– مدخل إلى علم الإدارة
١٩٨٥م	صحافة	– مقدمة في الصحافة
١٩٨٥م	إدارة	– العلاقات العامة والإعلام
١٩٩٧م	سياحة	– نافذة على البحرين
		٣٨ . ريم الرفاع
٢٠٠٣م	شعر	ذكرتك
		٣٩ . ريمية
١٩٩٣م	شعر	– لهجة الهيل
١٩٩٧م	شعر	– النداوي
		ز
		٤٠ . د . زهرة صادق العلوي
٢٠٠٤م	بيئة	التلوث وحماية البيئة
		٤١ . د . زهرة الزيرة
٢٠٠١م	تربية	التكامل والقدسية في التربية من وجهة نظر إسلامية (كتاب صادر باللغة الانجليزية)
		٤٢ . زينب أحمد
٢٠٠٣م	آثار	معابد باربار الأثرية

س		
٤٣ . **سعاد آل خليفة** المقهى الرمادي	قصص قصيرة	١٩٩٩م
٤٤ . **سعيدة جابر آل خليفة** وزارات دولة البحرين	منجزات الوزارات	٢٠٠٠م
٤٥ . **سكينة القحطاني** من وحي الأيام	ذكريات	١٩٩٤م
٤٦ . **سلوى يوسف المؤيد** - أب الدقيقة الواحدة : تأليف سبنسر جونسن ، ترجمة سلوى المؤيد	اجتماع	١٩٨٨م
- إصرار على النجاح	سيرة ذاتية	١٩٩٠م
- ابني . . لا يكفي أن أحبك	اجتماع	١٩٩٥م
٤٧ . **سمية إبراهيم الكواري** سحابة عابرة	شعر	٢٠٠٠م
٤٨ . **د . سهيلة آل صفر** أسناننا	صحة	٢٠٠٢م
٤٩ . **سهير المهندي** الإعلام الرياضي المرئي في الواقع المعاصر	إعلام رياضي	٢٠٠٥م
٥٠ . **سوسن دهنيم** - غائب ولكن . . .	شعر	١٩٩٨م
- قبلة في مهب النسيان	شعر	٢٠٠٢م
ش		
٥١ . **شاه زمان محمد شمس** تأملات طفلة في شجرة الحياة	قصة أطفال	٢٠٠٥م

٥٢ . د . شيخة سالم العريض		
– حقائق عن فقر الدم المنجلي	صحة	١٩٨٠م
– زواج الأقارب والفحص قبل الزواج فقر الدم المنجلي	صحة	١٩٩٣م
– الوراثة ما لها وما عليها	صحة	٢٠٠٣م
٥٣ . شيخة عبدالله الخاجة		
النشاط المدرسي للصحافة والإذاعة المدرسية	إعلام	١٩٩٠م
ص		
٥٤ . صباح الصالح		
صمود امرأة	رواية	١٩٩١م
٥٥ . د . صفية صادق البحارنة		
– النحو المبسط	نحو	١٩٨٧م
– أبو نمام	قصة أطفال	١٩٩٥م
– الصياد والسمكة	قصة أطفال	١٩٩٥م
– كيش العم دينار	قصة أطفال	١٩٩٥م
– نبوءة العراف	قصة أطفال	١٩٩٩م
– القواعد المشوقة للطلاب : الجزء الثالث	تعليم	٢٠٠٣م
– القواعد المشوقة للطلاب : الجزء الرابع	تعليم	٢٠٠٥م
ع		
٥٦ . عائشة بهلول		
– الطاهي	طهي	١٩٩٨م
– الطهي : الجزء الثاني	طهي	٢٠٠٠م
– الطاهي : الجزء الثالث	طهي	٢٠٠١م

- الطاهي : الجزء الرابع	طهي	٢٠٠٢م
- الطاهي : الجزء الخامس	طهي	٢٠٠٣م
- إبداعات الطاهي (الأول)	طهي	٢٠٠٤م
إبداعات الطاهي (الثاني)	طهي	٢٠٠٦م
٥٧ . عائشة حمد المعاودة		
- صفحات من حياة الرائدة التربوية موزة بنت محمد القحطاني	ترجمة	٢٠٠١م
- أدب الأطفال في البحرين	أدب	٢٠٠٥م
٥٨ . عائشة عبدالله ومريم عبدالله		
الطرفة العربية من بلادنا الخليجية	طرف	١٩٩٩م
٥٩ . عائشة عبدالله غلوم		
امرأة في الذاكرة	قصص قصيرة	١٩٩٥م
٦٠ . عائشة عبدالعزيز الشيخ		
واحة النفس	اجتماع - علم نفس	٢٠٠٢م
٦١ . عزيزة أحمد البسام		
المرأة . . الأسئلة الغائبة	مقالات	١٩٩٨م
غ		
٦٢ . غادة يوسف جمشير		
الجلاد والضحية في المحاكم الشرعية	المرأة البحرينية	٢٠٠٥م
ف		
٦٣ . فائزة إبراهيم الزياني		
واقع العمل الاجتماعي في البحرين	العمل الاجتماعي	١٩٨٤م
٦٤ . فائقة سعيد الصالح		
- دليل الدرجات العلمية العليا	دليل رسائل جامعية	١٩٨٤م

- ملخصات الرسائل الجامعية التربوية	تربية	١٩٩٢م
- ملخصات الرسائل الجامعية التربوية : الجزء الثاني	تربية	١٩٩٧م
- التعليم في دول الشرق الأقصى	تعليم	١٩٩٨م
- التعليم في دول جنوب شرق آسيا	تعليم	١٩٩٩م
- دليل المكتبات والمكتبيين في دولة البحرين	دليل	٢٠٠٠م
٦٥ . فاطمة (طالبة)		
قصص أخلاقية للأطفال	قصص أطفال	١٩٩٦م
٦٦ . فاطمة إبراهيم البسام		
قطرات من رحيق الفكر	خواطر ونوادر	١٩٩٠م
٦٧ . فاطمة أم حسين جعفر مسعود سند		
الجلوات الودية في المدائح النبوية	شعر	١٩٩٣م
٦٨ . فاطمة التيتون		
- أرسم قلبي	شعر	١٩٩١م
- الأوقات المهجورة	شعر	١٩٩٤م
- رجل أبيض	شعر	١٩٩٦م
- طقوس في العشق	شعر	١٩٩٦م
- حبيب الذي	شعر	١٩٩٨م
- أقرب من العطر وأبعد	شعر	١٩٩٨م
- كتاب الجسد الأخير	شعر	٢٠٠٠م
- كتاب الشمس	شعر	٢٠٠٣م
- الطيور	شعر	٢٠٠٤م
- إلى الوردة الفرح	شعر	٢٠٠٦م
٦٩ . فاطمة بنت الحاج جاسم إبراهيم إسماعيل		
- الدموع المؤمنة : الجزء الأول	شعر	١٩٩٠م
- الدموع المؤمنة : الجزء الثاني	شعر	١٩٩١م

- فرحة المؤمن في أعياد و مواليد محمد وآله الطاهرين - الدموع المؤمنة : الجزء الثالث	شعر شعر	١٩٩١م ١٩٩٣م
٧٠ . فاطمة حسن عيد الحاجات الإرشادية للفتاة المراهقة في المرحلة الإعدادية بدولة البحرين	تربية	٢٠٠١م
٧١ . فاطمة حسين محمد حسين آل عباس ديوان المعاميريات في رثاء الطيبين الهداة	شعر	١٩٩٣م
٧٢ . فاطمة عيسى السليطي مثل ومعنى	تراث	١٩٨٩م
٧٣ . فاطمة بنت محمد بن حمد البنعلي كنوز الأعشاب وأسرارها	صحة	١٩٩٧م
٧٤ . فاطمة محمد الحوطي من الأمثال الشعبية في البحرين	أمثال	١٩٨٦م
٧٥ . فاطمة بنت ملا عطية - ديوان الجمرة الفاطمية : الجزء الأول - البهجة الفاطمية - ديوان الجمرة الفاطمية : الجزء الثاني	 شعر شعر شعر	 ١٩٩٢م ١٩٩٢م ١٩٩٣م
٧٦ . فتحية ناصر الحجابان	رواية قصيرة	٢٠٠٤م
٧٧ . فتحية عجلان - شمس الظهاري - أشرعة العشق - جئت فغادرت دمي - خطاوي الريح - هوامش امرأة في الهامش	 شعر شعر شعر شعر شعر	 ١٩٨٣م ١٩٨٤م ١٩٨٨م ١٩٩٨م ١٩٩٨م

العنوان	النوع	السنة
٧٨ . فريدة محمد صالح خنجي		
– قصة النخلة	قصة اطفال	١٩٨٧م
– عصفور الحنة	قصة أطفال	١٩٩٤م
– السمكة التي اصطادها الصياد	قصة أطفال	١٩٩٤م
٧٩ . فضيلة السماك		
أسماء فلذات أكبادنا من أطول سورة من القرآن الكريم	أسماء	٢٠٠٢م
٨٠ . فوزية رشيد		
– الحصار	رواية	١٩٨٣م
– مرايا الظل والفرح	قصص قصيرة	١٩٨٣م
– كيف صار الأخصر حجرا	قصص	١٩٨٨م
– تحولات الفارس الغريب في البلاد العاربة	رواية	١٩٩٠م
– القلق السري	رواية	٢٠٠٦م
– امرأة ورجل	قصة	٢٠٠٦م
٨١ . فوزية السندي		
– استفاقات	شعر	١٩٨٤م
– هل أرى ما حولي هل أصف ما حدث	شعر	١٩٨٦م
– حنجرة الغائب	شعر	١٩٩٢م
– آخر المهب	شعر	١٩٩٨م
– ملاذ الروح	شعر	١٩٩٩م
– رهينة الألم	شعر	٢٠٠٥م
٨٢ . فوزية الشاوي		
قطوف الهنا	طهي	٢٠٠٦م
٨٣ . د . فوزية يوسف الجيب		
تاريخ السياحة وتطورها في مملكة البحرين	سياحة	٢٠٠٥م

ل		
٨٤ . لطيفة راشد الخليفة		
من دروس فن الطبخ	طهي	١٩٩٣م
٨٥ . د . لطيفة علي المناعي		
دراسة مسيحية لمراكز مصادر التعلم	مراكز مصادر التعلم	٢٠٠٠م
٨٦ . ليلى حسن الصقر		
رواية بدرية تحت الشمس	قصص قصيرة	١٩٩٧م
٨٧ . ليلى السيد		
- مررنا هناك	شعر	٢٠٠٣م
- مذاق العزلة	شعر	٢٠٠٦م
٨٨ . ليلى عيسى البناء		
دمعة الأبرار على السادة الأطهار	شعر	١٩٩٣م
٨٩ . لينا عبدالله		
حلوياتي بين يديك	طهي	٢٠٠٤م
٩٠ . لولوة احمد أبو الفتح		
المختصر للقراءة	كتاب تعليمي	٢٠٠٣م
م		
٩١ . مدرسة النويدرات الابتدائية للبنات		
- الماء والعائلة	قصة أطفال	١٩٩٦م
إعداد سميحة عبدالمنعم		
- رحلة داخل قطرة ندى	قصة أطفال	١٩٩٧م
إعداد سميحة عبدالمنعم		
- حنين الحاضر إلى عبق الماضي	تراث	٢٠٠٥م
٩٢ . د . مريم حسن آل خليفة		
تعدين موارد منطقة البحرين	قانون	١٩٩٤م

٩٣ . مريم حسن عبد الله قصص للبراعم الصغار	قصص أطفال	١٩٩٠م
٩٤ . مريم حسين المهدي أشعار مريم	شعر	٢٠٠٣م
٩٥ . مريم خميس السليطي ملامح عن تطور التعليم في ملكة البحرين خلال القرن العشرين للأعوام من (١٩٠٠ -٢٠٠٠م)	تاريخ التعليم	٢٠٠٢م
٩٦ . معصومة علي المطاوعة		
- وتحطمت القيود	قصة	٢٠٠٠م
- ويها من غفلة . . قصص من الواقع	قصص قصيرة	٢٠٠٢م
- لن يعيد التاريخ نفسه	قصص قصيرة	٢٠٠٢م
- الأصابع المحترقة	قصص قصيرة	٢٠٠٤م
- أنثى . . في رجل	قصص قصيرة	٢٠٠٦م
- في ذاكرتي . . زوجة	قصص قصيرة	٢٠٠٦م
٩٧ . ملكة ملا عطية ديوان نبرات الجمرات	شعر	١٩٩١م
٩٨ . منى الحسن		
- لقمة	طهي	١٩٩٤م
- من الفرن : أشهى المأكولات البحرينية والخليجية	طهي	٢٠٠٢م
- مطبخ بكل اللغات : عربي - انجليزي	طهي	٢٠٠٤م
- مطبخ بكل اللغات : عربي - فلبيني	طهي	٢٠٠٤م
- مطبخ بكل اللغات : عربي - هندي	طهي	٢٠٠٤م
- مطبخ بكل اللغات : عربي - سيلاني	طهي	٢٠٠٤م
- مطبخ بكل اللغات : عربي - اندونيسي	طهي	٢٠٠٤م
- أحلى طبخات التمر	طهي	٢٠٠٥م

- منى الحسن ومطبخ الشباب	طهي	٢٠٠٦م
٩٩ . منى الذكير ظلال سحرية	مجموعة قصص	١٩٩٣م
١٠٠ . منى الصفار عندما كنت صامتا	شعر	١٩٩٨م
١٠١ . د . منى غزال		
- المجنونة اسمها زهرة عباد الشمس	شعر	١٩٨٣م
- رماد السنبلة	شعر	١٩٨٨م
- إبراهيم العريض بين مرحلتي الكلاسيكية والرومانسية	ترجمة أديب	١٩٩٠م
- لغة التساؤلات الضبابية	شعر	١٩٩٠م
- تاريخ العتوب آل خليفة في البحرين من ١٧٠٠ إلى ١٩٧٠م	تاريخ	١٩٩١م
- التأمل الروحاني في الجوهر الإنساني	تصوف	٢٠٠٥م
١٠٢ . منى المعلم وفاطمة التحو صديقي	لغة عربية	١٩٩٩م
١٠٣ . منيرة فارس آل خليفة وحياة الخطيب ٩٠٠ سؤال وجواب	معلومات عامة	١٩٩٠م
١٠٤ . منيرة عبداللطيف بالعافية	طهي	١٩٨٩م
١٠٥ . منيرة الفاضل		
- الريعورا	قصص قصيرة	١٩٨٣م
- للصوت لهشاشة الصدى	قصص قصيرة	٢٠٠٠م
١٠٦ . موزة عبدالله الزايد عبدالله الزايد في ذاكرة الوطن	ترجمة	١٩٩٨م

١٠٧ . د . مي إبراهيم العريض		
التعليم في البحرين	تربية	١٩٨٩م
١٠٨ . مي محمد آل خليفة		
- مع شيخ الأدباء في البحرين : إبراهيم بن محمد الخليفة ١٨٥٠ -١٩٣٢م	ترجمة شاعر	١٩٩٣م
- محمد بن خليفة ١٨١٣ -١٨٩٠ : الأسطورة والتاريخ الموازي	ترجمة	١٩٩٦م
- سبزآباد ورجال الدولة البهية	تاريخ	١٩٩٨م
- من سواد الكوفة دل ايرانشهر إلى البحرين : القرامطة من فكرة إلى دولة	تاريخ	١٩٩٩م
- مائة عام من التعليم النظامي في البحرين : (السنوات الأولى للتأسيس)	تاريخ	١٩٩٩م
- تشارلز بلجريف : السيرة والمذكرات ١٩٢٦ - ١٩٥٧	تاريخ	٢٠٠٠م
- عبدالله بن أحمد محارب لم يهدأ	ترجمة	٢٠٠٢م
١٠٩ . ميساء جاسم النعار		
المحرق عراقة الماضي وإشراقة المستقبل	تاريخ	٢٠٠١م
ن		
١١٠ . نادية سليمان		
موضة خليجية	أزياء	١٩٨٩م
١١١ . د . نبيلة زباري		
- حواجز رمادية	شعر	١٩٩٤م
- عسى أن يرجع البحر	شعر	١٩٩٨م
- همس أزرق	شعر	٢٠٠٦م
- نبض على أوراقي	شعر	٢٠٠٦م

١١٢ . نبيهة علي مدن		
- لون وتعلم التصنيف	كتاب أطفال	١٩٩٦م
- أحمد واللعب	قصة أطفال	١٩٩٧م
- التخطيط لمباني المكتبات	المكتبات	٢٠٠٢م
١١٣ . نجمة حسن العسلي		
الدمعة الحائرة في رثاء العترة الطاهرة	شعر	١٩٩١م
١١٤ . نجوى التيتون		
سير الأغوار تجربة الخط الساخن للضغوط النفسية	علم النفس	١٩٩٨م
١١٥ . نجوى عبداللطيف جناحي		
تقييم تدريس مادة تجويد القرآن الكريم في صفوف الحلقة الأولى من التعليم الأساسي	تربية	٢٠٠٥م
١١٦ . ندى الرفاعي		
همسات الليل	نصوص أدبية	٢٠٠٤م
١١٧ . ندى علي أبا حسين وإيمان علي أبا حسين		
مقدمة في علم الدواء	الدواء	١٩٩٣م
١١٨ . نعيمة الخاجة		
- البناء في تفكير الأبناء : الجزء الأول	كتاب أطفال	٢٠٠٠م
- سلم الإبداع : خبرات لتنمية القدرات الإبداعية : دليل المعلم	إبداع	٢٠٠٠م
- سلم الإبداع : خبرات لتنمية القدرات الإبداعية : الكراس العلمي	إبداع	٢٠٠٠م
١١٩ . نعيمة السماك		
طقوس امرأة	شعر	٢٠٠٥م
١٢٠ . نورة إبراهيم محمد بو حجي		
مبتكرات من البيئة	إبداع	٢٠٠٤م

١٢١ . نورة الشيراوي		
- تراب الصفاة	قصة أطفال	١٩٧٩م
- ملحمة جلجامش	قصة أسطورية	١٩٨٧م
هـ		
١٢٢ . هالة عبيد وكوثر عبيد		
- صواني خليجية : الجزء الأول	طهي	١٩٨٩م
- صوان خليجية وصوان من الشرق والغرب	طهي	٢٠٠٥م
- صوان هندية	طهي	٢٠٠٦م
- صوان صينية	طهي	٢٠٠٦م
- صوان مصرية	طهي	٢٠٠٦م
- صوان خليجية	طهي	٢٠٠٦م
- صوان عالمية	طهي	٢٠٠٦م
- أحلى الخفايف	طهي	٢٠٠٦م
- صوان شامية	د	٢٠٠٦م
١٢٣ . هالة محمد السواح		
- من القارئ	قصة أطفال	١٩٩٠م
- حبات الذهب	قصة أطفال	١٩٩٤م
١٢٤ . هدى حميد صنقور		
حميد صنقور . . رسالة ومبدأ	ترجمة	٢٠٠٤م
١٢٥ . هدى السليطي		
- عزيزتي المرأة . . عزيزي الرجل قوامك . . جمالك	تجميل	١٩٩٨م
- سيدتي شعرك ديلي جمالك	تجميل	١٩٩٨م
١٢٦ . هنادي الجودر		
إلى متى	شعر	٢٠٠٥م

١٢٧ . **هناء مرهون** هروب الكرز	قصص قصيرة	٢٠٠٣م
١٢٨ . **هيفاء المخرق** ديبز يخوض رحلة البحث عن ذاته : علاج الشخصية بواسطة القلب	الشخصية – الذات	٢٠٠٦م
و		
١٢٩ . **د . وجيهة صادق البحارنة** أسماك البحرين الخطرة	أسماك	١٩٩٢م
١٣٠ . **د . وداد أحمد كيكسو** واقع اقتصاد العمل في ظل برامج التنمية والسياسة الاقتصادية في دولة البحرين : المشاكل والحلول	اقتصاد	٢٠٠٢م
١٣١ . **وداد الجودر** – اختبر معلوماتك مع الكلمات المتقاطعة – بستان المعرفة – ألعاب الحفلات وجلسات السمر الخليجية	معلومات عامة معلومات عامة تراث شعبي	١٩٩٤م ١٩٩٤م ١٩٩٩م
١٣٢ . **وداد الصائغ** النجاة في الدارين	مفاهيم إسلامية	١٩٩٩م
١٣٣ . **وداد يوسف** أمانة صياد	قصة أطفال	١٩٩٥م
١٣٤ . **وضحى عيسى سلمان** أشير فيغرق مائي	شعر	٢٠٠٥م
١٣٥ . **وفاء أبو ديب** أنداء وشموع	مقالات قصيرة	٢٠٠٥م

ي		
١٣٦ . **يسرى عبدالغفار** ديكور الدار	ديكور المنزل	١٩٩٤م
١٣٧ . **مجهولة الاسم** رواية منازعات زينب عليها السلام	واقعة كربلاء	١٩٩٨م
١٣٨ . **مجهولة الاسم** رواية القنديل	شعر	١٩٩٨م

جداول إحصائية

عدد عناوين الكتب الصادرة في البحرين من عام ١٩٧٠م إلى عام ٢٠٠٦م.

الفترة	عدد عناوين الكتب الصادرة للمؤلفين	عدد عناوين الكتب الصادرة للمؤلفات	المجموع
١٩٧٠-١٩٧٩م	٩٥	٤	٩٩
١٩٨٠-١٩٨٩م	٣٦٥	٣٦	٤٠١
١٩٩٠-١٩٩٩م	٨٢٦	١٢٤	٩٥٠
٢٠٠٠-٢٠٠٦م	٨٢٧	١١٢	٩٣٩
مجموع عدد العناوين	٢١١٣	٢٧٦	٢٣٨٩

عدد عناوين الكتب الصادرة لمؤلفات بحرينيات من عام ١٩٧٣م إلى عام ٢٠٠٦م

السبعينيات ١٩٧٣م – ١٩٧٩م

السنة	عدد العناوين
١٩٧٣م	١
١٩٧٧م	١
١٩٧٨م	١
١٩٧٩م	١
المجموع	٤

الثمانينيات ١٩٨٠م - ١٩٨٩م

١٩٨٠م	١
١٩٨١م	-
١٩٨٢م	٢
١٩٨٣م	٥
١٩٨٤م	٤
١٩٨٥م	٤
١٩٨٦م	٤
١٩٨٧م	٥
١٩٨٨م	٥
١٩٨٩	٦
المجموع	٣٦

التسعينيات ١٩٩٠م - ١٩٩٩م

١٩٩٠م	٩
١٩٩١م	١١
١٩٩٢م	١٠
١٩٩٣م	١٦
١٩٩٤م	١٩
١٩٩٥م	٨
١٩٩٦م	٨
١٩٩٧م	٩
١٩٩٨م	٢١
١٩٩٩م	١٣
المجموع	١٢٤

من عام ٢٠٠٠م إلى عام ٢٠٠٦م

٢٠٠٠م	١٣
٢٠٠١م	١٠
٢٠٠٢م	١٢
٢٠٠٣م	١٢
٢٠٠٤م	١٧
٢٠٠٥م	٢٤
٢٠٠٦م	٢٤
المجموع	١١٢

من عام ١٩٧٣م - ٢٠٠٦م

مجموع عدد عناوين الكتب	٢٧٦
مجموع عدد المؤلفات البحرينيات	١٣٨

جدول بعدد عناوين الكتب الصادرة للمرأة البحرينية في الفترة من عام ١٩٧٣م إلى عام ٢٠٠٦م وفق مواضيعها:

الموضوع	عدد العناوين
الأدب ١٣٠ عنوانا :	
الشعر	٨٦
القصة	٣٢
الرواية	٦
نصوص ومقالات أدبية	٦
أطفال	٣٠
اللغة	٤

التاريخ	١٢
التراجم	٨
الطهو	٣٦
الصحة	٨
التعليم	١١
الثقافة والإبداع	٥
معلومات عامة	٥
الطفل	٥
المرأة	٣
قضايا اجتماعية ونفسية	٧
البيئة	٥
المكتبات والأدلة	٥
الإعلام والصحافة	٣
التراث	٧
منوعات(قانون ، أزياء ، ديكور ، اقتصاد ، تأمين ، تصوف ، أسماء ، ترجمة)	١٢
مجموع عدد العناوين	٢٧٦

الرائدات البحرينيات الأوائل
كما جاء في الكتاب

١- أول رئيسية جمعية تم إشهارها في البحرين السيدة عائشة يتيم رئيسة جمعية نهضة فتاة البحرين في عام ١٩٥٥م .

٢- أول من حصلت على درجة الماجستير الدكتورة صفية محمد دويغر في عام ١٩٦٤م .

٣- أول طبيبة بحرينية الدكتورة غالية دويغر ، تخرجت في عام ١٩٧٠م .

٤- أول من حصلت على درجة الدكتوراه الدكتورة ثريا إبراهيم العريض في عام ١٩٧٥م .

٥- أول مؤلفة بحرينية صدر لها كتاب مطبوع الدكتورة أمل إبراهيم الزياني في عام ١٩٧٣م .

٦- أول صحفية كاتبة عمود في الصحف البحرينية السيدة طفلة الخليفة التي بدأت كتابة عمودها في جريدة (أخبار الخليج) اعتبارا من عام ١٩٧٦م .

اسماء الرائدات البحرينيات
في حقل التأليف

١- أول مؤلفة بحرينية صدر لها كتاب مطبوع ، الدكتورة أمل إبراهيم الزياني . (البحرين ١٧٨٣-١٩٧٣) ١٩٧٣م .

٢- أول شاعرة صدر لها ديوان مطبوع ، حمدة خميس . (اعتذار للطفولة) ١٩٧٨م .

٣- أول كاتبة قصة أطفال ، نورة الشيراوي . (تراب الصفاة) ١٩٧٩م .

٤- أول روائية ، فوزية رشيد (الحصار) ١٩٨٣م .

٥- أول مؤلفة في الطهو ، أفنان راشد الزياني . (السفرة الخليجية) ١٩٨٤م .

٦- أول كاتبة قصص قصيرة ، منيرة الفاضل (الريمورا) ١٩٨٣م .

٧- أول كاتبة قصة ، خولة القزويني . (مطلقة من واقع الحياة) ١٩٨٦م .

٨- أول مؤلفة في التغذية الصحية ، دعد إبراهيم العريض . (الطريق السليم إلى الصحة) ١٩٨٠م .

٩- أول مؤلفة في علم الإدارة ، الدكتورة ريا يوسف حمزة . (مدخل إلى علم الإدارة) ١٩٨٢م .

١٠- أول مؤلفة في التعليم ، الدكتورة مي إبراهيم العريض (التعليم في البحرين) ١٩٨٩م صدر باللغة الإنجليزية .

١١- أول مؤلفة في النحو ، الدكتورة صفية صادق البحارنة . (النحو البسيط) ١٩٨٧ م .

١٢- أول مؤلفة من الأطفال ، الطالبة فاطمة . (قصص أخلاقية للأطفال) ١٩٩٦م .

١٣- أول مؤلفة في الطرف والنوادر ، رجاء محمد . (طرائف ولطائف) ١٩٨٨م .

١٤- أول مؤلفة في القانون ، الدكتورة مريم حسن آل خليفة . (تعدين موارد المنطقة البحرية) ١٩٩٤م .

١٥- أول مؤلفة في التراجم ، الدكتورة منى غزال . (إبراهيم العريض بين مرحلتي الكلاسيكية والرومانسية) ١٩٩٠م .

١٦- أول كاتبة في الأزياء ، نادية سليمان . (موضة خليجية) ١٩٨٩م .

١٧- أول كاتبة في الديكور ، يسرى عبدالغفور . (ديكور الدار) ١٩٩٤م .

١٨- أول كاتبة في المكتبات ، نبيهة علي مدن . (التخطيط لمباني المكتبات) ٢٠٠٢م .

١٩- أول كاتبة في الأمثال ، فاطمة عيسى السليطي . (مثل و معنى) ١٩٨٩م .

٢٠- أول مؤلفة في مجال الصحة ، الدكتورة شيخة سالم العريض . (زواج الأقارب والفحص قبل الزواج) ١٩٩١م .

٢١- أول مؤلفة في الثقافة والإبداع ، الدكتورة أنيسة أحمد فخرو . (الثقافة والتعليم والتفوق والإبداع) ١٩٩٧م .

٢٢- أول مؤلفة في الجيولوجيا ، أسماء علي أبا حسين . (الانسياق الرملي في البحرين) ١٩٩٢م .

٢٣- أول كاتبة عن المرأة ، عزيزة أحمد البسام . (المرأة . . . الأسئلة الغائبة) ١٩٩٨م .

صدر للمؤلف

١- الكتاب والمكتبات - ١٩٨٣م .

٢- الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين - ١٩٩١م .

٣- واقع الحركة الفكرية في البحرين ١٩٤٠-١٩٩٠-١٩٩٣م .

٤- الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين : الجزء الثاني - ١٩٩٤م .

٥- Bahrain National Bibliography 1995

٦- مراسلات إبراهيم العريض الأدبية - ١٩٩٦م .

٧- أشرف على تحرير كتاب «إبراهيم العريض وإشعاع البحرين الثقافي» الصادر عن دار سعاد الصباح عام ١٩٩٦م .

٨- المكتبات في العصور الإسلامية - ١٩٩٧م .

٩- رصد الحركة الفكرية في البحرين خلال القرن العشرين ٢٠٠٠م .

١٠- رواد المكتبات التجارية في البحرين - ٢٠٠٠م .

١١- الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين : الجزء الثالث - ٢٠٠٠م .

١٢- المكتبات في البحرين : نشأتها - أنواعها - خدماتها - ٢٠٠١م .

١٣- إبراهيم العريض في ذاكرة الوطن - ٢٠٠٢م

١٤- قصائد مختارة للشاعر إبراهيم العريض - ٢٠٠٢م .

١٥- التعليم النظامي في مملكة البحرين : البداية والتطور، ٢٠٠٣م .

١٦- الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة شاعر الطبيعة والجمال، ٢٠٠٣م .

١٧- جمعية رعاية الطفل والأمومة في عامها الخمسين، ٢٠٠٤م .

١٨- الصحافة في البحرين : رصد الصحف المتوقفة والجارية ١٩٣٩-٢٠٠٣م .

١٩- تاريخ السينما في البحرين، ٢٠٠٥م .

٢٠- الأستاذ حسن جواد الجشي رائد حركة التنوير في البحرين، ٢٠٠٥م

٢١- علي سيار . . عميد الصحافة البحرينية ٢٠٠٥م .

٢٢- النقد الأدبي في البحرين خلال القرن العشرين ، ٢٠٠٦م .

٢٣- تقي محمد البحارنة من رواد الثقافة في البحرين ، ٢٠٠٦م .

٢٤- حرق الكتب وتدمير المكتبات في الوطن العربي عبر العصور ، ٢٠٠٧م .

٢٥- رحل في عالم الرؤيا (قصة) ، ٢٠٠٧م .

٢٦- بيت القرآن كنز المخطوطات القرآنية ونفائس الفنون الإسلامية ، ٢٠٠٨م .

٢٧ . الدكتور محمد جابر الأنصاري : المفكر والأفكار ، ٢٠٠٨م .

STUDIES



دور المرأة البحرينيّة في رفد الثقافة

◆ ساهمت المرأة البحرينيّة في رفد الثقافة بعطاء خصب ومتنوّع، وفي غاية التميّز والإبداع. وقد تمثّل عطاء المرأة البحرينيّة في إصدار العشرات من المؤلّفات الّتي تناولت معظم حقول المعرفة، ما جعل المؤلّف الدكتور منصور محمّد سرحان يوثّق ذلك النتاج الفكريّ المتنوّع بدقّة وموضوعيّة. كما عمل المؤلّف على توثيق جهودها المبكّرة في كتابة البحوث الأكاديميّة الّتي نالت بموجبها درجات الماجستير والدكتوراه من جامعات عربيّة وأجنبيّة، وغطّى الكتاب مساهمات المرأة البحرينيّة في الكتابة في الصحافة المحليّة والعربيّة بدءًا من أربعينات القرن العشرين حتّى إصدار هذه الطبعة من كتابة هذا.

الناشر


ISBN 978-9953-36-274-2
9 789953 362748

